ديوان أبي نواس

﴿ طبع على نفقة ﴾

اسكندر آصاف

مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم

﴿ مشروحاً غريبه موضحاً غامضه بقلم حضرة الفاضل الشهير ﴾

﴿ محمود افندي واصف ﴾

﴿ الطبعه الاولى ﴾

﴿ طبع بالمطبعة العموميه بمصر سنة ١٨٩٨ ﴾

ديوان

ابي نواس

﴿ طبع على نفقة ﴾

اسكندر آصاف

مدير المطبعة العمومية وجريدة المحاكم

(مشروحاً غريبه موضحاً غامضه بقلم حضرة الفاضل الشهير)

﴿ محمود افندي واصف ﴾

(الطبعه الاولى)

(طبع بالمطبعه العموميه بمصر سنة ١٨٩٨)

(مقدمة)

اما بعد حمد الله حمداً كثيراً . فان الادب ريحانة الارواح ومتع القلوب يستأنس به الوحيد وتستطيبه الجماعة والدلائل على فضله الالمع كنفحات ازهار لايجحدها ذو احساس او نسمات أسحار لا يمجها من رق طبعه وحاز من الظرف طرفا . وليس على الشعر بمستنكر ان يكون من الادب بمنزلة الواسطة من العقد والتمام من البدر فهو حلية الكلام ونتيجة الافهام الا انه لوعرة مسالكه وروعة سالكه عد من مخبرة الرجال ومدحضة الارجل فالناس فى تعاطيه مجيدها نسيج وحده وحامل رايته

والناس مثل بيوت الشعر كم رجل   منهم بألف وكم بيت بديوان

بيدأن المجيد مهما احرز من هضباته وجاوز من عقباته وأخذ منه بالحظ الاوفر فليس ببالغ شأو سابق حلبته ومالك ازمته نزهة دولة بنى العباس ابى على الحسن بن هانى المعروف بأبى نواس ولكن المطبوع من ديوانه يسير من كثير لا بيسيره يشتفى الفؤاد ولا عن كثيره يزول عطش الاكباد ولهذا قد صرفت النية بعد اجهاد الفكرة مليا على اظهار مكنونه ونشر عيونه اتحافا للادباء وخدمة للآداب معتمداً على نسخة خط من الكتبخانه الخديويه لجامعها العلامة حمزة الاصفهانى معززة بثلاث نسخ اخرى من مجموعات شعر ابى نواس احداها جمع ابى بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولى والاثنتان الاخريان لم يذكر فيهما اسما جامعيهما ولا يفوتنا هنا ان نذكر أن النسخة المنسوخة من الكتبخانه الخديويه هى منسوخة الصواب مسلوخة الاهاب تذهب بالعقول عن المعقول وتوجب السآمة لما بها من السقامة كما ان النسخ الاخرى لا ينقصن عنها فى شئ من ذلك وبما ذكر يعلم مقدار ما تحملناه من التعب والمشقة فى مراجعة المظانّ من كتب اللغة وغيرها فى كل بيت بل وفى كل كلمة حتى تيسر لنا طبع هذه النسخة فجاءت فريدة المثال لا يعلم ولله الحمد انه يوجد للآن نسخة تفوقها فى الضبط والدقة وشرح ما بها من الكلمات الغريبة اما عضدى الاقوى ومساعدى الاكبر على انجاز هذا العمل الجليل فهو حضرة الالمعى الاريب والمدقق الفاضل الاديب صديق الاعز محمود أفندى واصف فقد تفضل (جزاه عن الادب خيراً) بشرح غريبه وكشف غامضه اما من تفضل علىّ باسعافى بالنسخ الاخرى الثلاث فهما كل من حضرة صديقى الفاضل الرحب الاطلاع عزتلو أحمد بك زكى سكرتير مجلس النظار وحضرة نادى الادب ومثال الكمال عزتلو أحمد بك تيمور وحرصاً على الاصل واظهاراً للفضل وضعت ما تيسر اصلاحه من شرح العلامة حمزة الاصبهانى تحت علامة (ح ا) فجاء بحوله تعالى وحسن توفيقه من أصح ما نسب لابى نواس اصلا وأكمله ضبطاً والله أسأل ان ينفع به كل محب للادب ومقتطف من روضه ولا انسى ان اذكر فى الختام ما سوعدت به فى بدء الطبع من حضرتى العالمين الفاضلين صديقى الشيخ محمد زكى الدين سند وصديقى الشيخ أحمد مفتاح جزاهما الله عن الادب تماما اهله

كاتبه
اسكندر آصاف

(أبو نواس)

هو أبو علي الحسن بن هاني بن عبد الاوّل بن الصباح الحكمي الدمشقي وامه كانت من الاهواز . ولد في باستان ماتارد من كورة خورستان سنة ١٤١ هـ في عهد أبي جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين

ولما مات ابوه التجأ الى عطار ليشتغل عنده ولم يكن يرغب الا في العلم وكثيراً ما كان يترنم في النظم ويود ان يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه عنه من الشهرة في النظم . وما لبث ان تعرف به وكيفية ذلك ان والبة مرّ يوماً بالعطار الذي كان عنده ابو علي الحسن بن هاني فتوسم فيه الذكاء والفطنة وتوقد الذهن وسأله عن اسمه ولما عرفه ابن هاني قال قد ظفرت بمنيتي والبة وصحبه الى الكوفة ثم الى بغداد وهناك صحب الشعراء ودرس على العلماء حتى أصبح من اشعر أهل عصره واغزرهم علماً وطار ذكره في الآفاق حتى تحدث به كل رائح وغاد ونسب اليه غير ما هو له من الاشعار ولهذا ترى في مجموعة بعض أشعاره المطبوعة كثيراً من الشعر الركيك والنوادر التي لم تخطر له ببال . بيد ان له ابياتاً غير عامرة وهي التي كان ينظمها حال سكره لانه كان الى الخمر ميالا ومن هنا تولد بقلبه الغرام والتعلق ببعض الجواري وله معهن قصص شهيرة ونوادر عديدة اكثرها مع هارون الرشيد . والجارية عنان . ولقب بأبي نواس لان خالما الاحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوماً وكان يوده اكثر من غيره من الشعراء وقال له أنت من اليمن فتكنّ باسماء الذوين (أي المصدرة اسماؤهم بذو) فاختار ذا نواس واشتهر بهذه الكنية . توفي في الثامنة والخمسين من عمره سنة (١٩٩ هـ) بين قتل محمد الامين ابن هارون الرشيد في سنة (١٩٨ هـ) وتولي ابراهيم بن المهدي اخي هارون الرشيد في سنة (٢٠٢ هـ)

(مقدمة جامع الديوان)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب حمزة بن الحسن الاصبهاني الى بعض رؤساء بلده : سألتني ابقاك الله وأعلى قدرك وبلغك أقصى أملك وزادك من أفضل ما خولك وأحسن ما منحك ولا أعدمك جميل ما عودك ان أصرف لك عنايتي الى عمل مجموع من شعر أبي نواس يشتمل على كل أشعاره وجل أخباره وقد أسعفتك أيدك الله بطلبتك وأجبتك الى ملتمسك فجمعت لك ديوان شعره في هذا الكتاب مشتملا من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمسمائة واكثر ويضم من الابيات ثلاثة عشر ألف بيت واكثر مفرقة في خمسة حدود تجمع اثنا عشر باباً مفصلة ثمانين فصلا (١) فالحد الاول اربعة أبواب وخمسة فصول ومئتا قصيدة ومقطعة وألف وسبعمائة بيت والحد الثاني ثلاثة أبواب واثنا عشر فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة وأرجوزة وثلاثة آلاف وثمانون بيتاً والحد الثالث باب واحد وتسعة عشر فصلا وثلثمائة قصيدة ومقطعة وألفان وسبعمائة وتسعون بيتاً والحد الرابع بابان وثلاثون فصلا وأربعمائة وخمسون قصيدة ومقطعة وألفان وستمائة بيت والحد الخامس بابان وأربعة عشر فصلا ومئتان وتسعون قصيدة ومقطعة وألفان وستمائة بيت فالباب الاول في نقائضه مع الشعراء وأخباره معهم ومع القيان والباب الثاني في المديح والباب الثالث في المراثي والباب الرابع في العتاب والباب الخامس في الهجاء والباب السادس في الزهد

(١) قد حذفنا ذكر الفصول في أغلب الابواب واقتصرنا على ذكر الابواب فقط

والباب السابع في الطرد والباب الثامن في الخمر والباب التاسع فيما جاء بين الخمر والمجون والباب العاشر في غزل المؤنث والباب الحادي عشر في غزل المذكر والباب الثاني عشر في المجون [1] وانما أتبعت المدائح المراثي لانها مدح الميت ثم العتاب لانه نصف المدح ونصف الهجاء ثم أتبعت الهجاء بالزهد لانه ذم الدنيا كما أن الهجاء ذم الاعراض ثم أفردت الابواب الباقية وواليت بينها لانها من جنس اللهو والهزل فجاورت بعضها ببعض وأنا استقصي هذه الابواب على ما قدمت الشرط فيها ان شاء الله ولنذكر قبل الشروع في المقصود طرفا من أوصاف شعره وأحواله في تعاطي القريض . ان هذا الرجل مع افتنانه في تعاطي القريض وتأنيه بحسن القول في المديح والنسيب العذب والغزل الرقيق وتناوله ما استصعب على من رام مرامه وطمع في أن يبلغ احسانه حتى أتى بما لم يأت به أحد قبله ولا في عصره ولا من عبر بعده . انتشر شعره حتى نسب اكثر الرواة له غير ما هوله فله بمصر قصائد لا يعرفها أهل العراق ويروى عن عبد السلام ابن رعيان ديك الجن أنه قال دخلت مصر بعد أبي نواس فوجدت له بها أشعاراً ليست عند أهل العراق وأنشد منها

اذا ذكرت بغداد لي فكأنما * تحرك في قلبي شباه سنان
وأوبة مشتاق بغير دراهم * الى أهله من أعظم الحدثان

وروى أحمد ابن أبي طاهر عن بعض ولد الخصيب أن أبا نواس امتدح جده الخصيب بشعر يقول فيه

يقول اناس ان مصر بعيدة * وما بعدت مصر وفيها أبو نصر

قال وهي قصيدة تتجاوز عشرين بيتاً لم يحفظ منها غير هذا البيت ووجدت في رسالة تنسب الى أبي العباس معمولة في شعر أبي نواس أنه قد سقط من الشعر الذي قاله بالشام ومصر شيء كثير . قال والمصريون يروون له أشعاراً كثيرة لم تقع الى أهل العراق قال وقدم علينا رجل من حمص حافظ لشعر أبي نواس وزعم أن أباه كان قد لقي أبا نواس بحمص فكتب عنه قصائد له وكان قد كتب فيها قصيدة فائية أولها

هاتف على شرف * في حمائم هتف

(١) لم نثبت هذا الباب هنا نظراً لتهتكه الزائد فيه وسيطبع على حدته

وقال سمعت جعفر بن همام الانباري الكاتب وكان أحد الرواة الادباء يروي لأبي نواس قصيدة فائية يعرض فيها عن اسم فتى يقال له باز وآخر القصيدة فيها اسمه وروى أحمد بن طاهر عن سلم بن اسحاق الكوفي عن محمد بن عبد الرحمن الثرواني أن أبا نواس دخل مسجد الكوفة فسأل عن الثرواني فأرشد اليّ فجاءني فقال أنت بزاز[1] الشعراء قلت لا أعرف بزازهم قال الست الثرواني قلت فأنت أبو نواس قال نعم قال أنشدني قصيدتك التي عارضت بها قصيدتي وكان أبو نواس قال قصيدة أولها « أما ودلال ذي هيف » فعارضه الثرواني بقصيدة أولها « أما ومطال ذي خلف » فأنشدته اياها فأعجب بها . واستدللت من أشعاره على أنه كان له بالعراق أشعار لم تبق . من ذلك مدائحه في جعفر بن يحيي البرمكي وليس في أيدي الناس منها شيء . يدل على ذلك قوله في أبيات هجاه بها «فأنشدته مدح البرمكي أبي الفضل أعني الفتى جعفرا» وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن جديع الكندي فأمر بالاحتفاظ به فلذلك هجاه ولم يقع الينا من مديحه لابن جديع شيء وكذلك أرى حاله مع اسماعيل بن صبيح وله في خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني أيضاً مدح مما دل عليه بعض أخباره معه فكل هذا قد سقط عن الناس واستدللت على ذلك بأن له البيت والبيتين مما يدل على أن كل واحد من ذلك هو من قصيدة فمن ذلك بيت يرويه المبرد له وهو

وجرب حتى لايزال كانما * يخاطبه من كل أمر عواقبه

ويروى له أيضاً

أغر من الغر الكرام ولاؤه * لهاشم فيه الدين والملك والفخر
يطيف به ليل من النقع راكد * على أن ضوء المشرفيّ له فجر

ويروى له أيضاً

واذا ما السير قصر بي * دون جدواك التي تهب
كان تأميلك يأخذ لي * منك بالحق الذي يجب

---

(١) بزه غلبه وزناً ومعنى

ويروى له أيضاً

حالق شاربه يمشي على الأرض مكبا
فهو كالذئب اذا ما * عاين الظلماء خبا

ويروى له أيضاً

فيَّ انقباض وحشمة فاذا * صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتها * وقلت ما قلت غير محتشم

وقد خص شعر أبي نواس من لهج باضافة المنحول اليه بما ليس في غيره من الاشعار وذلك أن تعاطيه لقول الشعر كان على غير طريقهم لان جل أشعاره في اللهو والغزل والمجون والعبث كاشعاره في ذكر الطرد ووصف الخمر ولغة النساء والغلمان وأقل أشعاره مدائحه وليس هذا طريق الشعراء الذين كانوا في زمانه وكانوا من بعده . فأبو نواس في توفره على الهزل بازاء عمران بن حطان وصالح ابن عبد القدوس في توفرهما على الجدالصرف فلما عرف طريق أبي نواس في الهزل وشعر به ألحق الناس بشعره كل ما وجدوه من جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم ير شعرهم وقد وجدت في نسخ شعر شعر شاعرين من شعراء أصبهان أحدهما منصور بن بازان وهو المعروف المشهور والآخر يقال له عبدة بن زياد الجرجاني ولما ورد أحمد بن عثمان البري أصفهان رؤي أروى خلق الله لشعر أبي نواس جده وهزله فروى له أبياتاً هي مثبتة في نسخ شعر منصور بن بازان العتيقة

.... (١)

وقد ادخل أهل العراق من شعر أهل الجبل في عامة شعره الكثير خلاف ما ألحقوه من أشعار شعرائهم . مما أضيف اليه من شعر العراقيين قول الحسين بن الضحاك الخليع حين شرب مع ابراهيم بن المهدي فلاحاه على السكر فدعا بالنطع والسيف وهو

نديمي غير منسوب * الى شيء من الحيف

(١) انظر هذا الشعر في مجون أبي نواس

وقد نسبه الناس الى أبي نواس فانه كان قد لاحى الامين من سكره وروى يوسف النحاس المعروف بابن الداية المشهور بصحبة أبي نواس انه لما ورد المأمون بغداد راجعاً من خراسان ضرب ابن عائشة الهاشمي بالسياط فحبق تحت الضرب فقال فيه أبو نواس

وجد ابن عائشة السياط جواعلا * للمرء في عجز العجان لسانا

ولا يخفى على رواة السير ونقلة الإخبار ان هذا باطل لان المأمون ورد بغداد بعد موت أبي نواس بخمس سنين ثم ضرب ابن عائشة بعد ذلك بزمان وكان موت أبي نواس في سنة تسع وتسعين ومائة فانظر الآن الى ابن الداية صاحب أبي نواس وضعف بصره بالتاريخ كيف افتضح فيما اختلقه على الرجل وأشعار أبي نواس بعضها مقول بالبصرة وسائرها مقول ببغداد لانه وردها وقد زادت سنه على الثلاثين ولم يلحق بها احداً من الخلفاء قبل الرشيد وحدثني أبو بكر أحمد بن شقير النحوي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر بان أبا نواس ولد بأستان ماتارد من كورة خورستان في سنة احدى واربعين ومائة ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ثم انتقل الى بغداد فتوفي بعيد قتل الامين في آخر سنة تسع وتسعين او اول سنة مائتين وما زال العلماء والاشراف يروون شعر ابي نواس ويتفكهون به ويفضلونه على أشعار القدماء وبذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت وأنا اروي منها فريقاً تاركا للاسهاب عادلا الى الاقتصاد . حدثني أبو صدقة الآمدي عن أبي الحسن الاخفش البغدادي عن المبرد قال ما تعاطى قول الشعراء أحد من المحدثين أحذق من أبي نواس فانه شبب ومدح في اربعة ابيات فقال

تقول عداة البين احدى نسائهم * لي الكبد الحرى فسر ولك الصبر

وقد خضبتها عبرة فادمعها * على خدها خد وفي نحرها نحر

وقالت الى العباس قلت فمن اذاً * ومالي عن العباس معدى ولاقصر

فهل يكلفن الا براحته الندى * وهل يزهون الا باوصافه الشكر

فقوله فلدمعها على خدها خد من بديع القول الذي لم يسبق الى مثله بلى قد تلاه في ذلك شاعر يقال له محمد بن يحيى الاسدي فقال

حادثات الفراق كل اوان * مولعات بالمستهام العميد
كم قلوب قد أغرقت في صدور * وخدود قد غادرت في خدود

وقال محمد بن داود بن الجراح : كان ابو نواس أجود الناس بديهة وارقهم حاشية لسناً (١) بالشعر يقوله في كل حال والرديء من شعره ما حفظ عنه في سكره وقال الجاحظ : لا أعرف بعد بشار مولداً اشعر من ابي نواس وقال أبو الحسن الاخفش البغدادي باسناد له عن الاصمعي انه قال لا اروي لاحد من أهل الزمان ما أرويه لابي نواس قال ورأيته بعد موته في المنام فقلت هل تتذكر من خمرياتك شيئاً فقال اجودها فقلت اذكرها فقال

أذكى سراجاً وساقي الشرب (٢) يمزجها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا بالشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وبهذا الاسناد عن أبي عبيدة انه قال ابو نواس للمحدثين كامرىء القيس للاولين (٣) لانه الذي فتح لهم هذه الفطن ودلهم على هذه المعاني . وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان قال سمعت ابا عبيدة يقول ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله . امرؤ القيس بجده وأبو نواس بهزله وقال أبو الحسن الملوسي شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان وأبو نواس وكان لخلف الاحمر ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان عصبيا فكان من اميل الخلق الى ابي نواس وكان قد كناه بهذه الكنية لانه قال له انت من اليمن فتكنّ باسم من اسماء الذوين ثم احصى له أسماءهم وخيره فقال ذو جدن وذو كلان وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار

---

(١) لسن كفرح فصح فهو لسن وألسن أي فصيح بليغ

(٢) الشرب بالفتح القوم يشربون جمع شارب كصحب وصاحب وبالكسر الماء والنصيب منه . اذكى النار اوقدها

(٣) أي ابو نواس اشعر المحدثين كما ان امرأ القيس اشعر الجاهليين وفي ذكري ان الامام علياً سئل عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل (امرؤ القيس)

ذا نواس فكناه ابا نواس فصارت له وغلبت على ابي علي كنيته الاولى[١] وحكى السحسون ان ابا نواس كان يعجبه شعر النابغة ويفضله على زهير تفضيلا شديداً ثم يقول الاعشى ليس مثلهما وكان يتعصب لجرير ويقول هو اشعر الناس ويأتم بشار ويقول هو غزير الشعر وكثير الافتنان ويقول أدمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ثم قرأت شعر الخزيمي فسمعت[٢] علي الحمى ببرده ثم قال يوماً شعري أشبه شيء بشعر جرير فقلنا فما تقول في الاخطل قال امامي في الخمر فقلنا الفرزدق قال ذاك الاب الاكبر وقال يوماً آخر ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة خلاف الرجال . وحكي محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة عن اليزيدي عبد الله بن محمد عن أخيه قال سمعت أبا نواس يقول سفلت عن طبقة من كان قبلي وعلوت على طبقة من جاء بعدي فانا نسيج وحدي[٣] وحكى أيضاً عن ابن الاعرابي انه قال ختمت بشعر أبي نواس فما رويت لشاعر بعده وحكي أيضاً عن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت ان ابا عمرو الشيباني يقول لولا ما احد فيه ابو نواس من الارفاث[٤] لاحتججنا بشعره لانه كان يحكم القول ولا يخلطه وحكى عبد الله بن المعتز في كتابه الموسوم بالاختيار من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الخصيب عن ابن ابي المندر قال . فضل ابو نواس جميع الشعراء بما كان يأتي به من البديع وكان علي بن العباس الرومي يزعم انه ليس بعد بشار أشعر من ابي نواس وبشار اشعر الناس جميعاً ممن تقدم وتأخر وكثيراً ما يتبعه أبو نواس ويصب على قوالب معانيه وكذلك سائر المحدثين الا ان سلما[٥] الخاسر اشد اتباعاً له وقال ابو حاتم السجستاني سمعت محمد بن القاسم النوشجاني يسأل ابا عيدة عن اشعر من ادرك من المحدثين فقال بشار وحسبك به هو قائد[٦]

(١) كنيته الاولى بالجر بدل من أبي علي أي وغلبت الكنية الثانية وهي ابو نواس على الاولى وهي أبو علي (٢) يقال اخذته قشعريرة بضم ففتح فسكون أي رعدة وتسفعت اشتدت من سفعته السموم والنار والشمس لفحته (٣) يقال هو نسيج وحده أي لانظير له في العلم وغيره وذلك لان الثوب اذا كان رفيعاً لم ينسج على منواله (٤) رفث في منطقه كعطاب ويرفث بالكسر وارفث ارفاثاً افحش فيه (٥) سلم كعدل اسم (٦) القائد نقيض السائق وقوم قود كركع وسجد وقادة كسادة

المحدثين عنه اخذوا جميعاً فكان مروان يعرض عليه شعره وكان سلم الخاسر غلامه وكان لبيد اذا حضر لا ينشد اجلالا له وكان يسمى أبا المحدثين ثم تلا بشاراً لبيد فقال له قد اكثر الناس في أبي نواس فقال والله لولا تهتكه لفضح جميع الشعراء وقال ابن دريد سألت ابا حاتم عن ابي نواس فقال ان جد أحسن وان هزل ظرف وان وصف بالغ يلقي الكلام على عواهنه[1] لا يبالي من حيث أخذه وهذه الحكاية وجدتها في أماليه في اثناء أوصاف خمسة وعشرين رجلا من الشعراء المحدثين وانا احكيها على وجهها لما فيها من الفائدة : قال وسألته عن بشار فقال نظار غواص مطيل مجيد يصف ما لم ير وكانه قد رآه على ان في شعره خللا كثيراً قلت فمروان قال شاعر راض عن نفسه يستحسن كلما جاء منه معجب لا يرى ان أحداً يتقدمه كثير الصواب كثير الخطأ ليس الشعر صنعه قلت فمسلم قال خليج صاف يترع[2] من بحر كالزند توري تارة وتصلد[3] اخرى قلت فأبو العتاهية قال غثاء[4] جم واقتدار سهل وشعره كخرز الزجاج وربما اشبه الياقوت والزبرجد قلت فابن الاحنف قال يلقي دلوه في الدلاء فيغترف الصفو أحياناً والحمأة[5] أحياناً على ان كدره اكثر من صفوه قلت فسلم الخاسر قال مقل مداح شعره ديباج وعهن[6] يعود الرديء حتى يشبه بالجيد قلت فالعتابي قال عالم بأشعار العرب محتذ على مثالهم احيانا وربما مال الى بعيد الكلام على انه ينال مرامه من كلتا الجهتين قلت فالخزيمي قال صنعه سهله[7] لا يكابر طبعه ولا يكدر فكره يسوق على ما انقاد له عفواً قلت فأشجع قال يغصب ويعتب ويحسن ويسيء فصوله مختامة ان شئت قلت مطبوع وان شئت قلت متكلف قلت فابو الشيص قال جد كله فيه حلاوة وبشاعة كالسدره

(١) يقال رمي الكلام على عواهنه أي لم يبال اصاب ام أخطأ

(٢) أترعه ملأه وترع كفرح امتلا (٣) الغثاء كغراب الزبد والبالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل (٤) صلد الزند كضرب صلودا صوت ولم يور (٥) الحمأة كتمرة والحمأ كسبب الطين الاسود المنتن (٦) العهن الصوف أو المصبوغ الوانا (٧) الضمير في صنعه وسهله يعود على الشعر المفهوم من المقام أو الكلام وعليه فالصنع كسبب الحاذق في الصنعة وفي نسخة سهل بغير ضمير فيكون الصنع كقفل الفعل والضمير مدعي ولعلها الاصوب

التي نفضت[1] ففيها المستعذب والمستبشع قلت فعليّ بن جبله قال بحاث عن الكلام الفخم والمعنى الرائع لاينال مرتبة القدماء ويجل عن منزلة النظراء قلت فدعبل قال شديد الاسر[2] محكم الصنعة قليـل الطلاوة مفحش الهجاء غير مقنع المديح قلت فأبو تمام قال سيل كثير الغثاء عزيز العماء جم النطاف[3] فاذا صفى فهو السلاف بالماء الزلال قلت فالحادثي قال ظريف مقل منحل الالفاظ متعقد المعاني قلت فأبو سعد قوصرة قال ورق ناضر وعود خوار[4] ان حفظ لم ينفع وان ضيع لم يضر قلت فابن بشير قال عذب الكلام سهله اذا أراد الشيء قدر عليه وان اشتدت كلفته في مرامه قلت فابن أبي عيينة قال أعجبه اقتداره فتجاوز مقداره على انه اذا نخر افلق[5] واذا كوى انضج . قلت فعبد الصمد بن المعذل قال خراج ولاج يعتسف تارة ويهتدي أخرى ان سلك سبل العرب الاول أربى وان مال الى طريق المولدين شاكل قلت فعليّ بن الجهم قال كلام رصين ومسلك وعر عقله أغلب على شعره من طبعه قلت فبكر بن النطاح قال تشبه بالاعراب فأفرط وتجاوز حد المولدين فأسهب فهو الساقط بين القرينـين قلت فخالد النجار قال سيء الكلام رخو النظام ان طال بلد[6] وان قصر اجتهد قلت فأبو دلامه قال جد وهزل ومجتنى ومرغوب عنه اذا قصـد مراماً تناوله غثا وسميناً[7] قلت فأبو الشمقمق قال هجاؤه لداغ ومديحه بلا ماء أكثره لانفع فيه قلت فغلان قال كلام مؤلف تامطه أسماع الجهال وتلفظه[8] آذان العلماء قال ابن دريد وذهب عني أن أسأل عن الاعزين المطبوعين السيد والنميري فقد أغفل ابن دريد استيصاف[9] هذين الشاعرين ووقع لي وصفهما في حكايتين أخريين فأما النميري فذكر اسحاق الموصلي قال حضرت الفضـل بن

---

(١) نفضة كنصرة حركه لينتفض (٢) الاسر الشد والخلق بضمتين

(٣) الغثاء الزبد والعماء السحاب وزنا ومعنى والنطاف جمع نطفة الماء القليل الصافي والمراد هنا الماء مجرداً عن القلة والصفو (٤) الخوار ككتان بالفتح الضعيف

(٥) افلق الشاعر اتى بالفلق كحمل أي الامر العجيب

(٦) بلد ككرم وفرح فهو بليد والتبلد ضد التجلد (٧) لمظ كنصر تتبع بلسانه اللماظة بالضم أي بقية الطعام في الفم واخرج لسـانه فمسح شفتيه كتلمظ

(٨) لفظة كضرب وسمع كسمع رماه (٩) استوصفـه فلاناً سأله عن وصفه

يحيى بن خالد بن برمك وعنده منصور النميري ومسلم بن الوليد ينشدانه فالتفت الي وقال يا أبا اسحاق احكم أيهما أشعر فقلت انه قل من حكم بين الشعراء فسلم منهم ولكن ان أحب الامير تكلفت الى وصف شعرهما فقال صف فقلت اما النميري فان شعره حسن البنا قريب المعنى سهل كلامه صعب مرامه سليم المتون كثير العيون وأما مسلم فانه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين فضمنه المعاني اللطيفة وكساه الالفاظ الظريفة فله جزالة البدويين ورقة الحضريين فقال الفضل وصفت والله فأحسنت وأوتيت الحكم فحكمت النميري أشعرهما وأما الحكاية الاخرى فللجاحظ فصل من كتاب ذكر فيه السيد الحميري وابان ابن عبد الحميد وأبا العتاهية وبشاراً وأبا نواس فقال فأما السيد الحميري فأطبع الناس على قول الشعر وأقلهم صنعة وأبعدهم من التكلف وأجدر أن ينقل جميع أحاديث الناس شعراً سهلا بلا تعقد ولا استكراه وأما ابان بن عبد الحميد فلم يكن في زمانه اطبع منه ولا أسلس كلاماً ولا أسهل مخارج وكان يقول على الثاء والذال والعين والطاء مائة قصيدة وأما ابو العتاهية فأحد المطبوعين وكاد كلامه يكون شعراً على أن غزله ضعيف مشاكل لطبع النساء وأما بشار وأبو نواس فمعناهما واحد والعدة اثنان بشار حل من الطبع بحيث لم يتكلف قط قولا ولا تعب من عمل شعر وابو نواس حل من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا اذن[1] وحدثني أبو الحسن أحمد ابن سعد قال حدثني أبو القاسم التنوخي الحاكم بكور الاهواز والبصرة قال لقيت ابا الغوث البحتري في ناحية الجزيرة لجاريته حديث ابيه فاخبرني انه سأل أباه لما حضرته الوفاة فقال يا أبت من أشعر الناس قال أعن المتقدمين تسأل أم عن المحدثين فقال عن المحدثين فقال يابني لو قسم احسان أبي نواس على جميع الناس لوسعهم وان لأشجع السلمي فضلا وما علم الشعراء أكل الخبز بالشعر الا أبو تمام قال فقلت له آأنت أشعر أو أبو تمام قال سألت عما لا يزال يسأل عنه جيد أبي تمام خير من جيدي ورديي خير من رديئه وحكى ابن الرومي الشاعر قال حضرت مع البحتري منزل عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد سئل البحتري عن أبي نواس ومسلم أيهما أشعر فقال أبو نواس أشعر فقال عبيد الله ان أبا العباس ثعلبا

---

(١) اذن له في الشيء اذناً بالكسر أباحه له وأذن له اذناً كفرح فرحاً استمع معجباً

ليس يطابقك على قولك ويفضـــل مسلما فقال البحتري ليس ذا من عمـــل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من قد وقع في مسالك طرق الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله بن عبد الله وريت بك زنادي يا أبا عبادة فاقد شفيت من برحائي وقد وافق حكمــك في أبي نواس ومسلم حكم أخيك بشار في جرير والفرزدق فان دعبلا حدثني عن أبي نواس عن والبة بن الحباب أنه حضر بشارا وقــد سئل عن جرير والفرزدق ايهما أشعر فقال جرير أشعرهما قيل له من أين قلت ذلك فقال لأنه يشتد متى شاء ويلين اذا شاء وليس كذلك الفرزدق فانه يشـتد أبداً قيل له فان يونس وأبا عبيـدة يفضلان الفرزدق فقال ليس ذا من عمل أولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى ان يقول مثله وان في الشعر ضروباً لم يحسنها الفرزدق ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق فناح عليها بمرثية لجرير وهي

لولا الحياء لهاجني استعبار * ولزرت قبرك والحبيب يزار

وقال ابن الاعرابي بعث اليّ المأمون فصرت اليــه وهو مع يحيي بن اكثم يطوفان في حـديقة فلما نعار اليّ وليــاني ظهرهما جالس فلما أقبلا قمت فقال المأمون يا محمد بن زياد من أشعر الشعراء في نعت الخمر فحضرت أنشده للاعشى وقلت هو الذي يقول

تريك القذى من دونها وهي دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق[1]

ثم أنشدته للاخطل فلم يحتفل بشيء ممـا أنشدته ثم قال يا ابن زياد أشعر الشعراء في نعتها الذي يقول

فتمشت في مفاصـــلهم * كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى ساري الظلام بها * كاهتداء الســفر بالعــلم

وحكي الجاحظ أن الرشيد قال لا أعرف لمحدث أشعر من قول أبي نواس

وما روحتنا لتـــذب عنــا * ولكن خفت مرزئة[2] الذباب
شرابك في السحاب اذا عطشنا * وخبزك عند منقطع التراب

«١» التمطق التذوق «٢» المرزئة المصيبة

وكيف تنال مكرمة ومجداً * وخبزك محرز عند الغياب[1]
وابطلت قابض الارواح يرمى * بسهم الموت من تحت الثياب

وحدث ابن دريد عن أبي حاتم قال لولا ان العامة ابتدأت هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما بماء الذهب

ولو أني استزدتك فوق مابي * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياتي * بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقال أبو هفان لما تنسك العتابي نهى ان ينشد شعر أبي نواس فأظله شهر رمضان فدخل اليه رجل معه رقعة فيها

شهر الصيام عدا مواجهنا * فليقعن رعية النسك
أيامه كوني سنين ولا * تفني فلست بسائم منك

فكتب البيتين وقال وددت أنهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتالدي فقال الرجل انهما لأبي نواس فمزق الرقعة ورمى بها وأنشد المأمون لأبي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

فقال لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها عبارة أبي نواس وقال سفيان بن عيينة لرجل من أهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم فأنشده

ماهوى الاله سبب * يبدي منه ويشعب

فقال سفيان آمنت بالذي خلقه وقال أحمد بن يوسف الكاتب لقد وصف أبو نواس الخمر بصفة لو سمعها الحسنان لهاجرا اليها واعتكفا عليها يعني الحسن البصري وابن سيرين وقال ابراهيم النظام كانما كشف لأبي نواس عن معاني الشعر حتى قال أجوده واختار أحسنه وقال أبو حاتم سمعت أبا عبيدة يقول استفصحت غلامين في الصبا فزكنت[2] فيهما بلوغ الغاية فيما ينحلانه[3] فجاء كما زكنت. بلغني أن النظام يتعاطى تعلم الكلام فتلقاني وهو غلام على حمار يطير به فقلت له ياغلام ما طبع الزجاج فالتفت الي وقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر ثم بلغني أن

«١» الغياب جمع غيب وهو ما اطمأن من الارض

«٢» زكنه كفرح علمه وتفرسه «٣» نحله القول كمنعه نسبه اليه

أبا نواس يتعاطى قرض الشعر فتلقاني وهو سكران ماطر[١] شاربه بعد فقلت كيف فلان عندك فقال ثقيل الظل جامد النسيم فقلت زد فقال مظلم الهواء منتن الفناء[٢] قلت زد قال غليظ الطبع بغيض الشكل قلت زد قال وخم الطلعة عسر القلعة قلت زد قال ناتئ الجنبات[٣] بادر الحركات فخففت عنه فقال زدني سؤالا أزدك جوابا فقلت كفى من القلادة ما أحاط بالعنق وقال يموت ابن المزرع سمعت خالي الجاحظ يقول سمعت أبا نواس يقول وقد ذكر رجلا ما بقي من بصره الا شفافة[٤] ومن حديثه الاخرافة ومن جسمه الاخيال يستبينه المتفرس وقال وكان في كلام أبي نواس ترسل[٥] وقد أمضت صدر الكتاب بثمان مقطعات له واذكر الآن ما وعدت بتقديمه من ذكر أخباره مع الشعراء ٠

« ١ » طر الشارب بقل ونبت وما اعذب قول ابن المعتز

كيف لايخضر شاربه * ومياه الحسن تسقيه

« ٢ » الفناء الساحة امام البيت « ٣ » القلعه محركة صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرقاها والغرض التكنية عن الامساك والبخل والجنبه محركة شق الانسان وغيره « ٤ » الشفافة بالضم بقية الماء في الاناء

« ٥ » الترسل هو الرسل بالكسر أي الرفق والتؤدة

الباب الأول

﴿ في نقائضه مع الشعراء وأخباره معهم ومع القيان وهو فصلان ﴾

الفصل الاول

في النقائض[١] المجردة دون الاخبار مع نيف وأربعين شاعراً وشاعرة

روي العتبي أن أبان بن عبد الحميد اللاحقي صار الى محمد بن منصور فسأله ايصال رقعة الى الفضل بن يحي بن خالد فأوصلها اليه وفيها

أنا من بغية الامير وكنز * من كنوز الامير ذو أرباح
كاتب حاسب خطيب أديب * ناصح راجح علي النصاح[٢]
شاعر مفلق أخف من الريشة مما تكون تحت الجناح
لي في النحو فطنة واتقاد * أنا فيه قلادة بوشاح
ثم أروى[٣] من ابن سيرين للعلم بقول منور الافساح
ثم أروى من ابن سيرين للشعر وقول النسيب والامداح
وظريف الحديث من كل فن * وبصير بترهات الملاح
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً * هو عند الملوك كالتفاح
فبمثلي تخلو الملوك وتلهو * وتناجي في المشكل الفدّاح[٤]
أيمن الناس طائراً يوم صيد * لغدو دعيت أو لرواح
ابصر الناس بالجوارح والخيل وبالخرّد[٥] الحسان الصباح

« ١ » جمع نقيضة اسم من المناقضة وهي ان ينقض الشاعر الآخر ما قاله الاول « ٢ » النصاح السلك يخاط به والمراد النظم أو اللسان الذي يخيط الكلام « ٣ » افعل تفضيل من الرواية « ٤ » صيغة مبالغة من فدحه الامر بهظه واثقله « ٥ » جمع خريدة وهي البكر لم تمسس

كل ذا قد جمعت والحمد للـــــه على انني ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيــــه ولا الماجن الخليع الوقاح(١)
لو رمي بي الامير اصلحه اللـــه رماحاً ثلمت حد الرماح(٢)
ما انا واهن ولا مستكين * لسوى أمر سيدي ذي السماح(٣)
لست بالضخم يا اميري ولا الفد م ولا بالمجحدر الدحداح(٤)
لحية جعدة ووجه صبيح * واتقاد كشعلة المصباح(٥)
ان دعاني الامير عاين مني * شمريا كالبلبل الصياح(٦)

فدعا به ابو الفضل واحسن جائزته وامر بلزومه فكان يسعى في ابي نواس عنده فقال ابو نواس نافضاً عليه قصيدته

انت اولى بقلة الحظ مني * يامسمى بالبلبل الصياح
قد رأوا منه حين غنى لديهم * اخرس الصوت غير ذي افصاح
ثم بالريش شبه النفس بالخفـــة مما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شماريخ رضوى * عنده خفة نوى المسباح(٧)

(١) الماجن من لا يبالي قولا وفعلا من مجن كقعد اذا صلب وغلظ فكأنه صلب الوجه غليظ الاديم لايبالي في أي طريق أخذ. والخليع كما كان في الجاهلية من يقول ابوه هـذا ابني قد خلعته فلا يؤخذ بعد بجريرته. والوقاح كسحاب ذو الصلابة والشدة (٢) ثلم السيف كضرب ويشدد كسر حرفه

(٣) الوهن الضعف والاستكانة الخضوع (٤) الضخم السمين وهو مظنة الغباوة وقلة النشاط . والفدم كسهم العاجز عن الكلام في ثقل وقلة فهم . والمجحدر اسم مفعول من جحدره صرعه ودحرجه والمراد به القصير كأنه لقصره دحرج وطوي ومثله الدحداح (٥) الجعد من الشعر خلاف السبط والجعودة في اللحية استر للبشرة واكمل في استدارة الوجه (٦) الشمري بتثليث الشين والميم المشددة الماضي في الامور المجرب لها (٧) الشمم ارتفاع في الجبل وارتفاع قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها فهو أشم وجمعه شم . والشمراخ رأس الجبل او كالشمروخ العثكال عليه بسر او عنب . ورضوى جبل بالمدينة والمسباح صيغة مبالغة من سبح تسبيحاً قال سبحان الله وكان من دأبهم التسبيح بالنوى هذا والشم مبتدا خبره نوى وخفة منصوب على التميز

لم يكن فيك من صفاتك شيءٌ * غير خلق مجحدر دحداح
لحيــة ثطة [١] ووجه قبيح * وانثناء عن النهى والصلاح
فيك مايحمل الملوك على الخر * ق ويزري بالسيد الجحجاح [٢]
فيك تيه وفيك عجب شــديد * وطماح يفوق كل طماح [٣]
باردالطرف مظلم الكذب ذو خر * ق معيد الحديث نزر المزاح [٤]
فالذي قلت فيــك باق صحيح * والذي قلت ذاهب في الرياح

وحكى أحمد بن طاهر أن أبا نواس لما قال

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء

عارضه الحسين بن الضحاك فقال ناقضاً عليه

بدلت من نفحات الورد بالآء * ومن صبوحك در الابل والشاء [٥]
مابين بطن بنيران حالات بها * الى الفراديس الا شوب أقذاء
فعد همك عن طرف تمارسه * جافٍ تلفع طمراً بين احناء [٦]
في عد لك من زهراء صافية * بطيرناباذ ماء ليس كالماء [٧]
مما تخير أولاها وأودعها * رب الخورنق في جوفاء ميثاء [٨]

---

(١) الثط القليل شعر اللحية (٢) خرق الرجل حمقه وزنا ومعنى وان لا يحسن التصرف في الامور والجحجاح الماجد

(٣) الطماح ككتاب النشوز والجماح (٤) الطرف بالفتح العين والنزر القليل (٥) الآء ثمر شجر يدبغ به واحدته بهاء والدر اللبن تسمية بالمصدر ومنه قيل لله دره فارساً (٦) الطرف بالكسر الكريم الطرفين منا ومن غيرنا والجلف الجافي ولعله مصحف عن حلف أي حليف والطمر الثوب الخلق أو الكساء البالي من غير الصوف والاحناء جمع حنو بالكسر وهو من البدن كل مافيه اعوجاج كالضلع (٧) لم أظفر بعد البحث بمعنى طيرناباذ ولعله ببطن ناباذ وهو اسم مكان في بلاد العجم

(٨) مما تخير بدل من زهراء والمراد بأولاها شجرة الكرم. والخورنق بفتحات بينها سكون الراء قصر للنعمان الاكبر معرب خورنكاه أي موضع الاكل. والجوفاء الواسعة. والميثاء الارض السهلة. والرابية الطيبه

راح الفرات عليها في جداوله * وباكرتها سحابات بأنواء[١]
فاستنقض القطر ماوشي المصيف لها * واستبدلت جدداً من بعد انضاء[٢]
تنشي فواصل كالآذان منشأة * مثل الجمان عقوداً أي انشاء[٣]
حتى اذا حكت الحبشان شائلة * دهم العناقيد في لفاء خضراء[٤]
راحت لها عصب شفت ملوحته * دكن الشبابين من كوثى وسوداء[٥]
تجني على العين ما آتت مقاطعة * حتى اذا هيل في كلفاء جوفاء[٦]

(١) الضمير في عليها لشجرة الكرم الزهراء ٠ والجدول النهر الصغير والنوء النجم مال للغروب والمراد الامطار (٢) الجدد بضمتين جمع جديد أي كما جده الحائك وقطعه والانضاء جمع نضو بالكسر أي مهزول (٣) الفواصل جمع فاصلة وهي خرزة تفصل بين الخرزتين في النظام والغرض من البيت تشبيه العناقيد بالعقود (٤) الشائلة الرافعة والدهم السود واللفاء الأغصان الملتفة

(٥) هكذا في الاصل وكم قلبته من وجه لآخر وغاية ماظهر لي ان راحت بمعنى صارت أو انتقلت من طور لآخر أخذاً من الرواح بمعنى المسير فكأن شجرة الكرم في تعاقب الازمان عليها وتغاير اشكالها الطبيعية كالمسافر أو السائر طريقه اليوم غير طريقه بالامس فهو لا يزال في انتقال من حال الى حال اما فاعل راحت فستتر وجملة لها عصب حالية أو خبر راحت بمعنى صارت والعصب محركة اطناب المفاصل وأراد به عيدان الشجرة وفروعها وليس جمع عصبة ٠ وشفت من شفه الهم هزله ٠ والملوحة كالملاحة الحسن ٠ والدكن جمع ادكن قال في اللسان الدكنة لون الادكن كلون الخز الذي يضرب الى الغبرة بين الحمرة والسواد ٠ اما الشابين فلعله محرف عن النباتين أو البساتين أو عن الشبابين كناية عماهما (كوثى وسوداء) من الخضرة الناضرة والرونق البديع واما كوثى فمن اسماء مكة أو محلة هناك أو هي كوثى العراق وهي سرة السواد التي ولد بها ابراهيم عليه السلام ٠ واما سوداء فكورة بحمص (٦) جنيت فلانا جنى بمعنى جنيت له ومنه البيت المشهور

ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

وعلى العين أي عياناً وآتت اعطت ومقاطعة نصب على المفعولية المطلقة من تجني أو آتت والمعنى انها تناول الناس عياناً ما أطابت من ثمرها نوبة بعد أخرى

واستخلص العفو من ذوب مسلسلة * من قبل جايلة فيها بابطاء[١]
صارت الى وطن أرسى بمعترك * مابين عقبة ايراد ورمضاء
حتى اذا أنضج الوسمي صفحته * قطراً وأعقبه قرّاً بأنداء[٢]
صينت عن النفس في قيطون محتنك * من اليهود لام الراح غداء[٣]
مازال يهملها كالمستخف بها * غض الشباب كناس غير نشاء[٤]
يطري سواها اذا سيمت مدافعة * عنها ويوسعها من كل ازراء[٥]
يسومها البيع أحياناً فيمنعه * أن قد يؤملها يوماً لاثراء

وهال عليه التراب كأهاله صبه ونائب فاعل هيل يعود لما آتت والكلفاء ذات الكلفة وهي حمرة كدرة. والجوفاء من الدلاء الواسعه والمراد الدن (١) العفو من الماء مافضل عن الشاربة. ومسلسلة اسم مفعول يقال تسلسل الماء في الحلق جرى لعذوبته وسلاسته. وسلسلته اناصيبته وقبل مبني على الضم وجائلة اسم فاعل من جال في الميدان قطع جوانبه وتردد فيه وضمير فيها يعود الى الكلفاء الجوفاء والظاهر ان هذا البيت يصف ماء الدن الذي جرت العادة عند مدمني الخمر بوضعه مع العنب من قبل اما البيت التالي فيذكر فيه اناءين احدهما على النار وفيه العنب والماء والآخر فارغ فيه ماء بارد يتصل بهما انبوبة يجري فيها الى الاناء الفارغ ماتحيله النار من ماء العنب فبنت الدنان على هذا تارة في الرمضاء وأخرى في الماء. وارسى كرسا وقف وثبت والمعترك كالمعرك والمعركة موضع العراك أي القتال والعقبة بالضم النوبة والابراد بالباء مصدر ابرده برّده أو بالياء مصدر أورده احضره المورد والرمضاء النار (٢) نضج الثمر كسمع أدرك وأنضجته والصفحة كالصفح بالفتح من كل شئ جانبه وأعقبه كعقبه خلفه وصنيع المصباح واللسان يفهم منه ان يقال اعقبه جعله عقبه والقر البرد (٣) القيطون المخدع والمحتنك من احكمته التجارب. وغداء صيغة مبالغة من غدا يغدو أو من غذاه يغذوه أو من عدا يعدو اذا اسرع (٤) نشاء بالشين صيغة مبالغة من نشي الرائحة كرمى شمها أو بالسين من نسيه ضد حفظه (٥) أطرى فلاناً بالغ في مدحه وجاوز الحد. وسام البائع السلعة عرضها للبيع والمشتري طلب بيعها. ومدافعة منصوب لبيان علة الاطراء

حتى اذا الدهر أبقى من سلالتها * جر الحياة وقد ألوى باجزاء(١)
دبت اليه من الاحداث باسلة * أبكت عوائد من أحبار تيماء(٢)
فمات ذا القلب مشغولا بحظوتها * لم يشف من شجنيه علة الداء
حتى اذا أسندت للشرب واحتضرت * عند الشروق بنسام والفاء(٣)
فضت خواتمها في نعت واصفها * عن مثل رقرقة في جفن مرهاء(٤)
لم يبق من شخصها الا توهمه * فالشيء منها اذا استثبت كاللاء(٥)
تمازج الروح في أخفى مداخلة * كما تمازج أنوار بأضواء
لايدرك الحس منها حين تبعثها * الا التبسم أو لدغا باحشاء
ريحانة النفس تهوى عند شمتها * جاءت بذاك روايات ابن ديحاء
جاش المزاج لها رقصاً على طرب * فاهتاج في فعرها قم بشدراء(٦)

(١) الجر الجذب كالاجترار وجمع الجرة من الخزف والزنبيل أو هو محرف عن جزء وهو اعلى في المعنى والرق في السبك بقوله وقد الوى بأجزاء أي ذهب بها (٢) بسل بسولا عبس غضباً أو شجاعة ٠ والعوائد أحد جموع العادة سميت بذلك لان صاحبها يعاودها أي يرجع اليها مرة بعد أخرى ٠ والاحبار جمع حبر بفتح الحاء وكسرها العالم أو الصالح (٣) نسام صيغة مبالغة من نسم كضرب هب ٠ والفاء لم أجده في المصباح ولا الفيرزوبادي ولا اللسان مؤنث الف بل وجدته الفاء كعلماء جمع اليف فالشاعر سكن اللام وهو من البعد بمكان أو الناسخ زاد قبلها الفاً وكان الاصل لفاء بتشديد الفاء وهي من الرياض ما التف من الاغصان (٤) رقرق الماء صبه رقيقاً ٠ والمرهاء من مرهت عينه كفرح خلت من الكحل أو فسدت لتركه أو ابيضت حماليقها (٥) لم أجد اللاء في كتب اللغة ولعله من الامور التي كانت في تلك الازمان وقد سبق في مطلع القصيدة وذكرت هناك انه الآء

(٦) هكذا في الاصل وفي اللسان القم بالفتح ما يقم ويكنس من قمامات القماش ٠ فان صحت رواية الشعر بهذا كان من التشابيه التي تمجها الطباع وتعافها الانفس واما الشدراء فليس له معنى ولعله شتراء قال في اللسان الشتر بالتحريك انقلاب في جفن العين قلما يكون خلقة الرجل اشتر والانثى شتراء ولعل الاصل

يحكي تطوقها بالكأس من ذهب * طوقاً أطافت به ودات عسراء[1]
ثم استحال لها در فعرشه * حتى استقل لها عرش على الماء
عرش بلا طنب من فوقه زبد * قد جل عن صفة في حسن لألاء[2]
لا يستطيع سنا نور لها نظر * حتى تعود له لحظات حولاء[3]
كأن تأليف ما حال المزاج لها * سلخ تخلله عن ظهر رقشاء[4]
لا شيء أحسن منها في تصرفها * من كف منتطق الاعطاف وشاء[5]
اذا جرت لك تحت الليل سانحة * مدت خلالك أطناباً بلا لاء[6]
تلك المنى وسمتني غير محتشم * وسم المجون وسمتني بأسماء
لا أتبع اللهو فيها غير منزعة * منها تفنن لي في كل سراء[7]

(١) أطاف به كطاف استدار وجاء من نواحيه . والعسراء مؤنث الاعسر وهو الذي يعمل بيده اليسرى ولكن لا معنى لها هنا كما لا صحة لودات فلعل الأصل لبات عذراء أو غراء أي بيضاء أو عفراء قال في القاموس الاعفر من الظباء ما يعلو بياضه حمرة والانثى عفراء أو يقال درات أي لآلى بدل لبات أي رقاب وضمير به يعود على الطوق وهذا ادق مما قبله وأوفق فم بتشديد الميم فيكون شبه الكأس بالشتراء وبالفم فقاقيع الصهباء (٢) الطنب بضمتين حبل طويل يشد به سرادق البيت أو هو الوتد (٣) النظر فاعل يستطيع وسنا مفعول والسنا شدة الاشراق والاضاءة ولحظات فاعل تعود (٤) حال النهر بينهم حجز ومنع الاتصال . وسلخ الشاة من بابي قتل وضرب سلخا وقد يكون الجلد سلخا تسمية بالمصدر وتخلله دخل بينه . والرقشاء المنقطة بسواد وبياض (٥) انتطقت المرأة لبست النطاق وهو شبه ازار فيه تكة تلبسه للمهنة وقيل هو حبل تشد به وسطها . وعطف الشيء بالكسر جانبه والجمع اعطاف . ووشاء صيغة مبالغة من وشى الثوب كوعى نمنمه وحسنه (٦) سانحة منصوب على الحالية من الضمير المستتر في جرت يقال سنح لي رأي سنوحاً اذا عرض . من القواعد المشهورة ان فعلل مصدره فعللة واذا كان مضاعفاً كزلزل ولألأ جاء منه فعلال أيضاً قال في اللسان لألأ النجم والقمر والنار والبرق أضاء ولمع وفيه أيضاً ان بائع اللؤلؤ لألاء بفتح اللامين (٧) المنزعة بكسر الميم وفتحها الخصومة

ما أطيب العيش لولا ذكر واحدة * فيها مفارقة بين الاحباء
هذا النعيم ولا عيش تكون به * هند برائبة من بعد أسماء(١)

فيروى أنه تحوكم في هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الى ابن مياره بمكة ــ شرفها الله تعالى ــ فكان لا يأتي على بيت من هذه القصيدة الا قال جيد حتى أتى عليها كلها ثم استنشد قصيدة أبي نواس فلما بلغ قوله

صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قال ان هذا البيت يفي بقصيدة الخايع فنقضها عبدالله ابن المعتز بهذه القصيدة فقال

أمكنت عاذلتي من صمت أباء * مازاده النهي شيئاً غير اغراء(٢)
أين التورع من قلب يهيم الى * حانات قطربل والعود والناء(٣)
وصوت فتانة التغريد ناظرة * بعين ظبي يريد الماء حوراء
جرت ذيول الثياب البيض حين مشت * كالشمس مسبلة أذيال لألاء
وقرع ناقوس ديريّ على شرف * مسبح في سواد الليل دعاء(٤)
وكأس حيرية شكت بمبزلها * أحشاء مشعزة بالقار جوزاء(٥)
جاءت لها حفل الأعمار يانعة * بطيرناباذ أو كوثى وسوداء(٦)
ترنو الظلال بأغصان مقرطة * سور العناقيد في خضراء لفاء(٧)

---

(١) رابه الشيء أوصل اليه الريبة أي التهمة ومنه (دع ما يريبك الى مالا يريبك)
(٢) امكنته من الشيء كمكنته منه جعلت له عليه سلطانا وقدرة وأباء صيغة مبالغة من أبى يأبى
(٣) المعروف في الناء انه بالياء ولعله قلبها همزة لتطرفها بعد ألف وان كان الشرط فيها ان تكون زائدة كبناء وبقاء (٤) الشرف كسبب العلو والمكان العالي (٥) الحيرة بالكسر بلد قرب الكوفة والنسبة حيري . والمبزل كالمبزلة المصفاه والمشعزة لم يرد في اللغة ولعله بالراء من اشعره بالامر اعلمه به واما اشهره بكذا بمعنى شهره به فغير منقول الا عن أفواه القاصرين وربما كان الاصل مسعرة بالنار والجوزاء الشاة السوداء يضرب وسطها بياض (٦) جميع ما في الشطر الثاني اسماء امكنة كما تقدم واما حفل فلعله محرف عن جل جمع جلة
(٧) الرنو كدنو ادامة النظر بسكون الطرف والمقرطة ذات القرط وهو الشنف أو ما يعلق في شحمة الاذن واللفاء من الرياض الاغصان الملتفة

أجرى الفرات عليها من سلاسله * نهراً تمشي على جرعاء ميثاء[١]
وطاف يكلأها من كل قاطفة * راع بعين وقلب غير نساء[٢]
موكل بالمساحي في جداولها * حتى يدل عليها حبة الماء[٣]
وقاب في آب يجنيها لعاصرها * كأن كفيه قد غلت بحناء[٤]
فظل يرقص فيها كل ذي أشر * قاس على كبد العنقود وطاء
ثم استقرت ونار الشمس تلفحها * في بطن مختومة بالطين كلفاء[٥]
حتى اذا برد الليل البهيم لها * وبلها سحر منه بأنداء
صب الخريف عليها ماء غادية * أقامها فوق طين بعد رمضاء[٦]
تلك التي ان تصادف قلب ذي حزن * تجزل عطيته من كل سراء
يسقيكها خنث الحقوين ذو هيف * كأن أجفانه أفرغن من داء[٧]
على فراش من الورد الجني وما * بدلت من نفحات الورد باللاء
لايكره الغمز من كف ومن نظر * ولا يلاقي بصد وحي ايماء[٨]
وانما صب سلسال المزاج على * سبيكة من نبات التبر صفراء[٩]

(١) السلسل كجعفر الماء العذب اوالبارد كالسلاسل بالضم ومن الخمر اللينة. الجرعاء كالاجرع والجرعة بالسكون والتحريك الرملة الطيبة المنبت لا وعورة فيها. والميثاء الارض السهلة(٢) صيغة مبالغة من نسي ضد حفظ (٣) المساحي جمع مسحاة وهي آلة يسحى بها الطين أي يقشر ويجرف . والحبة بالحاء المهملة هكذا بالاصل ولعل الصواب بالخاء المعجمة وهي مثلثة الطريقة من السحاب أو بالمثناة التحتية وهي معلومة

(٤) قاب قرب (٥) ختم الشيء بالحاء المهملة احكمه وبالمعجمة معلوم والكلفاء ذات الكلفة الي الحمرة الكدرة (٦) الغادية السحابة تنشأ غدوة او ممطرة الغداة

(٧) الخنث ككتف من فيه انخناث أي تكسر وتثن والحقوين مثنى حقو وهو الكشح أي مابين الخاصرة والضلع الخلف . والهيف ضمر البطن ورقة الخاصرة اما الشطر الثاني فالمراد به وصف الجفون بالفتور والضعف والانكسار وهذا من التشابيه الشائعة حتى عند الاحداث ولكن عدل عنه هنا الى الداء لان الداء من شأنه يورث الضعف والفتور (٨) فاعل يكره ويلاقي راجع للساقي

(٩) السلسال كخلخال أي بالفتح الماء العذب أو البارد

ياصاح ان كنت لم تعلم فقد طرحت * شرارة الحب في قلبي وأحشائي (١)
أما ترى البدر قد قام المحاق به * من بعد اشراق أنوار وأضواء
وقد عست شعرات في عوارضه * تزري على عاشقيه أي ازراء (٢)
أعيت مناقشة الاعلى جلم * فكل يوم يغاديها باحفاء (٣)
فاندب زبرجد خد صار من سبج * ونح. وساعد عليه كل بكاء (٤)
ياليت ابليس خلاني لتدبته * ولم يصوب لالحاظي بأشياء
مالي رأيت ملاح الناس قد كثروا * ولم يقدر بهم ابليس اغوائي
وكيف أفلح مع هذا وذاك وذا * أم كيف يثبت لي في توبة رائي (٥)

ولما قال أبو نواس

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم

عارضه دعبل الخزاعي فقال

عاذلي لو شئت لم تلم * فبسمعي عنك كالصمم
عارض سري علانيتي * أنفعت عن رفضها شيمي (٦)
وادع سرح اللهو مغتديا * غير مستبط ولا سنم (٧)
وأقم بالسوس معتكفا * كاعتكاف الطير بالحرم (٨)
واشرب الراح التي حجبت * عن عيون الدهر في الخيم
نارها شمس ومشربها * صيب من واكف سجم (٩)

(١) فاعل طرحت ضمير السبكة ويجوز ان يكون مجهولا والاصل قدحت (٢) عسا الشيخ يعسو عسواً كبر والنبات غلظ ويبس (٣) الجلم كسبب المقص . وحفا الشارب حفواً بالغ في أخذه كاحفاه (٤) السبج خرز اسود وهو معرب سبه (٥) الراء لغة في الرأي (٦) لعل الاصل انفت أو ايفعت يقال يفع الجبل صعده كأيفع (٧) السرح المال السائم وسوم المال كالسروح واسامتها كالتسريح والسنم الضجر ويحتمل انه شبم أي بارد (٨) السوس كورة بالاهواز قيل فيها قبر دانيال عليه السلام بناها السوس بن سام بن نوح وبلد آخر بالمغرب وهو السوس الاقصى وبينهما مسيرة شهرين وبلد آخر بالروم
(٩) سحاب صيب ذو صوب والصوب مجيء السماء بالمطر . ووا كف من

فدعا صنوانها لقح * لم يكن حملا على عقم[1]
وانثنت افياء نبعتها * عن نبات سال كالجمم[2]
لعناقيـــد مشـــكلة * كشعور الزنج في الحمم[3]
فدعاها الطلق فانفطرت * لولاد ليس في صمم[4]
فتهادتهـــا ثمـود الى * قومها من وارثي ارم
وتخطتهـــا العصور فلو * نطقت في الكأس بالكلم
لاجابت عن ولادتها * بلســـان ناطق وفم
ثم أدت كلما شهدت * من قرون الناس والأمم
فاقتنتهـــا فتيـــة سمح * من اناس سادة هضم[5]
فاستنارت في اكفهـــم * كسنا النيران في الأجم[6]
تلك ماتحيي النفوس بها * فمتى أنزل بهـــا أقم
في نواحي هيكل أرج * عاكفاً فيـــه على صنم[7]
نقشت بالحسن صورته * من ذرى قرن الى قـــدم[8]

وكف البيت بالمطر والعين بالدمع وكفا من باب وعد ووكوفا ووكيفا سال قليلا قليلا ويجوز اسناد الفعل الى الدمع فيقال وكف الدمع كما هو شائع . والسجم بالتحريك الماء والدمع (١) اذا كانت نخلتان أو ثلاث او اكثر اصلها واحد فكل واحد منها صنو والاثنان صنوان بنون التثنية والجمع صنوان برفع النون فمعنى الصنو المثل والاخ الشقيق . واللقح بالتحريك الحبل « بفتح البـاء» . والعقم مصدر عقمت الرحم كتعبت (٢) الفيء الظل والنبعة واحـدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي . والجمم كجبل ماعلا رأس المكوك «المكيال» بعد امتلائه من دقيق ونحوه (٣) مشكلة بتشديد الكاف أي ذات اشكال والحمم كصرد اي بضم ففتح الفحم واحـدته بهاء (٤) هكذا في الاصل ولعله صنم وهو خبث الرائحة أو نحجم قال في القاموس الضجم محركة عوج في الفم والشدق الى ان قال وكذا في البئر والجراحة (٥) الهضوم الاسد ويد هضوم تجود بما لديها والجمع هضم ككتب (٦) الاجم جمع اجمة وهي الشجر الملتف (٧) ارج المكان كتعب فاحت منه رائحة طيبة زكية (٨) ذروة كل شيء بالضم والكسر اعلاه والجمع ذرى

فاذا سكنت روعتـه * ورعى في مقلتيه فمي
عاد لي قطب السرور كما * كنت معتاداً على القدم

ولما قال أبو نواس رحمه الله

لم يقو عندي على تخريق قرطاسي * الا فتى قلبه من صخرة قاس
ان القراطيس في قلبي بمنزلة * كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معاً * هذا بغم وهـذا كم بوسواس
فليت أن امام النـاس سلطني * فلم أدع خارقاً فيـه بقرطاس[1]
حتى أصبحه من حيث مأمنه * كاساً من الموت لم يسلم له حاس[2]
ما أعجب الخارق القرطاس أقرأه * يأساً نخرّقه من حيرة الياس[3]
ماذا عليك اذا أحببت كاتبـه * ماكان في بطنه يا أحمق الناس[4]
أليس قـد مشقت فيـه أنامله * وجاز أقـلامه فيهـا بأنقاس[5]

وكان الذي حركه لقوله هذا الشعر أن مسلما تلقاه رسول لابي نواس الى عنان ومعه رقعة فيها

لاتأمـنن عـلى سري وسركم * غيري وغيرك أو طي القراطيس
أو طير فيروزج[6] اني سأبعثه * قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سـليمان ليذبحـه * لولا قيـادته في أمر بلقيس

فأخذ مسلم منه الرقعة وخرقها فانصرف الرسول الى أبي نواس فأخبره بصنع مسلم برقعته فقال أبو نواس * لم يقو عندي على تخريق قرطاسي *
فبلغت مسلما فعارضه فيها

---

(١) سلطه على الشيء مكنه منه (٢) صبحهم بالتشديد والتخفيف سقاهم صبوحاً وهو ما حلب من اللبن بالغداة وما اصبح عنـدهم من شراب . والحاسي اسم فاعل قال السرقسطي حسا الطائر الماء يحسوه ولا يقال فيه شرب
(٣) ما تعجبيه واقرأه جملة مستأنفة من أقرأته الدرس ويأساً مفعوله
(٤) تخريق الكتاب يدل على البغض . وما كان الخ ما هنا . استفهامية
(٥) المشق في الكتابة مد حروفها . وجاز بالموضع سار فيه . والانقـاس جمع نقس بالكسر وهو المـداد (٦ح ١٠.) وطير فيروزج الهدهد بالفارسية

يامن يلوم على تحريق قرطاس * كم مر مثلك في الدنيا على راسي
الحزم تحريقه ان كنت ذا حذر * وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيانته * فرب مفتضح في خط قرطاس(١)
اذا أتاك وفد أدى أمانته * فاجعل كرامته في بطن ارماس(٢)
وشق قرطاس من تهوى وكن فطناً * كم صيع السر في حفظ لقرطاس

فأجابه أبو نواس

ماذا أردت الى تحريق قرطاسي * هل كان عندك في القرطاس من باس
سبيت كاتبه من غير ما سبب * هل كان فيه سوى شكوى الى ناسي
كتبت أشكو بلياتي فساءكم * ما يذكر الناس من شوق الى ناس

ولما قال ابو نواس

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم * أشهى المطي الي ما لم تركب(٣)
كم بين حبة لؤلؤ منقوبة * لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

عارضه مسلم فقال

ان المطية لا يلذ ركوبها * حتى تذلل بالزمام وتركبا
فالحب ليس بنافع أربابه * حتى يؤلف في النظام ويثقبا

لانهم يسمونه فيروزج مرع ومعناه بالعربية طير الظفر وانما سموه بهذا الاسم يتيمنون به فلم يسبق احد أبا نواس الى هذا المعنى في وصف القيادة بل تلاه شاعر كوفي فقال

ان القيادة لذة مع نفعها * لولا القيادة تم ذبح الهدهد

وحكي أبو العيناء عن الجماز ان أبا نواس حضر بيت حمار واحتاج ان يكتب رقعة الى اخوان له فلم يجد مكتباً فأخذ غلامه وكان قد حلق رأسه فكتب على رأسه ما أراد ووقع في آخره واذا قرأتم الرقعة فمزقوا القرطاس فردوا الغلام ممزق الرقعة فكتب اليهم

لم يقو عندي على تحريق قرطاسي * الا فتى قلبه من صخرة قاس

(١) شق مبتدأ وصيانته خبره (٢) جمع رمس وهو القبر
«٣» المطي جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها أي تسرع

واجتمع أبو نواس يوماً مع مسلم فتلاحيا فقال مسلم ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقط فقال أبو نواس هات فقال قولك

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا

لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح اليه فكيف يجتمع ارتياح وملل. فقال أبو نواس أنشدني أنت أي شعرك فأنشده مسلم

عاصى الشباب فراح غير مفند * وأقام بين عزيمة وتجلد[1]

فقال أبو نواس ناقضت ذكرت انه راح والرواح لايكون الا بالانتقال من مكان الى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته منتقلا مقيما. وتشاغبا[2] في ذلك ثم افترقا فقال أبو فضلة مهلهل بن يموت بن المزرع ابن أخت الجاحظ غلط[3] مسلم في معارضته لابي نواس لانه انما ارتاح للشرب ولم يرح لصوت الديك فلما أكثر مل استماع صياحه وقال وفي بيت مسلم عيب[4] آخر الى ماعابه أبو نواس وهو قوله عاصى ثم راح فقال واقام بين عزيمة وتجلد والتجلد لا يكون الا مع المعاصاة. واجتمع أبو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس فقام عباس لحاجة فسئل ابو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال هو ارق من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم عاد عباس وقام ابو نواس كذلك فسئل عنه عباس وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لأقر للعين من وصل بعد هجر ووفاء بعد غدر وانجاز وعد بعد يأس فلما صارا الى النبيذ اعلم كل واحد منهما قول الاخر فيه فقال ابو نواس

اذا ارتدت فتى الكاس * فلا تعدل بعباس

«١» راح بمعنى صار أو من الرواح كما فهم ابو نواس . واقام بمعنى ثبت فالمراد توطن النفس وثباتها على عزمها وحينئذ لا لوم على مسلم في شعره ولا تسليم لابي نواس في نقده والا فماذا على من يقول راح زيد الى قصده وأقام على نية عوده بل من يقول هذا أراه جاء من المحسنات البديعية بالطباق بين الرواح والاقامة ولكن التعصب يعمي ويصم «٢» من شغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح هيج الشر عليهم «٣» وبذا يكون كلاهما في نقده ركب الشطط ووقع في الغلط

«٤» هذا العيب ممنوع وعن صاحبه مدفوع فان معنى البيت تجلد في مخالفة نوازع الشيبة واستمر على هذا التجلد وثبت عليه

فقال عباس اذا نازعت صفو الكاس يوماً * اخا ثقة فثل ابي نواس
فتى يشتد حبل الود منه * اذا ماخلة رثت لناس[1]

فتناول أبو نواس قدحاً وقال

أبا الفضل اشربن ذا الكا * س اني شارب كاسي

فقال عباس

نعم يا أوحد الناس * على العينين والراس

فقال أبو نواس

فقد حف لنا المجلس * بالنسرين والآس

فقال عباس

واخوان بهاليل * سراة سادة الناس

فقال أبو نواس

وخود لذة المسمو * ع مثل الغصن الكاسي

فقال عباس وقد البسها الرحمن من أحسن الباس

فقال أبو نواس فقد زينت باكليل * يواقيت على الراس[2]

فقال عباس فلا تحبس أخي كاساً * فاني غير حباس

فكان مانسي من معارضتهما اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس وبقي أبو نواس يسأل عن العتابي والعباس. فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب وكلام ذاك متعقد كز[3] ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة وفي شعر ذاك فساد وفظاظة. وخرج أبو نواس يوماً مع والبة ابن الحباب من الكوفة يريدان الحيرة وهما يمشيان وارجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال ابو نواس

ياليت فيما بيننا ستة أر * غفة ما بينها وزه

فقال والبة

من وز أرض الصين نؤتي بها * مشوية تتبعها رزه

«١» الخلة بالفتح والضم الصداقة. رث الثوب من باب قرب رثوثة ورثاثة خلق وبلي

«٢» زينت كبيعت مبني للمجهول من زانه ضد شانه

(٣) الكزازة اليبس والانقباض ورجل كز اليدين أي بخيل أو وجه كز قبيح

فقال ابو نواس جوذابة تؤخذ من بعدها * خمر من الحيرية المزه [1]
فقال والبة يديرها ساق وقد شابها * من ماء مزن جوف فأفزه [2]
فقال ابو نواس معه جوار كالمهار بها * نظم جمان مع نقا بزه [3]
فقال والبة وكلنا للبيض يهوى كما * كثير كان هوى عزه
فقال أبو نواس طاب لنا العيش ولكننا * أرجلنا في الرمل مرتزه [4]
فقال والبة مع عرق منسكب حائل * يجري من النحر الى الحزه [5]

وقال الهيثم الخثعمي الكوفي قال قدم علينا ابو نواس الكوفة يريد الحج فاستزرته فزارني فرأى عندي دفتراً فيه شعر حمدان بن زكريا الخزان فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال هذا حق هذا الشعر فبلغ الخبر الى حمدان فجاءني رسوله برقعة فيها

قل للنواسي لقد جاءني * منك لعمري خبر نادر
لولا فتى خثعم قرم الورى * صال عليك الاسد الخادر [6]
فاربع على نفسك وانظر لها * فما عداك المثل السائر [7]
أنت كما قد قيل فيما مضى * قد ذل من ليس له ناصر

فأجابه أبو نواس

قولا لحمدان وما شيمتي * أن أهدي النصح له مخلصا

«١» الجوذاب بالضم طعام يتخذ من سكر ورز ولحم

«٢» لعل الاصل صوب وهو معلوم او جوب بالفتح وهو الدلو العظيمة او كوب بالضم وهو كوز لا عروة له أو لا خرطوم واما فأفزه فلعله مؤتزه يقال ائتزت القدر اشتد غليانها وائتز الرجل استعجل

«٣» المهر ولد الفرس والجمع امهار . والمهرية ابل منسوبة لحي في العرب يقال له مهرة بن حيدان وجمع المهرية مهادي . والبز بالفتح الثياب والبزة بالكسر حرفة البزاز

«٤» ارتز السهم في القرطاس ثبت «٥» حزة السراويل بالضم مثل الحجزة

(٦) القرم الفحل أو مالم يمسه حبل بسكون الباء أو هو السيد . خدر كفرح استتر في أجمته (٧) في القاموس ربع كمنع وقف وانتظر واحتبس ومنه قولهم اربع عليك أو على نفسك او على ظلعك

ما أنت بالحر فألحى ولا * بالعبد استعتبه بالعصا (١)
فرحمة الله على آدم * رحمة من عم ومن خصصا
لو كان يدري انه خارج * مثلك من احليله لاختصى

وقد روي النيبختيون خبر هذه الابيات من جهة أخرى قالوا حضر أبو نواس مع جماعة سطحاً عالياً من سطوح بني نيبخت يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن أبي سهل في عينيه سوء فقام أبو نواس بازائه ثم قال يا أبا أيوب كيف ترى الهلال من بعد وأنت لاتراني من قرب فقال سليمان قد رأيتك تمشي القهقرى حتى تدخل في حر جليان فأحفظ (٢) ذلك أبا نواس فقال في سليمان « ان اهدي النصح له مخلصاً » الابيات فاجابه سليمان بن أبي سهل فقال

ان ابن هاني سفلة خالص * ما وحد الله وما أخلصا (٣)
أغلى بذكري شعره واغتدى * بالقرض في أشباهه مرخصا (٤)
وكان في شعري وتغريده * لخوف من يأتيه قد قلصا (٥)
كالكلب هر الليث حتى اذا * أهوى اليه مخلباً بصبصا (٦)

ولما قال أبو نواس

يارئم هات الدواة والقلما * اكتب شوقي الى الذي ظلما (٧)
من صار لا يعرف الوصال وقد * زاد فؤادي في حبه ألما
غضبان قد غرني هواه ولو * يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه * في جمع عذر من غير ما اجترما (٨)

(١) لحاه يلحاه لامه . واستعتبه فأعتبني استرضيته فأرضاني (٢) الحر بالكسر اصله جرح لحذفت الحاء الاخيرة التي هي لام الكلمة ثم عوض عنها راء ادغمت فيما قبلها وهو من المرأة مايقبح التصريح به واما جليان فلعله اسم ام أبي نواس أو اسم حليلته واحفظه اغضبه (٣) سفلة الناس كمترة وفرحة اسافلهم

(٤) قرض الشعر نظمه (٥) قلص الشيء قلوصاً وقلص تقليصاً انزوى وانضم

(٦) هره نبحه وبصبصة الكلب تحريك ذنبه خوفاً أو طمعاً (٧) الرئم بالكسر والهمزة الظبي وقد شاع على الالسنة حذف همزته تخفيفاً

(٨) اجترم الذنب كاقترفه واجترحه ارتكبه

لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما
أظل يقظان في تذكره * حتى اذا نمت كان لي حلما

عارضه الحزاز فقال

ان باح قلبي فطالما كتما * ماباح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى * قد مات أو كاد أو أراه وما
أشك أن الهوى سيقتلني * من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي لشادن غنج * أصبح بعد الوصال قد صرما[١]
ما قلت لما علا الصدود به * يارشم هات الدواة والقلما
لكن سفحت الدموع من حزن * لما تمادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي أتاك بما * أتاك عني قد حرف الكلما

وذكر النيبختيون ان أبا نواس عنى عبد الله بن أبي سهل بن نيبخت بقوله

ثقيل يطالعنا من أمم * اذا سره رغم أنفي ألم[٢]

﴿ فأجابه عنه أخوه فقال ﴾

وذي ثروة من قبيح الشيم * صريح الدناءة مولي الكرم[٣]
بعينيه عن كل خير عمى * وبالاذن عن كل حسن صمم
خفيّ على أعين المكرما * ت وأشهر في ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية * ألح على ساقه واعتزم[٤]
وان نهض الناس للمكرما * ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعدو بحرفته للصديق * وان حصنته دروع النعم
وينمى الى حكم دعوة * وما ان له سبب في حكم

(١) شدن الظبي شددنا قوي وترعرع وجارية غنجة فيها تدلل وتكسر وقيل الغنج ملاحة العينين وصرمه هجره وقطعه (٢) الامم كسيب القرب

(٣) معلوم ان أبا نواس كان مولى الحكم فعدل عنه الناظم الى الكرم خروجاً من ذم الحكم ضمنا وانكاراً لهذا الانتساب واشارة الى انه نشأ في مكارم المحسنين فهو عبد عطاء المعطين وكرم الباذلين «٤» الخنا الفحش واعتزم الامر وعليه أراد فعله اوجد فيه

كأن الوقاحة قدت له * على وجهه رقعة من أدم (١)
أحب الى الناس من قربه * حلول المشيب بهم والسقم
وأشهى الى العين من شخصه * غفى بين أجفانه ينتظم (٢)
وأسهل ما تشتهيه الانوف * اذا ما تكلم داء الخشم (٣)
أشد البرية من نتنه * مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف أعراضنا * ولم يك في عرضه منتقم (٤)
كتبنا الهجاء على أخدعيه * بمندرج من اكف الخدم (٥)

فبلغت أبا نواس فقال

سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم * وأما الذي قد قلتموه فريح

واجتمع أبو نواس يوماً مع الرقاشي في مجلس فتذاكروا الشعر فقال أبو نواس سبقتني الى أبيات وددت أنها لي بجميع شعري قال وما هي قال قولك

بهت ندماني الموفي بذمته * من بعد ايعاب كاسات وأقداح (٦)

ولما قال ابو نواس

خذ واسقني خمرة واشرب وغن لنا * يادار مثواي بالقاعين فالساح
فما حسا ثانياً أو بعض ثالثة * حتى استدار ورد الراح بالراح

فقال له الرقاشي لكنك سبقتني الى بيتين وددت أنهما لي بكل شعري فقال وما هما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها * في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شي رآه ظنه قدحا * وكل شيء رآه قال ذا ساقي

«١» الاديم الجلد وجمعه أدم بضمتين واسم الجمع أدم كسبب «٢» الغفى شيء كالزوان أو التبن «٣» خشم الانف كفرح خشما وخشوماً تغيرت رائحته من داء فيه فهو اخشم لايكاد يشم شيئاً . وخشم فلان كفرح أيضاً خشما وخشاماً بالضم سقطت خياشيمه «٤» تطرفت الناقة رعت اطراف المرعى ولم تختلط بالنوق «٥» الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد وهذا البيت كناية عن صفعه على قفاه
«٦» الندمان هنا النديم والايعاب كالاستيعاب هو أخذ الشيء جميعه

ووقع التهاجي بين أبي نواس والرقاشي قال الرقاشي فيه

نبطي فاذا قيل له * أنت مولى حكم قال أجل (١)
هو مولى الله اذ كان به * لاحقاً والله أعلى وأجل

فأجابه ابو نواس

مجوت الفضل قدماً وهو عندي * رقاشي كما زعم المسول

وهو مكتوب في أثناء كتاب الرقاشي في باب الهجاء . وحضر أبو نواس مجلس الأمين محمد بن زبيدة يوماً وقد حضر شاعر ينشد هذه القصيدة

ترقى في فضائله الامين * وزايله المشاكل والقرين
وأورق زهرة الدنيا وعزت * خلافته وصدقت الظنون
تمس منابر الخلفاء منه * يد الخلاف طاعتها المنون
اذا ضبح الثعالب اهل شك * يفصل شكهم شرس حرون (٢)
او استشرى نفاقاً ذو ضلال * فمذهبه لامته حصون (٣)
يخاف الدهر صولته ويرجو * نداه الجود وهو له خدين

فقام ابو نواس على البديهه فقال

أيامن ليس تدركه العيون * مثالك لايحس ولا يكون

وهو مكتوب في أثناء مدحه الامين . واجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأنشده البصري

ما كان احوجني يوماً الى رجل * في وسطه الف دينار على فرس
في كفه حربة يفري النفوس بها * وسيفه صارم قدضاء في الغلس

---

(١) النبط كسبب جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين والنسبة نبطي بفتحتين

(٢) الضباح كغراب صوت الثعلب والشرس كسبب سوء الخلق كالشيراسة وهو اشرس وشرس والحرون التي اذا استدرّ جريها وقفت والحرون أيضاً التي لاتبرح أعلى الجبل من الصيد (٣) استشري لجّ ومنه الشراة للخوارج ولذا قال في النهاية من المشاراة أي الملاجة

وحصنه نثرة زغف مضاعفة * ترد عنه سلاح الفارس المرس [١]
فان بقيت ولم اظفر ببزته * ولا خضبت ضياء الصارم الضرس [٢]
فلا هنيت بعيش وابتليت بما * يكون فيه خروج الروح والنفس [٣]

فقال أبو نواس

ما كان أحوجني يوماً الى خنث * حلو مليح رخيم الصوت ذي ملس [٤]
في كفه قهوة تحي النفوس بها * بسحر عينيه للالباب مختلس
فان رجعت ولم أظفر برؤيته * وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنيت بعيش وابتليت بما * يكون فيه صدود الشادن الانس
هذا الدواء شهي من منى رجل * في وسطه الف دينار على فرس

واجتمع أبو نواس وفضل الرقاشي وابن الحراز وعمرو الوراق وكلهم بصريون فقال بعض لبعض هل نقول الشعر في وقتنا هذا على قافية واحدة ونتقارض على البديهة فقال ابو نواس

الحمد لله اني * على حداثة سني
فقت المحبين طراً * ببعض ماشاع عني
فكيف لو علم النا * س ما تغيب مني
أنا اكتسبت لنفسي * هذا العناء المعني
جريت في كل فن * من الهوى فكاني
مما صنعت بنفسي * عليّ كنت بضغن
قال الرقاشي فضل * اراحك الله مني

(١) الحصن بالكسر كل موضع حصين لا يوصل الى جوفه حصن ككرم منع فهو حصين . والنثرة كتمرة الدرع الواسعة . والزغفة كتمرة الدرع اللينة الواسعة المحكمة ويقال درع زغف كتمر . والمراسة الشدة (٢) البز متاع البيت من الثياب ونحوها وبائعه البزاز . والسلاح كالبزة بالكسر . والضرس ككتف الصعب الخلق ومن يغضب منا الجوع «٣» هنئ به كفرح وزناً ومعنى «٤» الخنث ككتف من فية انخناث أي تكسر وتثن وقد خنث كفرح وتخنث وخنثه تخنيثاً عطفه فتخنث ومنه المخنث . والملاسة ضد الخشونة

لقد لقيت البلايا * على حداثة سني
ياتائهاً ملّ مني * ومعرضا صدعني
لم لم زجرت رسولي * وقلت لاتقربني
ياأحسن الناس وجهاً * يامنيـة المتمني
يارب لاتنصفني * من الحبيب فأني
اخشى العقاب عليه * فلست بالمطمـئن
يارب خذ لي منه * اوفاعف عنه وعني
وان احل بقلبي * دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر * كانني مثـل شن

وقال عمرو الوراق

ما أصـفق الوجه مني * اذ خنت من لم يخـني
أخلفت ظـن حبيب * ماحال عن حسن ظن
ما كان هـذا جزاء * لوصـل مولاي مـني
يارب ياذا المعـالي * عـلى الحبيب أعـني
أنا صـنعت بنفسي * لافـرج الله عـني

واجتمع أبو نواس مع جماعة من الشعراء على مجلس على[1] الصراة وهم داود بن رزين الواسطي والحسن الخليع والفضل الرقاشي وعمرو الوراق والحسين الخياط وعنان جارية النطاق وعليّ بن الخليل الكوفي واسماعيل القراطيسي وزين الكلبي فتناشدوا أشعارهم وأشعار غـيرهم حتى اذا كان الظهر وأرادوا الانصراف قالوا أين نحن العشية فكل قال عندي فقال أبو نواس فليقل كل واحد منا شعراً فقال داود بن رزين الواسطي

قوموا لمـنزل لهو * وظل بيت كنين
فيه من الورد والـنرجس والياسمين
وريح مسك ذكي * وفائح المرزجون
وقينة ذات غنج * وذات عقل رصين

«١» الصراة كقناة نهر بالعراق

تشدو بكل ظريف * من محكم بن وزين

(وقال أبو نواس)

لا بل الحيّ ثقاتي * قوموا بنا لحياتي
قوموا نلذ جميعاً * بقول هاك وهاتي
فأن أردتم فتاة * أتيتكم بفتاتي
وان أردتم غلاماً * صادفتموه مواتـ[١]
فثاوروه مجوناً * في وقت كل صلاة

(وقال الخليع)

الى الخليع فقوموا * الى شراب الخليع
الى شراب لذيذ * واكل جدي رضيع
ونيل أحوى رخيم * بالخندريس صريع
في روضة جادها صـ ـوب غاديات الربيع
قوموا تنالوا وشيكا * منال كل رفيع[٢]

(وقال الرقاشي)

لله در عقار * حلت بيت الرقاشي
عذراء ذات احرار * اني بها لا أحاشي
قوموا ندامای رووا * مشاشكم ومشاشي[٣]
وناطحوني بكاس * نطاح سود الكباش
فأن نكلت فخل * لكم دمي ومشاشي

(وقال عمرو الوراق)

عوجوا الى بيت عمرو * الى سماع وخمر
وناشجات علينا * تطاع في كل أمر[٤]
فهاك أحلى وأشهى * من صيد باز وصقر

«١» وأتاه مواتاه وافقه «٢» الايشاك الاسراع وشيكا أي سريعاً «٣» المشاشة بالضم راس العظم الرخو جمعه مشاش. والمشمص اطراف العظام «٤» نشج الحمار كنصر ردّد صوته في صدره والقدر غلى ما فيه حتى سمع له صوت. والمطرب فصل بين الصوتين ومدّ

هــذا وليس عليكم * اولى ولا وقتعصر

(وقال الحسين الخياط)

قضت عنـان علينا * بان تزور حسينا
وان تقــر لديه * باللهو والقصف عينا
فما رأينـا كظرف الــحسين فيما رأينـا
قــد قرب الله زيناً * منه وباعــد شينا

(وقالت عنان)

مهلا افديك مهلا * عنان احرى وأولى
بأن تنـال لديهـا * اشهى النعيم واحلى
فان عنــدي حراماً * من الشراب وحلا[1]
لا تطمعوا في سواي * من الــبرية كلا
ياإخوتي خــبروني * اجاز حكــمي أم لا

(وقال عليّ بن الخليل الكوفي)

الا قوموا أخــلائي * جمـاعات أعيــوني
الى صهباء كالمســك * وابكار من العــين
وألحـان بديعـات * بحـداق الحويســين

. . . .

(وقال اسماعيل القراطيسي)

ألا قوموا جمـاعات * الى بيت القراطيس
فقــد هيا لنا عمرو * غلاماً أمرداً طوسي
وقد هيا التي جاءت * لنا من ارض بلقيس
وقينــات من الحور * كأمثال الطواويس

وقال رزين الكاتب الكلبي

ألا قوموا جماعات * اليّ لا الى غــيري
فعندي مجلس حلو * كثير الورد والخــير

«١» الحلال ضد الحرام كالحل بالكسر

وعندي من اذا غنى * تهم الارض بالسير

....

(وقال أبو نواس)

ألا قوموا الى الكرخ * الى منزل خمار
الى صهباء كالمسك * الى جونة عطار (١)
وبستان به نخل * له زهر بأشجار
فان أحببتم لهواً * آتيناكم بزمار

....

واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف والحسين الخليع وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيى ابن المعلي فحضروا الصلاة فقام يصلي بهم فنسي الحمد لله وقرأ قل هو الله أحد ثم ارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس

اكثر يحيي غلطاً * في قل هو الله أحد

وقال العباس

قام طويلا ساهياً * حتى اذا اعيي سجد

وقال الآخر

يزحر في محرابه * زحير حبلى بولد (٢)

وقال الرابع

كأنما لسانه * شد بحبل من مسد

واجتمع أبو نواس يوماً مع منصور النميري وأبي العتاهية وابن زغيب فتذاكروا أبياتاً على رويّ واحد فقال النميري

أعمير كيف بحاجة * طلبت الى صم الصخور
لله در عداتكم * كيف انتسبن الى الغرور (٣)
ولقد تبيت أناملي * يجنين رمان الصدور

(١) الجونة بالضم سليلة مغشاة أدماً تكون مع العطارين وأصلها الهمزا
(٢) الزحير الصوت والتنفس بأنين وزحرت به أمه ولدته والفعل كجعل
(٣) العدات جمع عدة وهي الوعد

وقال أبو العتاهية

لهفي على الزمن القصير * بين الخورنق والسدير (١)
اذ نحن في غرف الجنا * ن نعوم في بحر السرور

وقال أبو نواس

وعظتك واعظة القتير * ونهتك أبهة الكبير
ورددت ما كنت استعر * ت من الشباب الى المعير

واجتمع وهو صغير مع حماد عجرد ومطيع بن أياس ويحيي بن زياد ووالبة بن الحباب فقالوا ليكن منا اجتماع في دار أحدنا فقال حماد

يا اخوتي عندي لكم بطه * ودن خمر من رساطون
ولحم طير وأتابيعه * فان نشطتم فأجيبوني

. . . .

وقال مطيع عندي الملاهي جميعا * حديثة وعتيقه
وقرطقي شهي * يفوح منه خلوقه (٢)
والخمر عندي عتيق * يشفي القلوب غبوقه (٣)

وقال يحيي بن زياد

عندي نبيذ معسل * والموصلي وزلزل
وبطة وخروف * وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج * وصوت ناي وجلجل (٤)

وقال أبو نواس

لا تطمعوا في شرابي * فتحصلوا في السراب
فدون خبزي ولحمي * والخمر شيب الغراب

فقالوا لا نؤثر على الموصلي وزلزال أحداً وعدلوا الى يحيي في الرقة وخرج أبو نواس وآخر وابن أبي عيينة الى الصحراء فتلقتهم امرأة فمازحوها فأعرضت

---

(١) السدير كامير نهر بناحية الحيرة (٢) القرطق كجندب لبس معروف وقرطقته فتقرطق البسته اياه فلبسه . والخلوق كصبور ضرب من الطيب
(٣) الغبوق كصبور مايشرب بالعشي (٤) الجلجل كهدهد الجرس الصغير

فقالوا ما اسمك قالت دنيا فقال ابن أبي عيينة

ولو أن دنيا للنصارى تعرضت * اذا جعلوها دون أصنامهم ربا
ولوعرضت فيهم لاشمط راهب * لهز اليها من مناكبه عجبا

وقال الثاني

تفوح لنا دنيا اذا ما تطيبت * فيضحى فتات المسك في دورنا نهبا(١)
ولو غمست في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من جلدها عذبا

قال جحظة البرمكي حدثت عن الجماز أنه قال اجتمعت أنا وأبو نواس والرقاشي في بعض منتزهات البصرة فنفد شرابنا فقلنا هلموا فليقل كل واحد منا بيتاً في السقية لنبعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبو نواس فقال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك * وانقاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أمسكته * واذا انفقته فالمال لك

فوقع البيت بموافقته وبعث الينا بما كفانا ووجدت بخط محمد ذر

طوبى لألفين محبين * باتا على أمر من البين
تصافيا بالحب مذ أنيا * فأصبحا فيه عديلين
واتاهما الحب فقالا له * كن ذائباً فانشق نصفين
فانقسم الحب لذا مثل ذا * فأصبحا للحب شكلين
وأجهدا الهجر فلم يستطع * افساد ما بين المحبين
روحاهما روح وقد صيرا * روحيهما روحاً لجسمين
ليس كمن يصبح في وده * يلقى الذي يلقى بوجهين
داما على الحب ودام الهوى * بينهما في قرة العين

فعارضه عبد الله بن طاهر فقال

سخنت عين محبين * قد أيقنا لاشك بالبين
عاشا جميعاً من تصافيهما * دهراً بروح بين جسمين
خلاهما دهر بتفريقه * بعد سرور القلب والعين
فليس في الدنيا وان كثروا * أسخن عين من محبين

(١) الفتات كغراب ماتفتت

فعارضهما أبو دلف فقال

مجلس صبين عميدين * ليس من الحب بخلوين
قد صيرا روحيهما واحداً * فاقتسماها بين جسمين
تنازعا كأساً على لذة * فامتزجاها بين دمعين
والكأس لاتحسن الا اذا * أدرتها بين محبين
سقياً ورعياً لمحبين * قد أمنا من لوعة البين
هذا لهذا قرة العين * وذا لذا قرة عينين

وعارضهم معقل فقال

يابؤس من يقذف بالبين * ماذا يرى من سخنة العين
يبكي لتهدا نار أحشائه * بعبرة تجري بشأنين
ودمعة تكتب في خده * هذا صنيع البين ياعيني
توسد اليمنى ويسراه في * أحشائه من ألم البين
يلجأ في الصبر الى قلبه * والقلب منقدّ بنصفين

فعارضهم منصور بن بازان فقال

يامن رماه ظاهر البين * سهم الرزايا عن يد الحين
أوقد في قلبك نار الهوى * تفريق الفين محبين
كم ذا لهذا القلب من لوعة * في الصد والهجران والبين
وكم تقاسي النفس من حسرة * لدى افتراق بين خلين
وددت لو وكلني خالقي * بكل بين بين الفين
واني ملكت من بعد ذا * مهنداً عضب الغرارين (١)
لاصرم الهجران من اصله * وأقطع البين بنصفين
فاجأنا الدهر على غرة * أراحنا الله من البين

(وعارضتهم فقلت)

أخنى عليهم عاجل البين * فانهملت عيني بسجلين
واندفقا سحا على خده * سح ذنوب بين حوضين

(١) الغرار بالكسر حدا الرمح والسهم والسيف

وصدع القلب فراقهم * فانصدع القلب بنصفين
قد اولع الدهر بتشتيتنا * أظن ما نلقى من العين

(وعارضتهم أيضاً فقلت)

رمتك يد الزمان بسهم بين * ولاح لك الفراق بكل عين
واي فتى وان أضحى سليما * من الحدثان يسلم بين ذين
ترآت فاستبتك بحسن وجه * وعيني جؤذر سحارتين
وهل شيء نظرت اليه يوماً * بأحسن من تلاحظ عاشقين
يذيعان الهوى بخفيّ لحظ * ولست تراهما متكلمين

ودخل أبو نواس يوماً على النطاق وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة [1] باب فقال أبو نواس

بكت عنان فجري دمعها * كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة في حلقها

فليت من يضر بها ظالماً * تجف يمناه على سوطه

ودخل أبو نواس يوماً الى دار النطاق والمجلس حافل ما بين وامق محب وناظر متعجب ومستفيد متعلم فقال لعنان أجيبيني عن هذا البيت

رأيت نجوم الليل لاحت كأنها * من الذهب العقيان أحمر خالص

(فقالت عنان)

فشبهتها ليلا مصابيح راهب * عليه ثياب باليات قوالص

(فقال أبو نواس)

واني لاهوى من حبيب أحبه * مداعبة منه واهوى المداعقه [2]

(فقالت عنان)

أجرعه ريقي وأشرب ريقه * فما تنقضي مني ومنه المزاعقه

واجتمع معها يوماً آخر فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه فتخجله فقالت

---

(١) رز الباب كرد اصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل
(٢) دعق الطريق كمنع وطئه شديداً

يانواسي يانفاية خلق اللــــه قد نلت بي سناء وفخراً [١]

متاذا شئت فذكرتك في الشعر وجر اذيال ثوبك كبرا

رب ذي خلة تنسم من لفـــظك ساحا ومنك عراوشرا [٢]

ونديم سقاك كأساً من الخمـــر فأفضلت في الزجاجة جمرا [٣]

واذا ما أردت ان تحمد اللــــه على ما ابتلى وأولاك شكراً

فليكن ذاك بالضمير وياآ * ثماً لاتذكرنّ ربك جهرا

لاتسبح فما عليك جناح * جعل الله بين لحييك برا

انت تفسق اذا نطقت ومن سبــــح بالفسق نال اثماً ووزرا

ان تأملتــه فبومــة حش * واذا ما شممته كان صقرا

﴿ وقالت أيضاً ﴾

ان ابن هــاني بدائه كلف * يبيت عن نفسه يخادعها

امسى بروس الحملان يعرف في الـــناس ومضماره أكارعها

واجتمع أبو نواس يوماً مع عنان في مجلس فقال لهــا

جعل الرحمن في وجهـــك ياحسناء قبـله

فأذني لي بصـلاة * في محيـاك وقبـله

فقالت مجيبة له

انظرن لي في مراة * اتريك القبــح جمله [٤]

وتأمــل كيف ترجو * من جميل الوجه قبله

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوماً

ياأيهــا الظبي الذي لحظاته * تصمي الفؤاد ألا ترق وترحم

هلا تفي فيكون فضلك غامراً * صــبا بغير لقــاك لايتنعم

وسألها يوماً طاقة نرجس كانت بيدها شنعته فقال لهــا ما أقبح البخـل فقالت أقبح من البخل عاشق مفلس فقال فيها

(١) نفاية الشيء بفتح النون وضمها ونفاوته بالضم رديه وبقيته (٢) العر با بالفتح والضم ذرق الطير وعره ساءه وبشر لطخه به (٣) الجعر بالفتح نجو السباع (٤) المرآة كمسحاة ماترائيت فيه

قلت لهـا يوماً ومرت بنا * أترجة[١] في كفها نرجس
ما اقبح البخل فقالت لنا * أقبح منـه عاشق مفلس

وتعشق أبو نواس جارية من جواري المهلب فأرسلت اليه يوماً بوصيفة لها فجمشها[٢] فردت ذلك على مولاتها فكتبت اليه

ليس الفتى الحر الكريم مجمشاً * لرسول حبـة قلبـه المرتاح
ذاك الخلي من الهوى وشروطه * وحليف كل خلاعة ومراح[٣]

فكتب رحمه الله اليها

زعم الرسـول بأنني جمشتـه * كذب الرسول وفالق الاصباح
ان كنت جمشت الرسول فما قضت * روحي أنامل قابض الارواح
شغلي بحبك عن سواك فليس لي * قلبان مشـغول وآخر صاح

حكى عليّ بن هارون بن علي بن المنجم عن عمه يحيي بن علي قال كانت محسنة البرمكية جارية محمد بن يحيي بن خالد شاعرة فجمش أبو نواس اليها ليمتحنها بالقاء بيت عليها تجيزه فقال أبو نواس

ليحسننك صنيع * له القلوب تريع

فقالت مسرعة

أبو نواس خليع * له الكلام البديع
وواحد الناس شعراً * له أقـر الجميـع

(وكتب أبو نواس الى غلام)

ياحسـنا وجهـه ومنزره * ومن يروق العيون منظره
زر لتحظى بك النفوس فما * يطيب عيش وليس تحضره

(فأجابه الغلام فقال)

دعني من المـدح والهجاء وما * أصبحت لي تطويه وتنشره

---

(١) الاترجة واحدة الاترج وهو فاكهة معروفة وحامضه يسكن غلمة النساء وقشره في الثياب يمنع السوس والقصد تشبيه محبوبته بالاترجة في الصفاء وطيب الرائحة (٢) الجمش المغازلة والملاعبة كالتجميش وخمش وجهه كضرب خدشه (٣) المراح ككتاب اسم من مرح كفرح أشر وبطر واختال ونشط وتبختر

لو وضع الدرهم الصحيح على الفو * لاذ يوماً لذاب اكثره

وكتب الى قينة

اني رأيتك في المنام كأنما * أرويتني من ريق فيك البارد
وكأن كفك في يدي وكأنما * بتنا جميعاً في فراش واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما * بيدي اليمين وفي شمالك ساعدي

فأجابته القينة فقالت

خيراً لقيت وكلما عاينته * ستناله مني برغم الحاسد
صل من هويت ودع مقالة حاسد * ليس الحسود على الهوى بمساعد
يامن يلوم على الهوى أهل الهوى * هل تستطيع صلاح قلب فاسد
لم يخلق الرحمن احسن منظراً * من عاشقين على فراش واحد
متعانقين عليهما حال الرضا * متوسمين بمعصم وبساعد

ونظر يوماً جاريه من جواري الامين في الطريق فقال لها

يا ربة المطرفة[1] الديباجة * والبغلة الرائعة الهلاجه
* ان لنا اليوم اليك حاجة *

فقالت وما هي فقال

ان جدت لي بها فان الحاجه * لحاجة الديك الى الدجاجه

﴿ الفصل الثاني ﴾

(في روايات لابي نواس ألحقتها بآخر هذا الباب)

حكى جردلة الموراقي عن أبي نواس قال دخلت بيعة بالرقة فرأيت فيها صخرة قد كتب عليها

الحب أوله لجاج * ومذاقه مر أجاج
داء عياء مؤلم * لا يستطيع له علاج
وله لهيب في الفؤا * د ولوعة وله اختلاج

(١) المطرف ثوب من خز له أعلام. واطرفته اطرافاً جعلت في طرفيه علمين فهو مطرف وربما كسرت الميم تشبيهاً بالآلة

واذا توسطه الفتى * ضاقت به منه الفجاج [١]

فحكيت هذا الخبر لاسماعيل الرقاشي فخرج الى الرقة[٢] وقصد البيعة[٣] واكترى نقاشاً وكتب تحت تلك الابيات هذه الابيات

يامن تشاغلت العيو * ن بوجنتيه عن الرياض

فتنزهت فيما رأتـــه من التورد والبياض

ان كنت ترضى بالصدو * د فانني بالحكم راض

والعاشقون كذاك فاقـــض عليهم ما أنت قاض

وروى محمد بن العباس الحشكي عن عبد الصمد بن المعدل أن أبا نواس قال رأيت النابغة الذبياني في منامي فقال لي لماذا حبسك الرشيد فقلت له بقولي

أهج نزاراً وأفر جلدتها * واهتك الستر عن مثالبها[٤]

ثم قلت له وأنت فبما حبسك النعمان قال ببيت قلته ستره النعمان عن الناس قلت أبقولك

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد[٥]

قال أو هذا مستور فقلت أبقولك

واذا لمست لمست أجثم جاثيا * متحيزاً بمكانه ملء اليد[٦]

فقال اللهم غفراً قلت فبماذا قال بقولي

فلكت أعلاها وأسفلها معا * وأخذتهاقسراًفقلت لهااقعدي

فحدثت بهذا الحديث اليزيدي فالحق البيت بقصيدة النابغة قال فلماحبسني الامين

---

(١) الفج الطريق الواسع جمعه فجاج مثل سهم وسهام

(٢) الرقة بفتح الراء والقاف المشددة بلد على الفراة واسطة ديار ربيعة واخر غربي بغداد (٣) البيعة بالكسر للنصارى والجمع بيع مثل سدرة وسدر

(٤) هجاه كغزاه وقع فيه بالشعر وسبه وعابه والاسم ككتاب . وفريت الجلد كرمى قطعته . والمثالب جمع مثلبة وهي المسبة ثلبه كضرب عابه وتنقصه وضدها المناقب (٥) النصيف كامير الخمار بكسر الخاء وكل ماغطى الرأس

(٦) جثم الطائر والارنب كضرب جثوما وهو كالبروك من البعير . وجثا على ركبتيه جثياوجثوا من بابي علا ورمى جلس وقوم جثى على فعول

رأيت بشاراً في المنام فقال لي بماذا حبسك هذا الغلام يعني الامين قلت بقولي

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سراً اذا امكن الجهر

فقال أو يحظر عليك شيئاً وهو يجاهر به هلا بدأ بنفسه لعن الله من نقل اليهم الملك فقلت فبماذا حبسك جده المهدي قال بقولي

قاس الهموم تنل بها نجحا * والليل ان وراءه صبحا

لا يؤيسنك من تحذره * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمحا[1]

قلت فبما أفرج عنك قال بقولي

يامنظراً حسناً رأيته * من وجه جارية فديته

ومخضب رخص البنا * ن بكى عليَّ وما بكيته[2]

لمعت اليَّ تسومني * لعب الشباب وقد طويته

وتقول انك قد جفو * ت وكنت لي شرخا حويته[3]

والله رب سريرتي * ما أن صبوت ولا نويته[4]

أعرضت عنك وربما * عرض البلاء وما اتقيته

ان الخليفة قد أبى * واذا أبى شيئاً أبيته

ونهاني الملك الهما * م عن النساء فما عصيته

لا بل وفيت ولم أضع * عهداً ولا رأياً رأيته

وبقولي أيضاً

والله لولا رضا الخليفة ما احتملت ضيما عليَّ في شجني[5]

---

(١) جمح الفرس كمنع وجماحا أيضاً اعتز فارسه وغلبه والمرأة زوجها خرجت من بيته بلا اذنه (٢) الرخص بالضم ضد الغلاء وبالفتح الشيء الناعم وقد رخص ككرم رخاصة ورخوصة واصابع رخصة بسكون الخاء غير كزة والرخصان كعثمان اللين والنعومة (٣) شرخ الشباب اوله أي كنت لي اول شبابي (٤) الصبوة رقة الشوق وصبا كغزا وصبا أيضاً بالكسر والقصر واصبته المرأة شاقته ودعته الى الصبا فحن اليها وصبي كرضي فعل فعل الصبي

(٥) الشجن كسبب الهم والحزن والحاجة والغصن المشتبك والشعبة من كل

قد عشت بين الريحان والرا * ح والمزهر في ظل مجلس حسن[١]

ثم نهاني المهدي فانصرفت * نفسي صنيع الموفق اللقن[٢]

فانتبهت وقد حفظت الابيات وبشار امامي فقلت

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * وأعربت عما في الضمير وأعربا[٣]

وقلت لساقيها أجزها فلم تكن * ليأبى أمير المؤمنين وأشربا[٤]

وقلت أيضاً

أطع الخليفة واعص ذا عرف * وتنح عن طرب وعن قصف[٥]

فصارت هذه الابيات احدى منجياتي وكان الشيخ بشار سببها (وحكي) عن عبد الله بن المعتز أنه قال رأيت أبانواس في المنام فقلت له لقد أحسنت في قولك

جاءت بأبريقها من بيت تاجرها * روحاً من الخمر في جسم من القار

فقال بل أحسنت في قولي

ياقابض الروح عن جسم أثار منى * وغافر الذنب زحزحني عن النار

وحدثني أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال حدثني مخلد بن القاسم العتكي قال حدثني اسماعيل قال : قال أبو نواس حججت مع الفضل بن الربيع حتى اذا كنا بأرض بني فزارة[٦] في أوان أيام الربيع نزلنا منزلا بازاء باديتهم ذا روض اريض[٧] ونبت غريض[٨] وترب كترب الكافور حتى اكتست الارض بجميم[٩] نبتها الزاهر واتزرت بمحض عشبها الناضر والتحفت بأنواع زخرفها[١٠] الباهر بما يقصر عنه

شيء كالشجنه مثلثة الشين والشجنة بالكسر شعبة من عنقود تدرك كلها وقد أشجن الكرم (١) المزهر كمنبر العود يضرب به (٢) اللقن سرعة الفهم لقن كفرح فهو لقن حفظ بالعجلة والتلقين التفهيم (٣) العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد (٤) جاز الموضع كقال خافه واجاز غيره (٥) القصف كالضرب الكسر واما القصف من اللهو فغير عربي (٦) فزارة ابو قبيلة من غطفان (٧) ارضت الارض ككرم فهي ارض أريضة زكية معجبة للعين خليقة للخير (٨) غرض الشيء غرضا كصغر صغرا فهو غريض أي طري والغريض المغني المجيد وكل ابيض طري (٩) الجميم النبت الكثير أو الناهض المنتشر والعشب كقطب الكلأ الرطب (١٠) الزخرف الذهب وكمال

النمارق[١] المصفوفة ولا يداني زهرتها الزرابي[٢] المبثوثة فراقت بنضرتها الابصار وارتاحت لزبرجها[٣] القلوب واشتاقت الى نسيمها الصدور وابتهجت بهائها النفوس فما لبثنا ان أقبلت السماء فأشفت[٤] ربابها[٥] وتدانى من الارض ركام[٦] حتى اذا كان كما قال عبيد بن الابرص

دان مسف فويق الارض هيدبه * يكاد يدفعه من قام بالراح[٧]

همت[٨] السماء برذاذ[٩] ثم بطش[١٠] ثم برش[١١] ثم بوابل[١٢] ثم هتنت[١٣] حتى اذا تركت الربى كالوهاد رياً تقشعت[١٤] فأقامت وقد عادت الغدران مترعة تدفق[١٥] والقيعان[١٦] ناضره تألق[١٧] تحدق بحدايق مونقة[١٨] ورياض رايقة وغياض[١٩] من عرفها فايحة تتحاك[٢٠] بأنواع النور الغض الذي اذاهممت بتشبيهه بشيء حسن اضطرك حسنه الى رده اليه فاذا تقت الى تضوع[٢١] طيب لم تجد معولا في الذكاء

حسن الشيء ومن الارض الوان نباتها ومن القول حسنه بترقيش الكذب

(١) النمارق الوسائد (٢) الزرابي البسط العراض الفاخرة

(٣) الزبرج بالكسر الزينة (٤) اشفى اشرف (٥) الرباب السحاب المتعلق الذي تراه كانه دون السحاب (٦) الركام كغراب السحاب المتراكم

(٧) اسف الطائر دنا من الارض في طيرانه والسحابة دنت من الارض. والهيدب السحاب المتدلي (٨) همى الماء والدمع كري والعين صبت دمعها

(٩) الرذاذ كسحاب المطر الضعيف الصغار القطر كالغبار

(١٠) الطش المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ (١١) والرش المطر القليل

(١٢) الوابل المطر الغزير (١٣) هتنت السماء كضرب انصبت

(١٤) انقشع السحاب انكشف وتقشع مثله (١٥) دفق الماء كقعد انصب ودفقه كنصره فاندفق صبه فانصب وتدفق تصبب وهذا هو المراد هنا واصله تتدفق (١٦) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام

(١٧) تالق البرق التمع كائتلق (١٨) آنقني ايناقا اعجبني (١٩) الروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء لاستراضة الماء فيها . والغيضة بالفتح الاجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء. والعرف بالفتح الريح الطيبة (٢٠) تحا كا اصطك جرماهما فحك كل الآخر (٢١) ضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته كتضوع

الا عليه فسرحت طرفي رامقاً في احسن منظر واستنشقت من رباها أطيب من المسك الاذفر ثم قلت لزميلي ويحك امض بنا الى هذه الخيمات فلعلنا ناتي بعض من نؤثر عنه خبراً نرجع به الى بغداد فلما انتهينا الى أولها اذا نحن بخباء على بابه جارية مبرقعة ترنو[1] بطرف مريض الجفون وسنان[2] النظر قد حشي فتوراً وملئ سحراً قد مدت يداً كانهـا لسان طائر بأطراف كالمداري[3] وخضاب كانه عنم[4] ثم جاءت الريح فرفعت عن برقعها فاذا بيضة نعام تحت رئال[5] فقلت لصاحبي أما والله انها ترنو عن مقلة لارقية لسليمها ولا براءة لسقيمها فاستنطقها قال كيف السبيل الى ذلك قلت استسقها ماء فدنا منها فاستسقاها فقالت

نعم ونعيم عين وان نزلتما فالرحب والسعة ثم قامت تهادى[6] في مشيها كانها خوط[7] بان أو قضيب خيزران تتثنى فتجر خلفها كالغرارتين[8] فراعني والله مارأيت منهـا فأتت بالماء فأخذته فشربت منه وصببت باقيه ثم قلت وصاحبي أيضاً عطشان فأخذت الاناء ودخلت الخباء ثم قلت لصاحبي متعرضاً لكشف وجهها من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس * فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون الدمى غرة * ويكشف عن منظر أشنع[9]

فمضت بسرعة وأتت ونزعت البرقع وتقنعت[10] بخمار أسود وهي تقول

ألا حي ربي معشراً قد أراهما * ألما ولما يصدقا مبتغاهما
هما استسقيا ماء على غير ظمأة * ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما[11]

---

(١) الرنو كدنو ادامة النظر بسكون الطرف (٢) الوسن النعاس وسن كفرح فهو وسن ووسنان (٣) ادرى رأسه حكه بالمدرى وهو القرن كالمدارة جمعه مدار ومدارى (٤) العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان المخضوب « ٥ » الرأل كالفأل ولد النعام جمعه رئال كسهم وسهام «٦» السليم الملدوغ . وتهادت المرأة تمايلت في مشيتها «٧» الخوط بالضم الغصن الناعم «٨» الغرارة بكسر الغين ولا تفتح وعاء معروف «٩» الغرة من الهلال طلعته ومن المتاع خياره وكل ما بدأ لك من ضوء أو صبح فقد بدت غرته «١٠» القناع ما تقنع به المرأة رأسها «١١» ظمئ كفرح عطش

يذءان تلباس البراقع ضـلة * كما ذم تجر سلعة مشتراهمـا

فشبهت كلامها بعقد در وهي من سلكه فهن ينتثرن منه بنغمة عذبة رخيمة[١] رطبة لو خوطب بها الصم الصلاد لانبجست بالرطوبة منطقها وعذوبة الفاظها كما قال ذو الرمه

ولما تلاقيناجرت من عيوننا * دموع كففنا غربها بالاصابع[٢]

ونلنا سقاطاً من حديث كانه * جنى النحل ممزوجاً بماءالوقائع[٣]

ووجه يظلم في نوره ضياء العقول وتتلف في روعته مهج النفوس وتعزب عن ادراكه اصالة الرأي ويحار في محاسنه البصر كما قال الاول

فدقت وجلت واسبكرت واكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت[٤]

ولم أتمالك ان خررت ساجداً وأطلت من غـير تسبيح فقالت ارفع رأسك غير مأجور وامض لشأنك غير موزور ولا تذما بعـدها برقعاً فربما يكشف عما يطرد الكرى ويحل القوى من غير بلوغ ارب ولا ادراك مطلب ولا قضاء وطر وليس الا الحين[٥] المطلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقود اللسان عن الجواب حيران لا أهتدي لطريق الصواب فالتفت الي صاحبي وقال لي لما رأى هلعي كالمسلي لي عما أذهلني ما هذه الخفة لوجه برق[٦] لك بارقة حسن لعلك ما تدري ما تحته أما سمعت قول ذي الرمه

على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الخزي لو كان باديا[٧]

فقالت الام ذهبت لا أب لك كلا والله لأنا بقوله اشبه وأنشدت

منعمة حوراء يجري وشاحها * على كشح مرتج الروادف أهضم[٨]

«١» رخم الكلام ككرم لان وسهل «٢» الغرب بالفتح الدمع ومسيله او انهلاله

«٣» السقاط كغراب ماسقط من الشيء وككتاب ماسقط من النخل من البسر . والوقيعة نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء ويجتمع جمعها وقائع

«٤» اسبكرت أي اعتدلت واستقامت «٥» الحين بفتح الحـاء الهلاك

«٦» برق الشيء لمع «٧» مسحة من جمال أو هزال شيء منه وهي بفتح الميم

«٨» الوشاح ككتاب اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها وهي غرثى الوشاح هيفاء . والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف والخصر

لها بشر صاف وعين مريضة * وأحسن ايماء بأحسن معصم[١]

ثم رفعت ثيابها حتى بلغت نحرها أو جاوزت منكبيها[٢] فاذا قضيب فضة قد حسا[٣] ماء الذهب يهتز على مثل كثيب[٤] نقا وصدر كالوذيله[٥] عليه كالرمانتين أوكحقي عاج يملأ يد اللامس وخصر مطوي الاندماج[٦] تهتز على كفل رجراج لو رمت به عقدة لانعقد وصرة مستديرة يقصر فهي عن بلوغ وصفها من تحتها أجثم جاثم كجبهة ليث حادر[٧] وساقان خدلجتان[٨] تخرسان الرنين ثم قالت أعاراً ترى قلت لا ولكن سبب القدر المتاح[٩] وتعجيل هم يعقبه سقم فخرجت عجوز من الخباء فقالت ياهذا امض لشأنك فان قتيلها مطلول[١٠] لا يودى وأسيرها مكبول[١١] لا يفدى فقالت دعيـه فله مثل غيلان

فالا يكن الا معالل ساعة * قليل فاني نافع لي قليلها[١٢]

ثم قالت العجوز

فمالك منها غير انك ناكح * بعينك عينيها فهل ذاك نافع

فنحن كذلك اذ ضرب طبل الرحيل فانصرفنا مبادرين بكمد قاتل وكرب داخل وحسرة كامنة وأنا أقول

من الانسان وسطه . وردف المرأة عجزها . والهضم كسبب خمص البطن ولطف الكشح وقلة انجفار الجنبين وهو اهضم وهي هضماء

«١» المعصم كمنبر موضع السوار من الساعد «٢» المنكب كمسجد مجتمع رأس العضد والكتف «٣» حسا الطائر الماء حسوا وزيد المرق شربه شيئاً بعد شيء

«٤» كثب القوم كضرب اجتمعوا ومنـه كثيب الرمل لاجتماعه والنقا من الرمل القطعة تنقاد محدودبه «٥» الوذيلة كسفينة المرآة والقطعة من الفضة المجلوه «٦» اندمج في الشيء دخل فيه وأدمج الحبل احكم فتله في رقة

«٧» الحادر الاسد كالحيدر والحيدرة «٨» الخدلجة مشددة اللام المرأة الممتلئة الذراعين والساقين «٩» تاح له الشيء يتوح تيهاً واتاحه الله تعالى فأتيح

«١٠» طل السلطان الدم طلا من باب قتل اهدره «١١» الكبل القيد وزنا ومعنى وكبلت الاسير كضرب قيدته «١٢» علله بطعام وغيره شغله به وتعلل بالامر تشاغل وبالمرأة تلهى

يا ناظراً ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت قلبي من هواك محلة * ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف نواره وتزايد حسنه وكملت بهجته فقلت لصاحبي امض بنا لصاحبتنا فلما أشرفنا على الخيام ونحن دونها نسير في روضة من تلك الرياض في وقت فيه قد طلعت الغزالة ولها عين كاعين نجل[1] شرقت بدموعها على قضب زبرجد فهبت الصبا فصبت لها الاغصان فمايلت تمايل النشوان الطرب فصعدنا ربوة وهبطنا وهدة فاذا بها بين خمس لا تصلح أن تكون خادمة لاحداهن وهن يجنين من نوار ذلك الثمر ويتقلبن على ما اغتم[2] من عشبه فلما أن أتينا وقفنا فقلت السلام فقالت من بينهن وعليك السلام وقصت عليهن قصتي قلن لها ويلك اما زودته شيئاً يتعلل به من جوى[3] البرحاء[4] فقالت زودته يأساً حاصراً[5] ورأياً حاضراً فابتدرت أنضرهن خداً وأرشقهن قداً وأبرعهن طرفاً فقالت والله ما أحسنت بدأ ولا أجملت عوداً ولقد أسأت في الرد ولم تكافئيه في الود واني لاحسبه لك وامقاً والى لقائك شائقاً فما عليك باسعافه بطلبته[6] وانصافه في مودته وان المكان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت والله ما افعل من ذلك شيئاً أو تفعلينه قبلي وتشركيني[7] في حلوه ومره فقالت لها الاخرى تلك اذاً قسمة ضيزى تعشقين أنت فتزهين[8] ويذل لك فتمنعين الرفد ثم تأمريني ما يكون شهوة ولذة ومنى سخرة[9] ما انصفت في القول

«١» النجل كسبب سعة العين وحسنها وهو مصدر نجل كفرح وعين نجلاء كحمراء «٢» اغتم النبت طال وكثر «٣» الجوى الهوى الباطن والحزن
«٤» برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى وتباريح الشوق توهجه
«٥» الحصر كالنصر التضييق والحبس عن السفر «٦» بطلبته بكسر الطاء أي مطلوبه «٧» شركته في الامر اشركه من باب تعب شركا وشركة بكسر واسهما اذا صرت له شريكا «٨» الزهو كالغزو الكبر والتيه والفخر وقد زهي كعني وكدعا قليلة «٩» سخر منه وبه كفر وسخرة بضم السين هزئ والاسم السخرية

ولا أجلت في الفعل فأقبلن اليّ وقلن الى م قصدت قلت لتبريد غلة واطفاء لوعة أحرقت الكبد وأذابت الجسد واستبطنت الحشا فمنعت القرار ووصلت الليل بالنهار قلن لي فهل قلت في ذلك شيأ قلت نعم وانشدتهن

حججت رجاء الفوز بالاجر قاصداً * لحط ذنوب من ركوب الكبائر
فأبت كما آب الشقي بخفه * حنين ولم أوجر بتلك المشاعر
دهتني بعينيها وبهجة وجهها * فتاة كضوء الشمس وسنى النواظر
من اللاء لم تبد لرمة ميت * لعاد الى الاحياء في جرم ناشر[1]
منعمة لو كان للبدر نورها * لكان منيراً للنجوم الزواهر
من البيض تنميها فزارة للعلا * وأهل المعالي من سليم وعامر
فان نولت نالت الاماني كلها * وان لم تنلني زرت أهل المقابر

فقلن اقترعن فوقعت القرعة على املحهن فضربن ازاري على باب غار فعدلت اليه وابطأن عني قليلا وانا أتشوف الى واحدة منهن اذ دخل عليّ اسود كأنه سارية بيده هراوة[2] وهو منقط مثل ذراع البكر فقلت ما تريد فقال أفعل بك الفاحشة فخفت وصحت بصاحبي فخلصني منه ولما يكد فخرجت من الغار واذا بهن يتعادين الى الخيمات كانهن اللآلي ينحدرن من سلك وهن يتضاحكن ومعهن فتى يجرونه بينهن فانصرفت وانا أخزي من ذات النحيين

«١» كذا بالاصل «٢» الهراوة العصا وهراه كرماه ضربه بها

الباب الثاني

﴿ من شعر أبي نواس في المديح وهو ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

(في مشاهير مدائحه وجيادها)

قال يمدح الرشيد

حي الديار اذ الزمان زمان * واذ الشباك لنا حري ومعان(١)
يا حبذا سفوان من متربع * ولربما جمع الهوى سفوان(٢)
واذا مررت على الديار مسلما * فلغير دار أميمة الهجران
انا نسبنا والمناسب ظنة * حتى رميت بنا وأنت حصان(٣)

(١) الشباك بوزن كتاب وحرى كعلي جبل والمعان المنزل واسم موضع وهو كقول المعري (معان من احبتنا معان)

(قال جامع الديوان) الشباك ماء بناحية واقصة على طريق الكوفة وقيل ان الشباك على طريق البصرة بقرب سفوان اذا جاوزت النجيب وصرت اليها بين الاحواض وانقاء الطوى واياها أراد

«٢» سفوان بالتحريك اسم محل والمتربع بوزن اسم المفعول اسم للمكان ينزله القوم ايام الربيع كالمرتبع والمصطاف ما ينزلونه ايام الصيف والمراد من جمع سفوان الهوى جمع ذويه ببعضهما (٣) الظنة بالكسر التهمة وفعله ظن بمعنى اتهم ولا تتعدى الا الى مفعول واحد والحصان بالفتح المرأة العفيفة او المتزوجة قال سيدنا حسان

حصان رزان ماتزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

وقوله انا نسبنا والمناسب ظنه كقوله الآتي في قصيدة خصيبية

فان كنت لاخلها ولا انت زوجة فلا برحث دوني عليك ستور

لما نزعت عن الغواية والصبا * وخدت بي الشدنيــة المذعان
سبط مشافرها دقيق خطمها * وكأن سـائر خلقهـا بنيان[١]
واحتازها لون جرى في جلدها * يقق كقرطاس الوليد هجان[٢]
والى أبي الامناء هارون الذي * يحيي بصوب سمائه الحيوان[٣]
ملك تصور في القلوب مثاله * فكأنمـا لم يخل منــه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة * الا يكلمــه بهـا اللحظان[٤]
فيظـل لاستنبائه وكأنه * عـين عـلى ما غيب الكتمان
هارون ألفنا ائتـلاف مودة * ماتت لهـا الاحقاد والاضغان
في كل عام غزوة ووفادة * تنبت بـين نواهما الاقران[٥]

(١) السبط بفتح فسكون المسترسل ضد الجعد ويكون في مثل الشعر اظهر ويكنى عن الكريم بأنه سبط اليد وعن البخيل بانه جعدها والمشافر جمع مشفر وهو للابل والشفة للانسان والجحفلة للخيل والبغال والحمير والخطم بفتح فسكون مقدم الانف والفم وهذا الوصف محمود في الابل ولهذا قال سيدنا كعب

كأنما فات عينها ومذبحها   من خطمها ومن اللحيين برطيل

(٢) عبر بقوله جرى في جلدها الذي هو حقيقة في السائل اشارة الى ان هذا اللون في مواضع متعددة من جلدها كالماء اذا جرى لا يأخذ اتجاهاً واحداً واليقق والهجان صفتان للون ومعناهما الابيض

(٣) الصوب مصدر صاب المطر بمعنى نزل والمراد بالسماء المطر

(قال جامع الديوان) الامناء الامين والمؤتمن والمأمون الامين محمد والمؤتمن القاسم والمأمون عبدالله بنو هارون الرشيد

(٤) الفجرة هكذا في الاصل ولم ارها مصــدر الفجر بمعنى انبعث على المعاصي فلعلها مصدر لحقته التاء للمرة واللحظان بحركات مصــدر لحظ بمعنى نظر بمؤخر عينيه وهو اشد التفاتاً من الشزر وقريب منه قول ابن الطيب

(نظر العدو بما أسر يبوح)

(٥) الوفادة مصدر وفد على فلان قدم وتنبت تنقطع والنوى الوجه الذي يذهب فيه والاقران الحبال والمراد بتنبت الخ شدة الغزو والوفادة

حج وغزو مات بينهما الكرى * باليعملات شعارها الوخدان[١]
يرمى بهن نياط كل تنوفة * في الله رحال بها ظعان[٢]
حتى اذا واجهن اقبال الصفا * حن الحطيم وأطت الاركان
لاغر ينفرج الدجى عن وجهه * عدل السياسة حبه ايمان
يصلي الهجير بغرة مهدية * لوشاء صان أديمها الاكنان
لكنه في الله مبتذل لها * ان التقيّ مسدد ومعان
الفت منادمة الدماء سيوفه * فلقلما تحتازها الأجفان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفؤاده من خوفه خفقان[٣]
حذرامرئ نصرت يداه على العدى * كالدهر فيه شراسة وليان
متبرج المعروف عريض الندى * حصر بلا منه فم ولسان[٤]
للجود من كلتا يديه محرك * لايستطيع بلوغه الاسكان

وقال يمدحه أيضاً

خلق الشباب وشرتي لم تخلق * ورميت في غرض الزمان بافوق[٥]
تقع السهام وراءه وكأنه * أثر الخوالف طالب لم يلحق[٦]
وأرى قواى تكاءدتها ريثة * فاذا بطشت بطشت رخو المرفق[٧]
ولقد غدوت بدستبان معلم * صخب الجلاجل في الوظيف مسبق[٨]

(١) اليعملات جمع يعملة بصيغة المضارع وهي الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة والوخدان نوع من السير (٢) النياط ككتاب من المفازة بعد طريقها كأنها نيطت بمفازة اخرى والتنوفة المفازة (٣) جملة لم يك صورة حال من الذي وهذا البيت بمعنى قوله فيما يأتي

واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

(٤) أصل التبرج ان تظهر المرأة زينتها للرجال وعريض متعرض وقوله حصر الخ أي انه لاينطق بلا بل بنعم (٥) الشرة بالكسر نشاط الشباب والافوق السهم الذي كسر فوقه وهو موضع الوتر من السهم (٦) الخوالف النساء (٧) تكاءده الامر شق عليه والريثة الابطاء (٨) المراد بالدستبان الصقر ومعلم عليه علامة والجلاجل الاجراس والوظيف مستدق الذراع والساق

حر صنعناه لتحسن كفه * عمل الرفيقة واستلاب الاخرق[١]
يجلو القذى بعقيقتين اكتنتا * بذرى سليم الجفن غير مخرق
ألقى زآبره وأخلق بزة * كانت حياكة صانع متنوق
فكأنه متدرع ديباجة * عن قالص التبان غير مسوق[٢]
واذا شهدت به الوقيعة أقلعت * عنه الغيابة وهو حر المصدق[٣]
فترى الاوز فويت حطم مشيع * غرثان تنشط الشواكل سوذق
يعتام جلتها ويقصر شأوها * بمؤنف سلب الشباة مذلق[٤]
حتى رفعنا قدرنا بنضائها * فاللحم بين موزر وموشق
هذا أمير المؤمنين انتاشني * والنفس بين مخنجر ومخنق[٥]
نفسي فداؤك يوم دابق منعما * لولا عواطف حامه لم أطاق[٦]
حرمت من لحمي عليك محللا * وجمعت من شتى الي متفرق
فاقذف برحلك في جناب خليفة * سباق غايات بها لم يسبق
انا اليك من الصليت فداسم * طاع النجاد بنا وجيف الاينق[٧]
يتبعن مائرة الملاط كأنما * ترنو بعيني مقلت لم تفرق[٨]
خنساء ترنو جؤذرا بخميلة * وبها اليه صبابة كالاولق[٩]
حتى اذا وجدته لم تر عنده * الا مجر اهابه المتمزق
يأبى لهارون الخلافة عنصر * محض تمكن فى المصاص المعرق[١٠]
ملك تطيب طباعه ومزاجه * عذب المذاق على فم المتذوق

(١) الحر الكريم والاخرق الذي لايحسن عملا (٢) التبان كرمان سراويل صغيرة يستر العورة المغلظة وهو استعارة (٣) الوقيعة مثل الحرب والغيابة بالكسر مصدر غاب الشيء في الشيء (٤) المؤنف بصيغة المفعول المحدد والشباة حد كل شيء ومذلق محدد (٥) المخنجر والمخنق الذي بلغ الحنجرة والخناق (٦) دابق اسم مكان وله وقعة (٧) الصليت وداسم اسما محلين والوجيف نوع من السير والاينق الابل (٨) المائرة المضطربة والملاط ككتاب جانبا السنام والمقلت المرأة لايعيش لها ولد (٩) الاولق الجنون
(١٠) المصاص بالضم خالص كل شيء

يلقى جميع الأمر وهو مقسم * بين المناسك والعدو الموفق(١)
يحميك مما تستسر بفعله * ضحكات وجه لا يريبك مشرق
حتى اذا أمضى عزيمة رأيه * أخذت بسمع عدوه والمنطق
اني حلفت عليك جهد الية * قسما بكل مقصر ومحلق
لقد اتقيت الله حق تقاته * وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق
وبضاعة الشعراء ان أنفقتها * نفقت وان أكسدتها لم تنفق(٢)

وقال يمدحه

لقد طال في رسم الديار بكائي * وقد طال ترددادي بها وعنائي
كأني مريع في الديار طريدة * أراها أمامي مرة وورائي
فلما بدالي اليأس عديت ناقتي * عن الدار واستولى علي عزائي
الى بيت حان لاتهر كلابه * علي ولا ينكرن طول ثوائي
فان تكن الصهباء أودت بتالدي * فلم توقني اكرومتي وحيائي
فما رمته حتى أتى دون ماحوت * يميني حتى ريطتي وحذائي(٣)

(١) الموفق اسم فاعل من اوفق السهم وضع الفوق في الوتر ليرمى

(٢ ح ١٠) فرد الهاء في وجدته على الرجل المفقود ودل بقوله تنشده وبقوله حتى اذا وجدت على انها مضلة ومن لبيد بن ربيعة سرق أبو نواس هذا المعنى حيث يقول

أفتلك أم وحشية مسبوعة * خذلت وهادية الصوار قوامها
خنساء ضيعت العزيز فلم ترم * عرض الشقائق طوفها وبغامها

وتحدث أحمد بن الحارث ان العتابي لقي أبا نواس فقال مااستحيت الله تعالى حيث قلت

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

فقال أبو نواس وأنت فما راقبت الله عز وجل حيث قلت

مازلت في غمرات الموت مطرحاً * يضيق عني وسيع الرأي من حيلي
فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي * حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتابي قد علم الله جل ذكره وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك قد أعددت لكل ناصح جواباً

(٣) الريطة ملاءة غير ذات لفقين

وكأس كمصباح السماء شربتها * على قبلة أو موعد بلقاء
أتت دونها الايام حتى كأنها * تساقط نور من فتوق سماء
ترى ضوءها من ظاهر الكأس ساطعاً * عليك ولو غطيتها بغطاء
تبارك من ساس الامور بعلمه * وفضل هارونا على الخلفاء
نعيش بخير ما انطوينا على التقى * وما ساس دنيانا أبو الامناء
امام يخاف الله حتى كأنه * يؤمل رؤياه صباح مساء
أشم طوال الساعدين كأنما * يناط نجادا سيفه بلواء(١)

وقال يمدح الامين

يادار ما فعلت بك الايام * ضامتك والايام ليس تضام(٢)
عرم الزمان على الذين عهدتهم * بك قاطنين وللزمان عرام(٣)
أيام لا أغشى لاهلك منزلا * الا مراقبة عليّ ظلام(٤)

(١) الطوال بالضم الطويل وهذا البيت كناية عن طوله كقول اليمانيين فلان طويل النجاد (قال جامع الديوان) أي طويل كأن حمائل سيفه رمح قال المبرد ما علمت قائلا مدح خليفة فنسب بمثل هذا النسيب على انه قد جد في المدح وبلغ المراد ولقد كان الرشيد ممن يتحامى الاقرار بحضرته أو بحيث يبلغه بذكر قبلة أو شرب كأس وما أشبه ذلك لجلالته ونبل ملكه ويعده من احتمال السخف وما دنا منه الا ان أبا نواس كان ينسب في المدح الجليل بالخمر الذي هو شأنه وفيه تصرفه وجل مذهبه وتحدث عيسى بن عبد العزيز بن سهل الحارثي قال كان الرشيد لايسمع من الشعر مافيه رفث ولا هزل وكان لايذكر في تشبيب مدحه قبلة ولا غمزة فلما قدم أبو نواس من مصر امتدحه فأوصله البرامكة اليه فأنشده (لقد طال في رسم الديار بكائي) فلما بلغ وصفه للخمر تغير الرشيد فلما قال (وكأس كمصباح السماء شربتها)
أراد ان يأمر به فلما أنشده (تبارك من ساس الامور بعلمه)
أخذته هزة فأمر له بعشرين الف درهم

(٢) يروي الشطر الاخير هكذا (لم تبق فيك حشاشة تستام)

(٣) العرام الشدة والاذى (٤) جملة عليّ ظلام حال من فاعل اغشى كقوله (خرجت مع البازي عليّ سواد)

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم * وأسمت سرح اللهو حيث أساموا (١)
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه * فاذا عصارة كل ذاك أثام
وتجشمت بي هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة أقدام
تذر المطيّ وراءها فكأنها * صف تقدمهن وهي امام
واذا المطيّ بنا بلغن محمداً * فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصى * فلها علينا حرمة وذمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
ملك اذا علقت يداك بحبله * لا يعتريك البؤس والاعدام
ملك توحد بالمكارم والعلى * فرد فقيد الند فيه همام
ملك أغر اذا شربت بوجهه * لم يعدك التبجيل والاعظام (٢)
فالبهو مشتمل ببدر خلافة * لبس الشباب بنوره الاسلام (٣)
سبط البنان اذا احتبى بنجاده * فرع الجماجم والسماط قيام
ان الذي يرضي الاله بهديه * ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الامور مضى به * رأي يفل السيف وهو حسام
داوى به الله القلوب من العمى * حتى أفقن وما بهن سقام
أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر * أملا لعقد حباله استحكام
فسلمت للامر الذي ترجى له * وتقاعست عن يومك الايام

تحدث المغيرة بن محمد قال حدثني أخي عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال وصف الفضل بن الربيع أبا نواس للامين وكان قد عرفه الامين أيام أبيه فلما أدخله اليه قام فأنشد

يادار ما فعلت بك الايام

---

(١) يقال نهز بالدلو في البئر ضرب بها في الماء لتمتلئ والسرح المال السائم

(٢) هذا كما يقال في عصرنا شرب في حب فلان وتقول صحف الاخبار شرب فلان نخب فلان وهو غلط بينته في رسالة لي (٣) البهو بيت تقدم امام البيوت لعله كان يفرد لكبير لاما يعبر عنه في عصرنا بالصالة كما قاله احد رجال المجمع العلمي الذي نظم ثم نثر لان الصالة ليست بيتاً قائماً بنفسه

فوصله بألف دينـار وأمره بملازمة الدار . وتحدث أحمد بن محمد الكاتب المعروف بالزاير قال حدثني أبو العباس عن أبيه قال سمعت أبا نواس يقول والله ما احسن الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي * عرابة فاشرقي بدم الوتين

الى ان قال كما قال الفرزدق

عـلام تلفتين وأنت تحتي * وخـير الناس كلهـم امامي
متى تأتي الرصافة تستريحي * من الاسراع والدبر الدوامي(١)

قال أبو نواس فكنت مائلا لقول الشماخ الى أن سمعت قول الفرزدق فتبعته وقلت

أقول لناقتي اذ بلغتني * لقـد أصبحت عندي باليمين
فلم أجعلك للغربان نحـلا * ولا قلت اشرقي بدم الوتين

وقال يمدحه

يامن يبادلني عشقاً بسلوان * أم من يصير لي شغلا ماسان
كيما أكون له عبداً يقارضني * وصلا بوصل وهجراناً بهجران
اذا التقينا بصلح بعد معتبة * لم نفترق بعد موعود للقيان
أقول والعيس تعروري الفلاة بنا * صعر الازمة من مثنى ووحدان(٢)
لذات لوث عفرناة عذافرة * كأن تضبيرها تضبير بنيان(٣)
ياناق لا تسأمي أو تبلغي ملكا * تقبيل راحته والركن سيان
مد الاله عليه ظل مملكة * يلقى القصيّ بها والاقرب الداني
ان يمسك القطر لا تمسك مواهبه * وليّ عهد يداه تستهلان
هو الذي قدر الله القضاء له * ألا يكون له في فضله ثان
هو الذي امتحن الله القلوب به * عما تجمجم من كفر وايمان
وان قوماً رجوا ابطال حقكم * أمسوا من الله في سخط وعصيان

(١) الدبر بحركتين جمع دبرة كذلك وهي قرحة الدابة (٢) اعروری سار في الارض وحده . والصعر جمع اصعرا وصعراء من الصعر وهو الميل

(٣) اللوث القوة والعفرناة الشـديدة والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة والتضبير شدة تلزز العظام واكتناز اللحم

لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم * ما انزل الله من آي وبرهان
فقلدوها بني العباس انهم * صنو النبيّ وانتم غير صنوان
وان لله سيفاً فوق هامهم * بكف أبلج لاضرع ولا وان
يستيقظ الموت منه عند هزته * فالموت من نائم فيه ويقظان
محمد خير من يمشي على قدم * ممن برا الله من انس ومن جان

فقال لامير المؤمنين على وسلك ان كل مديح لي في الخصيب وغير مديح في الامين قال كيف :قال لقولي

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلي ولا سمره (١)
لا أذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره (٢)
فاتصل ان كنت متصلا * بقوى من انت من وطره (٣)
خفت مأثور الحديث غدا * وغد ادنى لمنتظره

(١)انتاب اتى مرة بعد اخرى والعفر بضمتين الحين أو الشهر والسمر حديث الليل

(٢ ح ٠ ١ ٠) أي لااشفق على من ذممت صحبته ولا امنع غيري من انسان قد بلوته فلم أجد عنده خيراً كما ان ثمر الشجر اذا كان مراً لم يطرد عنه الطير ولم يبل به قال بعضهم هـذا مثل يقول انت جاف بي فأنا اتركك ولا امنع منك من يريد خلطتك لاني قد ذقت مودتك وجربتها فرأيتك غداراً فمن يرد ودك لم امنعه لعلمي بأنك ستجفوه وينصرف عنك ٠ حدث ابراهيم بن المنذر عن محمد بن شبيب قال قلت لابي نواس ما أردت بقولك لا أذود الطير عن شجر البيت فقال:أخبرك كانت لي صديقة تحبني كثيراً فقيل لي انهـا كانت تختلف الى آخر من أهل الريب فلم اصدق حتى تتبعتها فرأيتهـا تدخل الى منزل ذلك الرجل ثم ان ذلك الرجل جاءني وكان لي صديقاً فكلمني فصرفت وجهي عنه وقلت (أيها المنتاب من عفره * لست من ليلي ولاسمره) أي لا أمتعك من هذه التي غدرت وجربت غدرها قال ثم جعلت ذلك صدر مديح العباس الهاشمي

(٣) الوطر الحاجة وفي هـذا البيت مع ما قبله التفات

خاب من اسرى الى بلد * غير معلوم مدى سفره[١]
وسدته ثني ساعده * سنة حلت الى شفره[٢]
فامض لاتمنن عليّ يدا * منك المعروف من كدره
رب فتيان ربأتهم * مسقط العيوق من سحره[٣]
فاتقوا بي ما يريبهم * ان تقوى الشر من حذره
وابن عم لايكاشفنا * قد لبسناه على غمره[٤]
كمن الشنآن فيه لنا * ككمون النار في حجره[٥]
ورضاب بت أرشفه * ينقع الظمآن من خصره[٦]
علنيه خوط اسلحة * لان متناه لمهتصره
ذا ومغبر مخارمه * تحسر الابصار عن قطره[٧]

(١) يقول خاب من يركب الغدر ولا يعرف مدى سفر لايدري ماغايته فكانه عدل عن وصف المنتاب (٢) السنة النوم الخفيف والشفر مخفف شفر بضم فسكون أصل منبت الشعر في الجفن

(٣) ربأت حرست والعيوق نجم معروف والسحر قبيل الفجر ومسقط منصوب على الظرفية الزمانية على حذف وقت (٤) كاشفه بالعداوة باداه بها والغمر الحقد حرك للضرورة

(٥ « ح ١٠ ٠) قال ثعلب رد الحجر الى القادح وقال غيره رده الى الكمون وقال غيرهما انما قال في حجره لانه لم يرد في حجر النار وانما أراد في حجر الذي قد عادانا وقال غيرهم الى النور فلذلك ذكره مثله في كتاب الله تعالى يا أيها الناس قد جاءكم بينة من ربكم أي بيان

(٦) الرضاب الريق المرشوف ونقع بالماء روى والخصر البرودة والضمير فيها يرجع للرضاب

(٧) ذا منصوب بنحو افهم وهي كلمة يتخلص بها من غرض الى آخر والمخارم الطرق في الغلظ وحسر بصره كل وانقطع نظره من طول مدى والقطر بضم فسكون وخفف هنا الناحية .

لا ترى عين البصير به * ما خلا الآجال من بقره (١)
خاض بي لجيه ذو جرز * يفغم الفضلين من ضفره (٢)
يكتسي عثنونه (٣) زبداً * فنصيلاه الى نحره
ثم يعتم الحجاج به * كاعتمام الفوف في عشره (٤)
ثم تذروه الرياح كما * طار قطن الندف عن وتره
كل حاجاتي تناولها * وهو لم تنقص قوى اشره (٥)
ثم ادناني الى ملك * يأمن الجاني لدى حجره
تأخذ الايدي مظالمها * ثم تستذري الى عصره (٦)
كيف لايدنيك من امل * من رسول الله من نفره (٧)
فاسل عن نوء تؤمله * حسبك العباس من مطره
ملك قل الشبيه له * لم تقع عين على خطره
لا تغطي عنه مكرمة * بربى واد ولا خمره (٨)

(١) الآجال جمع اجل بكسر فسكون وهو القطيع من بقر الوحش

(٢) ذو الجرز المراد به الحصان وفي نسخة ذو حرز بالتحريك ومن معانيه الخطر وكل ما احرز ولعله هو الانسب والضفر جمع ضفر وهو ما يشد به البعير من مضفور لعله استعير لما يشد به الحصان

(٣) العثنون اللحية (قال جامع الديوان) أي صعد زبده بعثنونه وأراد بالنصيلين اللحيين والنصيل الحجر الطويل فشبه لحييه بنصيلين الى نحره أراد الى نحرته ولا يقال نحر الانف انما يقال نحرة الانف وهي مقدمه وقيل أراد بنصيليه جانبي رأسه (٤ » ح ١٠٠) الحجاج العظم المشرف على غار العين يقول فيصير الزبد على حجاج عينيه بمنزلة العمامة وأراد كاعتمام العشر بالفوف والفوف كأنه نسج العنكبوت يركب الشجر والعشر ضرب من الشجر

(٥) الاشر النشاط (٦) تستذري تعلو الذروة لكن في القاموس تذرّى علا الذروة والعصر بحركتين الملجأ (٧) عابوا عليه هذا البيت كما عابوا على ابي الطيب قوله واكبر آيات التهامي انه ابوك واجدى مالكم من مناقب

(٨) الخمر بالتحريك ما وارالث من شجر وغيره

ذللت تلك الفجاج له * فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده * وكفاه العين من أثره[١]
واذا مج القنا علقا * وترآى الموت في صوره
راح في ثني مفاضته * أسد يدمي شبا ظفره[٢]
تتأبى الطير غدوته * ثقة بالشبع من جزره[٣]
وترى السادات ماثلة * لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم * حذر المكنون من فكره
وكريم الخال من يمن * وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى * اخذ الآداب عن غيره[٤]

وقال يمدحه

غرد الديك الصدوح * فاسقني طاب الصبوح
واسقني حتى تراني * حسناً عندي القبيح
قهوة تذكر نوحا * حين شاد الفلك نوح
نحن نخفيها ويأبى * طيب ريح فتفوح
فكأن القوم نهبى * بينهم مسك ذبيح

(١ح٠١٠) يقول خيره سبق التقصير والابطاء أي سرعته وكفاه أي كفى الرائد العين وقيل يريد المثل المضروب لاتطلبن اثراً بعد عين وانما يريد انجود هذا الممدوح قد سبق الى الناس ورأوه فكفاهم ماعاينوا منه الخير فالتقدم بهذا قد سبق رائد جوده والمعنى سبق تفريط الرائد الا انه لما أدخل الالف واللام نصبه

(٢) المفاضة الدرع الواسعة والشبا اسم جمع لشباة ابرة العقرب شبه بها ظفره المراد منه قوته مثلا (٣) من قولهم تركوهم جزرا للسباع أي قطعا قال عنترة في ابني ضمضم ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم وتأبي الشخص قصد شخصه وتعمده

(٤ ح ٠ ١ ٠) ويروى قبل الآداب من غيره وفي صغره وعن غيره أي عن غير الدهر

أنا في دنيا من العبـــاس أغدو وأروح[١]
هاشميّ عبـدليّ * عنـده يغلو المديح[٢]
علـم الجود كتاب * بين عينيـه يلوح
كل جود يا أمـيري * ما خـلا جودك ريح
انما أنت عطـايا * أبداً لا تسـتريح
بح صوت المـال مما * منك يشكو ويصيح
ما لهذا آخـذ فو * ق يديه أو نصيح
جدت بالاموال حتى * قيل ما هذا صحيح[٣]
صور الجود مثالا * فـله العباس روح
فهو بالمال جواد * وهو بالعرض شحيح

وقال يمدحه وأنشدنيها علي بن سليمان الاخفش عن جده عن أبي نواس

حلت سـعاد وأهلهـا سرفا * قوما عـدى ومحلة قـذفا[٤]
ونأت فما ربعت علـى رجل * لعب المشيب برأسـه قتفـا[٥]
واحتـل اهلك سيف كاظمة * فاشتت ذاك المهجر واختلفا[٦]

---

(١) انتقل في هـذا البيت من الكلام على الخمر الى المدح ومثل هذا يسمى اقتضاباً وهو مذهب أكثر العرب الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين والصدر الاول من المولدين (٢) الهاشمي نسبة لهاشم جد العباس بن عبد المطلب وسيدنا العباس جد الممدوح والعبدلي لعله نسبة لعبد الله بن العباس

(٣ « ح ١٠) أخذه من قول الشماخ في عرابة

ما كان يعطي مثلها في مثله * الا كريم الخيم أو مجنون

وأخذه أبو تمام فقال

مازال يهذي بالمواهب دائماً * حتى ظننـا أنه محموم

(٤) سرف اسم محل والمحلة المنزل وقذف بعيدة وقوما حال من أهلها

(٥) ربع انتظر وتفـا كذا في النسخ التي عندنا الا نسخة سقط منها هذا البيت ولم اقف له على معنى ولعله محرف عن نحو عفا شعر البعير كثر

(٦) سيف البحر شاطئه وكاظمة اسم محل

وكأن سعدى اذ تودعنا * وقد اشرأب الدمع أن يكفا(١)
رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن بأذنه شنفا(٢)
فازجر فؤادك أو ستزجره * قسما لينتهين او حلفا
فالحب ظهر أنت راكبه * فاذا صرفت عنانه انصرفا
وتنوفة تمشي الرياح بها * حسرى ويقسم ماؤها نطفا(٣)
كلفتها أجداً تخال بها * مرحا من الخيلاء أو صلفا(٤)
وهب الجديل لها مدارعه * والقمة العلياء والشعفا(٥)
قد قلت للعباس معتذراً * من ضعف شكريه ومعترفا
أنت امرؤ جللتني نعما * أوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك قبل اليوم تقدمة * لاقتك بالتصريح منكشفا
لا تسدين الي عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا(٦)

(١) اشرأب مد عنقه لينظر (٢) ألحق الفعل النون على لغة اكلوني البراغيث وتواصين أوصى به بعضهن بعضاً والقينة الامة المغنية أو اعم والشنف بفتح فسكون حرك للضرورة حلق يعلق في اعلى الاذن

(٣) التنوفة المفازة وحسرى جمع حسير بمعنى معي والنطف جمع نطفة تطلق على الماء الصافي قل او كثر

(٤) الاجد بضمتين الناقة القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر

(٥) الجديل اسم فحل كان للنعمان

(٦ « ح ١٠ ٠) قال المبرد قد اتبع أبو نواس جماعة من الشعراء في هذا المعنى فلم يلحق الا ابن المعذل خالفه فأتى بضد معناه وذلك أن ابا نواس فضل يد المنعم على الشكر وفضل ابن المعذل شكره على يد المنعم

ويروى أن أنو شروان قال المنعم افضل من الشاكر مالم يفرط الشاكر ولم يتجاوز لان المنعم هو الذي جعل للشاكر السبيل الى شكره وقد اختصر حبيب ابن أوس من هذا شيأ في مصراع واحد فأحسن . قال

* لهان عليها أن تقول وتفعلا *

(وقال أيضاً)

ديار نوار ما ديار نوار * كسونك شجواهن منه عوار
يقولون في الشيب الوقار لاهله * وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى * فان الهوى يرمي الفتى ببوار
فها ان قلبي لا محالة مائل * الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول اذا شجت تقول عقيقة * تنافس فيها السوم بين تجار
كأن بقايا ماعفا من حبابها * تفاريق شيب في سواد عذار (١)
تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفرّي ليل عن بياض نهار
تعاطيكها كف كأن بنانها * اذا اعترضتها العين صف مدار (٢)
حلفت يميناً برة لايشوبها * فجار وما دهري يمين فجار
اقد قوم العباس للناس حجهم * وساس برهبانية ووقار
وعرفهم أعلامهم وأراهم * منار الهدى موصولة بمنار
وأطعم حتى ما بمكة آكل * وأعطى عطايا لم تكن بضمار (٣)
وحملان أبناء السبيل تراهم * قطاراً اذا راحوا امام قطار (٤)
أبت لك ياعباس نفس سخية * بزبرج دنيانا وعتق نجار (٥)
وأنك للمنصور منصور هاشم * وما بعده من غاية لفخار
فجداك هذا خير قحطان واحدا * وهذا اذا ماعد خير نزار
اليك غدت بي حاجة لم أبح بها * أخاف عليها شامتاً فأداري

(١) الحباب شيء أبيض يعلو الخمر وهو يصف خمراً أسود له حباب ابيض في هذا البيت ثم وصفه في البيت الثاني بالعكس حيث شبه الحباب الابيض بالليل والخمر الاسود بالنهار وفي بعض النسخ (تردت به ثم انفرت عن اديمه) ولعله لدفع هذا التناقض

(٢) المداري جمع مدراة وهي المشط

(٣) الضمار من المال الذي لا يرجى رجوعه

(٤) الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة

(٥) الزبرج الذهب وعتق معطوف على نفس

فأرخ عليها ستر معروفك الذي * سترت به قدما عليّ عواري(١)

وقال أيضاً

أربع البلى ان الخشوع لباد * عليك واني لم أخنك ودادي
فمعذرة مني اليك بأن ترى * رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة * فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فبما رمت * يد الدهر عن قوس المنون فؤادي(٢)
وان كنت قد بدلت بؤسي بنعمة * فقد بدلت عيني قذى برقاد
سأرحل من قود المهارى شملة * مسخرة لا تستحث بحاد(٣)
مع الريح ما قامت وان هي اعصفت * تهوس برأس كالعلاة وهاد(٤)

(١ « ح ١٠) قال أبو علي الحسن بن فهم حدثنا أبي قال لما قال أبو نواس هذه القصيدة وسمعها الرشيد فأنكر قوله وشيبي بحمد الله غير وقار وقال للفضل قل لهذا الماجن أتقول ان الشيب غير وقار وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشيب المؤمن في الاسلام الا اذا كان ذلك حجاباً له من النار فأحضره الفضل وقال له ذلك فقال لا أنكر الوقار بالشيب وما جاء الخبر به ولكني قلت وشيبي انا غير وقار لما أجاوز به من تعجيل الذنوب وتأخير التوبة والبيت الذي بعده يشهد لي وهو «اذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى» فأخبر الرشيد بذلك فضحك وقال هو أعلم بسريرته وقبح عمله

وتحدث بنو نيبختان ان ابا نواس لما مدح الفضل أعطاه خمسمائة دينار فلم يرضها لكثرة عطاياهم لغيره ثم امتدح يحيي فأراد أن يجزل عطيته فاعترض دونه ابنه جعفر فاعطاه دون ما قدر فقال يهجوه بقوله (عجبت لهارون الامام) فأما قوله بحر أبي الفضل فليس كنية يحيي بن خالد أبا الفضل انما كنيته أبو علي ولكنه كناه بابنه الفضل (٢) في الشطر الاخير مجاز حسن (٣) الشملة السريعة (٤) تهوس كذا في بعض النسخ وفي اخرى تهوز ولا معنى لهما يناسب والعلاة السندان وحجر يجعل عليه الاقط والهادي العنق والقود جمع قوداء وهي الناقة الذلولة المنقادة وقريب من هذا البيت قول ابن الرومي

اذا استكرهت فهي الجنائب اعصفت * وان نهنهت فهي النعام المطرد

فكم حطمت من جندل بمفازة * وخاضت كتيار الفرات بواد
وما ذاك في جنب الامير وزوره * ليعدل من عنسى مدب قراد[١]
رأيت لفضل في السماحة همة * أطالت لعمري غيظ كل جواد
فتى لاتلوك الخمر شحمة ماله * ولكن أياد عود وبواد
ترى الناس أفواجاً الى باب داره * كأنهم رجلا دبى وجراد[٢]
فيوماً لالحاق الفقير بذي الغنى * ويوماً رقاب بوكرت بحصاد
أظلت عطاياه نزاراً وأشرفت * على حمير في دارها ومراد
وكنا اذا ما الحائن الجد غره * سنا برق غاو أو ضجيج رعاد[٣]
تردى له الفضل بن يحيي بن خالد * بماضي الظبي يزهاه طول نجاد
أمام خميس أرجوان كأنه * قميص محوك من قنا وجياد[٤]
فما هو الا الدهر يأتي بصرفه * على كل من يشقى به ويعادي
سلام على الدنيا اذا مافقدتم * بني برمك من رائحين وغاد[٥]
بفضل بن يحيي اشرقت سبل الهدى * وآمن ربي خوف كل بلاد
فدونكها يافضل مني كريمة * ثنت لك عطفاً بعد عز قياد
خليلية في وزنها قطربية * نظائرها عند الملوك عتادي[٦]
وما ضرها أن لا تعد لجرول * ولا المزني كعب ولا لزياد[٧]

(١) العنس الناقة الصلبة (٢) رجلا تثنية رجل بكسر فسكون وهي الطائفة من الشيء والدبى اصغر النمل (٣) الحائن الاحمق أو الهالك والجد بالفتح الحظ (٤) الخميس الجيش سمى بذلك لانه مركب من خمسة أشياء الساقة والمقدمة والجناحان والقلب. والارجوان الاحمر (٥) قيل ان هذا البيت كان شؤماً على البرامكة فلم يلبثوا بعد هذه القصيدة الا أياماً حتى فتك بهم الرشيد

(٦) الخليلية والقطربية نسبة الى الخليل بن أحمد وقطرب عالمان في اللغة العربية وأولهما وضع علم العروض (٧) جرول لقب الحطيئة والمزني سيدنا كعب صاحب بانت سعاد منسوب الى قبيلة مزنية وزياد هو النابغة الذبياني والعتاد العدة

(وقال يمدحه)

طرحتم من الترحال ذكراً فغمنا * فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بأن البين يحزنكم نعم * سيحزنكم علمي ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم لنعلم أينا * أمض قلوباً أو من اسخن اعينا
أطال قصير الليل يارحم عندكم * فان قصير الليل قد طال عندنا (١)
ومايعرف الليل الطويل وغمه * من الناس الا من تنجم أو أنا
خليون من أوجاعنا يعذلوننا * يقولون لم تهوون قلنا لذنبنا
يقومون في الاقوام يحكون فعلنا * سفاهة احلام وسخرية بنا
فلو شاء ربي لابتلاهم بمابه ابتلانا فكانوا لا علينا ولا لنا
سأشكو الى الفضل بن يحيي بن خالد * هواك لعل الفضل يجمع بيننا (٢)
أمير رأيت المال في نعماته * ذليلا مهين النفس بالضيم موقنا (٣)
اذا ضن رب المال أعلن جوده * بجي على مال الامير وأذنا
وللفضل صولات على صلب ماله * ترى المال فيها بالمهانة مذعنا
وللفضل حصن في يديه محصن * اذا لبس الدرع الحصينة واكتنى (٤)

---

(١) رحم ترخيم رحمة اسم وفي بعض النسخ مي

(٢ ح ١٠١) محدث عليّ بن الحسين الاسكافي قال حدثنا عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال لما قدم أبو نواس من مصر احب ان يتصل بالبرامكة ليجعلهم سبباً وحدث بنو نيبخت أن الفضل لما انشده أبو نواس سأشكو الى الفضل بن يحيي بن خالد قال له ما زدت على أن تجعلني قواداً فقال له أيها الامير انه جمع تفضل لاجمع توصل قال صدقت وأمر له بخمسمائة دينار فلم يسر من ذلك لكثرة عطاياهم لغيره

(٣) النعمات بكسرتين وتفتح العين جمع نعمة وفي بعض النسخ نغماته وهو لايناسب

(٤) هذا خلاف ماقاله الاعشى لقيس بن معديكرب

كنت المقدم غير لابس جنة * بالسيف تضرب معلما أبطالها

فأما اذا لبس الدرع الحصينة فانه لاينكر لمن هو دون الفضل أن يجره وقال المحتج له بل وصفه بالحزم وانه يأخذ لكل أمر اهبته كقولهم اعقلها وتوكل ويجوز

اليك ابا العباس من دون من مشى * عليها امتطينا الحضرميّ الملسنا [1]
قلائص لم تسقط جنينا من الوجى * ولم تدرِ ما قرع الفنيق ولا الهنا [2]
نزور عليها من حرام محرم * عليه بأن يعدو بزائره الغنا [3]
كأن لديه جنة بابلية * دعا ينعها الجناء منها الى الجنى [4]
أغر له ديباجة سابرية * ترى العتق فيها جاريا متبينا [5]

ان يكون اراد اصبر على المكروه والاقدام عند الحفيظة فذكر ان اقدامه وصبره درعه كقول من قال

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد * لنفسي حياة مثل ان اتقدما

ويجوز أن يكون اراد بقوله ان نصرته الخليفة ومحامدته اعداءه هو الذي تهب من ناحيته ريح النصر درع واقية وحصن حصين له فكأنه اذا تصرف في طاعته فقد لبس الدرع

(١) الضمير في عليها يرجع الى الابل التي فسرها بعد بالقلائص وهي معلومة من المقام ومثل هذا كثير وفي بعض النسخ بين بدل دون والحضرمي الملسن النعل الذي فيه طول ولطافة كهيئة اللسان ولعله أراد انه سافر الى الممدوح راكب الابل وفيه نعل هذه صفته اشارة الى رفاهيته وحرر المعنى (٢) القلائص جمع قلوص وهي الشابة من الابل والوجى الحفا أو أشد منه والقرع ضراب الفحل والفنيق الفحل المكرم والهناء بالمد وقصره للضرورة القطران أي ان هذه القلائص لم يؤثر فيها الوجى ولم يحمل عليها فحل ولم تجرب فتطلى بالهناء

(٣) الظاهر ان من اسم موصول وما بعدها صلة لها والباء في بزائره زيدت في الاثبات ولو كانت من حرف جر لنصب محرماً وفي نسخة العنا وعليه فلا لزوم لزيادة الباء (٤) الينع جمع يانع وهو الثمر الناضج (٥) الديباجة الوجه والسابري أصله الثوب الرقيق الجيد استعير وللعتق معان منها الجمال والنجابة والكرم والشرف ويصح ارادة كل واحد وعبر بجاريا كما سبق نظيره اشارة الى ان العتق ملأ الوجه جميعه كالماء ويوجد في بعض النسخ زيادة هذين البيتين في آخر القصيدة

فيافضل دارك صبوتي بغبارها * فلا خير في حب المحب اذا زنا
نهضنا فلم نخط البرامك معدنا * من الجود اذ لم نلق للجود معدنا

(وقال يمدح الفضل بن الربيع)

وبلدة فيها زور * صعراء تخطي في صعر[١]
مرت اذا الذئب اقتفر * بها من القوم الأثر[٢]
كان له من الجزر * كل جنين ما اشتكر[٣]
ولا تعلاه شعر * ميت المناحي الشفر[٤]
عسفتها على خطر * وغرر من الغرر[٥]
ببازل حين فطر * يهزه جن الاشر[٦]
لا متشك من سدر * ولا قريب من خور[٧]
كانه بعد الضمر * وبعد ما جال الضفر[٨]
وانمح في خمر * جأب رباعي المثغر[٩]

(١) البلدة كل قطعة من الارض مستحيزة عامرة أو غامرة والزور الميل والصعراء من الصعر وهو الميل واصله الميل في الوجه (٢) المرت المفازة بلا نبات وهو صفة لبلدة واقتفر اقتفى وتبع والأثر معمول له (٣) الجزر القطع من قولهم تركوهم جزراً للسباع واشتكر اخرج الشكير وهو الصغير من الريش استعاره من لحاء الشجر مثلا (٤) هذا البيت صفة لجنين ورأيت بهامش بعض النسخ أي فيه روح فهو يضطرب ولم يزد على هذا وهو تفسير للشطر الثاني

(٥) هذا البيت خبر عن بلدة التي في أول القصيدة وعسف عن الطريق مال والغرر اسم من غرر بنفسه عرضها للهلكة (٦) البازل الجمل أو الناقة اذا طلع نابه وذلك في تاسع سنيه وفطر من قولهم فطر ناب البعير اذا طلع والجن من الشباب أوله والاشر المرح (٧) السدر من قولهم سدر البعير تحير بصره من شدة الحر والخور الضعف (٨) الضمر بضمتين الهزال والضفر بضمتين جمع ضفر وهو ما يشد به البعير من مضفور (٩) هكذا الشطر الاول في نسخة وفسر انمح بذهب والذي في القاموس امج زيد ذهب في البلاد فلعله محرف من امج من امجت نقطة من القلم ترششت وحرر باقي الشطر والجأب الحمار الغليظ والمثغر اسم مكان من اثغر الغلام التي ثغره اي اسنانه

يحدو بحقب كالاكر * ترى بأنباج القصر(١)
منهن توشيم الجدر * رعين أبكار الخضر(٢)
شهري ربيع وصفر * حتى اذا الفحل جفر(٣)
وأشبه السفى الابر * ونش ادخار النقر(٤)
قلن له ما تأتمر * وهن اذ قلن أشر(٥)
غير عواص ما أمر * كأنها لمن نظر(٦)
ركب يشيمون مطر * حتى اذا الظل قصر(٧)
يممن من جنبي مجر * اخضر طمام العكر(٨)
وبين احقاق القتر * سار وليس للسمر(٩)

(١) الحقب جمع حقباء وهي الاتان الوحشية التي في بطنها بياض والضمير في يحدو للاجأب وتشبيهها بالاكر للاستدارة والسمن والاستدارة والانباج جمع نبج وهو وسط الشيء والقصر اسم جمع لقصرة وهي أصل العنق

(٢) الضمير في منهن للحقب والتوشيم من الوشم وهو معروف والجدر أثر كدم في عنق الحمار والابكار جمع بكر وهو أول كل شيء والخضر ككتف الزرع والبقلة الخضراء وجملة رعين صفة لحقب وتوشيم مفعول ترى

(٣) جفر الفحل انقطع عن الضراب (٤) السفى كل شجر له شوك وذلك يكون في اول البرد يجف فيصير كذا. ونش الغدير أخذ ماؤه في النضوب وأدخار جمع ذخر والمراد به الماء والنقر جمع نقرة وهي الوهدة المستديرة في الارض

(٥) الضمير في قلن للحقب وهو جواب اذا في البيت السابق (٦) الشطر الثاني كلام مستأنف وفيه ارجاع الضمير للحقب مفرداً بعد ارجاعه جمعاً

(٧) يقال شام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يمطر وقصر الظل كناية عن مجيء الصيف ولعل المراد بالظل الفيء (٨) مجر اسم بلد ولعل المراد بالاخضر البحر وطمام من طم الشيء كثر حتى علا وغلب والعكر دردي كل شيء

(٩) هكذا في بعض النسخ وفي بعضها اخفاق والقتر بفتحتين الغبرة وبضمتين الجانب والناحية وحرر

ولا تلاوات السور * يسح مرناناً يسر (١)
زمت بمشزور المرر * لام لحلقوم النغر (٢)
حتى اذا اصطف السطر * أهدى لها لولم يجر (٣)
دهياء يحدوها القدر * فتلك عنسي لم تذر (٤)
شبها اذا الآل مهر * اليك كلفنا السفر (٥)
خوصا بجاذبن النحر * قد انطوت منها السرر (٦)
طي القراري الحبر * لم تتقعدها الطير (٧)
ولا السنيح المزدجر * يافضل للقوم البطر (٨)
اذ ليس في الناس عصر * ولا من الخوف وزر (٩)
ونزلت احدى الكبر * وقيل صماء الغير (١٠)

(١) هكذا في نسخة وفي اخرى يمسح والمرنان القوس وتأمل (٢) زمه شده والشزر الفتل عن اليسار واللام الشديد من كل شيء والنغر طائر

(٣) السطر بالتحريك الصف من الشيء يريد ان الحمر قامت كالسطر

(٤) وفي نسخة رهياء والشطر الثاني استئناف عما قبله والعنس الناقة الصلبة

(٥) الشبه بالكسر المثل وفي نسخة شهبا وتأملهما والآل السراب ومهر لعله سبح اسناداً مجازياً من قولهم للسابح المجيد ماهر وقوله اليك الخ اقتضاب محض وسبق نظيره (٦) الخوص جمع خوصاء من الخوص بالتحريك وهو غؤور العين وعلى هامش بعض النسخ النحر طرف الانف ولم أره في القاموس فان صح ربما يكون أطراف الانوف وفي نسخة نحز وهي أقرب والسرر جمع سرة ولعله أراد ضمورها (٧) القراري الخياط والحبر جمع حبرة كعنب وعنبة وهي ضرب من برود اليمن واستعمالها اليوم أعم وهي تلبسها النساء خاصة والطير جمع طيرة وهي ماينشاءم به من الفأل الرديء وتقعده ريثه عن حاجته (٨) السنيح الطائر يمر من مياسرك الى ميامنك يتيمن به وضده البارح وازدجر الطير تفاءل به فتطير فنهره

(٩) اذ ظرف يتعلق بفرجت الآتية والعصر بالتحريك من معانيه الملجأ والمنجاة والوزر الملجأ (١٠) الكبر جمع كبرى والصماء الداهية واضافتها للغير من اضافة المسبب للسبب

فالناس أبناء الحذر * فرجت هاتيك الغمر[١]
عنا وقد صابت بقر * كالشمس في شخص بشر[٢]
أعلى مجاريك الخطر * أبوك جلى عن مضر[٣]
يوم الرواق المحتضر * والخوف يقري ويذر[٤]
لما رأى الامر اقطر * قام كريماً فانتصر[٥]
كهزة العضب الذكر * مامس من شيء هبر[٦]
وأنت تقتاف الأثر * من ذي حجول وغرر[٧]
معيد ورد وصدر * وان علا الامر اقتدر[٨]
فأين أصحاب الغمر * اذ شربوا كاس المقر[٩]
أصحرت اذ دبوا الخمر * شكراً وحر من شكر[١٠]

(١) أتى بالشطر الاول ليكون للتفريع احسن موقع والغمر الشدائد (٢) يقال عند المصيبة الشديدة وقعت بقر بالضم اي صارت في قرارها ولعله آثر صابت على وقعت للوزن وفي نسخة بضر وفي أخرى بسر وحرر (٣) الخطر ويقال السبق بحركتين مايتراهن عليه وجلى كشف (٤) يقري من قرى الضيف اضافه وفي بعض النسخ يغري وفي أخرى يفري (٥) اقطر اشتد (٦) العضب والذكر السيف وهبر قطع وهذا الشطر يشبه ان يكون مأخوذاً من قول العربي يصف امرأة

ولساناً صيرفياً صارماً * كحسام السيف مامس قطع

(٧) اقتاف الأثر تبعه والحجول جمع حجل وهو الخلخال ويقال للفرس محجل اذا كان في قوائمه بياض كلها ويكون في رجلين ويد وفي رجلين فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين والغرر جمع غرة وهو بياض في الجبهة والمراد بذى حجول وغرر أبو الممدوح (٨) معيد صفة لذي حجول أوحال من فاعل تقتاف ويكون في قوله وان علا التفات ان عاد فاعل اقتدر على الممدوح والا فلا (٩) الغمر الحقد والمقر الصبر (١٠) أصحر برز في الصحراء والخمر ما وراك من شجر وغيره والمعنى ظهرت في العمل وهم اختفوا وفي الشطر الثاني ارسال المثل ويوجد في

فالله يعطيك الشبر * وفي أعاديك الظفر[١]
والله من شاء نصر * وانت ان خفنا الحصر[٢]
وهر دهر وكشر * عن ناجذيه وبسر[٣]
أغنيت ما أغنى المطر * وفيك أخلاق اليسر[٤]
حتى ترى تلك الزمر * تهوى لاذقان الثغر[٥]
من جذب ألوى لو نتر * اليه طود الانأطر[٦]
صعباً اذا لاقى ابر * وان هفا القوم وقر[٧]
أو رهبوا الامر جسر * ثم تسامى ففغر[٨]
عن شقشق ثم هدر * ثم تجافى فخطر[٩]
بذي سيب وعذر * يمصع أطراف الابر[١٠]

بعض النسخ بين هذا البيت والذي قبله بيت وهو

وكسروا فيمن كسر * هيهات لا يخفى القمر

(١) الشبر الخير (٢) الحصر بالتحريك من معانيه ضيق الصدر والبخل
(٣) هر عوى والناجذ واحد النواجذ وهي أربعة أقصى الاضراس وقيل الانياب انظر القاموس وبسر عبس (٤) ما مصدرية واليسر بالتحريك السهل ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت بيت وهو

فان أبوا الا العسر * أمررت حبلا فاستمر

والعسر صعوبة الخلق (٥) زمر جمع زمرة وهي الجماعة والاذقان جمع ذقن بالتحريك وهو مجتمع اللحيين من اسفلهما والثغر جمع ثغرة تطلق على الفم وعلى نقرة النحر التي بين الترقوتين واضافة الاذقان اليها لادنى ملابسة
(٦) يطلق الالوى على المعوج وعلى الشديد الخصومة والجدل ويصح ارادة كل والاول أولى ونتر جذب بجفاء والطود الجبل وانأطر اعوجّ (٧) نصب صعبا على الحال ويصح جره وابر غلب وقيل لسع من الابرة ووقر ككرم رزن
(٨) فغر فتح فاه (٩) الشقشقة شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه اذا هاج وخطر الفحل بذنبه ضرب به يميناً وشمالاً (١٠) السيب شعر الذنب والعرف والناصية والمراد الاول لانه الذي يخطر به والعذر الخصل من الشعر وفي نسخة

هل لك والهل خير * فيمن اذا غبت حضر (١)
أو نالك القوم أثر * وان رأى خيراً نشر (٢)
أو كان تقصير عذر

وقال يمدحه

وعظتك واعظة القتير * ونهتك ابهة الكبير (٣)
ورددت ما كنت استعر * ت من الشباب الى المعير
وبما تحل بعقوة الـ * ـالباب من بقر القصور (٤)
وبما تواكبهنّ ما * بين الرصافة والجسور (٥)
صور اليك مؤنثا * ت الدل في زي الذكور
عطل الشوى ومواضع الـ * ـازرار منها والنحور (٦)

وغدر ومصمت الدابة بذنبها حركته وضربت به والمراد يضرب بذنبه ظهره من شدة هيجانه والابر جمع ابرة تطلق على ما انحدر من عرقوب الفرس ويصح ارادتها هنا وفي نسخة الوبر بدل الابر ويروى يمضغ أي يعض الاعراف من الفحول لتخضع له وهذا الكلام على سبيل المجاز بالنسبة للممدوح (١) هل الاولى استفهامية والثانية قصد لفظها فساغ دخول أل عليها كما دخلت عليها في قول أبي الرقيش حين قيل له هل لك في زبد وتمر (أشد الهل) وثقلها ليكمل عـدد حروف الاصول (٢) أثر ذكر مناقبك ومآثرك وفي نسخة ثأر (٣) القتير الشيب او أوله والابهة العظمة والبهجة والكبر والنخوة قال بعضهم وغلط أبو نواس في وصف الكبير بالابهة وقيل ابهة الكبير وقاره وهيبته اه (٤) العقوة اصلها ما حول الدار والمحلة والمراد ببقر القصور الحسان وهو تشبيه ببقر الوحش وفي نسخة ولقد تحل (٥ ح ١٠) أي يزاحمهن فيسايرهنّ قال المبرد هذا كلام فصيح من كلام العرب من ذلك قولهم لشيخ من جلة القبائل قم من هذا الموضع فانا نخاف عليك الذئب فقال بما كنت لا أخشى الذئب والعرب كانت تستحي من الفرار من الذئب وما هو فوقه

(٦) العاطل التي لم يكن عليهـا حلى والشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس

أرهفن ارهاف الاعـــنة والحمائل والسيور[١]
وموقرات في القرا * طق والخناجر في الخصور[٢]
أصـــداغهنّ معقربا * ت والشوارب من عبير[٣]
مثل الظباء سمت الى * روض صوادر من غدير
زهر يطير فراشـه * كتساقط الدر النثير
فالآن صرت الى النهى * وبلوت عاقبة السرور[٤]
هـذا وبحر تنائف * وعر الاجازة والعبور[٥]
للجن فيـه حاضر * جم المجالس والسمير[٦]
قاربت من مبسوطه * بالعنتريس العيسجور[٧]
لازور صـفو الله في الـ * دنيا من الكرم الخطير[٨]
يافضل جاوزت المدى * فجللت عن شبه النظير
أنت المعظم والمكـــبر في العيون وفي الصدور
فاذا العقول تفاطنتـــك عرضن في كرم وخير[٩]

(١) الارهاف الترقيق ومنه سيف مرهف والاعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة والحمائل جمع حمالة وهي علاقة السيف (٢) التوقير التبجيل والتزيين والقراطق جمع قرطق كجندب لباس معروف وجملة والخناجر في الخصور الظاهر انها حالية (٣) الاصداغ جمع صدغ وهو الشعر المتدلي على ما بين العين والاذن والمعقرب المعوج والمراد تجعد شعر الصدغ والشوارب من معانيها مجاري الماء في العنق (٤) النهى العقل وقد يكون جمع نهية بمعنى العقل وبلوت اختبرت (٥) التنائف جمع تنوفة وهي المفازة (٦) الحاضر من معانيه الحي العظيم والسمير المسامر ولا يكون الا بالليل (٧) العنتريس الناقة الغليظة الوثيقة والعيسجور الناقة السريعة (٨) من الكرم متعلق بصفو وفي نسخة من دسا بهذا الرسم ومعناه مندفناً ولا يظهر معناه والخطير الرفيع (٩) الذي يظهر ان تفاطنتك تصورتك بفطنة ولكن لم يوجد هـذا الفعل في القاموس وحرر والخير بالكسر الكرم والشرف والاصل

واذا العيون تأملتـــك صدرن عن طرف حسير[1]
مازلت في عقل الكبيـــر وأنت في سن الصغير
حـتى تعصرت الشبيـــبة واكتسيت من القتير[2]
عف المداخل والمخا * رج والغريزة والضمير[3]
والله خص بك الخليـــفة فاصطفاك على بصير
فاذا آلاث بك الامو * ر كفيته قحم الامور[4]
آل الربيع فضلتم * فضل الخميس على العشير[5]
من قاس غيركم بكم * قاس الثماد الى البحور[6]
اين النجوم التاليا * ت من الاهلة والبدور
أين القليل بنو القليـــل من الكثير بني الكثير
قوم كفوا أبناء مكـــة نازل الخطب الكبير
فتداركوا جزر الخلا * فة وهي شاسعة النصير[7]
لولا مقامهم بها * هوت الرواسي من ثبير

﴿ وقال يمدحه ﴾

قد عذب الحب هذا القلب ماصلحا * فلا تعدنّ ذنبا أن يقال صحا
ابقيت فيّ لتقوى الله باقية * ولم اكن كحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة * كلفتها العزم والعيرانة السرحا[8]

---

(١) الحسير المنقطع من طول مدى (٢) هكذا في نسخة وفي اخرى تقصرت والاول من اعصرت المرأة بلغت شبابها وهو لا يناسب والقتير الشيب

(٣) المداخل جمع مدخل والمخارج جمع مخرج وهما اسما مكان والمراد ما يراه منه الناس وما يستتر عنهم في خلوته مثلا فعطف الضمير عطف مغايرة

(٤) آلاث بك الامور استودعك اياها والقحم جمع قحمة وهي الاقتحام في الشئ والمهلكة (٥) الخميس الخمس والعشير العشر والخمس اكبر من العشر

(٦) الثماد الماء القليل لا مادة له (٧) الجزر القطع وفي نسخة حزز والشاسع البعيد (٨) الحاج جمع حاجة والعيرانة الناجية في نشاط والسرح السريعة

يكون جهد المطايا عفو سيرتها * اذا نسائجها كانت لها وشحا(١)
نرمي بها كل ليل كان كلكله * مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا(٢)
حتى تبين في أثناء نقبته * ورد السراة ترى في لونه ملحا(٣)
وهن يلحقن بالمعزاء مجمرة * خشم الانوف ترى في خطوها روحا(٤)
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها * بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله * باب السماء اذا ما بالحيا انفتحا
لقد نزلت أبا العباس منزلة * ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا(٥)
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة * من جود كفك تأسو كلما جرحا(٦)
أنت الذي تأخذ الايدي بحجزته * اذا الزمان على أولاده كلحا(٧)
كما الربيع كفى أيام متكتهم * صدع الامور وأدنى ود من نزحا(٨)
تئط دون رجال الاقربين به * قربي رؤوم وجيب طالما نصحا(٩)
كان الموادع شأو الفضل مستترا * حتى اذا رام تلك الخطة افتضحا(١٠)
من للجذاع اذا الميدان ماطلها * بشأو مطلع الغايات قد قرحا(١١)

(١) الجهد الطاقة والعفو الفضل (٢) الكلكل الصدر

(٣) أثناء الشيء قواه وطاقاته استعاره هنا والنقبة بالضم تطلق على اللون والوجه والملح بياض يخالطه سواد كأنه يصف الليل وطلوع الفجر

(٤) ضميرهن يرجع للمطايا ويلحقن في نسخة يلقحن من اللقاح ولعلها يلفحن والمعزاء الارض الصلبة وفي نسخة الغمراء والمجمرة التي يوضع فيها الجمر بالدخنة وخشم جمع أخشم أو خشماء من الخشم وهو عرض الانف أو غلظه والروح السعة

(٥) ان زائدة والمطرح البعد أو مكانه (٦) تأسو تداوي (٧) الحجزة معقد الازار وكلح تكشر في عبوس وهذا كناية عن الالتجاء اليه (٨) الربيع هو اخو الفضل والصدع اصله الشق في شيء صلب ونزح بعد (٩) تئط ترق وتتحرك والرؤوم من رئمت الناقة ولدها عطفت عليه ويقال فلان ناصح الجيب اي القلب والصدر (١٠) الشأو السبق والغاية (١١) الجذاع جمع جذع بالتحريك وهو قبل الثني ومماطلة الميدان طوله مثلا والشأو السبق والقارح في ذي الحافر بمنزلة البازل في الابل ولا يخفى ما في هذا الكلام من الحسن

من لايضعضع منـه البؤس أنملة * ولا يصعد أطراف الربا فرحا[١]

وقال يمدحه

مضى ايلول وارتفع الحرور * وأخبت نارها الشعرى العبور[٢]
فقوما فالحقا خمراً بماء * فان نتاج بينهما السرور
نتاج لاتدر عليه أم * بحمل لاتعد له الشهور
اذا الطاسات كرتها علينا * تكوّن بيننا فلك يدور[٣]
تسير نجومه عجلا وريثا * مشرقة وتارات تغور[٤]
اذا لم يجرهن القطب متنا * وفي دوراتهن لنا نشور[٥]
رأيت الفضل يأتي كل فضل * فقل له المشاكل والنظير
وما استغلى أبو العباس مدحاً * ولم يكثر عليه له كثير
ولم تك نفسه نفسين فيه * ليفصل بين رأييه مشير[٦]
تقبلت الربيع ندى وبأساً * وحزماً حين تحزبك الامور[٧]

وقال يمدحه

يا ربع شغلك اني عنك في شغل * لاناقتي فيك لو تدري ولاجملي[٨]

---

(١) الانملة التي فيها الظفر وصعد رقى وفي نسخة يصدع (٢) ايلول اسم شهر بالرومية وأخبت اطفأت والشعرى العبور نجم وهي والشعرى الغميصاء اختا سهيل ويقال ان العبور قطعت المجرة فسميت عبوراً وبكت الاخرى على أثرها حتى غمصت

(٣) الطاسات جمع طاس وهو الاناء يشرب فيه وفي نسخة الكاسات وقد فسر هذا البيت بما بعده (٤) الريث ضد العجل وتغور اما تسير في الغور واستعاره هنا لسير الكاسات مثلا واما من غار الماء وكلاهما صحيح (٥) القطب نجم في السماء وهما أثنان ولعله اراد بالقطب الساقي ومتنا من الموت وفيه مع ما بعده مراعاة النظير والنشور احياء الميت اي ان الكاسات اذا لم يدرها الساقي نموت واذا دارت حيينا (٦) ضمير فيه يحتمل انه للممدوح أي اذا ورد عليه المدح اجاز بدون استشارة لان له نفسا واحدة فلا تجد من تستشير (٧) حزبه الامر نابه واشتد عليه (٨) شغلك منصوب بنحو الزم وفي البيت ارسال المثل

عليّ عين وأذن من مذكرة * موصولة بهوى اللوطي والغزل[١]
كلاهما نحوها سام بهمته * على اختلافهما في موضع العمل
يافضل غايه خاق الله كلهم * اذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائل لك من داع وقائلة * نفسي فداء أبي العباس من رجل
يفديانك ما اسطاعا بجهدهما * ويسألان لك التأخير في الأجل

وقال يمدحه

قولا لهارون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد[٢]
نصيحة الفضل واشفاقه * أخلى له وجهك من حاسد[٣]
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله فما مثله * لطالب ذاك ولا ناشد[٤]
وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد[٥]

وقال يمدحه

لعمرك ماغاب الامين محمد * عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل

(١) المذكرة المتشبهة بالذكور ويعني بها امرأة وحيث كانت كذلك فللشهوة فيها موضعان وهو ما فسره في البيت الذي بعده والغزل ككتف المتغزل بالنساء

(٢) الحاشد الجامع وفي هذه الابيات يستعطف الرشيد على الفضل

(٣) اي ان الفضل ناصح لك ومشفق فلا حاسد له عندك تصدقه

(٤) كذا وجد وفي نسختين اوحده بالحاء وهو الانسب ببقية البيت والناشد اصله من ينشد الضالة (٥) في نسخة ليس على الله بمستنكر وهذا المعنى أصله لجرير حيث يقول

اذا غضبت عليّ بنو تميم   رأيت الناس كلهم غضابا

ومنهما اخذ السلامي البيت الثالث في قوله

اليك طوى عرض البسيطة جاعلا   قصاري المطايا ان يلوح لها القصر
فسرت وعزمي في الظلام وصارمي   ثلاثة اشباح كما اجتمع النسر
فبشرت آمالي بملك هو الورى   ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

ولولا مواريث الخلافة انما * له دونه ماكان بينهما فضل
فان تكن الاجسام فيها تباينت * فقولهما قول وفعلهما فعل
أرى الفضل للدنيا وللدين جامعا * كما السهم فيه الريش والفوق والنصل (١)

وقال يمدحه

لمن دمن تزداد حسن رسوم * على طول ما اقوت وطيب نسيم (٢)
تجافى البلا عنهنّ حتى كأنما * لبسن على الاقواء ثوب نعيم
ومازال مدلولا على الربع عاشق * حسير لبانات طليح هموم (٣)
يرى الناس أعباء على جفن عينه * ولو حل في داري أخ وحميم (٤)
فود بجدع الانف لو ان ظهرها * من الناس أعرى من سراة أديم (٥)
الاحبذا عيش الرخاء ورجمة * الى دف مقلاق الوضين سعوم (٦)
ترامت بها الاهوال حتى كأنها * تحيف من اقطارها بقدوم (٧)
وكأس كعين الديك باتت تعاني * على وجه معبود الجمال رخيم (٨)
اذا قلت علاني بريقك أقبلت * مراشفه حتى يصبن صميمي (٦)

(١) الريش مايوضع في السهم والفوق موضع الوتر من السهم والنصل حديدة السهم (٢) الدمنة آثار الدار والناس وما سودوا والرسوم جمع رسم ومن معانيه ما لا شخص له من الآثار وأقوت الدار خلت ومصدره الاقواء في البيت الثاني (٣) الحسير المعيي وفي نسخة أسير واللبانات الحاجات والطليح المتعب (٤) الاعباء جمع عبء وهو الحمل وكانه يستثقل ان ينظر الى الناس وفي نسخة وادي بدل داري والحميم الصديق (٥) الجدع القطع وفي المثل جدع قصير أنفه والظاهر ان ضمير ظهرها يرجع الى الارض للدلالة عليها بدمن وربع والسراة الظهر والاديم الجلد أو مدبوغه (٦) الرخاء ضد الشدة وكان في الاصل الرجاء وفي نسختين الوحاد وحرره ومحتمل انه الوهاد والدف الجنب والمقلاق كثير القلق والوضين بطان عريض منسوج من سيور أو شعر ويقال قلق وضينها كناية عن الهزال والسعوم من السعم وهو ضرب من سير الابل (٧) تحيفه تنقصه من حيفه أي نواحيه وهي المرادة بالاقطار (٨) العلل الشرب الثاني والتشبيه بعين الديك في الصفاء (٩) الصميم خالص الشيء

بنينا على كسرى سماء مدامة * مكللة حافاتها بنجوم
فلو ردفي كسرى بن ساسان روحه * اذا لاصطفاني دون كل نديم
اليك أبا العباس عديت ناقتي * زيادة ود وامتحان كريم
لأعلم ما تأتي وان كنت عالماً * بأنك مهما قلت غير مليم(١)

(وقال يمدح العباس بن الفضل ابن الربيع)

كنت من الحب في ذرى نيق * أرود منه مراد موموق(٢)
مجال عيني في يانع زهر الرو * ض وشربي من غير ترنيق(٣)
حتى نفاني عنه تخلق وا * ش كذبة لفها بتزويق(٤)
جبت قفا ما نمته معتذراً * وقد فزت منه بعد تخريق
يا أيها المبطلون معذرتي * أراكم الله وجه تصديقي
ثم بما كنت لا أبوح به * على لسان بالدمع منطيق
شوقاً الى حسن صورة أثرت * من سلسبيل الجنان بالريق(٥)
وصيف كأس محدث ملك * تيه مغن وظرف زنديق(٦)
تشوب عزاً بذلة فلها * ذل محب وعز معشوق
وردفها كالكثيب نيط الى * خصر دقيق اللحاء ممشوق(٧)
أمشي الى جنبها أزاحمها * عمداً وما بالطريق من ضيق
كقول كسرى فيما تمثله * من فرصة اللص ضجة السوق
فالحمد لله يارفاقة ما * كل محب أيضاً بمرزوق
وسبسب قد علوت طامسه * بناقة فوقة من النوق(٨)

---

(١) في نسخة تأت بدل قلت (٢) الذري جمع ذروة وهي من كل شيء أعلاه والنيق بالكسر أرفع موضع في الجبل والموموق المحبوب (٣) الترنيق التكدير (٤) التخلق الافتراء والتزويق التزيين ولف الشيء بالشيء ضمه (٥) أثرت من الأثرة بمعنى الاختصاص بالشيء (٦) هكذا ملك في جميع النسخ (٧) الكثيب التل من الرمل واللحاء القشر والممشوق خفيف اللحم (٨) السبسب المفازة والطامس البعيد والفوقة الطويلة المضطربة الخلق

كأنما رجلها قفا يدها * رجل وليد يلهو بدبوق(١)
كأنما اسلمت قوائمها * اذا مرتهن من مجانيق(٢)
الى امرئ ام ماله أبدا * تسعى بجيب في الناس مشقوق
نداه كالارض والسماء فما * تنقص قطريه كف مخلوق(٣)
فان يكن من سواه شيء فنـــــهوهو في ذاك غير مسبوق
فكم ترى مجودا أظهر العـــــباس منه طباع مستوق(٤)
وانت اذ ليس للفضاء حصا * غير اكف الكماة والسوق(٥)
وكان بالمرهفات ضربهم * ضرب بني الحي بالمخاريق(٦)
أغلب أوفى على براثنه * يفتر عن كلح الشباروق(٧)
كأنما عينه اذا التهبت * بارزة الجفن عين مخنوق(٨)
لما تراؤك قال قائلهم * قد جاءكم قابض البطاريق
فانصدعوا وجهة كأنهم * جناة شر ينفون بالبوق(٩)
لما تداعى بمكة العاجز الـــــرأي في ضلة وتفريق
سجية منك حزتها عن أبي الـــــفضل فما شبتها بترنيق(١٠)

(١) الدبوق قال في القاموس لعبة معروفة ولم يبينها وقفا ظرف (٢) مرتهن جعلت تمسح الارض بهن والمجانيق جمع منجنيق وهو آلة يقذف بها الحجارة (٣) القطر أصله الناحية وفي نسخة تحوز قطريه (٤) المستوق الزيف البهرج الملبس بالفضة (٥) السوق جمع ساق (٦) المرهفات السيوف جمع مرهف والمخاريق جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به (٧) أغلب خبر عن أنت في البيت السابق والاغلب الاسد والبراثن جمع برثن وهو مخلب الاسد والكلح جمع كالح وهو المتكشر في عبوس والشبا المراد بها أسنانه جمع شباة تشبيهاً لها بالشباة وهي ابرة العقرب وروق جمع روقاء والروق ان تطول الثنايا العليا عن السفلى (٨) الظاهر ان هذا البيت يصف به الاغلب في البيت قبله
(٩) الوجهة الناحية والبوق الذي ينفخ فيه ويزمر
(١٠) شاب خلط والترنيق التكدير

وكان سيف الربيع يأدب ذا الـسـفهة منهـا * وصـاحب الموق[١]
فيـاله سؤدد اخلى لأبي الـفضل * لغمر البحار بطريق[٢]
من سر آل النبيّ في رتب * قال لهـا الله في النهى فوقي[٣]
ثم جرى الفضل فانطوى قدما * دون مداه من غير ترهيق[٤]
فقيـل راشا سهما يراد به الـغاية فالنصل * سـابق الفوق[٥]
وان عبـاس مثل والده * ليس الى غاية بمسبوق[٦]
تأنق الله حـين صـاغكما * لان تفوقا فأي تأنيـق[٧]
فصور الفضل من ندى وحجى * وانت من حكمـة وتوفيق[٨]

وقال يمدحه

هل منك للمكتوم اظهـار * أم منـك تغييب وانكار
آحل بالفرقة لومي وما * بان الاولى اهوى ولا ساروا[٩]
الا لان تقلع عن قولها * مكثارة فينـا ومكثار[١٠]
ياذا الذي أبعـده للذي * أسمع فيـه وهو الجـار
واحدة اعطيك فيهـا العشا * ان قلت اني عنك صبار[١١]

---

(١) السفهة الغي والموق الحمق وفي حاشية بعض النسخ يأدب يحسن أدبه

(٢) لغمر بدل من لابي الفضل وفي نسخة بغمر النجاد والبطريق من معانيه الرجل المختال المزهوّ (٣) النهي العقل وفي نسخة بالتقى (٤) المدى الغاية والرهق من معانيه النوك والخفة (٥) راش السهم الزق عليه الريش والنصل حديدة السهم والفوق موضع الوتر من السهم وكانه يقول ان اباه الفضـل سابق عليه وضرب السهم والفوق لذلك مثلا (٦) منع عباس من الصرف للضرورة

(٧) لايخفى مافي هذا البيت من اساءة الادب على الله وأحسن منه وأبلغ قول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تزدها * على مافيك من شرف الطباع

(٨) الحجى العقل (٩) بان بعد (١٠) اقلع عن الامر كف عنه

(١١) العشا سوء البصر او الابصار بالنهار وعدم الابصار بالليل والمراد به هنا الجهل

وثانياً ان قلت اني الذي * أسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن للهوى * وضمه للورد دوار[1]
أضحكت عنه سن كتمانه * وكان من شأني اخبار
بجزم أولى مبتدا اسمه * ثم يكون الوصف اضمار[2]
وخبن ما يخبن من بعده * منه وللطابن امهار[3]
قولك عل من لعل ومن * قولك ياحارث ياحار
فهو بحذفي ذا وترخيم ذا * اخ الذي تلذعه النار
وجنة لقبت المنتهى * ثم اسمها في العجم خلار
سنم في جنات عدن لها * من قضب العقيان أنهار[4]
وفتية ما مثلهم فتية * كلهم للقصف مختار[5]
من كل محض الجد لم يضطعم * عيبا له مذ كان ازرار
يلقون في القراء أمثالهم * زيا وفي الشطار شطار
نادمتهم يوماً فلما دجا * ليل وصاروا في الذي صاروا
قمت الى مبرك عبدية * انتخب الفره واختار[6]
اذ وجهت ناهيد نجدية * وحان من بيذخت اغوار
وتحت رحلي طيع مليع * أدمجها طي واضمار[7]
كأنها مطعمة قاتها * بين السباقين خشنشار[8]
كأنما برز من حبابها * تحت محاني الرحل اسوار

(١) الجنن الستر (٢) الجزم القطع (٣) خبن الثوب عطفه وخاطه ليقصر والخبن عند العروضيين اسقاط الحرف الثاني الساكن من الجزء كاسقاط السين من مستفعلن ولا يكون الا في ثواني الاسباب الخفيفة والطابن الفطن والامهار لم نجد له معنى سوى تسمية المهر للمرأة وتزوجها ولعله افعال من المهر او المهور وهو الحذق (٤) سنم بالبناء للمجهول وهو من التسنيم أي احسن شراب اهل الجنة وانهار نائب الفاعل (٥) القصف اللهو (٦) الناقة العبدية المجربة او الطائعة او التي من نوق عبد القيس (٧) المليع والملياع الناقة التي تتقدم الابل سابقة ثم ترجع اليها (٨) الخشنشار الشره او الجبان

لا والذي اضني لرضوانه * سارون حجاج وعمار[١]
ما عدل العباس في جوده * رام بدفاعيه تيار
ولا دلوح الفته الصبا * لدن على الملمس خوار[٢]
حتى غدا أوطف ما ان له * دون اعتناق الارض اقصار[٣]
يا ابن أبي العباس أنت الذي * سماؤه بالجود مدرار
اتتك أشعاري فأذريتها * وفيك اشعار واشعار
يرجو ويخشى حالتيك الورى * كأنك الجنة والنار
تقيلا منك أباك الذي * جرت له في الخبر آثار[٤]
الراكب الامر تعايت به * اقياس أقوام واقدار[٥]
كأنه أبيض ذو رونق * أخلصه الصيقل بتار
حفظ وصاياعن أب لم تشب * معروفه في الناس أكدار
كان ربيعا كاسمه جاده * منفهق الأرجاء مهمار[٦]
يسقيه ما غرد ذو عاطلة * في فنن العبري هدار[٧]
من عصم الناس وقد أسنتوا * ومن هدى الناس وقد حاروا[٨]
قوم كأن المزن معروفهم * يمهم في المجد اخطار
حلوا كداء أبطحيها فما * وارت من الكعبة أستار[٩]
ليسوا بجانين على ناظر * شوبان احلاء وامرار[١٠]
كأنما أوجههم رقة * لها من اللؤلؤ ابشار

---

(١) اضني بالبناء للمجهول (٢) الدلوح من السحاب الكثيرة الماء واللدن اللين والخوار الصياح والخوّار الشديد الصوت (٣) السحابة الوطفاء المسترخية لكثرة مائها او هي التي يدوم سحها والاوطف المحيط واقصر عن الشيء او دونه كف وانتهى (٤) تقيل اباه اشبهه (٥) الاقياس كالاقدار وزنا ومعنى
(٦) المنفهق المتسع والمهمار الكثير السيل (٧) العاطلة القلادة والمراد بذي العلطة الطائر المطوق بسواد في صفحتي عنقه والفنن الغصن والعبري ما نبت من السرو على شطوط الانهار وعظم (٨) أسنت الناس اصابتهم سنة مجدبة
(٩) كداء موضع بمكة (١٠) شوبان مثنى شوب وهو المزج

﴿ وقال يمدحه ﴾

الحمد لله ليس لي نشب * خفف ظهري وقل زواري[1]
واحسنت نفسي التعزي عن * شيء تولى ومتن اوطاري
فلست اخشى نفسي على طمع * أخاف منه دريكة العار
من نظرت عينه الي فقد * أحاط علما بما حوت داري
خيري من البيت كامن وعلى * مدرجة الشانئين اسراري[2]
ان انتجعت العباس ممتدحاً * وسيلتي جوده واشعاري[3]
اني حري بأن يبداني * جود يديه يسرا باعسار
عن خبرة حيث لا مخاطرة * وبالدلالات يهتدي الساري
لله آل الربيع أي ندى * ثم اذا جئتهم وأخطار
ينازع الفضل من خلائقه * جوداً ورحما بالبائس الضاري
وان متى ماتنبك نائبة * ينهض بحاليك غير عوار[4]
وأي علم بمايزينهمو * وأي حذق وأي امهار
رزن مراجيح لايهدهم الرو * ع ولا يرقدون عن جار
جدك يوم الحجون اذقدحوا * تدارك الملك من شفاهار
تلك المعالي ان كنت مفتخراً * لاشرف النوبهار والنار[5]

﴿ وقال يمدحه ﴾

الدار اطبق اخراس على فيها * واعتاقها صمم عن صوت داعيها
ولي من الحين عين ليس يمنعها * طول الملامة أن تجري مآقيها
يادمنة سلبت منها بشاشتها * وألبست من ثياب المحل باقيها[6]
أبدت عواصي من دمع اطمن لها * لمارميت بطرفي في نواحيها
لاعطفن على الصهباء عن دمن * لم يبق من عهدها الا أثافيها[7]

(١) النشب المال (٢) المدرجة الطريق والورقة التي يدرج فيها الكتاب والشانئين المبغضين (٣) انتجع فلاناً طاب معروفه (٤) العوار بالفتح الذي يرد المرء ولا يقضي حاجته وبالضم الضعيف الجبان (٥) النوبهار كلمة فارسية (٦) المحل الجدب (٧) الاثافي الحجارة التي يوضع عليها القدر

موصوفة بفنون الطيب طال لها * عمر فلم تعد ان رقت حواشيها
ترى نظائرها يخضعن هيبتها * فقد تملت لما أجللنها تيها
عاطيتها صاحبا صبا بها كلفا * حربا لعايفها سلما لحاسيها
فأعنقت بي أمون فات غاربها * قاد الزمام وقاد السوط هاديها[١]
تجتاب أغبر تفتن الرياح به * صبا جنوبا تهاميا شآميها[٢]
فتارة يطعن الساري بجربته * وموضع السر أحياناً مناجيها
اذا الجياد جرت يوم الرهان جرت * جرى السوابق تحثو في نواصيها
الى أبي الفضل عباس وليس الى * هذا ولاذا دعت نفسي دواعيها
ان السحاب لتستحي اذا نظرت * الى نداه فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها * خوف العقوبة في عصيان منشيها[٣]
وطء الربيع ووطء الفضل ماافترشا * من المكارم اذ شادا معاليها
بنى الربيع له والفضل فاحتشدا * غايات ملك رفيعات لبانيها
وشمراه فلما شمراه لها * جرى فقال كذا قالا له ايها

﴿ وقال يمدحه ﴾

أما وصدود مخمور * بعينيه عن الكاس
فلما خشي الألحا * ح من صحب وجلاس
والا يقبلوا عذراً * تحساها مع الحاسي
بكفي فاتر اللحظ * رخيم الدل مياس
لنا منه مواعيد * بعينيه وبالراس
لئن سميت عباساً * فما انت بعباس
لدى الجود ولكنـ * ـك عباس لدى الباس
وبالفضل لك الفضل * أبا الفضل على الناس

(١) أعنق الفرس أسرع والأمون بالفتح المطية المأمونة الكلال والعثار والغارب ماياتي عليه خطام البعير اذا أرسل ليرعي حيث شاء وهو مابين السنام والعنق (٢) اجتاب الارض قطعها وتفتن الرياح تسير بكرة وعشيا وقوله صبا جنوباً الى آخر البيت يعني به الرياح الاربع (٣) أقلع عن الامر كف عنه

﴿ وقال يمدحه ﴾

أتحسبني باكرت بعدك لذة * أبا الفضل او رفعت عن عاتق خدرا[1]
أو انتفعت عيني بعابر نظرة * أو اثبت في كاس لاشربها ثغرا
جفاني اذا يوماً الى الليل سيدي * وأصحت عيني من مواعيده صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة * فبت وكف الموت تحفر لي قبرا
وحق لمن اصفيته الود كله * او اثبت في عالي المحل له ذكرا
بان لا يرى الا لامرك طاعة * وان يكسو اللذات اذ عفتها هجرا

﴿ وقال يمدحه ﴾

وتروي لغيره والكثير أنها له

ساد الملوك ثلاثة ما منهم * أن حصلوا الا أغر قريع[2]
ساد الربيع وساه فضل بعده * وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغا * والفضل فضل والربيع ربيع

﴿ وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع ﴾

لمن طلل لم أشجه وشجاني * وهاج الهوى اوهاجه لأوان
بلى فازدهتني للصبا أريحية * يمانية ان السماح يماني
ولو شئت قد دارت بذي قرقل يدي * من اللمس الأمن يدي حصان[3]
ولكنني عاهدت من لا أخونه * فأي وفي يا يزيد تراني
وخرق يجل الكأس عن منطق الخنا * وينزلها منه بكل مكان[4]
تراه لما ساء الندامى ابن علة * وللشيء لذوه رضيع لبان
اذا هو لقي الكأس يمناه خانه * أماويت فيها وارتعاش بنان
تمنعت منه ثم أقصر باطلي * وصممت كالجاري بغير عنان

---

(١) العاتق الجارية أول ما أدركت

(٢) القريع الذي يغلب في المقارعة أو هو السيد في قومه

(٣) القرقل قميص لا كم له (٤) الخرق السخيّ قال أبو ذؤيب يصف رجلا صحبه رجل كريم

أتيح له من الفتيان خرق * أخو ثقة وخريق خشوف

وعنس كمرداة القذاف ابتذلتها * لبكر من الحاجات أو لعوان[1]
فلما قضت نفسي من السير ماقضت * على مابلت من شدة وليان
أخذت بحبل من حبال محمد * أمنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه * فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي لما درت * وأين مكاني ماعرفن مكاني
أذل صعاب المشكلات محمد * فأصبح ممدوحاً بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد * اذا صرحت كفاه بالهطلان
يغبك معروف السماء وكفه * تجود بسح العرف كل أوان[2]
وان شبت الحرب العوان سماها * بصولة ليث في مضاء سنان
فلا أحد أسخى بمهجة نفسه * على الموت منه والقنا متدان
خلفت ابا عثمان في كل صالح * واقسمت لايبني بناءك بان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد العجمي ثم المرادي أمير مصر وهو دهقان من أهل المزار شريف الآباء وليس بابن صاحب نهر ابي الخصيب ذاك عبد للمنصور يقال له مرزوق وكان هذا رئيساً في أرضه فانتقل الى بغداد وصار كاتب مهرويه الرازي ثم انتقل الى الامارة

ذكر الكرخ نازح الاوطان * فصبا صبوة ولات أوان
ليس لي مسعد بمصر على الشو * ق الى أوجه هناك حسان
نازلات من السراة فكرخا * يا الى الشط ذي القصور الدواني[3]
اذ لباب الامير صدر نهاري * ورواحي الى بيوت القيان[4]
واغتفالي المولى لاختلس الغم * زة ممن احبه بالبنان[5]

---

(١) العنس جمع عانس وهي الناقة السمينة ومرداة القذاف يراد بها الخشبة التى تقذف بها السفينة (٢) يغب يجيء ثم ينقطع ثم يجيء (٣) السراة بالفتح أعلى الطريق ومتنه أو معظمه ووسطه وفي الحديث (ليس للنساء سروات الطريق) وكلة كرخايا لم نقف لها على معنى ولعلها اسم جهة (٤) القيان جمع قينة وهي الامة المغنية (٥) غمزه بيده جسه أو كبسه أو عصره ومنه غمز المثقف القناة اذا جسها وعصرها كقوله (وكنت اذا غمزت قناة قوم)

واعتمالي الكؤوس في الشرب تسعى * مترعات كخالص الزعفران[١]
ياابنتي ابشري بميرة مصر * وتمني واسرفي في الاماني[٢]
أنا في ذمة الخصيب مقيم * حيث لاتعتدي صروف الزمان
كيف اخشى عليّ غول الليالي * ومكاني من الخصيب مكاني
قد علقنا من الخصيب حبالا * آمنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب احدى المنايا * ونداه سلالة الحيوان[٣]
كل يوم علي منه سماء * ثرة تستهل بالعقيان[٤]
حية تصرع الرجال اذا ما * صارعوا رأيه على الاذقان
واذا ماجرى الجياد طواها * اوحديّ العنان يوم الرهان
واذا هزه الخليفة للجلى مضاها كالصارم الهندواني[٥]
قادني نحوك الرجاء فصدقت رجائي واخترت حمد لساني
انما يشتري المحامد حرّ * طاب نفساً لهن بالاثمان

ولما قدم أبو نواس على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح فيه فلما فرغوا قال الخصيب ألا تنشدنا أبا عليّ فقال أنشدك أيها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون قال هات اذاً فانشده هذه القصيدة فاهتز لها وأمر له بجائزة سنية وهي قوله

أجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور مايرجى لديك عسير[٦]
وان كنت لاخلما ولاأنت زوجة * فلا برحت دوني عليك ستور[٧]
وجاورت قوماً لا تزاور بينهم * ولا وصل الا أن يكون نشور
فما أنا بالمشغوف ضربة لازب * ولا كل سلطان عليّ قدير

(١) اعتمل الرجل عمل عملا متعلقاً بنفسه (٢) الميرة طعام يمتاره الانسان
(٣) سلالة الشيء خلاصته والحيوان الحياة نقيض الموتان (٤) الثرة الغزيرة
قال عنترة جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم
والعقيان الذهب الخالص (٥) الجلىّ عظائم الامور (٦) يريد بالبيتين في قوله أجارة بيتينا بيت السكن وبيت النسب (٧) الخلم الصديق أو الصاحب وقوله زوجة في نسخة روحة

واني لطرف العين بالعين زاجر * فقد كدت لايخفى عليّ ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها * عقاب بارساغ اليدين ندور (١)
طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة * أزيغب لم ينبت عليه شكير (٢)
فأوفت على علياء حين بدالها * من الشمس قرن والضريب يمور (٣)
تقلب طرفاً في حجاجي مغارة * من الرأس لم يدخل عليه ذرور (٤)
تقول التي عن بيتها خف مركبي * عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني أكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب أمير
اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا * فأي فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشتري حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
فلم تر عيني سؤدداً مثل سؤدد * يحل أبو نصر به ويسير
وأطرق حيات البلاد لحية * خصيبية التصميم حين تسور (٥)
سموت لاهل الجور في حال أمنهم * فأضحوا وكل في الوثاق أسير
اذا قام غنته على الساق حلية * لها خطوه عند القيام قصير
فمن يك أمسى جاهلا بمقالتي * فان أمير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعاً * الى ان بدا في العارضين قتير (٦)

(١) الارساغ جمع رسغ بالضم وهو مفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم والندور خروج العظم من موضعه أو زواله وقوله لها في آخر صدر البيت متعلق بعقاب واقتضت ضرورة الوزن تقديمه عليها وفيه من سوء التركيب مالا يخفى (٢) أزيغب تصغير أزغب وهو الفرخ ذو الزغب أي الريش الدقيق اللين والشكير الريش أول ماينبت (٣) الضريب الثلج أو الجليد ويمور يتحرك بسرعة أو يجيء ويذهب أو يسيل على وجه الارض (٤) الحجاجان مثنى حجاج وهو العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب والذرور مايذر في العين من الدواء (٥) تسور تثب وتثور (٦) القتير الشيب

اذا غاله أمر فاما كفيته * واما عليه بالكفاء تشير
اليك رمت بالقوم هوج كأنما * جماجمها تحت الرحال قبور (١)
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا * من الصبح مفتوق الاديم شهير
فما نجدت بالماء حتى رأيتها * مع الشمس في عيني أباغ تغور (٢)
وغمرن من ماء النقيب بشربة * وقد حان من ديك الصباح زمير
ووافين اشراقاً كنائس تدمر * وهن الى رعن المدخن صور (٣)
يؤممن أهل الغوطتين كأنما * لها عند أهل الغوطتين ثؤور (٤)
وأصبحن بالجولان يرضحن صخرها * ولم يبق من أجراحهن شطور (٥)
وقاسين ليلا دون بيسان لم يكد * سنا صبحه للناظرين ينير
وأصبحن قد فوزن من نهر فطرس * وهن عن البيت المقدس زور (٦)
طوالب بالركبان غزة هاشم * وفي الفرما من حاجهن شقور (٧)
ولما أتت فسطاط مصر أجارها * على ركبها أن لا تزال مجير (٨)
من القوم بسام كأن جبينه * سنا الفجر يسري ضوءه وينير
زها بالخصيب السيف والرمح في الوغى * وفي السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدي كففن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
له سلف في الاعجمين كأنهم * اذا استؤذنوا يوم السلام بدور
واني جدير اذ بلغتك بالمنى * وأنت بما أملت منك جدير

---

(١) الهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة (٢) نجدت عرقت وعين أباغ اسم جهة (٣) صور جمع صوراء يقال هي صوراء الى كذا اذا أمالت عنقها ووجهها اليه (٤) الثؤور جمع ثأر وهو المطالبة بالدم (٥) يرضخن يكسرن والاجراح جمع جرح والشطور جمع شطر وهو الجزء من الشيء أو نصفه (٦) زور جمع زوراً من الزور محركة وهو الميل أو الاعوجاج

(٧) الشقور واحده شقر بفتح فسكون وهو الامر الملتصق بالقلب المهم له

(٨) عقرقوف وعينا أباغ والنقيب وكنائس تدمر ورعن المدخن والغوطتان والجولان وبيسان ونهر فطرس والبيت المقدس وغزة هاشم والفرما والفسطاط في الابيات العشرة كلها أسماء مواضع وبلدان

فان تولني منــك الجميل فأهله * والا فاني عاذر وشــكور

﴿ وقال يمدحه ﴾

يامنــة امتنها الســكر * ماينقضي مني لك الشكر
أعطتك فوق مناك من قبل * من قبل ان مرامها وعر
يثني اليــك بها سوالفــه * رشأ صناعة عينه السحر
طلت حميا الكاس تبسطنا * حتى تهتك بيننا الســتر
في مجلس ضحك السرور به * عن ناجذيه وحلت الخمر
ولقد تجوب بنا الفلاة اذا * صام النهار وقالت العفر (١)
شدنية رعت الحمى فأتت * ملء الجبال كانها قصر (٢)
تثني على الحاذين ذا خصل * تعماله الشذران والخطر (٣)
اما اذا رفعتــه شــامذة * فتقول رنق فوقها نسر (٤)
اما اذا وضعته عارضــة * فتقول أرخي فوقها ستر
وتسف أحياناً فتحسبهــا * مــترسما يقتــاده أثر (٥)
فاذا قصرت لها الزمام سما * فوق المقادم ملطم حر (٦)
فكأنهــا مصــغ لتسمعه * بعض الحديث بأذنه وقر (٧)

---

(١) صام النهار أي جاء وقت الظهيرة والعفر الظباء التي يعلو بياضها حمرة

(٢) الشدنية الناقة الكريمة أو المنسوبة الى موضع باليمن

(٣) الحاذان مثنى الحاذ وهو ظاهر الفخذ وذو الخصل ذنب الناقة والخصل قطع الشعر وقوله تعماله الشذران والخطر أي انها تضرب به يميناً وشمالا

(٤) الشامذة الناقة التي تشيل ذنبها نشاطاً ورنق الطائر خفق بجناحيه ورفرف ولم يطر والمراد به الذنب

(٥) تسف من سف الطائر سفيفاً اذا مر على وجه الارض وترسم الدار نظر الى رسومها وتأمل آثارها والأثر محركة ما بقي من أصل الشيء وسكنت للضرورة (٦) الملطم الخد

(٧) الوقر الصمم

تنفي الشذا عنها بذي خصل * وحف السبيب يزينه الضفر (١)
تتري لانفاض أضربها * جدب البرى لخدودها صفر (٢)
يرمي اليك بها بنو أمل * عتبوا فأعتبهم بك الدهر
انت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلاكما بحر
لاتقعدا بي عن مدى أملي * شيئاً فما لكما به عذر
ويحق لي اذ صرت بينكما * ألا يحل بساحتي فقر
النيل ينعش ماؤه مصراً * ونداك ينعش أهله الغمر

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

لم تدر جارتنا ولا تدري * ان الملامة انما تغري
هبت تلومك غير عاذرة * ولقد بدا لك أوسع العذر
واستبعدت مصراً وما بعدت * أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولي * مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من الـ * ـحور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائفه * عان لدي بقلة الوفر
اني لآمل ياخصيب على * يدك اليسارة آخر الدهر
وكذاك نعم السوق انت لمن * كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يوم سبقهم * ان الجواد بعرفه يجري
علم الخليفة ان نعمته * حلت بساحة طيب النشر
كاف اذا عصب الامور به * ماضي العزيمة جامع الامر (٣)
فانقع بسيبك غلة نزحت * بي عن بلادي وارتهن شكري (٤)

(١) الشذا الذباب والخصل جمع خصلة بالضم وهي الشعر المجتمع والمراد بذي الخصل ذيل الناقة والوحف الغزير والسبيب شعر الذنب (٢) تتري تتراخى والانفاض الهزال والجدب المحل والبرى بفتحتين التراب وخدودها صفر أي خالية من اللحم لشدة الهزال (٣) عصب به كضرب أطاف به (٤) انقع اشف والسيب بالفتح العطاء وبالكسر مجرى الماء والغلة بالضم العطش أو شدته

﴿ وقال يمدحه ﴾

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي * الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاة فتركبوا * على حد حامي الظهر غير ركوب (١)
فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب (٢)

(١) السفاة بالضم الحية وقوله على حد حامي الظهر الى آخر البيت يريد به السيف (٢) حدث معاوية بن صالح الطبراني قال ماج الناس بمصر فبلغ الخصيب وهو يشرب مع ابي نواس فقال دعني ايها الامير اسكتهم فقال ذاك اليك فخرج ابو نواس حتى وافى المسجد الجامع فصعد المنبر واعتمد على عضادتيه وحول وجهه للناس وعليه ثياب مشمرات فقال (منحتكم يااهل مصر نصيحتي) البيت فتفرق الناس ولم يجتمعوا بعد . وحدث الحسن بن عليل الفتر قال حدثني بعض الرواة عن مطيع خادم البرامكة قال كنت واقفاً على رأس الرشيد اذ دخل ابو نواس فقال انشدني قولك في الخصيب امير مصر

فان يك باق افك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

فأنشده فقال الا قلت فباقي عصا موسى بكف خصيب فقال ابو نواس هذا احسن ولكن لايقع لي . وحكي اسماعيل بن سباط قال لما قال ابو نواس منحتكم يا اهل مصر نصيحتي رأى الخصيب في المنام قائلا يقول ياخصيب مافوق هذا المدح مدح فقال فما جزاؤه قال نبحة كلب قال وما نبحة كلب قال الف من أي الحجرين قال من الصفر فلما اصبح صبح أبا نواس بألف دينار فقال أبو نواس

أنت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلاكما بحر

ثم جعله قصيدة . قال ابن قتيبة لما قال فان يك باق افك فرعون فيكم وبلغ الرشيد قال يا ابن اللخناء انت المستخف بنبي الله موسى عليه السلام وقال لابراهيم ابن نهيك لتقتلنه بين عسكري من ليلته فقال ياسيدي فأجل ثمود فضحك وقال أجله ثلاثا فبعث الامين الى ابراهيم فقال لئن مسست شعرة منه لاقتلنك فأقام عند ابراهيم حتى مات الرشيد فأخرجه محمد سنة تسع وتسعين ومائة وهو ابن اثنين وخمسين سنة قال أبو عبد الله حمزة وقد غلط ابن قتيبة في التاريخ لان الامين تولى الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة في جمادي الآخرة

رماكم امير المؤمنين بحية * اكول لحيات البلاد شروب

(وقال يمدحه ويخاطب ابنته لبابة)

لباب تكبري فوق الجواري * فان اباك أعتبه الزمان
متى أجمع أبا نصر ومصراً * فما للدهر بينكما مكان
فتى يوماه لي فطر وأضحى * ونيروز يعدو ومهرجان

(وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبي)

خليلي هذا موقف من متيم * فعوجا قليلا وانظراه بسلم
اذا شئت لم تكثر عليّ ملامة * وأعتف أحيانا فيكثر لوّمي
وطيف سرى والهمّ ملق جرانه * عليّ واقران الدجى لم تصرم(١)
فقلت له أهلا وسهلا بزائر * ألم بنا والليل بالليل يرتمي
سمي خليل الله كنت ابن صبوة * تجالت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبت عنها يعلم الله توبة * تبيت مكان السر مني المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد * عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لايخشى الحوادث جاره * تخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جار العبدريّ رحاله * الى حيث لاترقى الخطوب بسلم(٢)
وجدنا لعبدالدار جرثوم عزة * وعادية أركانها لم تهدم
اذا اشتعب الناس البيوت فانهم * أولو الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها * فكرمه بالمستعاذ المكرم
واخطرتم دون النبي نفوسكم * بضرب يزيل الهام عن كل مجثم(٣)
فان تغلقوا أبوابه لاتعنفوا * وان تفتحوها نستطف ونلم
اليك ابن مستن البطاح رمت بنا * مقابلة بين الجديل وشدقم(٤)

(١) الجران بالكسر مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره واستعير هنا للهم على طريق المجاز (٢) العبدريّ المنسوب الى عبد الدار (٣) أخطر الرجل نفسه جعلها خطراً لخصمه فبارزه والهام جمع هامة وهي رأس كل شيء والمجثم الجسم (٤) المستن الاسد والجديل الزمام المجدول من أدم والشدقم الواسع الشدق

مهاري اذا أشرعن بحر تنوفة * كرعن جميعاً في اناء مقسم[١]
نفحن اللغام الجعد ثم ضربنه * على كل خيشوم نبيل المخطم[٢]
حدابير ماينفك في حيث بركت * دم من اظل أو دم من مخدّم[٣]
الى ابن عبيد الله حتى لقينه * على السعد لم يزجر لها طير أشأم[٤]
فالقت باجرام الاسر وبركت * بأبلج يندي بالنوال وبالدم[٥]

﴿ وقال يمدح عمراً الوراق ﴾

الا حي أطلال الرسوم الطواسما * عفت غير سفع كالحمام جوائما[٦]
وآري خيل طالما زبدت به * صفوفا تعفيها الرياح صوائما[٧]
طوالب أقصى الوتر حتى تناله * وتغنم في القوم البراء الغنائما[٨]
وصاحبت عمراً حين شبت وناشئا * فلست لعمرو في الذي كان لائما
اذا عنزي شد حبلا لذمة * فقد أخذت كفاك حرزا وعاصما
هم سلبوا المغلوب جار بن ظالم * وشدوا الى اللبات منه المعاصما
ثلاثة أفسال لهم لايعدها * غريب اذا عدوا الخلال القوائما

---

(١) المهاري جمع مهرية وهي الناقة المنسوبة الى حي مهرة بن حيدان وأشرعت الابل وردت الماء والتنوفة المفازة أو الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس (٢) نفحن حركن واللغام كسام ما على فم البعير من الزبد والجعد خلاف السبط والمخطم انف البعير يوضع فيه الخطام ليقاد (٣) حدابير جمع حدبار بالكسر وهي الناقة الضامرة والاظل باطن المنسم من الابل والمخدم كمعظم موضع الخلخال او السير من رسغ البعير (٤) السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وزجر الطير تفاءل به فتطير فنهره (٥) الاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم والاسر البعير المصاب بالسرر وهو وجع يصيبه في رحى زوره والمراد بالابلج الممدوح (٦) الطواسم الطوامس والسفع بالضم الاثافي واحدتها سفعاء (٧) آريّ الخيل هو عود في حائط او في حبل يدفن في الارض ويكون طرفه بارزاً كالحلقة لتربط فيه الخيل (٨) الوتر الثأر

(الفصل الثاني)

﴿ في قصار مدائحه التي كتب بها الى شفعائه ﴾

(كتب الى الرشيد وهو في حبسه)

بعفوك لابجودك عذت لابل * بفضلك يا أمير المؤمنينا
فلا يتعذرن عليّ عفو * وسعت به جميع العالمينا
فاني لم أخنك بظهر غيب * ولا حدثت نفسي أن أخونا
براك الله للاسلام عزاً * وحصناً دون بيضته حصينا
لقد ارهبت أهل الشرك حتي * تركتهم وما يتزمرونا
تزورهم بنفسك كل عام * زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم * وقاسى الامر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك في اسير * يدين بحبك الرحمن دينا
اذا ما الهون حل بدار قوم * فليس لجار مثلك أن يهونا

﴿ وكتب للامين حين وقع عليه الحبس ثانياً ﴾

تذكر امين الله والعهد يذكر * مقامي وانشاديك والناس حضر
ونثري عليك الدر يادر هاشم * فيامن رأى درا على الدر ينثر
أبوك الذي لم يملك الارض مثله * وعمك موسي صنوه المتخير
وجداك مهدي الهدى وشقيقه * أبو أمك الادنى أبو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم * ومنصور قحطان اذا عد مفخر
فمن ذا الذي يرمى بسهميك في الورى * وعبد مناف والداك وحمير
تحسنت الدنيا بوجه خليفة * هو الصبح الا انه الدهر مسفر
امام يسوس الملك تسعين حجة * عليه له منه رداء ومئزر
يشير اليه الجود من وجناته * وينظر من أعطافه حين ينظر
أيا خير مأمون يرجى أنا امرؤ * أسير رهين في سجونك مقبر
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة * كأني قد أذنبت ماليس يغفر
فان كنت لم أذنب ففيم تعنتي * وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

(وكتب الي الامين ايضاً)

أرقت وطار عن عيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا
أمين الله قد ملكت ملكا * عليك من التقى فيه لباس
تساس من السماء بكل صنع * وأنت به تسوس كما تساس
ووجهك يستهل ندى فيحي * به في كل ناحية أناس
كأن الخلق في تمثال روح * له جسد وأنت عليه راس
فديتك ان غم السجن باس * وقدأرسلت ليس عليك باس[1]

(وكتب اليه أيضاً)

قل للخليفة انني * حتى أراك بكل باس
من ذا يكون أبا نواسك اذ حبست أبا نواس
أقصيته ونسيته * ولعهده بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا * لو كنت تنصف في القياس
ان أنت لم ترفع له * رأساً فديت فنصف راس

(وكتب اليه رحمه الله)

بك أستجير من الردى * وأعوذ من سطوات باسك
وحياة رأسك لاأعو * دلمثلها وحياة راسك
من ذا يكون أبا نواسك ان قتلت أبا نواسك

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجان وكان يسمى سعيداً)

وقيت بي الردى زدني قيوداً * وثن عليّ سوطاً أو عمودا
ووكل بي وبالابواب دوني * من الرقباء شيطاناً مريدا
وأعف مسامعي من صوت رجس * ثقيل شخصه يدعى سعيدا
فقد ترك الحديدعليّ ريشاً * وأوقر بغضه قلبي حديدا

(وكتب الى الفضل بن الربيع)

يافضل قد أودعتني عظة * مابعدها غلط ولا سهو

(١) كان ابو نواس قد ارسل يسأل الامين الاطلاق من سجنه فوقع الامين على رسالته بقوله « لا بأس عليك »

وبرئت مما تستريب به * فليهنني بك ذلك البرو
واقبل أبا العباس عذري من * لفظ الصبي مذاقه حلو
ان ضاق عفوك وهو ذو سعة * عني فليس بواسع عفو
أنت الذي الف السماح فما * غير السماح لقلبه لهو
تغدو جميع العرض وافره * والمال معتصر النوى نضو

(وكتب اليه)

ابا العباس ماظني بشكري * اذا ما كنت تعفو بالذميم (١)
واني والذي حاولت مني * لمعوج دفعت الى مقيم
وكنت اباً سوى ان لم تلدني * رحيما او أبر من الرحيم
حلفت برب يس وطه * وأم الآي والذكر الحكيم
لئن أصبحت ذا جرم عظيم * لقد أصبحت ذا عفو كريم
ولي حرم فلا تنتط عنها * فتدفع حقها دفع الغريم (٢)
تغافل لي كأنك واسطيّ * وبيتك بين زمزم والحطيم (٣)

(وكتب اليه)

أنت يا ابن الربيع ألزمتني النسك وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلي وأقصر حبلي * وتبدلت عفة وزهاده
لو تراني ذكرت للحسن البصري في حسن سمته أو قتاده
المسابيح في ذراعي والمصحف في لبتي مكان القلاده
واذا شئت أن ترى طرفة تعجب منها مليحة مستفادة
فادع بي لاعدمت تقويم مثلي * وتفطن لموضع السجاده
تر آثراً من الصلاة بوجهي * توقن النفس انها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوماً * لاشتراها يعدها للشهادة
ولقد طال ما شقيت ولكن * ادركتني على يديك السعاده

---

(١) بالذميم خبر مافي قوله ماظني بشكري (٢) الحرم جمع حرمة وتنتط تبعد (٣) تغافل بحذف تاء المضارعة

(وكتب ايضاً اليه)

اقلني قد ندمت على ذنوبي * وبالاقرار عدت من الجحود
وان تصفح فاحسان جديد * سبقت به الى شكر جديد

(وكتب اليه بعد اطلاقه)

مامن يد في الناس واحدة * كيد ابو العباس اولاها
نام التقاة على مضاجعهم * وسرى الى نفسي فاحياها
قد كنت خفتك ثم أمنني * من أن أخافك خوفك الله
فعفوت عني عفو مقتدر * حلت له نقم فاكفاها

(وكتب اليه بعد اطلاقه)

أصبحت غير مدافع مولاكا * والحظ لي في أن أكون كذاكا
لله دري أيّ رهن منية * بالامس كنت وهالكا لولاكا
اصبحت معتمداً عليّ بنعمة * ما كان ينعمها عليّ سواكا

(وكتب اليه أيضاً)

يا ربة الوجه الجميل * والخال في الخد الاسيل
جودي ولو بكداد ما * تسخو به نفس البخيل[1]
بقليل نيلك انما * يمنى الكثير من القليل
والله خلصني ورأ * ي الفضل من حلق الكبول[2]
وأقالني عنت الزما * ن وقد يئست من المقيل

(وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقه)

اني أتيتكم من القبر * والناس محتبسون للحشر
لولا أبو العباس مانظرت * عيني الى ولد ولا وفر[3]
الله البسني به نعما * شغلت جسامتها يدي شكري
لقنتها من مفهم فهم * فعقدتها بانامل عشر

(وكتب الى جعفر بن الربيع)

(١) الكداد جمع كدادة بالضم وهي مابقي في آخر القدر (٢) الكبول جمع كبل و هو القيد (٣) الوفر الغنى أو الكثير الواسع من المال أو المتاع

أأسلمتني ياجعفر بن أبي الفضل * فمن لي اذا أسلمتني ياأبا الفضل
وأي فتى في الناس أرجو مقامه * اذا أنت لم تفعل وأنت أخو الفضل
فقل لابي العباس ان كنت مذنباً * فانت أحق الناس بالاخذ بالفضل
ولا تجحدوا بي ود عشرين حجة * ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل[1]

(وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع)

حي الديار وأهلها أهــلا * واربع وقل لمفند مهلا[2]
حب المدامة مذلهجت بها * لم يبق لي في غيرها فضلا
اني ندبت لحاجتي رجلا * صافي السماحة واحتوى النبلا
وسمت به الهمم العظام الى الــرتب الجسام فباين المثلا
تلقى الندى في غيره عرضا * وتراه فيه طبيعة أصلا
فاسبق أبا عبد الاله بها * واجعل لعقبك ذخرها نحلا
كلم أخاك يكلم الفضلا * وليبلني حسناً كما أبلى
اني وصلت بك الرجاء على * بعد المدى اذ كنت لي أهلا
واذا وصلت بعاقل أملا * كانت نتيجة قولك الفعلا

(وكتب الى عبد الوهاب بن مايسان وكان من أشراف الفرس)

ماحاجة أولى بنجح عاجل * من حاجة علقت أبا تمام
فرع تمكن من اروم عمارة * بقيت مناقبها على الايام[3]
لما ندبتك للمهم أجبتني * لبيك واستعذبت ماء كلامي
فدع المواعيد التي ألحقتها * حتى يكون نتاجها لتمام
فاذا بسطت يداً الي بغوثة * فلقد هززتك هزة الصمصام
كم نار حرب ضلالة أطفأتها * ورضاع جهل كدته بفطام
ان الملوك رأوا أباك بأعين * قد كحلت بمراود الاعظام
واستودعوا تيجانهم تمثاله * والله يعلمه مع الاقوام

(١) أبو الفضل الربيع بن يونس وزير المنصور والفضل في قافية البيت الاول الكرم والفضل في الثاني ابن الربيع وفي الثالث السماحة وفي الرابع ضد النقص

(٢) اربع انتظر (٣) الاروم بالضم جمع أرومة وهي الاصل والعمارة أصغر من القبيلة

من لدن أيد ازدشير بملكه * حتى تلتــه دولة الاسلام[1]

﴿ وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ﴾

رفع الصوت فنادى * ياأبا عيسى الجوادا
كن عماداً ياابن من كان غيــاثاً وعمــادا
وتدارك جسداً قد * مات أو قد قيل كادا
قل له ان قال هل تا * ب نعم تاب وزادا

(١) لهذين البيتين قصة معروفة عند علماء الفرس وذلك انه كان لعبد الوهاب هذا جــد يقال له ابرشام كان من أجــل خواص ازدشير بن بابك ملك الفرس الشهير فاستودعه أم سابور عند خروجه الى حرب ملك الجرامقة وهي حامل بسابور وهي لا تعلم فقال له أبرشام ياملك الملوك على رسلك ادخل بيتي واحمل الى خزانتك وديعة فدخل منزله وجب الرجل مــذا كيره وأودعها حقة مع تاريخ يومه وحملها الملك فسلمها الى خازنه ومر ازدشير لطلبته فطال الامد على ازدشير ثم آب وقد استتبت له أمور الممالك فقال يوماً ماكان أتم نعمة الله علينا لو كان لنا ولد وابرشام واقف بين يديه فقال له أيها الملك ان لك ابناً عنــدي قد ترعرع وقد سميته شاه فور ومعنى شاه فور ابن الملك وشاه هو الملك وفور هو الابن واذا عرب هذا الاسم قيل سابور وشاهبور فقال جئني به فقال الى أن ترد عليّ وديعــتي وذكره أمر الحقة التي كان أودعها خازنه فأمر بردها عليــه فردت فقال ان رأى الملك أن يفتحها ففتحت عن مذاكير ابرشام ثم احضر اليه سابور وقال أيها الملك ماجزاني الآن منك فقال ارفع مرتبتك فوق مراتب كل احد واجعل حباءك فوق حبائهم وان اقعدك بعد على رأسي فأعطاه من الحباء والمرتبة فوق منية المتمني فلما استوفاها قال للملك لم تنجزلي ماوعدتني قال ما الذي بقي لك قال تقــعدني على رأسك كما اسلفت الوعد به قال افعل ذلك فأمر بتصوير صورة ابر شام على حريرة وسماها أبرشام افره فلبسها تحت تاجه ولبسها ملوك بني ساسان بعــده الى ان جاءت دولة العرب وسيرة الاسلام فنضت لبس التاج فذلك معنى قول أبي نواس

فاستودعوا تيجانهم تمثاله * والله يعلمه مع الاقوام
من لدن أيد ازدشير بملكه * حتى تلته دولة الاسلام

واضمن التوبة عمن * كلما اطراك عادا

(وكتب الى عبيد الخادم مولى أم جعفر)

جعلت عبيدا دون ما انا خائف * وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار اليه الناس من كل جانب * وقالوا ابو عمرو لها وابو عمرو
فتى لايحب الكسب الا أحله * ولاالكنز الامن ثناء ومن شكر
عيوف لاخلاق اللئام وهديهم * وذا زورة حتى يقرب من وزر[1]
ويقصر كف الدهر عمن أجاره * ويرعى من الآفات من حيث لايدري

(وكتب اليه ايضاً)

لاتعوجا على رسوم ديار * دارسات بذي النقا أو نعيدا
قد غنينا بهن عصراً طويلا * وأصبنا بهن ملهى وصيدا
يا ابنة القوم لاتراعي مريباً * واسامي رخصة الانامل رودا[2]
لاتخافي عليّ صرف الليالي * ان بيني وبينهن عبيدا
ان بيني وبينهن أبا عمرو وكفاني عزاوكهفاً وطودا

(وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون)

ياخليليّ ساعة لاتريما * وعلى ذي صبابة فأقيما
ما مررنا بدار زينب الا * فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عمن * كان في جانب الحسين مقيما
قال لي الناس اذ هززتك للحا * جة أبشر فقد هززت كريما
فاسألنه اذا سألت عظيما * انما يسأل العظيم العظيما

(وكتب اليه أيضاً)

تلقى المراتب للحسين ذليلة * واذا سواه يرومها تتصعب
أعطيت أثمان المحامد اهلها * وكسبت صفوتها ونعم المكسب
ان الامام اذا اجتباك بسره * لمسدد فيما أتى ومصوب
لم يبل مثلك عفة فيما بلا * وحزامة في كل أمر يحزب[3]

(١) عاف الشئ كرهه (٢) الرود الريح اللطيفة اللينة ويقال غادة رود للطفها ولينها (٣) يحزب يشتد

وخلطت خوفك للاله بخوفه * فعلمت ما تأتي وما تتجنب
أبلغ هديت الى الامام رسالة * عني باني بعدها أستعتب
وشهادتي اني حليف عبادة * فاْلوا على الايام ذاك وجربوا

(الفصل الثالث)

(في جمل من مدائحه)

أفردناها عما في الفصل الاول لما فيها من التفاوت في الجودة والرداءة

(قال يمدح الرشيد)

هارون ياخير الخلائف كلهم * ممن مضى فيهم وهذا الغابر
تتحاسد الآفاق وجهك بينها * فكأنهن بحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة * فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجبن عنك بهيبة * فاذا بدأت بهن نكس ناظر

(وقال يمدح الامين)

تتيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كانكما الامير
فان يك أشبها منه قليلا * فقد أخطاهما شبه كثير
لان الشمس تغرب حين تمسي * وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد أبدا تمام * على وضح الطريقة لا يجور

(وقال يمدحه)

أهدي الثناء الى الامير محمد * مابعده لتجارة متربص
صدق الثناء على الامين محمد * ومن الثناء تكذب وتخرص[1]
قد ينقص القمر المنير اذ استوى * وبهاء وجه محمد لا ينقص
واذا بنو العباس عد حصاهم * فمحمد ياقوتها المستخلص

(١) التخرص الافتراء

(وقال يمدحه)

تتيه بك الدنيا وتزهو المنابر * وتشرق نوراً حين تبدو المقاصر
ألا يا أمين الله والملك الذي * اذا ما بدا تحبو اليه الا كابر
لبست رداء الفخر في صلب آدم * فما تنتهي الا اليك المفاخر
ولله بدر في السماء منور * وأنت انا بدر على الارض زاهر

(وقال يمدحه)

مرحبا مرحبا بخير امام * صيغ من جوهر الخلافة بحتا
يا أمين الاله يكلؤك الله مقيماً وظاعنا حيث سرتا[١]
انما الارض كلها لك دار * فلك الله صاحبا حيث كنتا
ياشبيه المهدي جوداً وبذلا * وشبيه المنصور هديا وسمتا

(وقال يمدحه)

قام الامين بأمر الله في البشر * واستقبل الملك في مستقبل العمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة * عن طيب عيش وعن طيب من العمر
فيملك الارض أقصى ماتمد يد * حتى يدب كليل الصوت والنظر[٢]
قد زين الله دنيانا وحسنها * بابن الشفيع الى الرحمن في المطر
وازدادت الارض لما ساسها سعة * حتى تضاعف نور الشمس والقمر

(وقال يمدحه)

رضينا بالامين عن الزمان * فاضحى الملك معمور المكان
تمنينا على الايام شيئاً * فقد بلغتنا تلك الاماني
بأزهر من بني المنصور تنمى * اليه ولادتان له اثنتان[٣]
وليس كجدتيه أم موسى * اذا نسبت ولا كالخيزران[٤]

---

(١) يكلأ يحرس (٢) يريد بهذا البيت ان الممدوح يملك الارض مائة سنة الى أن يكون مشيه دبيباً ويصبح ضعيف الصوت والنظر للشيخوخة والهرم وفيه مالا يخفى (٣) المراد بالولادتين أن أبا الامين هو الرشيد بن المهدي بن المنصور وأمه زبيدة ابنة جعفر بن المنصور (٤) موسى هذا هو موسى الهادي أمير المؤمنين ابن المهدي والخيزران هي زوج المهدي وأم هرون الرشيد

له عبد المدان وذو رعين * كلا خاليه منتجب يماني[1]
فمن يجحد بك النعمى فاني * بشكري الدهر مرتهن اللسان

(وقال يمدحه)

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم * فليس على الايام والدهر معتب
فأضحى أمير المؤمنين محمد * وما بعده للطالب الخير مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل * ولا زلت تحلو في القلوب وتعذب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم * وانت وقد طابوا اعف واطيب

﴿ وقال يمدحه ﴾

قد اصبح الملك بالمنى ظفرا * كانما كان عاشقاً قدرا
قيد باشطانه الى ملك * ماعشق الملك قبله بشرا[2]
حسبك وجه الامير من قمر * اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفة يعتني بأمته * وان اتته ذنوبها غفرا
حتى لو اسطاع من تحننه * دافع عنها القضاء والقدرا

﴿ وقال يمدحه ﴾

ان الخلافة لم تزل * تزهو وتفخر بالامين
وتحن من شوق اليه حنين دائمة الحنين
بدر الانام محمد * اخذ المكارم باليمين
وابن الخلائف والذي * سبقت به طيب الغصون
جاءت به ابنة جعفر * قمراً جلا ظلم الدجون
مهدية خير النساء * كذا ابنها خير البنين
فالله يبقيه ويبقيها لنا حقب السنين

﴿ وقال يمدحه ﴾

تشيبت الخضراء بعد مشيبها * ولم تك الا بالامين تشبب[3]
رددت عليها مامضى من شبابها * وجددت منها منظرا كاد يخرب

---

(١) ذو رعين أحد ملوك اليمن (٢) الاشطان جمع شطن بفتحتين وهو الحبل
(٣) الخضراء بلد المنصور وتشبب بحذف تاء المضارعة

لئن كان من هارون فيك مشابه * لانت الى المنصور بالشبه اقرب
لانك ان جداك عدا فانما * تصير الى المنصور من حيث تنسب
تراك ابنه من جانبيه كليهما * فمن جانب جد ومن جانب أب
امام عليه هيبة ومحبة * ألا حبذا ذاك المهيب المحبب

﴿ وقال يمدحه ﴾

ألا ياخير من رأت العيون * نظيرك لايحس ولا يكون
وفضلك لايحد ولا يجارى * ولا تحوي حيازته الظنون[1]
فانت نسيج وحدك لاشبيه * نحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء * فانت الفوق والثقلان دون
كأن الملك لم يك قبل شيأ * الى ان قام بالملك الامين

﴿ وقال يمدحه ﴾

سخر الله للامين مطايا * لم تسخر لصاحب المحراب[2]
فاذا ماركابه سرن برا * سار في الماء راكبا ليث غاب[3]
أسداً باسطاً ذراعيه يعدو * أهرت الشدق كالح الانياب[4]
لايعانيه باللجام ولا السو * ط ولا غمز رجله في الركاب
عجب الناس اذ راوه على صو * رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ راوك سرت عليه * كيف لو أبصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما استعجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للأمين وأبقا * ه وابقا له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه * هاشمي موفق للصواب

---

(١) قوله لايحد ولا يجارى في نسخة لايعد ولايجزا (٢) صاحب المحراب هو سليمان عليه السلام (٣) كان للامين ثلاث من السفن المعروفة بالحراقات لركوبه خاصة وهي الليث والعقاب والدلفين كما هو ظاهر في هذه الابيات وفي الابيات النونية بعدها (٤) أهرت الشدق أي واسعه

﴿ وقال يمدحه ﴾

قد ركب الدلفين بدر الدجى * مقتحماً للماء قد لججا[1]

فأشرقت دجلة من نوره * وأسفر الشطان واستبهجا

لم تر عيني مثله مركبا * أحسن ان سار وان عرجا

اذا استحثته مجاذيفه * أعنق فوق الماء أوهملجا[2]

خص به الله الأمين الذي * أضحى بتاج الملك قد توجا

﴿ وقال يمدحه ﴾

الا ترى ما أعطي الأمين * أعطي ما لم تره العيون

ولم تكن تبلغه الظنون * الليث والعقاب والدلفين

ولي عهد ما له قرين * ولا له شبه ولا خدين

استغفر الله بلى هارون * ياخير من كان ومن يكون

الا النبي الطاهر الميمون * ذاك لك الدنيا وعز الدين[3]

﴿ وقال يمدحه ﴾

نعزي امير المؤمنين محمدا * على خير ميت غيبته المقابر

وأن أمير المؤمنين محمدا * لرابط جاش للخطوب وصابر

زهت بامير المؤمنين محمد * أسرة ملك واستقرت منابر

فلا زلت للاسلام عزا وناصرا * كما انت للاسلام عز وناصر

ولا زلت مرعياً بعين حفيظة * من الله لا تسطو عليك المقادر

نسوس أمور الناس تسعين حجة * وهديك محمود وعرضك وافر

﴿ وقال يمدحه ﴾

اذا كان ريب الدهر مال امامنا * فلم نخطه لما رماه فاقصدا

فان الذي كنا نؤمل بعده * وندخره للحادثات محمدا

---

(١) لجج خاض اللجة (٢) الاعناق والهملجة ضربان من السير

(٣) وجد على حاشية بعض النسخ ما يأتي : قال المبرد لحن أبو نواس في هذا البيت حيث رفع المستثنى وحقه النصب لان الكلام موجب انتهى والصواب انه لم يلحن لان المستثنى هنا منصوب انما المرفوع نعته من باب قطع النعت فليعلم · اه

امام هدى عم الانام بعدله * وجار على الاموال في الحكم واعتدى
فأبقاه رب الناس ماحنّ واله * وما قرقر القمري يوماً وغردا (١)

﴿ وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبي ﴾

هل عرفت الربع أجلى * أهله عنه فزالا
بشروري قد عفا أو * صار آلا أو خيالا (٢)
جرت الريح عليه م ن جنوباً وشمالا
رب ريم كان فيها * يملأ العين جمالا
ولقد تقنصك الحو م ر بها العين الغزالا
في ظباء يتزاور م ن فيمشين ثقالا
قد تبدلن فروعا * بصياصيها طوالا (٣)
كم شفين العين منه م نّ رميفا واكتحالا
وفلاة ألبستها * ظلمة الليل جلالا
قد تبطنت بحرف * تقدم العيس العجالا (٤)
ثم ألغبط بأخرا م ها وتستوفي الحبالا (٥)
ذات لوث شدقيّ * يسبق الطرف نقالا (٦)
وهي في ذاك من ابرا م هيم تستشفي خالا (٧)
خير من حط به الركب المخبون الرحالا (٨)
مال ابراهيم بالما م ل يميناً وشمالا
فاذا عد جواد * معه كان محالا
ليت أعدائي كانوا * لأبي اسحاق مالا

(١) القرقرة صوت الحمام (٢) شروري بفتحتين وألف مقصورة جبل لبني سليم والآل السراب (٣) الصياصي جمع صيصة وهي قرن الظبي (٤) الحرف الناقة الضخمة (٥) الغبط جمع غبيط وهو رحل قتبه واحناؤه واحدة
(٦) اللوث القوة والشدقي المنسوب الى شدقم وهو فحل النعمان بن المنذر ومنه النوق الشدقيات وهو من أسماء الاسد أيضاً والنقال ضرب من السير بين العدو والخبب (٧) الخال الكريم (٨) المخبون السائرون خببا

جاد حتى حصد السفاقة واجتث السؤالا[1]
لم يقل أفعل الا * أتبع القول الفعالا
أجود الناس ولو أصبح اسوا الناس حالا
يا أبا اسحاق لو أنصفت منك المال قالا
ما لرجل المال أمست * تشتكي منك الكلالا
ما لاموالك من شا م ، اجتنى منها وكالا
أترى لاء حراما * وترى هاء حلالا
يافتى يرغم بالجو م د رجالا ورجالا
كلما قيس بك الاق م وام لم يسووا قبالا[2]

(وقال أيضاً يمدحه)

عوجا صدور النحائب البزل * فسائلا عن قطينة المنزل[3]
ماباله بالصعيد متركا * ممحو الاعلى مغربل الاسفل[4]
لمرّ حنانة تلم به * تجنب طوراً وتارة تشمل
وكل ربع يخف ساكنه * عما قليل لا بد أن يمحل
سار لعمري عنه الاحبة اذ * ساروا وما عندنا لهم معدل[5]
أزمان اذ نغبط النعيم به * من كل فن كأننا نختل[6]
في سكرة للصبا وعمياء لا * نسمع غير الصبا ولا نعقل
حتى اذا ما انجلت عمايته * روحت نفسي والعاذل الممل
والنفس مالم تكن اسكرتها * عاذلة لم ترح الى عذل
ومهمه جزته مخاطرة * بصحصحان السراب قدسربل[7]

(١) اجتث الشجر نزعه من أصله (٢) قبال النعل ككتاب زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها يشبه به الشيء الحقير (٣) البزل كركع جمع بزول وهي الناقة في سنتها التاسعة وليس بعد ذلك سن تسمى (٤) المغربل بفتح الباء الدون الخسيس (٥) معدل بفتح الميم مماثل (٦) نغبط بالبناء للمجهول ونختل هكذا في جميع النسخ ومعناها نخدع (٧) المهمه المفازة البعيدة والصحصحان ما استوى من الارض وسربل بالبناء للمجهول

بعرمس امهـا الشمال وتعتـــد بصهرفي البرق لا ينكل[١]
وجناء تكفي بالسير راكبها * تحريك سوط وقوله حيهل[٢]
تؤم قوما أحب ماملكت * كفاه من ماله الذي يبذل
يا أيهـا المبتدي ولم نسأل * أنت ولما تسل كذا تفعل
أحلف بالله لو سألتك ما * تملك أعطيتني الى الجندل[٣]
تبارك الله ان ذا كرم * لم يعطـه آخر ولا أول
قد جعل الله في أنامل ابـــراهيم رزق الضعيف والمرمل
فما ترى من يخوفه زمن * الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا في الناس نعلمه * الا وأدنى فعاله أجـل
يافاضح البخل ماتركت فتى * يدعى جواداً الا وقد بخل

﴿ وقال يمدحه ﴾

عجبا لي كيف أبقى * ولقـد أثخنت عشـقا
لم يقاس الناس داء * كالهوى يبلي ويبقى
أي شيء بعد أن الدمـــع فيـه ليس يرقا[٤]
ولقد شق عليّ الحـــب ماشا أن يشقا
ليت شعري هكذا كا م ن أخي عروة يلقى[٥]
ونصيح قال لا تعـــجل بهلك النفس خرقا[٦]
كدت من غيظ عليـــه اذ لحاني أتفقا[٧]
ويك أن الحب لم يمـــلك سوى رقي رقا
لي مولى ارتجي منـــه على رغمك عتقا

---

(١) العرمس بالكسر الناقة الصلبة وينكل ينكص (٢) الوجناء الناقة الشديدة وحيهل بتشديد الياء اسم فعل أمر بمعنى أسرع وخفف للضرورة (٣) الجندل بالفتح ما يطيق الرجل حمله من الحجارة (٤) يرقأ الدمع يجف وحذفت همزته للضرورة (٥) قوله أخي يعني في العشق وعروة هو ابن حزام صاحب عفراء وهو ممن اشتهروا بالعشق وماتوا به (٦) الخرق بالضم كالحمق وزنا ومعنى أو هو ضد الرفق (٧) أتفقا أصله أتفقأ من تفقأت العين اذا قلعت ومراده انه يكاد يتميز غيظاً

قمر بين نجوم * ناصب في الصدر حقا
أفعم الارداف منه * وانطوى الكشح ودقا
واذا ما قام يمشي * مالت الارداف شقا(١)
ثم لون يفضح الخمـ * ـر صفا منه ورقا
حبذا لاسوى ذا * محق الاعمار محقا
فاشددن بالحب كفا * وصلن بالحب ربقا(٢)
انما أسعد ربي * بالهوى قوما وأشقى
وبلاد في بلاد * أوحش البلدان طرقا
قد شققت الليل عنها * ببنات الريح شقا(٣)
طافيات راسبات * جبتها عنقا فعنقا(٤)
نحو ابراهيم حتى * زلت في العدو وفقا
فوقها الود المصفى * والمديح المتنقى
مال ابراهيم بالما * ل كذا غربا وشرقا
فكفاني بخل من يخـ * ـنق حاق الكيس خنقا
واجدا من غير وجد * لاويا خطما وشدقا
قسم الرحمن للأمـ * ـة من كفيك رزقا
فلك المال الملقى * ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى * جعلوه الناس حمقا
واذا ما حل في أر * ض من الارضين شقا
كان ذاك الافق منها * أخصب الافاق افقا
فلواني قلت أو آليـ * ـت يوما قلت حقا
ما ترى النيلين الا * من ندى كفيك شقا
أيها الشائم وهنا * من أبي اسحاق برقا

(١) الشق بالكسر الجانب (٢) الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى
(٣) يريد ببنات الريح النوق السريعة السير (٤) قوله عنقا فعنقا أصله بالالف الممدودة وهي الاكمة على الجبل المشرف

كل يوم أنت لاق * وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحي * جعفر ثم ترقى(١)
وتنقى من قريش * جوهر العز المنقي
وجرى جري جواد * قد أفات الخيل سبقا

﴿ وقال يمدحه أيضاً ﴾

قل لمن ساد ثم ساد أبوه * قبله ثم قبل ذلك جده
وأبو جده فساد الى ان * يتلاقى نزاره ومعده
ثم آباؤه الى المبتدى من * آدم لا أب وأم تعده
يا ابن بحبوحة البطاح عبيد الله * غوثا من مستغيث يوده
فاهتبل عندي الصنيعة وادخرني لقول أجيده وأجده(٢)
واستزدني الى مكارمك الغر * ومجد اليك خيم مجده
عبدري اذا انتمى أبطحي * تالد نسجه عتيق فرنده

﴿ وقال يمدح موسى بن الفضل ﴾
﴿ الوصيف أخا الحسين الحاجب ﴾

طاب الهوى لعميده * لولا اعتراض صدوده(٣)
وقادني حب ريم * مهفهف الكشح روده(٤)
كالبدر ليلة عشر * وأربع لسعوده
بدا يدل علينا * بمقلتيه وجيده(٥)
فاصطادني لحمامي * تخطاره في بروده
فقمت نصب عدو * قاسي الفؤاد كنوده(٦)
لا أستطيع فراراً * من برقه ورعوده
وعسكر الحب حولي * بخيله وجنوده

---

(١) معنى هذا البيت ان الممدوح ساوى جعفر بن يحيي في الكرم والمجد ثم زاد عنه (٢) اهتبل أمر من أهتبل الحكمة اذا اغتنمها (٣) العميد الذي هده العشق (٤) الكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف والرود اللين (٥) يدل يتيه (٦) الكنود الكفور

فان عدلت يمينا * خشيت وقع وعوده
وان شمالا فموت * لابد لي من وروده
وان رجعت ورائي * خشيت زأر أسوده
ونصب عيني طود * فكيف لي بصعوده
وتحت رجلي بحر * يجري الهوى بمدوده
وفوق رأسي كمي * مقنع في حديده(١)
مجرد لي سيفا * ويلاه من تجريده
فلست أرفع طرفي * حذار ماضي حديده
ولي خشوع المصلي * في ديره يوم عيده
كأنني مستهام * ضل الطريق ببيده(٢)
لو لاح لي منه نهج * ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف أنجو * من حر موت وسوده
لانني الا أشتغالي * بين موسي وجوده
فكم شديد به قد * دفعت خوف شديده
لامرة بعد أخرى * أكل عن تعديده
أيام أنف حسودي * دام وأنف حسوده
غنى السماح بموسى * في هزجه ونشيده
وكيف يهزج الا * بالفه وعقيده(٣)

﴿ وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع ﴾

ماارتد طرف محمد * الا أتى ضراً ونفعا
قاد الندى بعنانه * وتسربل المعروف درعا
ما اعتورت على نداه * آمالي وتراً وشفعا
فعصا نداه براحتي * أعلو بها الافلاس قرعا

---

(١) الكمي الشجاع (٢) البيد بالكسر جمع بيدأ وهي الفلاة وفي نسخة بتيده والتيد الرفق وليس له هنا وجه مناسبة (٣) العقيد المعاقد كالمعاهد وزنا ومعنى

وعليّ سور مانع * من جوده ان خفت كسعا[١]
فلو ان دهرا رابني * اصفعته بالكف صفعا

(وقال يمدح العباس بن عبيد الله)

صببت على الامير ثياب مدحي * فكل قال أحسن واستجادا
ولولا فضله ماجاد شعري * ولا ملك الثنا مني القيادا
وقالوا قد اجدت فقلت اني * رأيت الامر أمكنني فزادا

(وقال يمدحه)

ياأيهذا الملك المؤمل * قد استزرت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تستزرهم طفلوا * رجوك في تطفيلهم وأملوا[٢]
* وللرجاء حرمة لاتجهل *

(وقال يمدح أبان بن زكريا الثقفي)

مارأت عيناى من رجل * هو أعزى من أخي الثقفي
ترك الدنيا لطالبها * غير مخذول ولا أسف
ورضى من كل فائدة * بخليل واصل وصفي
فهو في الاخوان مقتسم * في كرامات وفي تحف
مثل مسك ذر في ملا * فاح فاستولى على الطرف
فاشتهاه كل منتجب * واجتباه كل ذي شرف

(وقال يمدح عثمان بن عثمان بن نهيك)[٣]

لمن الديار تسربلت ببلاها * أنستك ربتها وما تنساها
لاتكذبن فما أراك بمنته * عنها وان كلفت ان تنشاها
فاقر الهموم اذا عرتك شملة * عبلت مناكبها وطال قراها[٤]

---

(١) كسع فلان فلانا كمنع اذا ضرب دبره بصدر قدمه والمراد بالكسع هنا الطرد
(٢) طفلوا دخلوا في الطفل كاطفلوا والطفل بفتحتين الظلمة والتطفيل دنوّ الليل (٣) وفي نسخة ابن توزون بن ابراهيم (٤) قوله فاقر أصله فأقرىْ أي حمل والشملة مفعول ثان له وهي بكسرتين مشددة اللام الناقة السريعة وعبلت ضخمت وقرى البعير قرياً وقرى بالفتح اجتر وجمع جرته في شدقه والقرى بالفتح

لتزور من قحطان قرم مقاول * لا معجبا صلفا ولا تياها[١]
خضعت لعثمان بن عثمان العلى * حتى تسنم فوقها فعلاها[٢]
تمسي المكارم حيث يمسي رحله * واذا غدا في منزل أغداها
سيف منايا الناس فيه كوامن * معطوفة اليمنى على يسراها
فاذا الحليمة هزه لضريبة * أنحى على مكروهها فقضاها[٣]
وكذاك عك لا تزال سيوفها * تنهل من مهج الكماة ظباها[٤]
فاحذر عداوتها وصل لسامها * فكما عرفت سيوفها وقناها
قوم اذا وجدت عليك صدورهم * لم ترض عنك منية تلقاها

﴿ وقال يمدحه ﴾

هارون خير بني عدنان ان نسبوا * وخير قحطان عثمان بن عثمان
هارون انك للسادات من مضر * وأن سيفك من أبناء قحطان
فاشدد يديك امير المؤمنين به * فما لسيفك في الاسياف من ثان

﴿ وقال يمدحه ﴾

عثمان يا أكرم البرايا * من ذي معد وذي يمان
ماجمعت راحتاك مالا * ومعدما قط في مكان
المال يفني على الليالي * وجود كفيك غير فان
بنى المعالي له أبوه * فبذ في ذاك كل بان[٥]

﴿ وقال يمدحه ﴾

خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما * مثل تميم في بني آدم

(١) القرم بالفتح السيد العظيم أيضاً الظهر ولعله هو المراد هنا لمناسبة المناكب والمقاول جمع مقول كمنبر وهو السيف الدقيق والصلف ككتف الذي يكثر مدح نفسه ولا خير عنده (٢) تسنم الشيء علاه (٣) انحى على الشيء أقبل عليه ضرباً (٤) عك بالفتح اسم قبيلة من العرب تنسب الى عك بن عدنان بالضم ابن عبد الله بن الازد والظبى بالضم جمع ظبة وهي حد السيف أو السنان ونحوهما (٥) بذ غلب

(وكان ابو نواس قد قال قبل ذلك)

اذا ماتميمي أتاك مفاخـــراً * فقل عدك عن ذا كيف أكلك للضب

(وقال يمدح رجلا يقال له سليمان من اهل مصر)

كفاك أني قدبت لم أنم * وان قلبي مستودع السقم
أولى بحمل الملام عاذل من * يســال رسما اجابة الكلم
رسم ديار يفتر مبتسما * منها البلى عن نواجذ الهرم (١)
أبقى البلى من جديدهن كما * أبقي من الجسم مقلتا حكم (٢)
قدا كتسى العود في الثرى خلعاً * من يانع الزهر والندى الشبم (٣)
يحيي بروح الكروم لي جسد * اخنت عليه نوازع الهمم (٤)
من اللاواتي حكى الحباب بها * وجه حبيب الي مبتسم
أظل منها على شفى خدر * يأخذ من مفرقي الى القدم (٥)
لم ينقص الشيب من دعارتها * ولا وهي عظمها من القدم (٦)
تفعل في الصدر بالهموم كما * يفعل ضوء النهار بالظلم
اذا امترتها أكفنا نشأت * لها سحاب تستن بالرهم (٧)
كف سليمان أمطرت نعماً * وتارة تستهل بالنقـــم
ياغرة الشرب وابن غرتهم * جبريل مردي كتائب البهم (٨)
كل لساني عن وصف مدحك يا ابن الصيد واستضعفت قوى هممي (٩)
ولست الا معذراً ولو استنطقـــــت فيــه عن السن الامم

(وقال يمدح رجلا اسمه أيوب)

شاء أيوب ان يكون جوادا * أريحيا من الرجال فكانه

---

(١) النواجذ جمع ناجذ وهي أقصى الاضراس (٢) أبقى بالبناء للمجهول والحكم محركة الرجل المسن (٣) الشبم بكسر الباء البارد (٤) أخنت عليه أهلكته (٥) الخدر بالتحريك فتور الاعضاء (٦) الدعارة الفساد والفسق (٧) تستن تصب والرهم بالكسر جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم
(٨) الشرب بالفتح القوم يشربون (٩) الصيد بالكسر جمع أصيد وهو الملك او الذي يرفع رأسه كبراً

وكذاك الانسان يفعل ماشا * ءاذا كان ذا أداة مبانه[1]
لاأرى العذر للمقصر مالم * يأسر الله بطشه بزمانه[2]

﴿ وقال يمدح الحسين بن اسماعيل ابن ابي سهل بن نيبخت ﴾

ياقمر الليل اذا اظلما * هل ينقص التسليم من سلما
قدكنت ذاوسل فمن ذاالذي * علمك الهجران لاعلما
ان كنت لي بين الورى ظالما * رضيت ان تبقى وان تظلما
هذا ابن اسماعيل يبني العلى * ويصطفي الاكرم فالاكرما
يزيد ذا المال الى ماله * ويخلف المال لمن اعدما
يرى انتهاز الحمد اكرومة * ليس كمن ان جئته صمما
سل حسنا تسأل به ماجدا * يرى الذي تسأله مغنما

﴿ وقال يمدح موسى بن محمد الصيني واسماعيل بن أبي سهل ﴾

ولم اركالصيني ظرفا ولاأرى * ابامنزل في المجدكابن ابي سهل
فهذا له طبع كماء غمامة * وهذا له حلم ينيف عن الجهل

﴿ وقال يمدح عاصم بن عتبة الغساني ﴾

أتفخر بغسان في ذري يمن * وعاصم وحده بغسان
وما لغسان مثله أبداً * ولا كغسانه لقحطان

﴿ وقال يمدح بنتا له اسمها بره ﴾

الا ان بنتي بنت من لم يرابنة * ولا ابنا سواها قد تبر وتونس
فيابر بريني حياتي وان أمت * فلا تدخريني دمعة حين أرمس
فذاك ابن سوء لايرى لعشيرة * صلاحاً ولا يعطى اللواء فيرأس
تحب أباها حب من لا أبا له * وتذكره في الصدر وحشى فتأنس

﴿ وقال مفتخرا ﴾

لاأعير الناس سمعي * ليعيبوا لي حبيبا
لا ولا أحفظ منهم * لأخلائي العيوبا
فاذا ما كان كون * قمت بالغيب خطيبا

(١) الاداة الآلة والمبانة المبعدة (٢) الزمانة العاهة

أحفظ الاخوان كيما * يحفظوا مني المغيبا

(وقال أيضاً)

عف ضميري هازل * لفظي وفي نظري عرامه(١)
لاأستهش الى الصبا * اذ ليس تتبعني الندامه
متاطف لاأشرئب * ولا توبخني الملامه(٢)
ولربما نزهت عيني في محاسن ذي وسامه
أهدى له طرف الحديث لاستعيد بها كلامه
لاغايتي منه هوى * تلقى مغبته ندامه(٣)
ان المحب تبين نظرته اذا نظر السلامه

(وقال يمدح أناسا كان عاشرهم في متقدم أيامه)

دع من يقارض اقداحاً بأقداح * ليس المروءة سقي الراح بالراح
عهدي بقوم اذا ماحل زائرهم * تبادروا لقرى الضيفان سماح
عاشوا بأسيافهم فتكا بلا منن * من الاراذل أو ماتوا بأرماح

(وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم)

يادير حنة من ذات الاكيراح * من يصح عنك فاني لست بالصاح(٤)
رأيت فيك ظباء لاقرون لها * يلعبن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل باللذات ياصاح * من العكوف على الريحان والراح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم * من العبادة نحف الجسم اطلاح(٥)
لم يبق فيهم لرائيهم اذا حصلوا * خلاف ماخوفوه غير اشباح
تلقى بهم كل محفو مفارقه * من الزهاد عليه سحق امساح
لا يدلفون الى ماء بآنية * الا اغترافاً من الغدران بالراح(٦)

(وقال ينعت قوماً قد سكروا من النعاس فمالت أعناقهم)

ركب تساقوا على الاكوار بينهم * كأس الكرى فانتشى المسقي والساقي

---

(١) العرامة بالفتح الحدة (٢) اشرأب مد عنقه لينظر (٣) المغبة العاقبة
(٤) ذات الاكيراح اسم موضع (٥) أطلاح جمع طاح بالكسر وهو المهزول
(٦) الدلف المشي مشي المقيد وفوق الدبيب والراح جمع راحة

كأن هامهم والنوم واضعها * على المناكب لم تدعم بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقداً لراحلة * حتى أناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة النسعين ضامرة * مشتاقة حملت انفاس مشتاق[1]

الباب الثالث

(من شعر أبي نواس في المراثي)

(قال يرثي الرشيد)

الناس مابين مسرور ومحزون * وذي سقام بكف الموت مرهون
من ذا يسر بدنياه وبهجتها * بعد الخليفة ذي التوفيق هارون

(وقال يرثي الامين)

طوى الموت مابيني وبين محمد * وليس لما تطوي المنية ناشر
فلا وصل ألا عبرة تستديمها * أحاديث نفس مالها الدهر ذاكر
وكنت عليه أحذر الموت وحده * فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
لئن عمرت دور بمن لا أوده * فقد عمرت ممن أحب المقابر

(وقال يرثيه)

أيا أمين الله من للندى * وعصمة الضعفى وفك الاسير
خلفتنا بعدك نبكي على * دنياك والدين بدمع غزير
ياوحشنا بعدك ماذا بنا * أحل من ضنك صروف الدهور
لاخير للاحياء في عيشهم * بعدك والزلفى لاهل القبور

(وقال يرثيه أيضاً)

أعزي يامحمد عنك نفسي * معاذ الله والايدي الجسام

(١) النسعان مثنى نسع وهو سير عريض من الجلد يشد به رحل الناقة والمراد بجائلة النسعين الناقة المهزولة من طول السير وفي نسخة جائلة التصدير

فهلا مات قوم لم يموتوا * ودوفع عنك لي أجل الحمام
كأن الدهر صادف منك ثارا * أو استشفى بهلكك من سقام

(وقال يبكي البرامكة وقد مر بدور آل الربيع)

مارعى الدهر آل برمك لما * ان رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهراً لم يرع حقاً ليحيى * غير راع ذمام آل الربيع

(وقال يبكيهم وقد مر بدورهم فكتب على حائط منها)

ان البرامكة الذين تعلموا * فعل الملوك فعلموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لم يهدموا لبنائهم آساسا
واذا هم صنعوا الصنيعة في الورى * جعلوا لها طول البقاء لباسا

(وقال يعزي الفضل بن الربيع عن الرشيد)

تعز أبا العباس عن خير هالك * باكرم حي كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

(وقال يرثي ابناله)

لعمرك ماأبقى لنا الموت باقيا * نقر به عينا غداة نؤوب
كأني وترت الموت بابن أفاده * على حين حانت كبرة ومشيب

(وقال يرثي نفسه في علته)

دبّ فيّ الفناء سفلا وعلوا * وأراني أموت عضوا فعضوا
ليس من ساعة مضت لي الا * نقصتني بمرها بي جزوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي * وتذكرت طاعة الله نضوا
لهف نفسي على ليال وأيا * م تمليتهنّ لعباً ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فاللهم * صفحا عنا وغفرا وعفوا

(وقال أيضاً وكتب بها الى صديق له في علته التي مات فيها)

شعر ميت أتاك في لفظ حيّ * صار بين الحياة والموت وقفا
أنحلت جسمه الحوادث حتى * كاد عن أعين الحوادث يخفى
لو تأملتني لتثبت وجهي * لم تبن من كتاب وجهي حرفا

ولكورت طرف عينك فيمن * قد براه السقام حتى تعفى

(وقال أيضاً)

يموت مني كل يوم شيّ * والجسم مني ثابت وحيّ

والمرء يبلى نشره والطيّ * وكم عسى من أن يدوم الحيّ

(وآخر الداء العياء الكي)

(وقال أيضاً)

أراني مع الاحياء حياً واكثري * على الدهر ميت قد تخرمه الدهر[1]

فما لم يمت مني بما مات ناهض * فبعضي لبعضي دون قبر البلى قبر

فيارب قد احسنت عوداً وبداءة * اليّ فلم ينهض باحسانك الشكر

فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذري اقراري بان ليس لي عذر

(وقال في صديق له مرض)

يامريضا زاد قلبي مرضا * وبرغمي كان ذا لا بالرضى

صرف الرحمن لي عنك الاذى * وبنفسي قيد اسواء القضا

مايريد الدهر مني ويحه * ماأمنت الدهر حتى اعترضا

(فلما مات قال يرثيه)

الفان كانا لهذا الوصل قد خلقا * داما عليه ودام الحب فاتفقا

كانا كغصنين في ساق فشانهما * ريب الزمان وصرف الدهر فانفلقا

واصفر عودهما من بعد خضرته * وأسقط البين عن اغصانه الورقا

باتت عيونهما للبين ساهرة * وللفراق ولولا البين ما افترقا

(وقال يرثي صديقاً له)

أحقاً منك انك لن تراني * على حال واني لن أراكا

وانك غائب في قعر لحد * وما قد كنت تعلوه علاكا

فلا ضحكت وقد غيبت سني * ولا رقأت مدامع من سلاكا

(وقال يرثي صديقاً له)

يابهجة الدنيا التي * كانت به الدنيا تحلت

---

(١) تخرمه أماته أو استأصله

قلت لفقدك عبرة * أذريتها قلت وقلت
لما مشى في نعل همته الى العلياء زلت
فكأنه نجم هوى * قذفت به دجن فولت
صرنا أسى ان عزيت * يوماً بناثكلى تسلت

(وقال يرثي والبة بن الحباب)

فاضت دموعك ساكبه * جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبي أسا * مة في الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا * رم غير قيل الكاذبه
فجعت بنو اسد به * وبنو نزار قاطبه
باسانها وزعيمها * عند الامور الحازبه(١)
لاتبعدن أبا أسا * مة فالمنيه واجبه
كل امرء تغتاله * منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا * د فكل نفس ذاهبه
كم من اخ لك قد تركـ * ـت همومه بك ناصبه(٢)
قد كان يعظم قبل مو * تك ان تنوب النائبه

وقال يرثي خلفا الاحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها عليه فاستجودها

لو كان حيّ وائلا من التلف * لوألت شغواء في أعلى شعف(٣)
أم فريخ أحرزته في لجف * مزغب الالغاد لم يأكل بكف(٤)
كأنه مستقعد من الخرف * هاتيك أو عصماء في أعلى شرف(٥)

(١) الحازبة النازلة (٢) ناصبة متعبة (٣) الوائل الناجي أو هو طالب النجاة ووألت نجت والشغواء بفتح فسكون العقاب والشعف بفتحتين جمع شعفة وهي رأس الجبل (٤) الفريخ تصغير الفرخ واللجف بالتحريك حفر في جانب البئر ومحبس السيل وكل ما اشرف على الغار من صخرة ونحوها والمزغب ذو الزغب وهو الريش الدقيق والالغاد جمع لغد وهو لحم الحلق والمراد به هنا ظاهره

(٥) العصماء من الظباء والوعول ما في ذراعيها أو في احدها بياض وسائرها اسود أو احمر والشرف المكان المرتفع

تروغ في الطباق والنزع الالف * أودى جماع العلم مذ اودى خلف[1]
من لا يعد العلم الا ماعرف * قليذم من العياليم الخسف[2]
فكلما نشاء منه نغترف * رواية لانجتنى من الصحف[3]

(وقال يرثيه)

لا تئل العصم في الهضاب ولا * شغواء تغذو فرخين في لجف[4]
يكنها الجوّ في النهار ويؤ * ويها سواد الدجى الى شرف
تحنو بجوشوشها على ضرم * كقعدة المنحني من الحرف[5]
ولا شبوب باتت تورقه النـ * ـنثرة منها بوابل قصف[6]

(١) الطباق كرمان شجر ينبت بجبال مكة والنزع نبت ايضاً (٢) القليذم بالفتح كسميدع البئر الغزيرة والعياليم جمع عيلم وهو البحر او البئر الكثيرة الماء والخسف او الحسف بضمتين جمع خسيفة او حسيفة وهي البئر التي حفرت في حجارة فنبعت بماء كثير لاينقطع (٣) حدث أبو حاتم قال لما رثى أبو نواس خلفاً بقصيدته . لاتئل العصم في الهضاب أتهموه فيها وذلك انه قال ارثني وأنا حي حتى اسمع فلم يهمل أن جاء بها فقالوا له ان كنت قلتها فقل في نحوها فاعتزل وعمل فيه لو كان حي وائلا من التلف فلما أنشده اياها قال له أحسنت والله فقال يا أبا محرز مت ولك عندي خير منها فقال كانك قصرت قال لاولكن أين باعث الحزن . وتحدث أبو العيناء عن أبي محمد التنوخي قال أحب خلف أن يسمع مراثي أصحابه قبل أن يموت فجاءه أبو نواس فقال لو كان حيّ وائلا من التلف فقال له أحسنت ولكنها رجز وكنت أحب أن تكون قصيدا فقال له اني أجعل هذه المعاني بهذه القافية في قصيدة فعمل لاتئل العصم في الهضاب ثم جاء بها فلما سمعها قال له يابنيّ ان شعرك فوق سنك ولئن عشت لتكونن رئيساً في الشعر

(٤) لاتئل لاتنجو والعصم جمع عصماء وقد تقدم ذكرها وكذلك الشغواء واللجف (٥) الجوشوش الصدر والضرم ككتف فرخ العقاب (٦) الشبوب الشاب من الثيران والغنم والنثرة كوكبان بينهما تقارب شديد وفيهما لطخ بياض كأنه قطعة سحاب والوابل القصف المطر الشديد

دان على الارض وأسند في * بهو أمين الاياد ذي هدف[١]
ديدنه ذاك طول ليلته * حتى اذا انجاب حاجب السدف[٢]
غدا كوقف الهلوك ينهفت الـ * ـقطقط عن منبتيه والكتف[٣]
كأن شذرا وهت معاقده * بين صلاه فلعب الشنف[٤]
واخدري صلب النواهق صلصال * أمين الفصوص والوظف[٥]
منفرد في الفلاة توسعه * ريا وما يختليه من علف
ماترك الموت من اولى شبحا * بادت بتلك القلال والشعف[٦]
لما رأيت المنون آخذة * كل شديد وكل ذي ضعف
بت أعزي الفؤاد عن خلف * وبات دمعي ان لايفض يكف
أنسى الرزايا ميت فجعت به * أمسى رهين التراب في جدف[٧]
كان بسنى برفقة علقا * في غير حي منه ولا عنف[٨]
يجوب عنك التي عشيت بها * من قبل حتى يشفيك في لطف[٩]

(١) البهو كناس واسع للثور والاياد ككتاب المعقل والستر والكنف· والهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل (٢) ضمير الهاء في ديدنه عائد على الشبوب والسدف بفتحتين سواد الليل (٣) الهلوك كصبور المرأة الفاجرة المتساقطة على الرجال وينهفت يتساقط والقطقط بالكسر صغار البرد أو المطر المتتابع العظيم القطر (٤) الشذر بفتح فسكون اللؤلؤ الصغار واحدتها شذرة والصلا بالفتح وسط الظهر والضمير فيه يعود على الشبوب وملعب الشنف يراد به أعلى الاذن

(٥) الاخدري الحمار الوحشي والنواهق ويقال لها الناهقان أيضاً عظمان شاخصان في مجرى الدمع من كل ذي حافر والصلصال بالفتح الحمار المصوت والفصوص جمع فص وهو ملتقى كل عظمين والوظف بضمتين جمع وظيف وهو مستدق الذراع والساق من الخيل والابل والحمير وغيرها (٦) القلال كجبال جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل أو الجماعة من الناس والشعف بفتحتين جمع شعفة بالتحريك وهي رأس الجبل أيضاً (٧) الجدف محركة القبر (٨) سنى اسم موضع
(٩) يجوب يقطع وعشيت كرضيت من العشا وهو سوء البصر

لايهم الحاء في القراءة بالخا * ء ولا لامها مع الالف(١)
ولا يعمي معنى الكلام ولا * يكون انشاده عن الصحف
وكان ممن مضى لنا خلفا * فليس منه اذ بان من خلف(٢)

﴿ وقال يرثي أبا البيداء الرياحي وكان راويته ﴾

هل مخطئ حتفه عفر بشاهقة * رعى بأخيافها شثا وطباقا(٣)
مسور من حباء الله أسورة * يركبن منها وظيف القين والساقا(٤)
أو لقوة أم انهيمين في لجف * شبيهتيها شفا خطم وآماقا(٥)
مهبل دينها يوماً اذا قلبت * اليه من مستكف الجو حملاقا(٦)
او ذو شياه أغن الصوت أرقه * وبل سرى ماخض الودقين غيداقا(٧)
حتى اذا جعل الاظلام يعرضه * شمائلا ورأى للصبح ايلاقا(٨)
غدا كأن عليه من قواطره * بحيث يستودع الاسرار اخلاقا(٩)
أو ذو نحائص أشباه اذا نسقت * مناسجا وثنت ملطاً وأطباقا(١٠)
شتون حتى اذا ماصفن ذكرها * من منهل مورداً فاشتقن واشتاقا(١١)

---

(١) وهم في الحساب يهم غلط (٢) بان بعد (٣) العفر جمع عفراء وهي الظبية التي يعلو بياضها حمرة والاخياف جمع خيف وهي الناحية والشث بالفتح نبت طيب الريح والطباق تقدم ذكره (٤) الحباء بالكسر العطاء بلا منّ والوظيف تقدم ذكره والقين والقينان موضع القيد من ذوات الاربع (٥) اللقوة بالفتح أنثى العقاب والانهيم الذي يأكل ولا يشبع واللجف تقدم ذكره والشفا الحرف والخطم منقار الطائر (٦) المهبل كمعظم اللحيم المورم الوجه ومستكف الجوّ أعلاه والحملاق الذي يفتح عينيه وينظر شديداً (٧) الشياه جمع شاة وهي الواحدة من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش تقال للذكر والانثى والماخض الشديد الصوت أو المرأة التي أخذها الطلق استعارها للسحابة الممطرة والودقان مثنى الودق وهو المطر والغيداق الكريم أو المنهمر (٨) الايلاق اللمعان (٩) الاخلاق الثوب البالي (١٠) النحائص جمع ناحص وهي الاتان الوحشية الحائل أو الناقة الشديدة السمن والملط عضد البعير والاطباق كالاشباه وزنا ومعنى (١١) شتون دخلن في الشتاء وصفن دخلن في الصيف

يؤم عينا بها زرقاء طامية * يرى عليها الحين الماء اطراقا[١]
زار الحمام أبا البيداء مخترما * ولم يغادر له في الناس مطراقا[٢]
ويلمه صل اصلال اذا جفلوا * يرون كل معيّ القول مغلاقا[٣]
يارب عوراء ذي قربى كتمت ولو * فشت لألقت على الاعناق أطواقا[٤]
ومن قوارع قد أخرست ناطقها * يحملن من مخطفات القوم اوساقا[٥]
ومن قلائد قد قلدت باقيها * من أهل فنك أجياداً وأعلاقا[٦]
فقلت لاحصرا بما وعت أذنا * واع ولا ندسا للافك خلاقا[٧]
صلّ اذ مارآه القوم عامدهم * أزاح ناطقهم صمتا واطراقا[٨]
فليس للعلم في الاقوام باقية * عاق العواقي أبا البيداء فانماقا[٩]

﴿ وقال ولا يدرى من رثي بها ﴾

ان الذي رد الشباب كهولا * لاآملا أبقى ولا مأمولا
أفضى الى شغواء تلحم في الذرى * من يذبل مرت الحجاج ضئيلا[١٠]
تكسوه وحفاً في المبيت ترى له * عن دفتيه اذا استزاد فضولا[١١]

---

(١) يؤم يقصد والاطراق ماركب بعضه فوق بعض (٢) يغادر يترك والمطراق النظير (٣) ويلمه كلمة تقال للتفجع وللمستجاد وأصلها ويل لامه كقولهم لاأب لك فركبوه وجعلوه كالكلمة الواحدة وصل الاصلال بالكسر داهية الدواهي والمغلاق مايغلق به (٤) العوراء الكلمة أو الفعلة القبيحة

(٥) القوارع قوارص اللسان (٦) الاعلاق مايعلق في العنق من القلائد ونحوها (٧) الحصر ككتف ذوالعي في المنطق والندس الذى يسترق السمع

(٨) عامدهم قاصدهم وأزاح الشيء نحاه عن موضعه (٩) العواقي العوائق (١٠) أفضى الى شغواء انتهى اليها وتلحم تنشب والذرى جمع ذروة بالضم والكسر وهي أعلى كل شيء ويذبل بفتح أوله وضم ثالثه اسم جبل والمرت بفتح فسكون الذي لاشعر بحاجبه والحجاج العظم الذى ينبت عليه شعر الحاجب والضئيل النحيف (١١) الوحف الجناح الكثير الريش ودفتاه جنباه والفضول جمع فضل وهو الزيادة

منيت بصباغ فألبس ريشهـا * تبلا لديه قد غمرن عطولا (١)
ومزلم يفل الشغاف ترى له * مسكا على ارساغه وذبولا (٢)
يثني عليه الضال ظلا ناصبا * فأطاب حيث قضى المقيل مقيلا (٣)
بل لاتزال غمامة من فوقه * غراء تنسجها الرياح سليلا (٤)
ألقاه مشتعب النفوس برمية * لملقف الكفين أو مجبولا (٥)
ومؤنف المدرى يخال اذا مشى * جنباً من الخيلاء أو مشكولا (٦)
نتجت له الاهوال أهول ليلة * في الارض دمتها واطول طولا (٧)
حتى اذا صدع الدجى ذو فرجة * ورد تخال بمتنه قنديلا (٨)

(١) منيت بالبناء للمجهول ابتليت والصباغ من يلون الثياب والمراد به الموت قال لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل

والتبل بالفتح الاسقام كالاتبال والعطول ضد الحلي

(٢) المزلم كمعظم القصير الخفيف الظريف والفرس المقتدر الخلق والمقطوع طرف الاذن من كرام الابل والشاء والمزلم أيضاً الوعل وهو المراد هنا ويفل من وفل أي قشر والشغاف كسحاب الغاف وهو شجر له ثمر حلو جداً والمسك محركة الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج والذبول جمع ذبل بالفتح وهو الاسورة تتخذ من عظام ظهر دابة بحرية (٣) الضال شجر السدر البري

(٤) السليل الشراب الخالص (٥) مشتعب النفوس صادعها أو مفسدها أو مفرقها والمراد به الموت وملقف الكفين عبارة عن موضع خفي اليدين والمجبول الواقع في الحبالة (٦) المؤنف كمعظم المحدودب والمدرى بكسر أوله القرن والمراد به بقر الوحش والجنب ككتف الذي يتجنب قارعة الطريق والخيلاء العجب والمشكول المقيد بالشكال وهو ككتاب حبل يوضع بين اليد والرجل من الفرس

(٧) الدمة بالفتح الغضب كالدمدمة وهي بدل من الاهوال او عطف بيان

(٨) الصدع الشق وذو الفرجة يراد به الصبح والورد من الخيل بين الكميت والاشقر شبه به الصبح استعارة وما احسن مناسبة المتن بعده

غاداه من جلان موسد اكلب * غضف يخلن من التحفظ حولا[١]
فتخالهن وقدعكسن بدفه * ظمآن اتف من عل ممطولا[٢]
فافتن من بقل الربيع وغادرت * حر الثرى بنجيعه مبلولا[٣]
ومكدم يزجي نحائص كالقنا * أهدى لها لهب الهجير نحولا[٤]
بزرود او بمتالع او ملهم * يسقي مزارع بينها ونخيلا[٥]
وقد استعد لوردها ذو قترة * متبوأ نحو الشرائع جولا[٦]
في كفه صفراء تحسب رزها * اوثان انواح بكين قتيلا[٧]
وسلاجم كسيت قوادم خيفح * واعارها رهف القيون ذيولا[٨]

(١) غاداه باكره وجلان اسم قبيلة والموسد من اوسد الكلب اذا اغراه بالصيد كآسده والاكلب جمع كلب والغضف بضم فسكون جمع اغضف وهو الكلب اذا أرخى أذنه وكسرها او المرخي أجفانه العليا على عينيه غضبا أو كبرا
(٢) الدف بالفتح الجنب من كل شيء او صفحته والضمير فيه عائد على مؤنف المدرى وأنف طاب الكلا والممطول الممدوف او هو المضروب طولا
(٣) افتن من بقل الربيع رعى منه انواعا وضمير الغائب فيه يعود على مؤنف المدرى والضمير في غادرت يعود على الاكلب والنجيع دم الجوف أو من الدم ما كان الى السواد (٤) المكدم كمعظم المعضض ويزجي يسوق والنحائص تقدم ذكرها والنحول يبوسة الجلد على العظم (٥) زرود اسم موضع ومتالع بالضم جبل بالبادية وملهم بالفتح كمقعد موضع كثير النخل (٦) ذو القترة الاغبر والمتبوئ المحتل والشرائع موارد الماء والجول بالضم العقل والعزم والجماعة من الخيل والابل والبئر والبحر والجبل والصخرة تكون في أسفل الماء والقطيع من الابل والنعام والغنم (٧) الصفراء القوس والرز بالكسر الصوت يسمع من بعيد والاوثان جمع وثن وهو الصنم شبه به المرأة وهي قائمة تنوح والانواح جمع نائحة والمفعول الثاني لتحسب مضاف محذوف والتقدير أصوات أوثان
(٨) السلاجم بالفتح جمع سلاجم بالضم وهو الجمل المسن الشديد وخيفح هكذا في جميع ما بأيدينا من النسخ وليس في كتب اللغة مادة خ ف ح فليحرر

فـرمى فانفـذه نخر مجدلا * ونفرن حـين رأينـه اجفيلا[١]
وضبارم منع الخوار وقديرى * من قبل ماهو مهيعا مسبولا[٢]
ورد ترى رقع الدماء بنحره * جددا ويولغ في الدماء نصولا[٣]
فيهن تامور امرئ أبقى له * جم النفير سميذعا بهـلولا[٤]
فاتاه لايمشي الضرا وقد اعتصى * عضباً تشيمه المنون صقيلا[٥]
فاقتصـه حنجوره فصليفه * لاشك هذا ثأراً متبـولا[٦]
ياحادثا ترك الحليم جهولا * لايستطيع الى العزاء سبيلا

وقال وقد وجدت في احدى النسخ فى باب المراثي ولم توجد في نسخة اخرى وقد مسخها الذي نسخها حتى اكتست حلة من التصحيف والتحريف صعب معها اقامة مبانيها وتحرير معانيها فبذلنا غاية مافي الامكان حتى وصلنا بها الى ماظننا انه ينطبق على حقيقة اصلها وعلى كل حال فان مالا يدرك كله لايترك كله

الى كم أذل الدهر من متعزز * وكم ذم من انحـي وكم حطم
وكم ساور العقبان في الجوّ صرفه * وكم خاوص الحيتان في زاخر الحوم[٧]

والرهف بفتحتين الدقة والقيون تقدم ذكرها والذيول جمع ذيل وهـو مادق من الحاق ولطف (١) الضمير في رمى يعود على ذو فترة وفي أنفذه وخر يعود على المكدم وفي نفرن ورأين على السـلاجم والاجفيل الجبان (٢) الضبارم كسرادق الاسد والخوار بالضم صياح البقر والغنم والظباء والمهيع كمقـعد الطريق والمسبول المسلوك (٣) الورد الاسـد والجدد بفتحتين شبه السلعة في عنق البعير والنصول جمع نصل والمراد بها الانياب (٤) التامور الدم والسميذع بالفتح السيد الكريم الشريف الشجاع والبهلول السيد الجامع لكل خير

(٥) الضراء بالفتح والمـد الاستخفاء وقصره للضرورة واعتصى السيف كعصاه أخذه أخذ العصا أو ضرب به ضربه بها والعضب بفتح فسكون السـيف

(٦) اقتصه نزع منه والحنجور الحلق والصليف عرض العنق والثأر طالب الثار والمتبول السقيم او الحزين (٧) ساور فلانا أخذ برأسه أو واثبه وخاوص عارض والحوم كغرف جمع حومة بالفتح وهي معظم البحر أو أشد موضع فيه

وكم نهش الحيات في هضباتها * وكم فرس الاسد الخوادر في الاجم (١)
وكم ادرك الوحش التي لج نفرها * يغور لها طوراً ويطلع الاكم (٢)
وكم اقعص الابطال اما شجاعة * واما بمقدار اذا اضطره اقتحم (٣)
وكم صال بالاملاك وسط جنودها * وأخنى على اهل المروآت والحكم
وكم نقمة ابدى وكم غبطة طوى * وكم سيد أهوى وكم عروة فصم (٤)
وكم هد من طود منيف رعانه * وكم فض من قصر منيع وكم وكم (٥)
أرى الدهر لايبقي على حدثانه * كأن زعاف السم يسقيه من قذم (٦)
اذا احترش الافعى بمرجوع نفحه * كماها بأضراس حداد أو التقم (٧)
معد عادي هارب أو مقابل * متى كر يوماً كره ومتى قحم (٨)
قرون كارماح الهياج شوابك * وآونة شك بجم اذا اهترم (٩)
رعى مارعى حتى رمى الحين نفسه * بحتف فما اشوى هناك ولاهدم (١٠)
أدل بقرنيه فلاقاه ناطح * من الدهر غلاب فساواه بالاجم (١١)

(١) الاسد الخادر ساكن الخدر بكسر فسكون وهو الاجمة (٢) النفر الضرب أو التصويت ويغور يهبط الى الغور وهو المنخفض من الارض والغور أيضاً قعر كل شيء والاكم جمع اكمة محركة وهي التل من الحجارة

(٣) أقعص الابطال قتلهم مكانهم واقتحم في الشيء رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية (٤) فصم قطع (٥) الطود الجبل والمنيف المرتفع والرعان كعظام جمع رعن وهو أنف يتقدم الجبل وفض كسر وفرق (٦) زعاف السم كغراب المجهز أو سريع التأثير والقذم بضمتين الآبار التي لاينقطع ماؤها

(٧) احترش صاد والمرجوع المردود والنفح الفوح وكماها سترها

(٨) قحم شجم (٩) الارماح جمع رمح والهياج الحرب والجم بالضم جمع اجم وهو مالاقرن له وقوله قرون خبره محذوف تقديره له قرون والضمير يعود على هارب ومقابل في البيت قبله (١٠) الحين بالكسر الدهر وبالفتح الهلاك والحتف الموت واشوى اصفر لليبوس وهدم كبلي زنة ومعنى

(١١) أدل تاه واعجب والاجم تقدم ذكره

ولا نقنق حامي البضيع صمحمح * من الاكلات النار تأجج في الفحم (١)
يصوم فلا يخوى ويملأ بطنه * بما شاء من زاد فلا يرهب البشم (٢)
ويبلع افلاذ الحديد جوامدا * فيسبكها في قعر بئر قد احتدم (٣)
ترامت به الاهوال حتى مسنه * نهاراً وليلا بيتة الفحل ذي القضم (٤)
من العاديات الطائرات اذا نجا * بعسرن به بين النجاتين مقتدم
اذا شب منفاخاه ماهو قادح * بزند به شيء تلهب فاضطرم (٥)
جناحاه خفقاً خفقان محثحثا * ورجلاه لا يستحسران اذا اعتزم (٦)
نجا مانجا حتى بغى الدهر كيده * فدس اليه العنقفير ابنة الرقم (٧)
ولا قسور ان لم يجد مايلفه * من الصيد أضحى والسباع له لحم (٨)
اذا مااغتدى قبل المطاش لصيده * فللمشتري تلقاه عطشة اللحم (٩)
أتاحت له الاحداث منهن قربة * كتاحاً فلم يكدح بناب ولا ضغم (١٠)
وقد كان خطاف الخطاطيف ضيفها * اذا ساهم الاقران عن نفسه سهم (١١)
ولا أغطل النابين حامل مخطم * به حجن طورا وطورا به فقم (١٢)

---

(١) النقنق كسمسم ذكر النعام والبضيع العرق بفتحتين والصمحمح الشديد وتأجج تلهب (٢) يخوى يجوع جوعاً متتابعاً والبشم محركة التخمة (٣) أفلاذ قطع واحتدم اضطرم (٤) القضم اكل اليابس وحركة للضرورة (٥) شب اوقد (٦) المحثحث السريع المتتابع ويستحسران يتعبان واعتزم عدا عدواً شديدا (٧) العنقفير كزنجبيل الداهية والرقم بالتحريك الداهية أيضاً (٨) القسور كجعفر الاسد ومايلفه ما يأكله من صنوف الاكل (٩) اغتدى خرج غدوة والمشتري المتقدم واللجم ككتف المنصرف من حاجته مجهوداً من الاعياء والعطاش (١٠) أتاحت هيئت وكتحت الريح فلانا سفت عليه التراب والكتح أيضاً الشيء يصيب الجلد فيؤثر فيه ويكدح يعض وضغم عض او دون ا(لعض) (١١) ساهم قارع (١٢) الاغطل الاقتم او الملتف والمخطم ومنبر الانف والحجن محركة الاعوجاج والفقم بالفتح الامتلاء وتة(قدم) فلا تقع على السفلى والمراد باغطل النابين الفيل

يقلب جثمانا عظيما موثقا * يهد بركنيه الجبال اذا رجم (١)
ويسطو بخرطوم يثنيه طوعه * ومشتبكات ما أطاع بها عثم (٢)
ولست ترى بأساً يقوم لبأسه * اذا أعمل النابين في الناس واصطدم
بقي ما بقي حتى ابتغى الدهر شخصه * فلم ينتصر الا بأن أن اذ نأم (٣)
هوى هائل المأوى يجود بنفسه * تخال به قيداً تقود لمن أضم (٤)
مضيما هضيما بعد عز ومنعة * ومن ضامه مالا يطاق فلم يضم (٥)
ولا صل أصلال يبيت مراقبا * بنهسة مقدار يقس متى يحم (٦)
يشوك بأنياب شواها مقاتل * يقطر من اطرافها السم كالدسم (٧)
زحوف لدى الممسى كأن سحيفه * دمقس اذا ما انساب في جنح الظلم (٨)
يميت المنايا القاضيات سمامه * من الرقش الوانا اذا الورد كالحمم (٩)
أتاه وقد ظن الحمام شقيقه * حمام فلاقى لا شقيقا ولا ابن عم (١٠)
ولا لقوة شغواء يلحم فرخها * حدارية شماء في شاهق اشم (١١)

---

(١) الجثمان بالضم الجسم ورجم مر ينطرم في عدوه (٢) المراد بالمشتبكات الانياب والعثم محركة العظم المكسور انجبر على غير استواء (٣) أنّ من الانين ونأم من النئيم وهو صوت خفي أو ضعيف أو هو كالزحير (٤) أضم كفرح غضب (٥) المضيم الهضيم بفتح اولهما كالمهين الذليل زنة ومعنى

(٦) صلّ الاصلال حية الحيات والنهسة كالنهشة زنة ومعنى والمقدار القدر بفتحتين ويقس من القس مثلثة وهو تتبع الشيء وطلبه ويحم بالبناء للمجهول يقضى (٧) الشوى بالفتح ماكان غير مقتل (٨) السحيف أثر الحية في الارض والدمقس كهزبر الابريسم أو القز أو الديباج أو الكتان

(٩) المنايا جمع منية وهي الموت والسمام جمع سم والرقش جمع رقشاء وهي من الحيات المنقطة بسواد وبياض والورد موردة الماء والحمم كصرد الفحم أو جمع حمة بالفتح والتشديد وهي كل نبع حار (١٠) الحمام ككتاب قضاء الموت وقدره

(١١) اللقوة بالفتح ويكسر العقاب الانثى والشغواء تقدم ذكرها والحدارية المكان المرتفع ينحدر منه

بكور على الاقناس غير مجاله * كأن بها في كل شاهقة وحم[١]
تبيت اذا ما احجر القرعيرها * ترفرف رقص الطل في ريشها الاحم[٢]
تعالت عن الايدي العواطي واعطيت
على الطير تفضيلا فاعطينها الرمم
سما نحوها خطب من الدهر قاتل * فطاحت جبار أمثل صاحبها درم[٣]
ولا غرق ناج من الكرب عيشه * بحيث يكون الموت في الاخضر الخضم[٤]
سبوح قزوح رغيب حيث ورده * رغيب المعى مهما استطف له التقم[٥]
مجوشن اعلى الجل غير محمل * سلاحاً سوى فيه ومزرده اللهم[٦]
نبت حلة الحيتان عنه شذاته * وخلي في مرعى من الوقش والقرم[٧]
اذا اوجس التوتي منه خبعثنا * وقد غاص في النوصي شمر واحتزم[٨]

(١) الاقناس القوانص من الطير والمجاه كمعظم المردود عن الامر الشديد والوحم شدة شهوة الحبلى لمأكل (٢) القر بالضم البرد والعير بالفتح جفن العين والاحم الاسود (٣) طاحت هلكت والجبار بالضم الهدر ودرم ككتف رجل من شيبان قتل ولم يؤخذ بثاره فضرب به المثل لمن ذهب دمه هدراً (٤) الغرق ككتف يراد به الحوت في قعر البحر والاخضر الخضم البحر العظيم والخضم بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديد الميم (٥) سبوح من السباحة وقزوح من القزح وهو الارتفاع ورغيب كأمير من الرغب بالضم وهو كثرة الاكل وشدة النهم والمعى واحد الامعاء وهو ماينتقل اليه الطعام بعد المعدة واستطف له ارتفع له وأمكن ودنا منه والتقم ابتلع (٦) المجوشن المدرع والجل بالضم والفتح ماتلبسه الدابة لتصان به والمراد به الجلدة السميكة في ظهر الحوت والمزرد كشرب الحلق واللهم ككتف الاكول (٧) نبت عنه بعدت والحلة بالكسر المجتمع أو هي جلة الحيتان والشذات جمع شذة بالفتح وهي بقية القوة وخلي بالبناء للمجهول ترك والوقش بفتح أوله صغار الحطب والقرم بالضم نبت كالدلب غلظا وبياضا ينبت في جوف البحر (٨) أوجس أحس والخبعثن كسفرجل الضخم الشديد أو الاسد شبه به الحوت العظيم والنوصي لعله لجة الماء

اتيح له قرن من الدهر لم يكن * لينكل عن اهوال يم أو ابن يم (١)
فالقاه في منجي السفين مرثما * بحيث يشم الروح ركب بها يغم (٢)
لقي طافياً مثل الجزيرة حوله * ابابيل شتى من نسور ومن رخم (٣)
ولا ملك في المجد الاوقد نبا * ولا رأس سامي الرأس الاوقدوقم (٤)
تياسره الاشياء منقادة له * فان عاسرته مرة حش أو حزم (٥)
اذا سار غضت كل عين مهابة * وأسكتت الافواه من غير ما بكم
سوى صهوات الخيل في عرض جحفل * له لجب يسترجف الخاص ذوهزم (٦)
كأن مثار النقع فوق سواده * سحاب على ليل تطحطح وادلهم (٧)
وان حل أرضا حلها وهو قادر * على البؤس والنعمى فاهلك أوعصم
ترى خرزات الملك فوق جبينه * تلوح عليه من فرادى ومن توءم
طواه الردى من بعدما أثخن العدى * وقوم من أمريه ذا الزيغ والضخم (٨)
فقد أمن الايام أن يخترمنه * وبرئت الدنيا لديه من التهم
رمى حاكم الايام مهجة نفسه * بحكم له ماض فدانت له حكم
ولا بطل أجرا على القرن في الوغى * من الجمر في ما أشعل الجوفاضطرم (٩)
أذاعارك الابطال في معرك الردى * فأم الذي يهويه هاوية القدم (١٠)

---

(١) القرن بالكسر الشجاع وينكل كيضرب ينكص واليم البحر

(٢) المنجي المرتفع أو هي منحى أي الميل أو الطريق أو الجانب والمرثم كمعظم المكسر الملطخ بالدم والروح نسيم الريح (٣) الابابيل الجماعات والنسور والرخم طيور معروفة (٤) وقم بالبناء للمجهول قهر (٥) حش أو حزم وضع للفرس حشيشاً أو شد حزامه أوحش أوقد نار الحرب وحزم من الحزم وهو ضبط الامر (٦) الصهوات جمع صهوة وهي مقعد الفارس من الفرس والجحفل كجعفر الجيش الكثير واللجب بالفتح الضجة والخاص مشددا ضد العامة وخفف للضرورة والهزم محركة الصوت الشديد (٧) النقع الغبار وتطحطح تبدد وادلهم أشتد سواده (٨) الضخم محركة العظيم من كل شئ (٩) أجرا أصلها أجرأ من الجراءة (١٠) يهويه يسقطه من علو الى سفل

اتاه الردى من بعدما كان كالردى * فأصبح في كف الهوية مهتشم [١]
وليس بناج ملحوادث والردى * شواهق أطواد الجبال ولا الاكم [٢]
ولا معقل قد كان يعقل أهله * رمي بصروف الدهر والحتف والنقم [٣]
أناخ عليـه الدهر بركا وكلكلا * وزعزع منه الركن فانهد وانهدم [٤]
غـدا الدهر لي خصما وفي محكما * فكيف بخصم ضالع وهو الحكم [٥]
يجور فأشكو دوره وهو دائب * يرى جوره عدلا اذا الجور منه عم [٦]
عـذيري من دهر غشوم لاهله * يرى انه ان عم بالغشم ماغشم [٧]
غدا يقسم الاسواء قسم سوية * فيا عـدل ماسوى ويا سوء ماقسم
تعم ببـلواه يد منـه سلطـة * يصول بهـا قط اذا اقترم اهتضم [٨]
وليست من الايدي الحميد بلاؤها * يد قسمت سوأ كأن سوت القسم
أمال عروشي ثم ثنى بهدمها * وكم من عروش قد أمال وقد هدم
وأصبح يهدي لي الهدى متنصلا * على سوقة أردى ومن ملك قصم [٩]
واني وان أهدى أساة لساخط * عليه ولكن هل من الدهر منتقم
هو الدهر اما غابط ذا شيبة * باحـدى المنايا أو يميت أخا هرم
كأن الفتى نصب الليـالي يبتنه * بمصطفق من موج بحر وملتطم
كذاك الفتى نصب الليالي بمرها * أتى ليلة ترمي به سالف الامم
يفارق عنها موجة بعد موجة * الى موجة تأبى ذراها من الدعم [١٠]

---

(١) الهوية الانحدار أو الموت (٢) اصل ماحوادث من الحوادث فادغمت النون في أداة التعريف للوزن ومثل ذلك كثير في الشعر قال عمر بن أبي ربيعة

فلا انس ملأشياً لاانس قولها * معي فتحدث غير ذي رقبة اهلي

(٣) المعقل كمسجد الحصن (٤) البرك الصدر والكلكل اعلى الصدر مما يلي الزور وانهد انهدم او الهد الهدم الشديد او الكسر (٥) الضالع الجائر

(٦) الدائب الجادّ (٧) الغشوم الظالم والغشم بالفتح الظلم (٨) سلطة قاهرة والقط بالكسر السنور شبه به الدهر واقترم اكل باطراف اسنانه

(٩) المتنصل المتبرئ والسوقة بالضم الرعية (١٠) الدعم بالفتح اقامة ماما ل

فيا آملا ان يخلد الدهر كله * سل الدهر عن عاد وعن أختها ارم
يخبرك ان الحين رسم مؤبد * ولن يعد الرسم القديم الذي رسم
رأيت الطويل العمر مثل قصيره * اذا كان مفضاه الى غاية تؤم(١)
وماطول عمر لا أبالك ينقضي * وماخير عيش قصره وجدانه العدم(٢)
اذا أخطأته ثلمة لايردها * له غيره جاءته من ذاته الثلم(٣)
تضعضعه الآفات وهي بقاؤه * وتغتاله الاقوات وهي له طعم
اذا ما رأيت الشيء يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى ففي دائه عقم(٤)
يروح ويغدو وهو من موت غبطة * وموت فناء بين فكين من حكم(٥)
تحد لنا أيدي الزمان شفاره * ونرتع في أكلائه رتعة النعم(٦)

الباب الرابع

﴿ في العتاب ﴾

(قال)

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل * وليس له من موقظ لك كالفضل
فقل لابي العباس مبتدئاً له * وقاك الردى مالي ونفسي مع الاهل
اجدك لم تسمع ببيت مهزة * لدى المطل ياذخري فتصحو من المطل
متى ما أقل يوماً لطالب حاجة * نعم أقضها حتما وذلك من شكلي
فان قلت قد قصرت فيها وليس من * بني حاجة الا كما قال ذو الفضل
وماطالب الحاجات ممن يرومها * من الناس الا المصبحون على رحل(٧)

---

(١) مفضاه غايته وتؤم تقصد (٢) القصر بالفتح الجهد والغاية
(٣) الثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم والمراد بها الهلاك (٤) العقم محركة عدم البرء (٥) الحكم محركة الرجل المسن والمراد به الدهر
(٦) الشفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والنعم محركة الابل والشاء
(٧) الرحل مركب للبعير

فقد كان مني ذاك فيها تعمدا * لما قال في الامثال جرول من قبلي (١)
تأن مواعيد الكرام فربما * حملت من الالحاح سمحا على البخل

(وقال أيضاً وقد وقف عليه سائل ملح)

وأخوس دلاج علي ورائح * رجاء نوال لو يعان بجود (٢)
واني واياه لقرنان نصطلي * من المطل ناراً غير ذات خمود
قطبت له وجهاً قطوباً عن الندى * وأيأسته من نائل بوعيد
فان كنت لا عن سوء فعلك مقلعا * فدونك فاستظهر بنعل حديد
فعندي مطل لا يطير غرابه * مطير ولا يدعى له بوليد

(وقال)

ومستعبد اخوانه بثرائه * لبست له كبرا أبر على كبر (٣)
اذا ضمني يوما واياه محفل * رأى جانبي وعرا يزيد على الوعر (٤)
أخالفه في شكله وأجره * على المنطق المنزور والنظر الشزر (٥)
لقد زادني تيها على الناس انني * أراني أغناهم وان كنت ذا فقر
فوالله لا يبدي لساني بحاجة * الى أحد حتى أغيب في القبر
فلا تطمعن في ذاك مني سوقة * ولا ملك الدنيا المحجب في القصر (٦)

---

(١) جرول لقب الحطيئة العبسي الشاعر (٢) الاخوس من الخوس وهو الغدر والخيانة والخلف بالعهد والدلاج من الدلج محركة وهو السير من اول الليل (٣) الثراء الغنى وابرغلب (٤) الوعر ضد السهل (٥) المنزور القليل والنظر الشزر هو الذي فيه اعراض او هو النظر بمؤخر العين (٦) تحدث ابن أبي طاهر عن كامل بن جامع عن الكندي راوية أبي نواس قال لما قال أبو نواس هذه القصيدة وبلغ ذلك الامين دعاه وشتمه وقال أنت الذي تقول ولا ملك الدنيا المحجب في القصر فقال له سليمان بن جعفر وهو والله ملحد شهد عندي جماعة انه شرب ماء مطر مع خمر فقيل له لم تشرب ماء المطر فقال لأشرب الملائكة فان مع كل قطرة ملكا فكم من ملك قد شربت فأمر بحبسه فقال في الحبس

يارب ان القوم قد ظلموني * وبلا اقتراف خطيئة حبسوني
والى الجحود بما عليه طويتي * بالزور والبهتان قد نسبوني

فلو لم أرث فخرا لكان صيانتي * فمي عن سؤال الناس حسبي من الفخر

(وقال أيضاً لابن الكلبي)

أبا منذر مابال أنساب مذحج * مرجة دوني وأنت صديقي[١]
فان تأتني يأتك ثناءي ومدحتي * وان تأب لايسدد عليّ طريقي

(وقال)

أخلائي أذمكم اليكم * وكنت بمدحكم قنا خليقا[٢]
فلا وأبيكم ماالفضل دأبي * ولكن في «حرامكم» صديقا
اذا استبطأتكم عنفتموني * وقلتم ان فيه لذاك ضيقا
فأقسم لو تكونون الاسارى * وكنت أنا المخلي والطليقا
اذا لجهدت فوق الجهد حتى * أطيق خلاصكم أولا أطيقا
فلا والله أدخركم هجاء * وشتما مابقيت ولا عقوقا

(وقال رحمه الله)

وأخ ان جاءني في حاجة * كان بالانجاز مني واثقا
واذا فاجأته في مثلها * كان بالرد بصيراً حاذقا

(وقال أيضاً)

وصاحب أخلف ظني به * والخير بالصاحب مظنون
جاملني بالقول حتى اذا * صار له مال وتمكين
أعرض عني لاويا شدقه * كأنه في الكنز قارون
أنكرتها منه فعاتبته * والنصح في الاخوان مضمون
فتاه اذ عاتبته شامخا * وأصله في أهله دون

ما كان الا الجري في ميدانهم * في جل حالي والتقية ديني
لا العذر ينفعني ليقمع حاسدي * مني ولا بالبر حلف يميني
أما الامين فلست أرجو دفعه * عني فمن لي اليوم بالمأمون

(١) مذحج كمجلس أكمة ولدت مالكاً وطيئاً امهما عندها فسموا مذحجاً وهي قبيلة عظيمة من اليمنية والمرجة كمعظمة التي لايوقف على حقيقتها (٢) القمن ككتف الجدير كالخليق زنة ومعنى

(وقال أيضاً)

أرى الاخوان في هجر أقاموا * وخان الخل وافتقد الذمام[١]
وودعني الصبا وعزيت منه * كما من غمده خرج الحسام
فصرت ملازماً لذناب عيش * تضمنه اعوجاج وانهدام[٢]

(وقال)

قولا لاخواني أرى ودكم * اودت به عقارب تسري
وعاد ما عاودت من وصلكم * عندي وبالا آخر الدهر
وصرت والامثال مضروبة * في بعض مايؤثر في الشعر
كالامة الورهاء لاماؤها * ابقت ولا اتقت اذى البطر[٣]

(وقال)

ايها العاذلان لاتعذلان * في مناساة حلة الاخوان
مرض الود والاخاء وبادا * فدعاني من الملام دعاني

(وقال)

اذا ماافترقنا فادر ان لست من ذكري
ولاتك في شك كأنك لاتدري
وختّ على عمد بعاملك وانني * ولا ترلي الاحسان يوماً من الدهر[٤]
كشفت خبيئات الامور وادركت * يدي فلتات الرأي في مبتدا الامر
عليك سلام لا لود رعيته * ولكن مثلي لايقيم على صغر[٥]

(وقال)

الاليت شعري هكذا أنت للناس * فأقدع عنك القلب ياصاح بالياس[٦]
فقد كنت دهراً لا تراق لمعجب * سواي ولا تنمي اخائي الى ناس[٧]

---

(١) الذمام العهد (٢) الذناب بالكسر جمع ذنوب بالفتح وهو الحظ والنصيب او هو مفرد الذنائب وهو عقب كل شئ (٣) الورهاء الحمقاء والبطر محركة قلة احتمال النعمة وكراهية الشئ من غير ان يستحق الكراهة وسكن ثانيه للضرورة (٤) ختّ لعله أمر من التختية وهي الكف عن الامر (٥) الصغر بالضم الذل (٦) اقدع اكف (٧) تراق بالبناء للمجهول تعجب وتنمي تعزو

ولكنني لما بدا منك مابدا * وقست اموري عند ذاك بمقياس
اذن ليس تزري بي لديك مودتي * ولكنما يزري بوديك افلاسي
فلو شاء ربي لابتلاني بثروة * فقلت خراةالمكثرين على راسي

(وقال رحمه الله)

الحمد لله ألم ينهني * تجربة الناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد * اذلني للناس افلاسي
سكت للدهر واحداثه * حتى خرا الدهر على راسي

(وقال)

احمد الله الذي اسـ م كنني دار الهوان
وجفاني كل من أملته حتى لساني
لايدلن على الاخـوان بعدي من رآني
من اجاد الظن بالنا * س دهاه مادهاني
كان لي الف أرجيه لريب الحدثان
روحه روحي ولكن * يحتوينا جسدان
همه همي وهمي * همه في كل شان
ليس يعصيني ولا أعصيه ماقال كفاني
فجفاني حين باهيت به ريب الزمان
ترك التصريح بالهجر فقرطست المعاني
ان في التعريض للعا * قل تفسير البيان

(وقال)

قل للذي لم يصب ارجع هديت الى * من كنت آخيته في عام ستينا
فهم أولئك فاشدد لي يديك بهم * كما شددت علي تسع وتسعينا
وعام سبعين في اخوانه عجف * لايستوون وأحيانا يموتونا[1]
وكالسراب وجدنا عصبة حدثوا * في عام احدى الى ست وسبعينا
فارفض حديثهم واترك قديمهم * من ذا يعادل بالطرف البراذينا[2]

(١) العجف محركة الهزال (٢) الطرف بالكسر الكريم من الخيل

هذا زمان قدالى فيه موسره * أن لايواسي يعرف فيه مسكينا[١]
قل للذي كثرت فينا دراهمه * لانت أشرف من ذي فائش فينا[٢]
ألست ايسرنا بل انت اعقلنا * وانت افضلنا لاتمتري دينا[٣]

(وقال)

اني عجبت وفي الايام معتبر * والدهر يأتي بألوان الاعاجيب
من صاحب كان دنياني وآخرتي * عدى علي جهاراً عدوة الذيب
من غير ذنب ولا شيء قرفت به * أبدى خبيئته ظلماً وأغرى بي[٤]
ياواحدي من جميع الناس كلهم * ماذا أردت الى سبي وتأنيبي
قد كان لي مثل لو كنت اعقله * من قول غالب لفظ غير مقلوب
لاتحمدن امرأ حتى تجربه * ولا تذمنه من غير تجريب

(وقال)

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا * خلفا في أراذل النسناس[٥]
كلما جئت أبتغي النيل منهم * بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا لي حتى تمنيت أني * مفلت عند ذاك رأساً براس
في أناس تعدهم من عديد * فاذا فتشوا فليسوا بناس

(وقال)

عليك باليأس من الناس * ان الغنى ويحك في الياس
كم صاحب قد كان لي وامقا * اذ كان في حالات افلاس[٦]

---

(١) وصل قد آلى للضرورة والعرف بالضم المعروف (٢) فائش واد كان يحميه سلامة بن يزيد اليحصبي وكان يظهر لقومه في العام مرة مبرقعاً فلقب ذا فائش
(٣) تمتري تجحد (٤) قرفت ارتكبت أو كسبت (٥) النسناس بالفتح ويكسر جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة وفي الحديث ان حياً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل انسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطائر ويرعون كما ترعى البهائم . وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ذهب الناس وبقي النسناس قيل فما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس
(٦) الوامق المحب

أقول لو قد نال هـذا الفتى * أقعـدني حباً على الراس
حـتى اذا صـار الى ماشتهى * وعده الناس من النـاس
قطع بالقنطير حبـل الصفـا * مـني ولما يرض بالفاس(١)

(وقال)

يامظهرا شكوى عـلى صرمه * مقبحـا خانقي لدى النـاس
أفسدت قلبي بعـد اصـلاحه * فمـاد بالصرم من الراس

(وقال)

ان دام افـلاسي على ماأرى * هجرت اخواني وأصحـابي
وبعـت أثوابي وان بعتهـا * بقيت بـين الدار والبـاب

(وقال)

أريد قطعـة قرطاس فتعجزني * وجل صحبي أصحاب القراطيس
لحـاهم الله من ود ومعرفـة * ان المياسير منهم كالمفـاليس

(وقال)

تقول لي الركبان مالك راجلا * وكنت ركوبا عصر نحن رجال
فقلت عداني عن ركوب وملبس * ذوو رحـم آثرتهم وعيـال
فمن يك بغـلا أو حماراً ركوبه * فأن ركوبي نعـلة وقبـال(٢)

(وقال يعاتب العباس بن الفضل
ابن الربيع)

عنيت بمسركب البرذون حتى * أضر الكيس اغـلاء الشعير
فحلت الى البغال فأعوزتني * فحلت مـن البغال الى الحمـير
فأعيتني الحمـير فصرت أمشي * أزجي الرجل كالرجل الكسير
ومـابي والحمـد لله كـبر * ولـكن فقـد حـلان الامـير
وقال يعاتب نفسه لهاشم بن خـديج الكندي ويعتذر اليه من هجائه ويمت الـيه باليمنية

---

(١) القنطير الداهية (٢) القبال ككتاب سير من الجلد يوضع في النعل بين الاصبع الوسطي والتي تليها

أهاشم خذ مني رضاك وان أبى * رضاك على نفسي فغير ملوم
فاقسم ما جاوزت بالشتم والدي * وعرضي وما مزقت غير أديمي
ولا كنت الا كالذي كشف استه * بمرأى عيون من عدى وحميم
فعذت بحقوي هاشم فأجارني * كريم أراه فوق كل كريم (١)
وان امرأ أغضى على مثل زلتي * وان جرحت فيه لمين حليم
تطاول فوق الناس حتى كأنما * يرون به نجما أمام نجوم
اذا امتازت الاحساب يوماً بأهلها * أناخ الى عادية وصميم
الى كل معصوب به التاج مقول * اليه أتاوى عامر وتميم (٢)

﴿ وقال يعاتب عمرا الوراق ﴾

يامن جفاني وملا * نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما * رأيت مالي قلا
اني اظنك تحكي * فيما فعلت القرلى (٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

يامادح القوم اللئا * م وطالبا رفد الشحاح
أشغل قريضك بالنسيب وبالفكاهة والمزاح
حدثت وجوه ليس تأ * لم غير أطراف الرماح
وأكف قوم ليس ينبط ماؤها الا المناحي (٤)
ماشئت من مال حمي * يأوي الى عرض مباح

---

(١) الحقو بالفتح ويكسر الكشح والازار (٢) الاتاوى جمع أتاوة وهي الخراج (٣) جاء في الامثال : أحزم من قرلى وأحذر . ان رأى خيراً تدلى وان رأى شراً تولى والقرلى بكسرتين ولام مشددة بعدها الف مقصورة طائر كثير الحذر يوجد على وجه الماء على جانب يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعاً ويرفع الاخرى الى الهواء حذراً وجاء على حاشية احدى النسخ مايأتي . «كان القرلى رجلا لايتخلف عن طعام أحد ولا يسمع باحد عنده شئ الا داخله فاذا سمع بخصومة لم يمر بتلك الطريق (٤) ينبط ينبع والمناحي جمع منحاة وهي المسيل الملتوي

(وقال يعاتبه)

ياواضعا بيض القطا * تحت الزمامج للفراخ(١)
لو أيقنت ما تحتها * لم تخل من نقر السماخ(٢)
ياغارساً بيمينه * شجر الحفاظ على السباخ
فسد الخلائق كلهم * فانظر لنفسك من تواخي

(وقال يعاتبه)

ألا قل لعمرو كيف اني واحد * ومثلك ياذا في الانام كثير
قطعت اخائي بادئاً وجفوتني * وليس أخي من في الوداد يجور
ولو أن بعضي رابني لقطعته * فكيف تراني للعدو أصير
عليك سلام سوف دون لقائكم * تمر شهور بعدهن شهور

(وقال يخاطبه)

ياعمرو ما للناس قد * كلفوا بلا ونسوا نعم
أترى السماحة والندى * رفعا كما رفع الكرم
مسخ الندى بخلا فما * أحد يجود لذي عدم(٣)

(وقال يعاتب أهل مصر)

دم المكارم بالفسطاط مسفوح * والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
يا أهل مصر لقد غبتم بأجمعكم * لما حوى قصب السبق المساميح
أموالكم جمة والبخل عارضها * والنيل مع جوده فيه التماسيح
لولا ندى ابن جوي أحمد نطقت * مني المفاصل فيكم والجوارح

---

(١) الزمامج جمع زمجي كزمكي وهو أصل ذنب الطائر (٢) السماخ كالصماخ زنة ومعنى (٣) العدم محركة وبضمتين فقدان المال

الباب الخامس

(في الهجاء)

﴿ قال يهجو عدنان ويفتخر بقحطان وهي القصيدة التي ﴾

﴿ اطال الرشيد حبسه بسببها ﴾

ليست بدار عفت وغيرها * ضربان من قطرها وحاصبها[(١)]
ولا لأي الطلول أندبها * للريح والرقش من قرانبها[(٢)]
ولا نطيل البكا اذا شطت النية واستعبرت لذاهبها[(٣)]
بل نحن أرباب ناعط ولنا * صنعاء والمسك من محاربها[(٤)]
وكان منا الضحاك يعبده الـ * ـخائل والوحش في مساربها[(٥)]
ودان أدوانه البرية من * معترها رغبة وراهبها[(٦)]
ونحن اذ فارس تدافع بهرام قسطنا على مرازبها
بالخيل شعثا على لواحق كالسيدان تعطى مدى مذاهبها[(٧)]

---

(١) الضربان مثنى ضرب وهو الصنف من الشيء والقطر المطر والحاصب ريح تحمل التراب أو هو ما تناثر من دقاق الثلج والبرد والسحاب الذي يرمي بهما (٢) الرقش جمع رقشاء وهي المنقطة الجلد والقرانب جمع قرنب كجعفر وهو اليربوع (٣) النية الوجه الذي يذهب فيه والبعد (٤) ناعط مخلاف باليمن وجبل بصنعاء وفي هذا الجبل حصن يقال له ناعط أيضاً والمحارب الاجمات

(٥) الضحاك معرب دوهاك وهو رجل ملك الارض وكان له سلعتان سمي بهما ومعنى دو أثنان وهاك سلعة والخائل المتكبر المعجب بنفسه (٦) دان قهر أو ملك والادوان جمع دون ويطلق على الشريف والخسيس والمعتر الفقير والمعترض للمعروف من غير أن يسأل (٧) السيدان جمع سيد بالكسر وهو الاسد والذئب

بالسود من حمير ومن سلف * أرغن والشم من مناسبها[1]
ويوم ساتيدما ضربنا بني الاصـفر والموت في كتائبها[2]
اذ لاذ برواز يوم ذاك بنا * والحرب تمري بكف حالبها
يذود عنه بنو قبيصة بالخـطي والبيض من قواضبها[3]
حتى دفعنا اليه مملكة * ينحسر الطرف عن مواكبها
وفاظ قابوس في سلاسلنا * سنين سبعا وفت لحاسبها[4]
ونحن حزنا من غير ما كنب * بنات أشرافهم لغاصبها[5]
من كل مسبية اذا عثرت * قالت لعاً منعا لكاسبها[6]
تعساً لمن ضيع المحارم يـوم الروع يجتاح في صواحبها[7]
وفر من خشية الطعان وأن * يلقى المنايا بكف حالبها
فافخر بقحطان غير مكتئب * فحاتم الجود من مناقبها
ولا ترى فارساً كفارسها * اذ زالت الهام عن مناكبها
عمرو وقيس والاشتران وزيـد الخيل أسد لدى ملاعبها[8]

(١) السود جمع أسود وهو من القوم أجلهم والارغن المنغمس في النعمة والشم جمع أشم وهو السيد ذو الانفة (٢) ساتيدما اسم جبل

(٣) الخطي الرمح المنسوب الى الخط بالفتح ويكسر والخط مرفأ السفن بالبحرين كانت الرماح تباع به والبيض السيوف والقواضب القواطع

(٤) فاظ مات (٥) الكنب محركة غلظ يعلو الرجل والخف والحافر واليد أو هو خاص بها اذا غلظت من العمل (٦) لعاً بالفتح والتنوين كلمة تقال للعاثر دعاء له بأن يقام من عثرته ويقال لالعاً لفلان أي لا أقامه الله من عثرته وقيل أصل لعا لك لعلك تقوم منتعشاً من عثرتك فاختصر لكثرة الاستعمال

(٧) الروع الفزع والاجتياح الاهلاك والاستئصال (٨) عمرو: ابن معديكرب الزبيدي وقيس: ابن مكشوح المرادي والاشتران: مالك بن الحرث النخعي الشاعر التابعي وابنه ابراهيم وزيد الخيل: بن مهلهل النبهاني وجميعهم من قحطان

بل مل الى الصيد من اشاعثها * والسادة الغر من مهالبها(١)
واذكر من الحزب القديم سنا * علياء تفري لسان جادبها(٢)
سراة كلب بن وبرة والامـــلوك واليحصب من نواجبها(٣)
والحي غسان والأولى أودعوا الملك وحازوا عرنين ناصبها(٤)
وحمير تنطق الرجال بما اختارت من الفضل في مراتبها
أحبب قريشاً لحب احمدها * واعرف لها الجزل من مواهبها
ان قريشاً اذا هي انتسبت * كان لها الشطر من مناسبها
فام مهدي هاشم ام موسى الخـــير منا فافخر وسام بها
ان فاخرتنا فلا افتخار لها * الا التجارات من مكاسبها
وانها ان ذكرت مكرمة * جاءت تجاراتها بغالبها
فاهج نزاراً وأبر جلدتها * وهتك الستر عن مثالبها
هل يغسلان عن نسائهم * ماأفرغ الازد في كعائبها
اما تميم فغير داحضة * ماسلسل العبد في شواربها
أول مجد لها وآخره * ان ذكر المجد قوس حاجبها(٥)
وبئس فخر الكريم من قصب الا * شوحط صفراء في معالبها(٦)
وقيس عيلان لا اريد لها * من المخازي سوى محاربها
وان أكل الايور موبقها * ومطلق من لسان عائبها

(١) الصيد بالكسر جمع أصيد وقد تقدم ذكره والاشاعث جمع أشعث ومنهم الاشعث بن قيس والمهالب جمع مهلب ومنهم المهلب بن أبي صفرة وهم من القحطانية أيضاً (٢) الجادب الكاذب (٣) السراة جمع سري وهو الشريف وكلب بن وبرة قبيلة قحطانية والاملوك أقيال حمير واليحصب مثلثة الصاد حيّ يمني (٤) غسان قبيلة قحطانية سكنت الشام وأودعوا بالبناء للمجهول والعرنين السيد الشريف والانف (٥) حاجب هو ابن زرارة بن عدس التميمي وقوسه التي ارتهنها عند كسرى وقصتها مشهورة (٦) الشوحط شجر تتخذ منه القسي والمعالب أحزمة مقبض السيف ونحوه

ولم تعف كلها بنو أسد * عبيد عيرانة وراكبها[١]
وما لبكر بن وائل عصم * الا بحمقائها وكاذبها[٢]
وتغلب تندب الطلول ولم * تثأر قتيلا على ذنائبها
نيكت بأدنى المهور اختهم * قسرا ولم يدم انف خاطبها
عنافق اللؤم في وجوههم * تبين طرا لعين آدبها[٣]
والنمر منشورة شواربها * تشير لؤما على حواجبها
من كل بوّ كأن لحيته * شعرة شمطاء في كتائبها
وأجلبت قاسط واخوتها * تدخل الفسق في حقائبها[٤]

(وقال يهجو تميما وأسداً ويفتخر بقحطان)

الاحيّ اطلالا بسيحان فالعذب * الى برع فالبئر بئر أبي زغب[٥]
تمشى بها عفر الظباء كأنها * أخاريد من روم يقسمن في نهب[٦]
عليها من السرحاء ظل كأنه * هذاليل ليل غير منصرم النحب[٧]
تلاعب أبكار الغمام وتنتمي * الى كل زعلوق وخالفة صعب[٨]

(١) تعف بفتحتين تكره والعيرانة من الابل الناجية النشيطة

(٢) قال المبرد وجب أن يقول بأحمقها لانه عنى هبنقة القيسي من قيس ثعلبة وغلط لانه أراد بالحمقاء دعة العجلية وبها يضرب المثل فيقال أحمق من دعة وعنى بكاذبها مسيلمة الحنفي (٣) العنافق جمع عنفقة وهي شعيرات بين الشفة السفلى والذقن والآدب الذي يدعو الناس الى طعامه (٤) أجلبت طلبت واحتالت أو اختلطت أصواتها والحقائب جمع حقيبة وهي الرفادة في مؤخر القتب

(٥) سيحان بفتح أوله نهر بالشام وآخر بالبصرة والعذب بالفتح شجر وبرع كزفر جبل بتهامة وزغب بالضم (٦) تمشى بحذف تاء المضارعة والعفر جمع عفراء وتقدم ذكرها والأخاريد الابكار التي لم تمسس أو التي في صوتها لين

(٧) السرحاء واحدة السرح وهو كل شجر طال والهذاليل جمع هذلول وهو الاول من الليل أو بقيته والنحب بالفتح الاجل والطول والمدة والوقت

(٨) الزعلوق كعصفور النشيط

منازل كانت من جذام وفرتنى * وتربهما هندفأبرحت من ترب[1]
اذا ما تميميّ أتاك مفاخراً * فقل عدعن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة * وبولك يجري فوق ساقك والكعب
اذا ابتدر الناس الفعال نخذعصى * ودعدع بمعزى ياابن طالقة الذرب[2]
فنحن ملكنا الارض شرقاً ومغربا * وشيخك ماء في الترائب والصلب
فاما أبى الا افتخاراً بحاجب * هتمت ثناياه بجندلة الشعب[3]
تفاخرنا جهلا بظئر نبينا * الاانما وجه التميميّ من هضب[4]
وأما بنو دروان والحي كاهل * فمن جلدة بين الحزيمين والعجب[5]
فخرتم سفاهاً ان غدرتم بربكم * فهلا بني اللكناء في كبة الحرب
فأنتم غطاريس الخميس اذا غزا * عناؤكم تلك الاخاطيط في الترب[6]
وكنتم على است الدهر لاتنكرونه * عبيد البهاليل البساط بني وهب
ويوم الصفا أسلمتم رهط حاجب
فانتم من الكنفان أوضع في الوتب[7]

(١) جذام كغراب أبو قبيلة مشهورة وفرتنى بالفتح وألف مقصورة اسم امرأة ولعلها امرأته أو اخته لقوله وتربهما هند والترب بالكسر من ولد معك وأبرحت للمخاطبة أعجبت وكرمت وعظمت ومنها قولهم برحى لمن يراد تعظيمه والاعجاب به (٢) دعدع من قولهم للغنم دع دع أو داع داع زجرا لها

(٣) حاجب بن زرارة تقدم ذكره والجندلة كمنفقة وتكسر الدال الحجر والشعب بالكسر الطريق في الجبل (٤) الظئر بالكسر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له والمراد بها حايمة السعدية والهضب بالفتح الجبل من صخرة واحدة

(٥) الكاهل مقدم أعلى الظهر ممايلي العنق والحزيم والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن والعجب بالفتح اصل الذنب (٦) الغطاريس جمع غطريس بالكسر وهو الظالم المتكبر المعجب بنفسه والخميس الجيش (٧) وتب وتباً بالفتح ثبت في المكان فلم يزل والوثب بالثاء القعود في لغة حمير

وآب أبوكم قد أجر لسانه * يمج على عثونه علق الحلب[١]
وضيعتم في العامريين ثاركم * بعمرو بن ضباء المصاب بلاذنب
فكان هجاء الجعفري نكيركم * وقد لحبوا منه السنام عن الصلب[٢]
فأوجعتم بالسمهري فذقتم * مرارتها مثل العلاقم في العب[٣]
فأصبح رأس الفقعسي كأنما * تخطفه أقنى أبو أفرخ زغب[٤]
وأنتم شمتم بابن دارة سالم * فجازتكم الايام نكباً على نكب
منعتم أخاكم عقبة وهو رامض * وحلأتموه ان يذوق من العذب[٥]
فتم بأيديكم فلا مات غيركم * وغنى بكم أبناء دارة في الشرب
فان تك منكم شعرة ابنة معكد * فشعرة من شعر العجان أو الاسب[٦]
تظل على رمان تبرم غزلها * وتنكثه والغزل ليس بذي عتب[٧]
سأبني عليكم يابني وذح استها * مثالب أعياد وأنتم بنو الكلب[٨]

﴿ وقال يهجو خندف وأسدا ﴾

ألم تربع على الطلل الطماس * عفاه كل أسحم ذي ارتجاس[٩]

---

(١) يمج يسيل والعثنون بالضم اللحية والعلق محركة الدم (٢) لحب اللحم عن العظم كمنع قشره (٣) اوجعتم بالبناء للمجهول والسمهري الرمح الصلب والمنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح والعلقم الحنظل وكل شيء مر واشد الماء مرارة والعب بالفتح شرب الماء (٤) الاقنى ضيق المنخرين او الذي في أعلى انفه ارتفاع وفي وسطه احيدداب وفي طرفه سبوغ والمراد به طائر

(٥) الرامض المشتد حر الجوف وحلأه بالفتح وتشديد اللام عن الماء منعه وطرده (٦) العجان ككتاب العنق والاست وتحت الذقن والقضيب الممدود من الخصية الى الدبر والاسب بالكسر شعر الركب أو الفرج او الاست

(٧) رمان كشداد جبل لطيء (٨) الوذح محركة ماتعلق بأصواف الغنم من البعر والبول (٩) ربع يربع كمنع وقف وانتظر واحتبس والطلل محركة الشاخص من آثار الدار والطماس الدوارس وعفاه محاه والاسحم السحاب والارتجاس شدة الرعد والمطر

وذاري الترب مرتكم حصاه * نسيج الميث معنقة الدهاس (١)
سوى سفع أعارتها الليالي * سواد اللون من بعد اعبساس (٢)
وأورق حالف المثواة هاب * كضاوي الفراخ من الهلاس (٣)
منازل من عفيرة أو سليمى * أو الدهماء اخت بني الحماس
كأن معاقد الاوضاح منها * بجيد أغن نوّم في الكناس (٤)
وتبسم عن أغر كأن فيه * مجاج سلافة من بيت راس (٥)
فمن ذا مبلغ عمراً رسولا * فقد ذكرت ودك غير ناس (٦)
فلم اهجرك هجر قلى ولكن * نوائب لا تزال لها تقاسي
نوائب يعجز الادباء عنها * ويعيي دونها اللقن النطاسي (٧)
وقد ناخت عن أحساب قوم * هم ورثوا مكارم ذي نواس (٨)
فان تك أوقدت للحرب نار * فما غطيت خوف الحرب راسي
سأبلي خير ماأبلى محام * اذا ماالتبل الجم بالقياس (٩)
وسمت الوائلين بناقرات * بهن وسمت رهط أبي فراس (١٠)

(١) المراد بذاري الترب الريح ونسج الريح الارض أن يتعاورها ريحان طولا وعرضاً والميث بالكسر جمع ميثاء بالفتح وهي الارض السهلة والمعنقة كمكنسة الجبل الصغير بين أيدي الرمل والدهاس كسحاب المكان السهل ليس برمل ولا تراب (٢) السفع بالضم جمع سفعاء وتقدم ذكرها والاعبساس ان يكون اللون مائلا الى السواد (٣) الأورق من الابل مافي لونه بياض الى سواد وهو معطوف على سفع والمثواة مأوى الابل حول البيت والهابي من هبا هبواً مات والضاوي المزيل والهلاس بالضم الدقة والضمور ومرض السل (٤) الاوضاح جمع وضح محركة وهو حلي من الفضة والاغن الظبي في صوته غنة والكناس جحر الظبي (٥) السلافة من اسماء الخمر وبيت رأس موضع بالشام ينسب اليه الخمر (٦) لعل عمرا هذا هو عمرو الوراق (٧) اللقن السريع الفهم والنطاسي بالكسر والفتح العالم (٨) ناخت ناضلت وذو نواس من ملوك حمير (٩) القياس بالكسر جمع قوس (١٠) الناقرات العائبات وأبو فراس لقب الفرزدق الشاعر

وما أبقيت من عيلان الا * كما أبقى من البظر المواسي[(١)]
وقالت كاهل وبنو قعين * حنانك اننا لسنا بناس[(٢)]
فما بال النعاج ثغت بشتمي * وفي زمعاتهن دم الفراس[(٣)]
وما حامت عن الاحساب الا * لترفع ذكرها بأبي نواس

(وقال يهجو الاعراب)

أما ونجيبة يهوي * عليها راكب فرد
ملوح محجر العينين جنب قيصه قدد[(٤)]
اذا ماجاوزت جدداً * فلاح لعينها جدد[(٥)]
حكت أم الرئال اذا * رماها الوابل البرد[(٦)]
تؤم بقفرة بيداً * لها في جوفها ولد[(٧)]
وحرمة كف ممتزج * شمولا ضوءها يقد[(٨)]
فلما أن تقارن فو * قها كاللؤلؤ الزبد[(٩)]
سقاها ماجداً محضاً * نمته جحاجح مجد[(١٠)]
بصحن المسجد المعمو * ر فالرحبات فالسند[(١١)]

(١) عيلان بالفتح أبو قيس عيلان الذي تنسب اليه جميع قبائل قيس وهو ابن مضر بن نزار (٢) كاهل قبيلة من أسد وقعين كزبير بطن منها

(٣) ثغت صوتت والزمعات جمع زمعة محركة وهي شعرات مدلاة في مؤخر رجل الشاة والظبي والارنب والفراس بالكسر جمع فرس بكسر فسكون وهي حلقة من خشب في طرف الحبل وفي نسخة الغراس جمع غرس بالكسر أيضاً وهي شيء يخرج مع الولد كأنه مخاط (٤) لوحه السفر غيره والقدد محركة المنشق طولا أو بالكسر جمع قدة وهي السير يتخذ من جلد غير مدبوغ (٥) الجدد محركة الارض الغليظة المستوية (٦) أم الرئال النعامة والرأل ولدها

(٧) البيد جمع بيداء وهي الفلاة (٨) الشمول من أسماء الخمر

(٩) تقارن علا وارتفع (١٠) الجحاجح جمع جحجاح بالفتح وهو السيد الكريم (١١) الرحبات جمع رحبة وهي الارض الواسعة المنبات المحلال والسند محركة ماقابلك من الجبل وعلا عن السفح

فما ضمت سقائفه * فطواداته الوجد[1]
فدار محارب حيث استمر السيل يطرد
الى دور يحل بها الـ * ألى قلبي بهم كمد
الذ لعين مكتحل * أطاف بعينه الرمد
اذا راحوا عليك كأنهم سرج الدجى تقد
وكل مذيل ميسا * ن يثني جيده الغيد[2]
عروضي متى يفتر مبتسما يرى برد[3]
انوله اذا قاموا * والمسه اذا قعدوا
وليس خليفة الرحمن يعدلني اذا سجدوا
اذا قمنا نصلي لم * يفرق بيننا احد
نخندفة فدكان المصلى الفرد فالنضد[4]
فسوق الابل حيث تبا * ع فيه الابل والنقد[5]
محل ليس يعدمني * به ذو عمه جحد[6]
من الاعراب قد محنت * ضواحي جلده البجد[7]
اذا ماقلت كيف العيش قال شرنبث نكد[8]
معاذ الله ما استويا * وان يأواهما بلد

(١) طواداته الوجد هكذا في جميع النسخ والطوادات الطوافات والوجد بضمتين جمع وجيد وهو ما استوى من الارض ولعلها الوحد بضمتين اي المنفردات (٢) المذيل ما لازاره ذيل يجر أو هو المتبختر والميسان المتبختر والغيد محركة لين الاعطاف (٣) العروضي نسبة الى العروض بالفتح وهو مكة والمدينة حرسهما الله وما حولهما (٤) قوله نخندفة هكذا في جميع النسخ ولعلها اسم موضع والخندفة التبختر والنضد محركة جنادل بعضها فوق بعض (٥) النقد بالتحريك جنس من الغنم قبيح الشكل (٦) العمه محركة التردد في الضلال وعدم معرفة الحجة (٧) محنت قشرت والبجد بضمتين جمع بجدة بالفتح وهي الصحراء (٨) الشرنبث كغضنفر الغليظ الكفين والرجلين

(وقال يهجو الاعراب والاعرابيات ويذم عيشهم)

ولم توجد الا في نسخة واحدة مما في أيدينا من النسخ ولا تخلو من بعض أبيات مضطربة بفعل النساخ ولذلك اثبتناها هنا كما وجدناها تاركين لحضرات الافاضل الكرام تقويم مبانيها وتحرير معانيها .

دع الرسم الذي دثرا * يقاسي الريح والمطرا
وكن رجلا اضاع العـــلم في اللذات والخطرا
ألم تر ما بنى كسرى * وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفـــرات أخصها الشجرا
لارض باعد الرحمـــن عنها الطلح والعشرا
ولم يجعل مصايدها * يرابيعا ولا وحرا
ولكن حور غزلان * تراعي بالملا بقرا
وان شئنا حثنا الــــطير من حافاتها زمرا
خشنشارا وتحاما * ترى بوجوهها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم * يباكر شربها الخمرا
أتاك حليب صافية * بذا قطلقا ومعتصرا
فذاك العيش لا سيدا * بقفرتها ولا وبرا
بعازب حرة يلقى * بها العصفور منحجرا
اذا ما كنت بالاشيا * ء في الاعراب معتبرا
فانك أيما رجل * وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لمشقهم * الجفاة الجلف والصحرا
فقيل مرقش أورى * ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا * عشا الاخيار والغررا
فقد أودى ابن عجلان * ولم يفطن به خبرا
فحدث كاذبا عنه * وقال بغير ما شعرا
ولو كان ابن عجلان * من البلوى كما ذكرا
لكان أذم عهدا في الهـــوى وأحبه عذرا
تعشق جنسه جنس * وقابل شدقها كبرا

تعد الشيح والقيصوم * والفقهاء والسمرا
جنيّ الآس والنسرين والسوسان ان زهرا
ويغنيها عن المرجان ان تتقلد البعرا
وتغدو في براجدها * تصيد الذئب والنمرا
اما والله لا أشرا * حلفت به ولا بطرا
لو ان مرقشاً حي * تعلق قلبه ذكرا
كأن ثيابه أطلعن * من أزراره قمرا
ومرّ يريد ديوان الخـراج مضمخاً عطرا
بوجه سابري لو * تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه * له من عنبر طررا
بعين خالط التثريب * في أجفانها حورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا مازدته نظرا
لأيقن ان حب المر * د يلفى سهله وعرا
ولا سيما وبعضهم * اذا حييته انتهرا

(وقال يهجو عرب البصرة)

الاكل بصري يرى انما العلى * مكمهة سحق لهن جرين[١]
فان تغرسوا نخلا فان غراسنا * ضراب وطعن في النحور سخين
وان اك بصرياً فان مهاجري * دمشق ولكن الحديث شجون
مجاور قوم ليس بيني وبينهم * اواصر الا دعوة وظنون[٢]
اذا مادعا باسمي العريف اجبته * الى دعوة مما علي تهون
لأزد عمان بالمهلب نزوة * اذا افتخر الاقوام ثم تلين[٣]

---

(١) المكمهة الغراس الكثيرة والسحق بالضم الطويلة والمراد بها النخل والجرين الحب المحصود المجموع أو المكان الذي يوضع فيه وهو المعروف في مصر بالجرن (٢) الاواصر جمع آصرة وهي الرحم والقرابة والمنة (٣) الازد بالفتح قبيلة يمانية والمهلب بن أبي صفرة منها والنزوة السورة والحدة

وبكر ترى ان النبوة أنزلت * على مسمع في الرحم وهو جنين (١)
وقالت تميم لا نرى ان واحداً * كاحنفنا حتى الممات يكون (٢)
فما لمت قيساً بعدها في قتيبة * ونخر به ان الفخار فنون (٣)

(وقال في ذم البصرة وخلطائه بها)

ايا من كنت بالبصـــرة اصفي لهم الودا
ومن كانوا مواليّ * ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت أرعاه * وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد * فانسانا كم جدا
تبدلنا بها حورا * لالحان الغنا ادا
وابهى منكم شكلا * واحلى منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا * فما نرعى لكم عهدا
ولما لم يكن بد * وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا * فما نشكو لكم فقدا
كلانا واجد في النا * س مما ماله ندا
قطعنا حبلكم عمداً * كما أعرضتمو صدا
قطعنا بردكم بالحـــر حتى قطع البردا
كما ينهزم القرب * اذا ماعاين البعدا

(وقال في ذم البصرة)

قولا لعباس لكي يدري * لغلام عك قدوة المصر (٤)
فيم الكتاب الي تخبرني * بسلامة في البطن والظهر
وبحسن صنع الله ياعجبا * لك في جميع الشأن والامر
أأردت ان تأتي علي بما * حدثتني وتغمني دهري
هذا وتذكرني لكل أخ * يغشاك ذكر المادح المطري

---

(١) مسمع كنبر أبو قبيلة من ربيعة (٢) الاحنف بن قيس التميمي المشهور بالحلم
(٣) قتيبة بن مسلم الخراساني (٤) عك بالفتح ابن عدنان بالضم ابن عبد الله بن الازد أبو قبيلة

لتزينني والشين ذكرك لي * فاذكر هناتك واله عن ذكري [١]
واقطع بسيف صارم ذكر * اسباب كتب بيننا تجري
فان امتنعت فلا موازرة * حسبي كتاب منك في الدهر
فاذا هممت ولا هممت به * فبشعرة واكتب من البحر
واجمع حوائجك التي حضرت * عند الكتاب اليّ في سطر
ماذاك الا انني رجل * لا استخف صداقة البصري
ذهبت بنا كوفان مذهبها * وعدمت عن ظرفائها صبري [٢]

وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فحرمه

ودار تؤدب فيها البزا * ة ويمتحن الفهد والفهده
وصلت عراها الى بلدة * بها نحر الذابح البلده
اذا اغتامها قرم المعتفـ * ـين طرو قاغدارهم المعده [٣]
وليّ قفا بعد وسميه * فهمك منه كماة معده [٤]
وصيد باسفع شاكي السـ * ـلاح سريع الاغارة والشده [٥]
وزين اذا وزنته الاكـ * ـف منتصب الزور والقعده
فتيق النسا أنمر الدفتـ * ـين خفيف الخميصة واللبده [٦]
يقلب طرفاً طحور القذى * يضيء بمقلته خده [٧]
بذي شبة أعرف الحوصلا * ء كأنك رديته برده [٨]

(١) الهنات بالفتح جمع هنة بالتحريك وهي الشيء اليسير والهنات أيضاً الداهية
(٢) كوفان الكوفة (٣) اغتام اكل حتى اتخم والقرم ككتف الشديد شهوة اللحم والمعتفين جمع معتف وهو كل طالب فضل أو رزق والرهم بالفتح فالكسر من الرهمة بالكسر أي اللين (٤) الولي المطر بعد المطر والوسمي أول مطر الربيع (٥) الصيد بالفتح مايصاد والاسفع الصقر وشاكي السلاح أي ذو شوكة وحد في سلاحه (٦) النسا بالفتح والقصر عرق من الورك الى الكعب والانمر مافيه نكتة بيضاء واخرى سوداء والدفتان الجناحان والخميصة كساء أسود مربع له علمان واللبدة بالكسر والضم كل شعر أو صوف متلبد والمراد بهما الريش
(٧) طحرت العين قذاها رمت به فهي طحورة (٨) الشبة بالكسر النشاط

فلما استحال رأى تسمة * رتاعا وواحدة فرده (١)
فكفكف منتصب المنكبين * لفرط الشهامة والتجده
فقلنا لسايسه ما ترى * فاطلقه سلس العقده
فركر شهاب الظلا * م ليفعل داهية اده (٢)
فأنحى له في صميم القذا * ل فشك المزمر أو قده (٣)
وثنى لآلافها الغابرا * ت فكمل عشرا بها العده (٤)
قفوا معشر الراحلين اسمعوا * أنبئكم عن بنى كنده
وردنا على هاشم مصره * فبارت تجارتنا عنده
وألهاه ذو كفل ناشئ * شديد الفقارة والبلده (٥)
سبطر يميد اذا ما مشى * ترى بين رجليه كالصعده (٦)
يجوب به الليل ذا بطنه * كحشو المدينية القلده (٧)
رأيتك عند حضور الخوا * ن شديدا على العبد والعبده
وتحتد حتى يخاف الجليس شذاك عليه من الحده (٨)
وتحتم ذاك بفخر عليه * بكندة فاسلح على كنده
فان حديجا له هجرة * ولكنها زمن الرده
وما كان ايمانكم بالرسول * سوى قتلكم صهره بعده
تعدونها في مساعيكم * كمد الاهلة ممتده
وما كان قاتله في الرجال * بمحمل لطهر ولا رشده
فلو شهدته قريش البطا * ح لما محشت ناركم جلده (٩)

(١) رتاع جمع راتع والرتع الاكل والشرب في سعة (٢) الادة بالكسر الامر الفظيع المنكر (٣) أنحى اقبل عليه ضربا والقذال كسحاب جماع مؤخر الرأس والمراد بالمزمر الزور (٤) الآلاف جمع اليف (٥) الفقارة بالفتح ما انتضد من عظام الصلب من الكاهل الى العجب وقوله والبلدة هكذا في جميع النسخ ولعلها كالبلد اي ثغرة النحر وما حولها اووسطها (٦) السبطر كهزبر السبط الطويل والصعدة الرمح (٧) القلدة بالكسر القشدة والتمر والسويق يخاص به السمن (٨) الشذا الاذى (٩) المحش قشر الجلد من اللحم

(وقال فيه)

أتشتم خير ذي حكم بن سعد * لقد لاقيت داهية تؤادا [١]
سبيت ابن الحديج فسب ظلي * لعمر أبيك لااستوفى وزادا
ولو في غير مصر سببت ظلي * لقلت ابن الخبيثة كن رمادا

(وقال فيه أيضاً)

ياهاشم بن حديج ليس فخركم * بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في اهاب العير جثته * فبئس ما قدمت أيديكم لغد [٢]
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت * حجرا بدارة ملحوب بنو أسد [٣]
وطردوكم الى الاجبال من أجاء * طرد النعام اذا ماتاه في البلد [٤]
وقد أصاب شراحيلا أبو حنش * يوم الكلاب فما دافعتم بيد [٥]
ويوم قلتم لزيد وهو يقتلكم * قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد
وكل كندية قالت لجارتها * والدمع ينهل من مثنى ومن وحد
الهى امرأ القيس تشبيب بغانية * عن ثاره وصفات النؤي والوتد [٦]

(وقال يهجوه أيضاً)

مامنك سلمى ولا اطلالها الدرس * ولا نواطق من طير ولا خرس
ياهاشم بن حديج لو عددت أبا * مثل القلمس لم يعلق بك الدنس [٧]
اذ صبح الملك النعمان وافده * ومن قضاعة اسرى عنده حبس [٨]
فابتاعهم باخاء الدهر ماعمروا * فلم ينل مثلها من مثله انس
أو رحت مثل حوي في مكارمه * هيهات منك حوي حين يلتمس
أو كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل لجب الاصوات يرتجس

---

(١) الداهية التؤادا الدهياء (٢) الاهاب ككتاب الجلد والعير بالفتح الحمار (٣) حجر بالضم أبو امرئ القيس (٤) أجأ جبل لطيء
(٥) الكلاب كغراب من أيام حروب العرب المشهورة في الجاهلية
(٦) النؤي الحفير حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل (٧) القلمس بفتحتين وميم مشددة مفتوحة رجل كناني كان من نسأة الشهور يحل ويحرم (٨) النعمان ابن المنذر ملك الحيرة وقضاعة بالضم أبو حي باليمن واسمه عمرو بن مالك بن حمير

فاختار ثكلا ولم يغدر بذمته * اذ قيل اشرف تر الاوداج تنبجس(١)
مازاد ذاك على تيه خصصت به * وكيف يعدل غير السوءة الغرس(٢)

(وقال يهجوه)

سابق الناس هاشم بن حديج * يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء في حلبة الفرار اماما * قوم فلا للعسكر المفلول(٣)

(وقال يهجو اسماعيل بن صبيح الكاتب كاتب السر للامين وولاؤه لبني أمية)

ألا قل لاسماعيل انك شارب * بكأس بني ماهان ضربة لازم
أتسمن أولاد الطريد ورهطه * بامزال آل الله من نسل هاشم
وان ذكر الجعدي اذريت عبرة * وقلت أدال الله من كل ظالم(٤)
وتخبر من لاقيت انك صائم * وتغدو بجحر مفطر غير صائم
فان يسر اسماعيل في غدراته * فليس أمير المؤمنين بنائم

(وقال يهجوه)

الست أمين الله سيفك نقمة * اذا ماق يوماً في خلافك مائق(٥)
فكيف باسماعيل يسلم مثله * عليك ولم يسلم عليك منافق
أعيذك بالرحمن من شر كاتب * له قلم زان وآخر سارق
احيمر عاد ان للسيف وقعة * برأسك فانظر بعدها ماتوافق
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر * بقية ليل صبحه بك لاحق

(وقال يهجوه أيضاً)

ألا يا أمين الله كيف تحبنا * قلوب بني مروان والامر ماتدري
ومابال مولاهم لسرك موضعا * وما باله أمسى يشارك في الامر

---

(١) أشرف أمر من الاشراف أي الاطلاع من فوق والاوداج جمع ودج محركة وهو عرق في العنق والانبجاس الانفجار (٢) الغرس بالكسر تقدم ذكره وحركت الراء للضرورة (٣) الفل الثلمة والمفلول المنهزم
(٤) الجعدي لقب مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية وأدال قلب وغير
(٥) المائق الاحمق الغبي

تبين أمين الله في لحظاته * شنان بني العاصي وحقد بني صخر (١)
بنيت بما خنت الامير سقاية * فلا شربوا الا أمر من الصبر (٢)
فما كنت الا مثل بائعة استها * تعود على المرضى به طلب الاجر (٣)

(وقال يهجو اسماعيل بن أبي سهل بن نيبخت)

على خبز اسماعيل واقية البخل * فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كآوى يرى ابنه * ولم يرآوى في حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب * تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية * سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي
وما خبزه الا كليب بن وائل * ومن كان يحمي عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده * ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذي * أصاب كليبا لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يسطاع رده * بحيلة ذي مكر ولا فكر ذي عقل

---

(١) الشنان كسحاب لغة في الشنآن أي البغض والعاصي جد مروان بن الحكم أبي ملوك بني أمية وصخر اسم ابي سفيان ابن حرب بن أمية

(٢) كان اسماعيل بن صبيح قد بنى بحران سقاية اجرى اليها قناة أنفق عليها خمسين الف دينار حتى سقى أهلها الماء ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة ولما بلغت هذه الابيات الامين قيده فلم يرفع القيد عنه حتى أدى خمسين الف دينار

(٣) ذهب في هذا البيت الى معنى الحديث المروي ان امرأة في بني اسرائيل كانت تزني بالرمان وتتصدق به على المرضى وقد سبقه السيد الحميري رحمه الله الى هذا المعنى فقال

كعائدة المرضى بفائده استها * لك الويل لاتزني ولا تتصدقي

(وقال آخر)

كهادية الرمان من كسب فرجها * الى عصبة مرضى به تبتغي الأجرا

(وقال منصور بن باذان الاصبهاني)

كهادية الرمان من كسب فرجها * جرت مثلا قد صار للمتصدق
يقول لها أهل الصلاح نصيحة * لك الويل لاتزني ولا تتصدقي

(وقال يهجوه)

خبز اسماعيل كالوشـ * ـي اذا ما انشق يرفا
عجباً من أثر الصنعـة فيه كيف يخفى
ان رفاءك هذا * أحذق الامة كفا
واذا قابل بالنصـف من الجردق نصفا[1]
يلصق النصف بنصف * فاذا قد صار الفا
ألطف الصنعة حتى * لا ترى مغرز اشفى[2]
مثل ماجاء من التنو * ر ما غادر حرفا
وله في الماء أيضاً * عمل أبدع ظرفا
مزجه العذب بماء البـئر كي يزداد ضعفا
فهو لا يسقيك منه * مثل ما يشرب صرفا

(وقال يهجوه)

لقد نسلت رزين نسلا من استها * عليهن سيما في العيون تلوح
فمشواء مضليل وأعشى مضلل * وأعور دجال عليه قبوح
اذا استنطقت رزين يوماً تعاجمت * وفو فرجها بالفاحشات فصيح
سيبقى بقاء الدهر ما قلت فيكم * وأما الذي قد قلتموه فريح

(وقال أيضاً يهجوه)

قد قشرت العصى ولم أعلق السير وأعددت للهجاء لساني
فاحذروا صولتي وموقع شعري * واتقوا أن يزوركم شيطاني
ياندامای يابني نوبخت * لايضيعن بينكم طيلساني
مائتا درهم شراه ولكن * ليس ترضي أخاكم المائتان
انما زرتكم لموضع ربح * لم أزركم لموضع الخسران

(وقال يهجو أخاه سليمان بن أبي سهل لما ولي الزاب)

سيروا الى أبعد منتاب * قد ظهر الدجال بالزاب
هذا ابن نيبخت له امرة * صاحب كتاب وحجاب

---

(١) الجردق بالفتح الرغيف معرب كرده (٢) الاشفى بالكسر المثقب

﴿ وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي ﴾

عجبت لهارون الامام وما الذي * يود ويرجو فيك ياخلقة السلق[1]
قفا خلف وجه قد أطيل كأنه * قفا مالك يقضي الهموم على ثبق[2]
وأعظم زهواً من ذباب على خرا * وابخل من كلب عقور على عرق
أرى جعفرا يزداد بخلا ودقة * اذا زاده الرحمن في سعة الرزق
ولو جاء غير البخل من عند جعفر * لما وضعوه الناس الا على حمق

﴿ وقال يهجوه ﴾

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم * خرق النعال وابلاء السراويل
قالوا فسم لنا هذا فقلت لهم * وصفي له يعدل التصريح في القيل
ذاك الامير الذي طالت علاوته * كأنه ناظر في السيف بالطول

﴿ وقال يهجو البرامكة قاطبة ﴾

اني لولا شقاء جدي * مامات موسى كذا سريعا
ولا طوته المنون حتى * أرى بني برمك جميعا
قد رسم الله من خصاهم * بشاطئي دجلة الجذوعا
هذا زمان القرود فاخضع * وكن لهم سامعاً مطيعا
كأنهم قد أتى عليهم * ماغال يعقوب والربيعا

﴿ وقال يهجو الفضل بن الربيع وهو في حبسه ﴾

على مركبي مني السلام وبزتي * وغدوات لهو قد فقدن مكاني[3]
فلو ان خدني القريبين أبصرا * خضوعي للسجان ماعرفاني
ولو أبصراني والقيود تقودني * ومشيي الى البواب بالنجشان[4]
لحى الله من أمسى يرشح نصره * بفك اسار منه عند يماني
ومالي وقحطانا وبث مديحها * ونصبي لها نفسي بكل مكان
فان أمس لاتخشى لسيفي فتكة * فلا تأمنن يافضل فتك لساني

(١) السلق بالكسر الذئب (٢) الثبق سرعة اندفاق الدمع من العين
(٣) البزة بالكسر الثياب (٤) النجشان والنجش بالفتح التواطؤ مع انسان لترويج سلعة بالمساومة فيها بثمن كثير لينظر ذلك ناظر فيقع فيها

واني لارجو ان أراك كجعفر * ونصفاك فوق الجسر يقتسمان

(وقال يهجو العباس بن الفضل)

لعمرك ما العباس من ولد الفضل * فيرجى لفضل أو يعين على بذل
فتى كلما ناديته لملمة * دعوت مثالاً لا يمر ولا يحلي
وكيف يرجى الفضل ممن خلافه * تراث لفضل والربيع أبو الفضل

(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي)

قل لبني الاشعث لن تصلحوا * باللوم عندي أمر عباس
حتى تردوه الى ربه * يطبعه خلقاً من الراس
ألوم عباساً على بخله * كأن عباساً من الناس
وانما العباس في قومه * كالثوم بين الورد والآس

(وقال يهجو العباسة بنت المهدي)

الا قل لامين الله * وابن القادة الساسه
اذا ماناكث سرك * ان تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف * وزوجه بعباسه

(وقال يهجو محمد بن زياد الزيادي)

جمحت أبا مسلم فاحبس * وقصر من النظر الاشوس (١)
ولا تغترر بركوب الكميت * وما تستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب * وان قيل ذا صاحب المجلس (٢)
وقول الفيوج كتاب الامير * وختم القراطيس بالجرجس (٣)
فكم قد رأينا مطاعاً هنا * لك صار المذلل في المجلس

(وقال يهجو الفيض صاحب المصلى)

في حرام الدهر أيضا * حين صار الرأس فيضا (٤)

(١) الاشوس من الشوس محركة أي النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا
(٢) النخو الفخر (٣) الفيوج جمع فيج وهو معرب بيك أو الجماعة والجرجس الشمع والطين الذي يختم به (٤) أصل في حرام في حر أم وحذفت همزة القطع للضرورة

ذهب المح وأبقى الدهـــر غرقئا وقيضا[١]
لن يعود العرف أو نرخـــم تحت الفيل بيضا[٢]
فلعـل الله ان يفجـــر للمعروف حوضا

(وقال يهجو الهيثم بن عدي)

الحمد لله هذا أعجب العجب * الهيثم بن عدي صار في العرب
ياهيثم بن عدي لست للعرب * ولست من طيء الا على شغب[٣]
اذا نسبت عديا في بني ثعل * فقدم الدال قبل العين في النسب
ترى دعيا على رغم الاولى زعموا * دهرا عديا فتى من سادة العرب
كانني بك فوق الجسر منتصبا * على جواد قريب منك في الحسب
حتى نراك وقد درعته قمصا * من الصديد مكان الليف والكرب[٤]
لله أنت فما قربى تمت بها * الا اجتليت لها الانساب من كثب[٥]
فلا تزال أخا حل ومرتحل * الى الموالي وأحياناً الى العرب

(وقال يهجوه)

أنت من طي ولكن * قبله نون وباء[٦]

(وقال يهجوه أيضاً)

مررت بهيثم بن عدي يوماً * وقدما كنت أمنحه الصفاء
فاعرض هيثم لما رآني * كأني قد هجوت الادعياء
وقد آليت أن أهجو دعيا * ولو بلغت مروءته السماء

(وقال يهجو قطربا النحوي)

قل للامين جزاك الله صالحة * لايجمع الدهر بين السخل والذيب[٧]
السخل غر وهم الذئب غفلته * والذئب يعلم مافي السخل من طيب[٨]

(١) الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض والقيض بالفتح قشر البيض
(٢) الرخم وضع البيض تحت الدجاجة لحضنه (٣) الشغب محركة تهييج الشر (٤) الكرب محركة أصول السعف الغلاظ العراض (٥) الكثب محركة القرب (٦) أي نبطي (٧) السخل بالفتح ولد الشاة (٨) الغر بالكسر الغافل أو من لاتجربة له

(وقال يهجو رجلا نحوياً من أهل البصرة يسمى الكبش)

رأيت الكبش قد أبدى خشوعا * وتأبى ذاك فيشته اللعينه
وما ينفك طول الدهر يسعى * لقناة يسددها لتينه
ولا يرضى بحول السور حتى * يقحم داخلا جوف المدينه

(وقال يهجوه)

تمثل لي جهنم حين يبدو * خيال الكبش من تحت السقيفه
اذا رفعت صحيفته اليه * رأى كل العجائب في الصحيفه

(وقال يهجوه)

من يزدري الكبش في الدنيا ويحقره * فانه رأس أهل النار في النار
المرء يضعف عن اسخاط صاحبه * والكبش يبلغ سخط الخالق الباري

(وقال يهجو أبو عبيدة معمر بن المثنى)

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا
فانت عندي بلا شك بقيتهم * منذ احتلمت وقد جاوزت سبعينا

(وقال يهجو ابراهيم النظام)

قولا لابراهيم قولا هترا * غلبتني زندقة وكفرا[١]
ان قلت ماتشرب قال خمرا * أو قلت ماتنكح قال دبرا
أو قلت ماتترك قال برا * أو قلت ماترهب قال بحرا
أو قلت ماتقول قال شرا * أصلاه ربي لهبا وجمرا

(وقال يهجو عليا الاسواري)

بات علي وأبات صحبه * في سوءة اكثر منها عتبه
بشادن لايسأمون قربه * قد جمعوا آذانه وعقبه
لم تخش في شهر الصيام ربه * ياربنا لاتغفرن ذنبه

(قال يهجو الفضل بن العميد الرقاشي)

ودهماء ترسيها رقاش اذا شتت * مركبة الآذان أم عيال[٢]

---

(١) الهتر بالكسر السقط من الكلام (٢) بنو رقاش من بكر بن وائل ومنهم الرقاشي هذا وكان أبو نواس وابن بشير اذا هجواه نسباه وقبيلته الى الفقر

يغص بحيزوم الجرادة صدرها * وينضج مافيها اتقاد ذبال(١)
وتغلي بذكر النار من غير حرها * وينزلها الطاهي بغير جمال(٢)
ولو جئتها ملآى عبيطاً مجزلا * لاخرجت مافيها بعود خلال(٣)
هي القدر قدر الشيخ بكر بن وائل * ربيع اليتامى عام كل هزال

﴿ وقال يهجوه ﴾

رأيت قدور الناس سوداً من الصلى * وقدر الرقاشيين زهراء كالبدر(٤)
تبين في محراشها ان عوده * سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر(٥)
يبيتها للمعتفي بفنائهم * ثلاثا كنقط التاء من نقط الحبر
ولو جئتها ملآى عبيطاً مجزلا * لاخرجت مافيها على طرف الظفر
تروح على حي الرباب ودارم * وسعد وتمروها قراضبة النمر(٦)
وللحي قيس نفحة من سجالها * وتغلب والغر الطوال بني بكر(٧)
اذا ماتنادوا بالرحيل سعى بها * امامهم الحولي من ولد الذر

﴿وقال يهجوه ﴾

قدر الرقاشي مضروب بها المثل * في كل شئ خلا النيران تبتذل
تشكو الى قدر جارات اذا التقيا * اليوم لي سنة مامسني بلل

﴿وقال يهجوه ﴾

أمات الله من جوع رقاشا * فلولا الجوع ما ماتت رقاش
ولو أشممت موتاهم رغيفا * وقد سكنوا القبور اذا لعاشوا

فاكثر امن ذلك حتى تجاوزاه • قال المبرد كان الرقاشي يظهر الغنى وهو فقير والعز وهو ذليل ويتكثر وهو قليل ويزهو بنفسه وهو مهين فصار عرضة لاهاجي الشعراء

(١) الحيزوم الصدر والذبال بالضم جمع ذبالة وهي الفتيلة (٢) الطاهي الطباخ والجمال بالكسر خرقة ينزل بها القدر (٣) العبيط اللحم الطري

(٤) الصلى بالكسر النار (٥) المحراش قطعة من الحديد لها يد من الخشب تقلب بها النار (٦) الرباب ودارم وسعد والنمر أحياء معروفة والقراضبة اللصوص جمع قرضوب والقرضوب أيضاً الذي لايدع شيئاً الا أكله

(٧) السجال ككتاب جمع سجل بالفتح وهو الرجل الجواد أو قدر ملء الدلو

﴿ وقال يهجوه ﴾

قل للرقاشي اذا جئته * لو مت يا أحمق لم أهجكا
لانني اكرم عرضي ولا * أقرنه يوماً الى عرضكا
ان تهجني تهج فتى ماجدا * لا يرفع الطرف الى مثلكا
دونك عرضي فاهجه راشدا * لا تدنس الاعراض من هجوكا
والله لو كنت جريراً لما * كنت باهجى لك من أصلكا

﴿ وقال يهجوه ﴾

ياعربيا من صنعة السوق * وصنعة السوق ذات تشقيق
ما رأيكم بازار في رجل * يدخل فيكم من خلق مخلوق
ويحمل الوطب والعلال ولا * يصلح الا لحمل ابريق[1]
لقد ضربنا بالطبل انك في القوم صحيح وصيح بالبوق
قد أخذ الله من رقاش على * تركهم المجد بالمواثيق
فالناس يسعون في العلى قدما * وهم وراء مكسروا السوق[2]
هذا كذاكم وفي الهياج اذا * هيج فما شئت من بواشيق

﴿ وقال يهجوه ﴾

أصبح فضل ظاهر التيه * وذاك مذ صرت أهاجيه
لله شعري أي مفواهة * لكل من دوني قوافيه[3]
كم بين فضل منذ هاجيته * وبينه قبل أهاجيه
فالحمد لله وان كنت لم * أحفل بقوم نصحوا فيه
رضيت أن يشتمني ساقط * شسعي خير من مواليه[4]
وليس ذا أعجب من ذاكم * جارية النطاف تشليه[5]
وآفة النطاف من غضبة * أغضبها يوماً فآتيه
حتى اذا قمت على بابه * سميت للناس زوانيه

---

(١) الوطب سقاء اللبن والعلال جمع علالة بالضم وهي بقية اللبن
(٢) السوق جمع ساق (٣) المفواهة المنطيق (٤) الشسع بالكسر قبال النعل (٥) تشليه تنقذه

﴿ وقال يهجوه ﴾

هجوت الفضل دهراً وهو عندي * رقاشي كما زعم المسول
فلما سوئلت عنه رقاش * لنعلم ما تقول وما يقول
وجدت الفضل اكرم من رقاش * لان الفضل مولاه الرسول (١)

﴿ وقال يهجو زنبور بن أبي حماد ولم نجدها الا في نسخة واحدة فقط فأثبتناها كما وجدناها ﴾

رأيت لقوس زنبور سهاما * مثقفة الاغرة ما تطيش (٢)
سهام لايذوب لها غراء * ولم يشدد لها عقب وريش
يباكر جيبه فيصيد منه * ولا يبغي عليه من يحوش (٣)
ولاينجي الصواية أن يراها * تضاءل فوقها درز جحيش
يزرر عالها بالسن زرا * ولاتشقى بغدوته الوحوش

﴿ وقال يهجو أشجع السلمي ﴾

ألا ياحادثا فيه * لمن يتعجب العجب
لاسماء يسميهن أشجع حين ينتسب
تعامها واخوته * فكلهم بها ذرب (٤)
فيالك عصبة ان حد * ثوا عن أصلهم كذبوا
وهم مالم تنقر عن * أروم أصولهم عرب (٥)
لهم في بيتهم نسب * وفي وسط الملا نسب
كمن لاتخف سافرة * وتنكر حين تنتقب

﴿ وقال يهجوه ﴾

قل لمن يدعي سليمى سفاها * لست منها ولا قلامة ظفر
انما أنت من سليمى كواو * ألحقت في الهجاء ظلما بعمرو

---

(١) أراد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مولى من لامولى له
(٢) الاغرة جمع غرار بالكسر وهو حد السهم (٣) حاش الصيد جاءه من حواليه ليصرفه الى الحبالة (٤) الذرب ككتف الحديد اللسان
(٥) الاروم بالضم جمع أرومة بالفتح وهي الاصل

﴿ وقال يهجو داود بن رزين الشاعر وكان من رواة بشار ﴾

كان المغنون لهم خزرج * فصار داود لهم خزرجا(١)
ان أنشد الشعر زوى وجهه * وان بقي في صدره كرجا(٢)
فنحن لا نسطيع تفسيره * أفلجنا داود اذ تلجا
مهذب الاعمام من كسكر * وماجد الاخوال من توجا(٣)

﴿ وقال يهجوه ﴾

اذا أنشد داود * فقل أحسن بشار
له من شعره الغث اذا ما شاء أشعار
وما منها له شيء * ألا هذا هو العار

﴿ وقال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاحقي مولى الرقاشيين ﴾

شهدت يوماً أبانا * لا در در أبان
ونحن حضر رواق الا * مير بالنهروان
حتى اذا ماصلاة الا * ولى دنت لأوان
فقام منذر ربي * بالبر والاحسان
وكلما قال قلنا * الى انقضاء الاذان
فقال كيف شهدتم * بذا بغير عيان
لا أشهد الدهر حتى * تعاين العينان
فقلت سبحان ربي * فقال سبحان ماني(٤)
فقلت عيسى رسول * فقال من شيطان
فقلت موسى نجي * المهيمن المنان
فقال ربك ذو مقلة اذاً ولسان
أنفسه خلقته * أم من فقمت مكاني

---

(١) الخزرج ريح (٢) كرج بتشديد الراء فسد (٣) كسكر كجعفر اسم كورة كانت واسط قصبتها وتوج كبقم بلدة بفارس
(٤) ماني اسم لصاحب طائفة من الملحدين

وقلت ربي ذو رحمـــة وذو غفـران
وقمت أسحب ذيلي * عن هازل بالقران
عن كافر يتمرى * بالكفر بالرحمـن
يريد أن يتساوى * بالعصـبة المجان
بعجرد وعبـاد * والوالبي المجـان
وابن الاياس الذي نا * ح مخلتي حـلوان
وابن الخليع علي * ريحانة النـدمان
اني وأنت لزان * من زنيـة وزوان

(وقال يهجوه)

صحفت أمـك اذ سمـ * تك في المهـد أبانا
صيرت باء مكان التـــاء تصحيفاً عيـانا
قد علمنا ما أرادت * لم ترد الا أتانا
ولقـد نبئتهـا بر * صاء قبـلا ومجانا
انمـا أخبر عمن * عاين الامر عيـانا
قطع الله وشـيكا * من مسميك اللسانا

(وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجاني)

بما أهجوك لا أدري * لساني فيك لايجري
اذا فكرت في عرضك * أشفقت على شعري

(وقال يهجو مغنيا اسمه زهير)

قل لزهير اذا اتكا وشـدا * أقلل واكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حـــتى صرت عندي كأنك النار
لايعجب السامعون من صفتي * كذلك الثلج بارد حار

(وقال يهجو مغنيا آخر)

قد نضجنا ونحن في الخيش طرا * انضجتنا كواكب الجوزاء
فاصيبوا لناحسينا ففيـــه * عوض من جليد برد الشتاء
لو تغنى وفوه ملآن جمـرا * لم يضره لبرد ذاك الغنـاء

(وقال يهجو قينة)

ومظهرة لخلق الله نسكا * وتلقاني بدل وابتسام
أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام
فيامن ليس يكفيها خليل * ولا ألفا خليل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى * فهم لا يصبرون على طعام

(وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا)

قولا لمن يعشق قصرية * يستف حرفا قبل افلاسه[1]
فقد ثوى في كف سداجة * مسرعة في قلع أضراسه[2]
تواصل العاشق حتى اذا * ما أخذ الفقر بأنفاسه
ولت بغدر وقرون الفتى * تهتز بالكشح على راسه

(وقال يهجو عشيقته)

أكثري أو فأقلي * قد مللناك فملي
ما الى حبك عود * مادعا الله مصلي
قد وهبناك لعمري * وتصدقنا بحمل
لم يكن مثلك لولا * سفه الرأي هوى لي
أيها السائل عنها * اسمع اللفظ المحلي
شخصها شخص قبيح * ولها وجه مولي
وخفت عن كل عين * وخفت عن كل دل
ولها ثغر كأن اللـــه غشاه بكحل
نصف النكهة منها * جيفة في يوم طل
وتفلى حين تلقا * ك لتحظى بالتفلي
ردفها طست ولكن * بطنها زكرة خل[3]
اشهدوا أني بريء * من هواها متخلي

(وقال يهجو عنان جارية النطاف)

قد قلت قولا فاسمعي ذاكم * مني وردي مثله ياعنان

---

(١) الحرف بالضم حب الرشاد (٢) السداجة الكذابة (٣) الزكرة بالضم زق للخمر والخل

اني لاهواك واني جبان * أفرق من علمي بغدر القيان
يصلن من واصلنه خدعة * بكسرة الطرف ومزح اللسان
لست أرى وصلك أو تحلفي * ألا تخوني وتفي بالضمان
أو فذريني وصلي جاهلا * يلقى من الغيرة فيك الهوان

(وقال يهجو بنان جارية اليويو)

وجه بنان كأنه قمر * يلوح في ليلة الثلاثين
والخد من حسنه وبهجته * كطاقة الشوك في الرياحين
يبدر من جبينها نسم * في الطيب يحكي مبا ول العين
والفم من ضيقه اذا ابتسمت * كأنه قصعة المساكين
لها ثنايا تحكي ببهجتها * وحسنها السن الموازين
وحسبك الحسن في ضفائرها * مثل الشماريخ في العراجين
والجيد زين لمن تأمله * أشبه شيء بجيد تنين
ومنكباها في حسن خلقهما * في مثل رمانتين من طين
والبطن طاو تحكي لطاقته * ما ضمنوه كتب الدواوين
والساق براقة خلاخلها * كانها محرك الاتاتين(١)
تفتن من رامها بلحظتها * كأنها لحظة المجانين
وأحسن الناس محجراً أنفا * أشبه شيء بمحجر النون(٢)
وأقرب الناس في الخطا خفرا * خطوتها من نسا الى الصين(٣)
ولدت من أسرة مباركة * لا عيب فيهم من الشياطين

(وقال يهجو قيان النخاس ويقال له موسى)

اذا ما كنت عند قيان موسى * فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خاف عيدان قعود * يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قيل موتا * وهجن به عليك الزمهريرا

(١) الاتاتين جمع أتون كتنور وقد يخفف وهو أخدود الجير والجص ونحوه
(٢) المحجر كمجلس ومنبر مادار بالعين والنون الحوت (٣) الخفر محركة الحياء ونسا بالفتح اسم بلد

(وقال يهجو كاتبا يقال له ابن سابه)

قـد علا الديوان كابه * مذ تولاه ابن سابه
ياغراب البين في الشؤ * م وميزاب الجنابه
يا كتابا بطـلاق * ياعزاء بمصـابه
يامثـالا من هموم * ياتبـاريح كآبه
يارغيفا رده البقـا * ل يبسا وصـلابه
ما على وجـه به قا * بلتني اليوم مهـابه
كاتب أيضاً فـا مـــــر على رأس الكتابة

(وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا العمي ويلقب بالجبل بصريا)

ثقيل يطالعنا من أمم * اذا سره رعف أنفي ألم
لطلعته وخزة في الحشا * كوقع المشارط في المحتجم
كأن الفؤاد اذا مادنا * باشفى الى كبدي ينتظم(١)
أقول له اذ اتى لا أتى * ولا نقلته الينا قدم
فقدت خيالك لا من عمى * وصوت كلامك لا من صمم
تمط بماشئت عن ناظري * ولو بحر امك لا تحتشم

(وقال يهجوه أيضاً)

أيا جبل السماجة والـــذي أرسى فـلا يبرح
ويامن هو من ثهلا * ن لو حملته أفدح(٢)
لقـد صورك الله * فما حلى ولا ملح
وقد طولت تفكيري * فما أدري لما تصلح
فـا تصلح أن تهجى * ولا تصلح أن تمدح
بلى استـغفر الـلــه على وجهك قد يسلح
وتخـلو رافع الذيـــل لان تنكح قد تنكح
فياليتك ان أمسيـــت اذا أمسيت لا تصبح
وياليتك في اللجـة * لا تحسن أن تسبح

(١) الاشفى بالكسر تقدم ذكره (٢) ثهلان جبل وافدح اثقل

(وقال يهجوه)

كنت في قرة عيني * مع أبي وحصين
والفتى الارقط يحيى * وعبيد العاشقين
وابن ربعي الفتى السـ * ـمح الجواد الراحتين
عندنا الصهباء صرفا * في قوارير اللجين
وندامى سادة * كلهم زين لزين
وتغنى حين نلهو * لغريض وحنين[1]
وخم فظ غليظ * ساقه الله لحيني
ذاك من شقوة جدي * بين اخواني وبيني

(وقال يهجوه)

لي صاحب أثقل من أحد * قرينه ماعاش في جهد
علامة البغض على وجهه * بينة مذ حل في المهد
لو دخل النار طفى حرها * فمات من فيها من البرد

(وقال يهجوه)

للمقت سطران في خديه من شعر * عنوان ماغاب عن عينيك في بدنه
كأنه قمر ولى المحاق به * في ليلة التم اذ وافى مدى حسنه

(وقال يهجوه)

خاف من الارض أن تميد به * فأوسع الناس كلهم ثقلا
أشرق بالكأس حين أنظره * ولو شربت الزلال والعسلا

(وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب)

رأيت المحبين الصحيح هواهم * اذا بلغوا الجهد استراحوا الى البكا
ولكن أيوبا اذا ما فؤاده * تذكر من لسنا نسمي تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملاقة * فخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضى العاشقون بمثل ما * رضيت به ماحن صب ولاشكا

(١) الغريض وحنين مغنيان مشهوران

(وقال يهجو خيسامولى حسين بن حسن بن زيد بن علي)

اذا أنت زوجت الكريمة مثلها * فزوج خيساً داحة ابنة ساعد
وقل بالرفا مانلت من وصل حرة * لها ساحة حفت بخمس ولائد
تعففه مادام في الحبس ثاويا * وما حالفته مصمتات الحدائد
فان جرت الاقدار يوماً بفرقة * تبدل منها كل عذراء ناهد

(وقال يهجو المطر لانه افاته موعد حبيب)

ألا لا أشتهي الامطار * فالامطار تؤذيني
ألا يامفسد الميعا * د ماء النهر يكفيني
فما أهواك في الغب * ولا أهواك في الحين.
لقد صرت لحبي اليو * م عذرا ليس بالدون

(وقال يهجو شهر الصوم)

ألا ياشهر كم تبقى * مرضنا ومللناكا
اذا ما ذكر الحمد * لشوال ذممناكا
فياليتك قد بنت * وما نطمع في ذاكا

(وقال يهجو)

رأيت الفضل مكتئبا * يناغي الخبز والسمكا
فاسبل دمعه لما * رآني قادماً وبكى
فلما أن حلفت له * بأني صائم ضحكا

(وقال)

وجدت لكل الناس في الجود خطة * ولو كان سقي الماء في منتهى القر
سوى المعبديين الذين قدورهم * تحرز فيها العنكبوت من الحر
هم أحرزوا الرغفان حتى تكلمت * أمنا بحول الله من حذر الكسر

(وقال)

شهدت البطاقيّ في مجلس * وكان اليّ بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي * فقلت اقترحت عليك السكوتا

(وقال)

قل لاسماعيل ذي الـ * ـخال على الخد السباعي[1]
ولذي الهامة قد قضـ * ـت على مثل الكراع[2]
ولذي الثغر الذي يطبقـ * ـ بالشدق التساعي
ولذي الوجعاء مفضا * ها ذراع في ذراع
كان اعراسك طعما * للشواهين الجياع
دارت الكأس عليهم * في غناء وسماع
فاقتسمتم في الدجى اذ * كنتم شاء السباع
ليلة سرّ بها ابليس * م منكم باجتماع
ابل تركب حتى * قام للاصباح داع

(وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعراً له)

أعدن يا محمد بن زهير * يا عذاب اللصوص والذعار
يسرق السارقون ليلا وهذا * يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعري قطيعة لخيار * لم لماذا لقلة الاشعار

(وقال أيضاً)

لابأس باليؤيؤ لكنما * تجتمع الناس على البازي
يصيد ذا الكركي لا ينثني * وجهد هذا فرخ نقاز[3]

(وقال في صديق يقال له عبد الملك)

تفرد قلبي فما يشتبك * بحب الظباء وبغض السمك
ولم أرَ لي فيهما مسعدا * يساعدني غير عبد الملك
فتى ينهش الكتف من ظهرها * ولا يتعرق بطن الورك
ولا يتأنى لشعب الصدوع * ولكن بصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط * اليه فقام به مذ هلك
خروق جهول بحل الازار * رقيق بصير بحل التكك

(١) السباعي نوع معروف من الورد (٢) قضت بالبناء للمجهول ثقبت أو ركبت (٣) النقاز الوثاب

(وقال يهزأ من الامين ويتطير بتدبيره)

احمدوا الله كثيراً * ياجميع المسلمينا
ثم قولوا لاتملوا * ربنا أبق الامينا
صير الخصيان حتى * جعل التصبير دينا
فاقتدى الناس جميعا * بأمير المؤمنينا

(وقال فيه وفي خصيانه)

قد رفعنا البزاق مذ شهرين * اذ كفانا نداوة الخصيين
ابن عم النبي هذا امام * لاعدمناه قدوة الثقلين
يابغاة الخصيان لاتحذروه * واعفصوهم بقية العصرين[1]

(قال يهجو جعفر بن يحيي)

وما أزر الطرف فيمن نرى * ولو أصبحوا ملحصيا كثرا[2]
سوى رجل ضمنته الطريـــق ونحن ضحىً نقصد العسكرا
فقال وأزكنني شاعرا * وأزكنته فطنا منكرا[4]
أتنشدني بعض ما صغته * ولا تدع الاجود الانخرا
فأنشدته مدح البرمكي * أبي الفضل أعني الفتى جعفرا
فأعجبني ظرفه اذ يقول * مديحك در فهل دررا
فقات مقال امرء شاعر * ادافع عنه لكي يعذرا
اذا مامدحت امرأ من خر * أليس جزائي أعطى الخرا

(وقال فيه)

مافي النبيذ مع المعربد لذة * وابن ليحي لاطم بيدين
ريحانه بدم الشجاع ملطخ * وتحية الندمان قلع العين
لاتشربن وجعفرا في مجلس * أبداولاتحمل دم الاخوين

(وقال يهجوه)

لقد غرني من جعفر حسن بابه * ولم أدر أن اللؤم حشواهابه

---

(١) عفص جاريته جامعها (٢) أصل ملحصى من الحصى وهو جائز وتقدم مثله (٣) أزكن علم وفهم وتفرس وظن

فلست وان أخطأت في مدح جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه

(وقال يهجو زنبورا)

وأنمر الجلدة صيرته * في الناس زاغا أو شقراقا[١]
اذا رآني صدني جانبا * كأنما جرع غساقا[٢]
والموت لايخبر عن طعمه * ان أنت ساءلت كمن ذاقا
مازلت أجري كلكلي فوقه * حتى دعا من تحته قاقا
نبئت زنبورا غدا آنفا * مني واستصحب أباقا[٣]
فقلت كفوا بعض سخريكم * فليس بالهين ما لاقى
مر على الكرخ وقد أوسعت * يد الهجاء الوجه الياقا[٤]
ملتفتا يسحب من خلفه * أزمة تترى وارباقا[٥]
وكنت قد شمت لمحتومكم * سحابة تبرق ابراقا
حتى اذا استجليتها لم أجد * لبرقها ذلك مصداقا
ياشاعران اشتركا في قد * كنت الى ذا اليوم مشتاقا
لم تسعداني بهجائيكما * أكل ذا بخلا واشفاقا
تساركا ان رأياني الى * ما هيجا أغلب معناقا[٦]
فاكتسبا من يدعي ذا وذا * قلائداً تبقى وأطواقا

(وقال يهجو الرقاشي)

اني أتيت بني المهلهل آنفا بهجائكا

(١) الانمر تقدم ذكره والزاغ غراب صغير الى البياض والشقراق بكسرتين وراء مشددة أو كقرطاس ويفتح طائر مرقط بخضرة وحمرة وبياض ويكون بأرض الحرم (٢) الغساق كشداد المنتن (٣) اباق اسم شاعر من بني دبير قبيلة من أسد ووزنه كشداد (٤) الالياق جمع ليقة بالكسر وهي الطينة اللازجة يرمى بها الحائط فتلزق (٥) الازمة جمع زمام ككتاب وهو مقود البعير والارباق جمع ربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح (٦) المعناق لم نجد له معنى سوى الفرس الجيد العنق بالتحريك وهو ضرب من السير

فاستوحشوا من ذاكم * أنفين من عرفانكا
فشهدت أن مهاهـلا * كبنيـه في انكاركا
فهـلم بينـة تقيـــم شهادة بولائكا
فلقد رضيت بشاهد * من شاهدين بذلكا
أولا فمن يهجو اذا * أنكرت عند دعائكا
سيان قلت الشعر في الـــجعلان أو ضربائكا(١)

(وقال يهجو زنبورا وأشجع السلمي الشاعر)

عاتبني الشعر ذا اكاف * وقال لي الله منك كاف(٢)
هجاك من قلت لا يساوي * عود خلال من الخلاف
فكنت لولم تجبه أحرى * ان لا به تقـذر القوافي
كنت كرب الحمار أعي * فظل يسطو على الاكاف
يارب من راسب فتهجا * شبيهة الفقع بالفيافي(٣)
أو بك أبني أقيس نفـي * زنبور ياواسع السلاف(٤)
أو أشجع وهو في سليم * فيما رووا رقعة الخصاف(٥)
يكفيك مافيهم فدعهم * أنفذ وقعا من الاشافي(٦)

(وقال يهجو الخصيب)

خبز الخصيب معاق بالكوكب * يحمى بكل منقف ومشطب
جعل الطعام على بنيه محرماً * قوتاً وحلله لمن لم يسغب(٧)
فاذاهم رأوا الرغيف تطربوا * طرب الصيام الى اذان المغرب

(١) الجعلان بالكسر جمع جعل كصرد دويبة معروفة (٢) الاكاف ككتاب برذعة الحمار (٣) بنو راسب حي والفقع بالفتح البيضاء الرخوة من الكمأة والفيافي جمع فيفاء كبيداء زنة ومعنى وقد جاء في الأمثال : أذل من فقع بقرقرة : لانه لايمتنع على من اجتناه أو لانه يوطأ بالارجل
(٤) السلاف بالكسر جمع سلف بالفتح وهو الجراب والمراد غيره
(٥) الخصاف جمع خصف وهو النعل (٦) الاشافي جمع اشفي وتقدم ذكره
(٧) يسغب يجوع

(وقال يهجوه)

نفس الخصيب جميعه كذب * وحديثه لجليسه كرب
تبكي الثياب عليه معولة * ان قد يجر ذيولها كلب

(وقال يهجو اليؤيؤ الزيادي ويرميه بالبخر)

كيف خطا النتن الى منخري * ودونه راح وريحان
اظن كرياسا طما قربنا * او ذكر اليؤيؤ انسان(١)

(وقال يهجو سعيد بن مسلم)

رغيف سعيد عنده عدل نفسه * يقلبه طورا وطورا يلاعبه
ويخرجه من كمه فيشمه * ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله * فقد ثكلته امه واقاربه
يكر عليه السوط من كل جانب * وتكسر رجلاه وينتف شاربه

(وقال يهجو محمد بن اسمعيل)

فتى لرغيفه قرط وشنف * وخلخالان من خرز وشذر
اذا فقد الرغيف بكى عليه * بكا الخنساء اذ فجعت بصخر
ودون رغيفه قلع الثنايا * وحرب مثل وقعة يوم بدر

(وقال يهجو بن عايشة الفقيه التيمي وكان قد ضربه المأمون بالسياط فضرط فقال فيه أبو نواس)

وجد بن عائشة السياط جواعلا * للمرء في عجب العجان لسانا
ان كان لم يفهمهم بلسانه * فلقد تكلم باسته فابانا
لو كان في البطحاء بيتك واسطا * لوجدت فيه للصلاة مكانا

(وقال يهجو سعيد بن وهب)

اياسعيد بن وهب * اسمع فديتك قيلي
اني هويت غزالا * مساعداً لي بسولي
اذا اتاه رسولي * فلا يرد رسولي
حتى اذا كان سكري * وحان حين مقيلي

---

(٢) الكرياس الكنيف في أعلى السطح بقناة في الارض

ادخلت اصبع بطني * في عين ظهر خليلي

(وقال يهجو ابن سابه)

اصبحت اجوع خلق الله كلهم * وافزع الناس من خبز اذا وضعا
خبز المفضل مكتوب عليه الا * لا بارك الله في ضيف اذا شبعا
اني احذركم من خبز صاحبنا * فقد ترون بحلقي اليوم ما صنعا

الباب السادس

(في الزهد)

(قال رحمه الله)

أية نار قدح القادح * وأي جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ * وناصح لو خطئ الناصح
يأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح
فاسم بعينيك الى نسوة * مهورهن العمل الصالح
لا يجتلي الحوراء من خدرها * الا امرؤ ميزانه راجح
من اتقى الله فذاك الذي * سيق اليه المتجر الرابح
شمر فما في الدين اغلوطة * ورح بما أنت له رائح

(وقال)

ايارب وجه في التراب عتيق * ويارب حسن في التراب رقيق
ويارب حزم في التراب ونجدة * ويارب رأي في التراب وثيق
أرى كل حي هالكا وابن هالك * وذا حسب في العالمين عريق
فقل لقريب الدار انك ظاعن * الى منزل نآي المحل سحيق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

(وقال)

يانفس خافي الله واتئدي * واسعي لنفسك سعي مجتهد

من كان جمع المال همته * لم يخل من غم ومن كد
ياطالب الدنيا ليجمعها * جمحت بك الآمال فاقتصد
وأراك تركب ظهر مطمعة * تطوي بها بلدا الى بلد
لولم تكن لله متهما * لم تمس محتاجا الى أحد
فاقصد فلست بمدرك أملا * الا بعون الواحد الصمد
والقصد أحسن ما عملت به * فاسلك سبيل الخير واجتهد
والحرص يفقر أهله حسدا * والرزق أقصى غاية الحسد
ولعل من يشجي بغصته * الا ذوو الآمال والعدد
ولرب ساع فات مطلبه * لم يؤت من حزم ولا جلد
ومشمر في الرزق خطوته * ظفرت يداه بمرتع رغد
أوماترى الآجال راصدة * لتحول بين الروح والجسد
واذا المنية أممت أحدا * لم تنصرف عنه ولم تحد
لو أن دون النفس واقية * لفديتها بالمال والولد
يامن أقام على خطيئته * سدت عليك مذاهب الرشد
منتك نفسك أن تتوب غدا * أو ما تخاف الموت دون غد
الموت ضيف فاستعدله * قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها * دار المقامة آخر الامد
يانفس موردك الصراط غدا * فتأهبي من قبل أن تردي
ما حجتي يوم الحساب اذا * شهدت عليّ بما جنيت يدي

(وقال)

ان مع اليوم فاعلمن غدا * فانظر بما ينقضي مجيء غده
ما ارتد طرف امريء بلذته * الا وشيء يموت من جسده

(وقال)

أصبت من الايام طول أعنة * فأجريتها ركضا ولين ظهور
ورققتها عن غاية بعد غاية * ولا بد من يوم يمر عثور

(وقال)

متى ترضى من الدنيا بشيء * اذا لم ترض منها بالمزاج
ألم تر جوهر الدنيا المصفى * ومخرجه من البحر الاجاج

(وقال)

ما محل لعل طرفك لا يرتـــد حتى تجوزه بمحـــل
يا نعيم الدنيا خلطت علينا * أنت مستقبل وأنت مول

(وقال)

كل على الدنيا له حرص * والحادثات ونوبها غفص(١)
ليد المنية في تلمسها * عن ذخر كل نفيسة قحص(٢)
وكأن من وارته حفرته * لم يبد منه لناظر فحص(٣)
تبغي من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص

(وقال)

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس * وان تمنعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة * في جنب مدرع منها ومفترس
اراك ليس بوقاف ولا حذر * كالحاطب الخابط الشجراء في الغلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس

(وقال رحمه الله تعالى)

طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذاك خطوبه نشرا وطيا
وكانت في حياتك لي عظات * وأنت اليوم أوعظ منك حيا

(وقال رحمه الله)

ألا تأتي القبور صباح يوم * فتسمع ما تخبرك القبور
فان سكونها حرك تنادي * كأن بطون غائبها ظهور

(وقال أيضاً)

خــل جنبيك لرام * وامض عنــه بسلام

---

(١) الغفص الاخذ على غرة (٢) القحص ان يمر الشيء مراً سريعاً وفعله كمنع (٣) فحص المطر التراب قلبه والقطا اتخذ فيه الفحوصاً وهو مجثمه

مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمز * ح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا * ل نيام وقيام
انما السالم من الـ * ـجم فاه بلجام
فالبس الناس على الصحـ * ـة منهم والسقام
وعليك القصد ان القصـ * ـد أبقى للحمام[1]
شبت ياهذا وما تـ * ـترك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات * شاربات للانام

(وقال رحمه الله)

يابني النقص والعبر * وبني الضعف والخور
وبني البعد في الطبا * ع على القرب في الصور
والشكول التي تبا * ين في الطول والقصر
أحتساء من الحرا * م وختما على الضرر
أين من كان قبلكم * من ذوي البأس والخطر
سائلوا عنهم المدا * ئن واستبحثوا الخبر
سبقونا الى الرحيـ * ـل وانا على الأثر
من مضى عبرة لنا * وغدا نحن معتبر
ان للموت أخذة * تسبق اللمح بالبصر
فكأني بكم غدا * في ثياب من المدر
قد نقلتم من القصو * ر الى ظلمة الحفر
حيث لاتضرب القبا * ب عليكم ولا الحجر
حيث لاتظهرون فيـ * ـه للهو ولاسمر
رحم الله مسلما * ذكر الله فازدجر
غفر الله ذنب من * خاف فاستشعر الحذر

(١) الحمام بالضم السيد الشريف

(وقال رحمه الله تعالى)

يانواسيّ توقـــر * وتعز وتصـــبر
ساءك الدهر بشيءٍ * وبما سرك اكثر
يا كبير الذنب عفو اللـــــه من ذنبك اكبر
أكبر الاشياء عن أصـــــغر عفو الله أصغر
ليس للانسان الا * ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تدبـــــير بل الله المدبر

(وقال غفر الله له)

ياسائل الله فزت بالظفر * وبالنوال الهني لا الكدر
فارغب الى الله لا الى بشر * منتقل في البلى وفي الغير (١)
وارغب الى الله لا الى جسد * منتقل من صبا الى كبر
ان الذي لايخيب سائله * جوهره غير جوهر البشر (٢)
مالك بالترهات مشـتغلا * أفي يديك الامان من سقر

(وقال)

لاتفرغ النفس من شغل بدنياها * رأيتها لم ينلهـا من تمناها
انا لتنفس في دنيـا موليـة * ونحن قد نكتفي منها بأدناها

---

(١) الغير كعنب احداث الدهر المغيرة بفتح الياء المشددة (٢) جاء على هامش احدى النسخ مانصه « ظاهر شعره نسبة الجوهر لله وتعالى الله عن ذلك علواً كبيرا وعفا بكرمه عن خطائه وللاستاذ عبد الغني النابلسي

معرفة الله عليك تفترض * بانه لاجوهر ولاعرض

ووجد في نسخة الاصل تحت هذا البيت ماصورته قال أبو نضلة أتى بالتحـديد المحص تعالى الله عن التحديد وكان يجب ان يقول

ان الذي لايخيب سائله * مباين للشخوص والصور

قلت ان الظاهر مراد أبي نواس الاشارة الى قوله تعالى ليس كمثله شيءٌ فاراد نفي مشابهته تعالى للمخلوق ولكن أخطأ في التعبير عن المراد والله أعلم

حذرتك الكبر لا يعلقك ميسمه * فانه ملبس نازعتـه الله[1]
يابؤس جلد على عظم مخرقة * فيـه الخروق اذا كلمته تاها
يرى عليك به فضلا يبين به * ان نال في العاجل السلطان والجاها
مثن على نفسه راض بسيرتها * كذبت ياخادم الدنيا ومولاها
اني لامقت نفسي عند نخوتها * فكيف آمن مقت الله اياها
أنت اللئيم الذي لم تعد همته * ايثـار دنيـا اذا نادته لبـاها
ياراكب الذنب قدشابت مفارقه * أما تخاف من الايام عقباها

(وقال)

انقضت شرتي فعفت الملاهي * اذ رمى الشيب مفرقي بالدواهي[2]
ونهتني النهى فملت الى العـد * ل وأشـفقت من مقالة ناه
أيهـا الغافل المقيم على السهـــو ولا عــذر في المقام لساه
لا بأعمـالنا نطيق خلاصـا * يوم تبدو السماء فوق الجباه
غـير أني على الاسـاءة والتفريط راج لحســن عفو الله

(وقال)

لو صح عقلي قل اشباهي * أجـل ولم أله مع اللاهي
أعوذ بالله وأسـمائه * من عاجز التركيب تياه
لاتتناهى النفس عن غيها * مالم يكن منها لهـا ناه[3]
لله در الموت من خطة * فيها استوى الاحمق والداهي
انا لننساها وقـد صرنت * منـا بأسـماع وأفواه
أكثرت في الامر وتصريفه * ما الامر الا خشية الله

(وقال)

كم ليـلة قد بت ألهو بهـا * لو دام ذاك اللهو للاهي
حرمهـا الله وحللتهـا * فكيف بالعفو من الله

---

(١) الميسم المكواة التي يوسم بها (٢) الشرة بالكسر نشاط الشباب
(٣) سرق المتنبي هذا البيت برمته فقال
لا ترجع الانفس عن غيها مالم يكن منها لها زاجر

(وقال)

كل ناع فسينعى * كل باك فسيبكى
كل مدخور سيفنى * كل مذكور سينسى
ليس غير الله يبقى * من علا فالله أعلى
ان شيئاً قد كفينا * ه له نسعى ونشقى
ان للشر وللخير لسيما ليس تخفى
كل مستخف بسر * فمن الله بمرآى
لاترى شيئاً على الله من الاشياء يخفى

(وقال رحمه الله)

كن مع الله يكن لك * واتق الله لعلك[1]
لاتكن الا معدا * للمنايا فكأنك
ان للموت لسهما * واقعا دونك أوبك
فعلى الله توكل * وبتقواه تمسك
نحن نجري في تراكيب سكون وتحرك
في حلي سوف تبلى * وقيود سوف تفكك

(وقال)

ألم ترني أبحت اللهو نفسي * وديني واعتكفت على المعاصي
كأني لا أعود الى معاد * ولا أخشى هنالك من قصاص

(وقال)

أخي مابال قلبك ليس ينقى * كأنك لا تظن الموت حقا
ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله مابادوا لتبقى
ومالك فاعلمن بها مقام * اذا استكملت آجالا ورزقا
ومالك غير ما قدمت زاد * اذا جعلت الى اللهوات ترقى
وما أحد بزادك منك أحظى * وما أحد بزادك منك أشقى

(١) في هذا البيت والذي بعده اكتفاآن

(وقال)

أفنيت عمرك والذنوب تزيد * والكاتب المحصي عليك شهيد
كم قلت لست بعائد في سوءة * ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لاترعوي عن لذة * وحسابها يوم الحساب شديد
وكأنني بك قد آتتك منية * لاشك أن سبيلها مورود

(قال ووجدت مكتوبة على قبره)

وعظتك اجداث صمت * ونعتك ازمنة خفت[١]
وتكلمت عن أوجه * تبلى وعن صور سبت[٢]
وأرتك قبرك في القبو * ر وأنت حي لم تمت

(وقال)

سبحان من خلق الخلق من ضعيف مهين
يسوقه من هواء * الى قرار مكين
في الحجب شيئاً فشيئاً * يحور دون العيون[٣]
حتى بدت حركات * مخلوقة من سكون

(وقال)

يارب ذنب تؤود المال قيمته * حر الشتاء صريح حيث ينتسب[٤]
لايقرع المرء منه سنه ندما * ولا يزال به في القوم ينتصب
اذا تذكره اختالت مخايله * حتى يخالطه من نحوه غضب[٥]
قد حررته بايديها ملائكة * عليّ لاتنسخ الايام ماكتبوا

(وقال)

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لايرجوك الا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما أمرت تضرعا * فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

---

(١) صمت بضمتين جمع صامت وكذلك خفت جمع خافت (٢) السبت جمع سابت وهو الذي لايتحرك (٣) يحور ينمو (٤) آده الامر يؤوده بلغ منه المجهود (٥) الاختيال الاعجاب والمخايل جمع مخيلة وهي الكبر

مالي اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم اني مسلم [1]

ويروى أنه صاغ خاتمين فنقش على أحدهما يشهد ابن هاني أن الله أحد وعلى الآخر

تعاظمني ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فلما حضرته الوفاة تختم بهما في يمناه ويسراه رحمه الله ويروى أنه أمر أن يودع هذان البيتان في كفنه وهما

أيارب قد أحسنت عوداً وبدأة * الي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة * فعذري اقراري بأن ليس لي عذر

(وأمر أن يكتب على قبره)

ألا انما الدنيا عروس وأهلها * أخودعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى * عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب [2]
وبالناس كان الناس قدما ولم يزل * من الناس مرغوب اليه وراغب

(وقال)

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلهم يصير الى ذهاب
لمن نبني ونحن الى تراب * نعود كما خلقنا من تراب
الا ياموت لم أر منك بدأ * قسوت فما تكف وما تحابي
كأنك قد هجمت على حياتي * كما هجم المشيب على الشباب
وأنك يازمان لذو صروف * وأنك يازمان لذو انقلاب
وهذا الخلق منك على وفاز * وارجلهم جميعاً في الركاب [3]
وموعد كل ذي عمل وسعي * بما اسدى غدا دار الثواب
تقلدت العظام من الخطايا * كأني قد امنت من العقاب
ومهما دمت في الدنيا حريصاً * فاني لا اوفق للصواب
سأسأل عن امور كنت فيها * فما عذري هناك وما جوابي

(١) قيل ان أبا نواس رئي في النوم وسئل عما فعل به فقال غفر لي بسبب الابيات التي أولها يارب ان عظمت ذنوبي

(٢) المكظوظ المكروب المجهود (٣) الوفاز التهيؤ للرحيل

بأية حجة احتج يوم الحســـاب اذا دعيت الى الحساب
هما أمران فوز ام شـــقاء * الاقي حين انظر في كتابي
فاما ان اخـلد في نعـيم * واما ان اخلد في عذاب

(وقال)

سبحان علام الغيوب * عجباً لتصريف الخطوب
تغدو على قطف النفو * س وتجتني ثمر القلوب
حتى متى يانفس تغـــترين بالأكل الكذوب
يانفس توبي قبـل ان * لا تسـتطيعي ان تتوبي
واسـتغفري لذنوبك م الرحمن غفـار الذنوب
ان الحوادث كالريا * ح عليك دائمة الهبوب
والموت شرع واحد * والخلق مختلفو الضروب
والسعي في طلب التقى * من خير مكسبة الكسوب
ولقلما ينجو الفتى * بتقاه من لطخ العيوب

(وقال)

اذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل * خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما تخفى عليـك يغيب
لهونا بعمر طال حتى ترادفت * ذنوب عـلى آثارهنّ ذنوب

(وقال)

رويداً بذي الاجرام ان ذنوبه * ستكفيكه عمـا قليل فيعطب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا * زوال اقتدار أوغنى عنك يعقب

(وقال)

رضيت لنفسك سوآتها * ولم تأل جهداً لمرضاتها
وحسنت اقبح اعمالها * وصغرت اكبر زلاتها
وكم من طريق لاهل الصبا * سلكت سبيل غواياتها
فاي دواعي الهوى عفتها * ولم تجر في طرق لذاتها
واي المحارم لم تنتهك * وأي الفضائح لم تأتها

وهذي القيامة قد اشرفت * تريك مخاوف فزعاتها
وقد اقبلت بمواعيدها * واهوالها فارع لوعاتها
واني لفي بعض اشراطها * وآياتها وعلاماتها
تبارك رب دحا أرضه * واحكم تقدير اقواتها
وصيرها محنة للورى * تغرّ الغوي بغزواتها
فما نرعوي لاعاجيبها * ولا لتصرف حالاتها
ننافس فيها وايامها * تردد فينا بآفاتها
اما يتفكر احياؤها * فيعتبرون باموتها

﴿ وقال ﴾

الموت منا قريب * وليس عنا بنازح
في كل يوم نعيّ * تصيح منه الصوائح
تشجي القلوب وتبكي * مولولات النوائح
حتى متى انت تلهو * في غفلة وتمازح
والموت في كل يوم * في زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس * من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا * نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين * وحبها لك فاضح

﴿ وقال ﴾

اصبر لمرّ حوادث الدهر * فلتحمدن مغبة الصبر
وامهد لنفسك قبل ميتتها * واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكأن أهلك قد دعوك فلم * تسمع وانت محشرج الصدر
وكانهم قد عطروك بما * يتزود الهلكى من العطر
وكأنهم قد قلبوك على * ظهر السرير وظلمة القبر
ياليت شعري كيف انت على * ظهر السرير وانت لاتدري
اوليت شعري كيف انت اذا * غسلت بالكافور والسدر
اوليت شعري كيف انت اذا * وضع الحساب صبيحة الحشر

ماحجتي فيما اتيت وما * قولي لربي بل وما عذري
ان لاأكون قصدت رشدي أو * اقبلت مااستدبرت من أمري
ياسوأتا مما اكتسبت ويا * اسفي على مافات من عمري

(وقال)

أيامن ليس لي منه مجير * بعفوك من عذابك استجير
انا العبد المقر بكل ذنب * وانت السيد المولى الغفور
فان عذبتني فبسوء فعلي * وان تغفر فانت به جدير
افرّ اليك منك واين الا * اليك يفر منك المستجير

(وقال)

اف للدنيا فليست لي بدار * انما الراحة في دار القرار .
أبت الساعة الا سرعة * في بلى جسمي بليلي ونهاري

(وقال)

كل امرء في نفسه متكايس[1] * متجبر متكبر متنافس
جهل ابن آدم لا ابالك نفسه * وهو المدبر والفقير البائس
لابد من موت ففكر واعتبر * وانظر لنفسك وانتبه ياناعس

(وقال)

يا ايها الرجل المعرض دينه * احراز دينك خير شيء تصطنع
والحق اجود ماقصدت سبيله * والله اجود من تزور وتنتجع
والله أرحم بالفتى من نفسه * فاعمل فما كلفت مالم تستطع
طوبى لمن رزق القناعة لم يرد * ما كان في يد غيره فيرى ضرع
ولئن طمعت لتغنين فلا تكن * طمعاً فان الحر عبد ماطمع
انا لناقي المرء تشره نفسه * فيضيق عنه كل أمر متسع
والمرء يمنع مالديه ويبتغي * ماعند صاحبه فيغضب ان منع

(وقال)

عدوك ذو العقل خير من ال * صديق لك الوامق الاحمق[2]

---

(١) المتكايس الذي يرى نفسه ظريفاً (٢) الوامق المحب

وما ساس امرأ كذي شيبة * بصير بما ساس مستوثق
وما احكم الرأي مثل امرء * يقيس بما قد مضى مابقي
وصمتك من غير عيّ اللسا * نأزين من هذر المنطق

(وقال حين حج)

الهنا ما اعدلك * مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك * لبيك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك * ماخاب عبد سألك
انت له حيث سلك * لولاك يارب هلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك
كل نبيّ وملك * وكل من أهل لك
وكل عبد سألك * سبح أو لبى فلك
لبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك
والليل لما ان حلك * والسابحات في الفلك
على مجاري المنسلك * لبيك ان الحمد لك
والملك لاشريك لك * ياخاطئاً ما غفلك
اعمل وبادر اجلك * واختم بخير عملك
لبيك ان الحمد لك * والملك لاشريك لك

(وقال)

صدّ عن الحق اتباع الهوى * وزين الباطل طول الأمل
كأن مافات اذا مامضى * حلم وما كان كأن لم يزل
بادر فقد اصبحت فى مهلة * بالعمل الصالح قبل الاجل
وكن على علم فان الفتى * يقدم يوماً ما على ما عمل

(وقال)

سهوت وغرني املي * وقد قصرت في عملي
ومنزلة خلقت لها * جعلت لغيرها شغلي
يظل الدهر يطلبني * وينحوني على عجل

فايامي تقــربني * وتدنيني الى أجلي

(وقال)

الناس من محسن له صفة * ومن مسيء يكفيكه عمله
والمرء ماعاش عامل نصب * لا ينقضي حرصه ولا امله
يرجو اموراً عنه مغيبة * جهلاومن دون مارجا أجله

(وقال)

سكن يبقى له سكن * ما لهذا يؤذن الزمن
نحن في دار يخبرنا * ببلاها ناطق لحن
دار سوءلم يدم فرح * لامرئ فيهاولا حزن
كل حيّ عنــد ميتته * حظهمن ماله الكفن

(وقال)

ايامن بين باطية وزق * وعود في يدي غان مغني
اذا لم تنه نفسك عن هواها * وتحسن صونها فاليك عني
فاني قد شبعت من المعاصي * ومن ادمانها وشبعن مني
ومن أسوا وأقبح من لبيب * يرى متطرباً في مثل سني

الباب السابع

﴿ في الطرد ﴾

﴿ اخبر الرواة ان ابا نواس لم يقل في الطرد الا تسعا وعشرين ارجوزة واربع قصائد فما كان زائداً على هذا العدد فهو منحول اليه اما الاراجيز فنها قوله ينعت الكلب ﴾

أنعت كلبا أهله من كده * قدسعدت جدودهم بجده [1]
وكل خيرعندهم من عنده * يظل مولاه له كعبده
يبيت أدني صاحب من مهده * وان عرى جلله ببرده
ذا غرة محجلا بزنده * تلذ منه العين حسن قده
تأخير شدقيه وطول خده * تلقى الظباء عبثا من طرده
يسرب كأس شدها بشده * يصيدنا عشرين في مرقده [2]
يالك من كلب نسيج وحده

﴿ وقال ينعته ﴾

أنعت كلبا ليس بالمسبوق * مطهما يجري على العروق
جاءت به الاملاك من سلوق * كأنه في المقود المشوق [3]
اذا عدا عدوة لامعوق * يلعب بين السهل والخروق [4]

(١) الجدود جمع جد بالفتح وهو البخت والحظ والرزق والجد بالكسر الاجتهاد (٢) الشد العدو بسكون الدال والمرقد على وزن معتز الطفرة نشاطا (٣) الاملاك جمع ملك بكسر اللام وسلوق كصبور بلد باليمن أو بطرف أرمينية ينسب اليها الكلاب (٤) الخروق جمع خرق بالفتح وهو القفر والارض الواسعه تتخرق فيها الرياح

يشفي من الطرد جوى المشوق * فالوحش لو مرت على العيوق[1]
أنزلها دامية الحلوق * ذاك عليه أوجب الحقوق
لكل صياد به مرزوق

(وقال ينعته)

أنعت كلباً جال في رباطه * جول مصاب فر من اسعاطه[2]
عند طبيب خاف من سياطه * مجنا به وهاج من نشاطه
كالكوكب الدري في انخراطه * عند تهاوي الشد وانبساطه
يقحم القائد في حطاطه * وقده البيداء في اعتباطه[3]
لما رأى العلهب في أقواطه * سابحه ومر في التباطه[4]
كالبرق يذري المرو بالتقاطه * مثل قلي طار في انفاطه[5]
وانصاع يتلوه على قطاطه * أغضف لاييأس من خلاطه[6]
يصيد بعد البعد وانبساطه * ان لم يبت القلب في انتياطه[7]
فلم يزل يأخذ في لطاطه * كالصقر ينقض على غطاطه[8]

---

(١) العيوق بفتح أوله وتشديد الياء المضمومة نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لايتقدمها (٢) الاسعاط جمع سعوط كعسبور وهو الدواء (٣) يقحم القائد في حطاطه أي يرميه الى الارض في شدة عدوه أو انحداره والقد القطع واعتبطت الريح وجه الارض قشرته وفلان التراب أثاره ونفسه في الحرب القاها غير مكره نسب ذلك الى الكلب مبالغة في شدة عدوه (٤) العلهب بالفتح التيس الطويل القرنين والثور الوحشي والاقواط جمع قوط بالفتح وهو القطيع وسابحه أبعد معه في السير والالتباط العدو (٥) يذري من ذرى الشيء اذا أطاره في الهواء والمرو حجارة بيض براقة توري النار والالتقاط العثور على الشيء من غير طلب والقلي مايقلى على النار والانفاط الفقاقيع المتناثرة في الهواء من القلي عند شدة غليانه شبه بها الحجارة المتناثرة من شدة العدو
(٦) انصاع انفتل راجعاً مسرعاً والقطاط ككتاب المثال الذى يحذى عليه والاغضف تقدم ذكره في المراثي والخلاط بالكسر المخالطة (٧) يبت يقطع والانتياط الابتعاد (٨) اللطاط الملازمة والغطاط كسحاب القطا

يقشر جلد الارض من بلاطه * بأربع يقول في افراطه
لشدة الجري ولا استحطاطه * ما ان تمس الارض في أشواطه[١]
قد خدشت رجلاه في آباطه * وخرم الاذنين بانتشاطه[٢]
خلج ذراعيه الى ملاطه * ينقد عنه الصيق بانعطاطه[٣]
في هبوات الضيق او رياطه * فادرك الظبي ولم يباطه[٤]
وألف عشرين الى أشراطه * فلم تزل تقرن في رباطه[٥]
ويخمط الشاوون من خماطه * ويطبخ الطابخ من اسقاطه[٦]
حتى علا فى الجو من شياطه

(وقال أيضاً ينعته)

أعددت كلباً للطراد سلطا * مقلداً قلائداً ومقطا[٧]
فهو النجيب والحسيب رهطا * ترى له خطين خطا خطا
وملطا سهلاً ولحيا سبطا * ذاك ومتنين اذا تمطى[٨]
قلت شراكان أجيدا قطا * من أدم الطائف عطا عطا[٩]
تفري اذا كان الجراء عبطا * براثنا سحم الاثافي ملطا[١٠]

(١) الاشواط جمع شوط وهو الجري مرة الى غاية (٢) الانتشاط النشاط (٣) الخلج الجذب والانتزاع وهو فاعل خرم في البيت قبله والملاط ككتاب الجنب وجانبا السنام وينقد ينقطع والصيق بالكسر الغبار الجائل في الهواء والعرق والانعطاط الانشقاق (٤) الهبوات جمع هبوة وهي الغبار يشبه الدخان والرياط جمع ريطة بالفتح وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة والمراد بها الغبرة (٥) الاشراط الامثال (٦) يخمط يشوي والشياط ريح الاحتراق أو النضج (٧) السلط الشديد والمقط بالفتح الحبل الصغير الشديد الفتل (٨) الملط محركة الجنب واللحي بالفتح منبت اللحية (٩) الشراكان مثنى شراك ككتاب وهو سير من الجلد والعط الشق طولا أو عرضا بلا فصل (١٠) البراثن جمع برثن كقنفذ وهو الكف مع الاصابع والسحم بالضم جمع اسحم وهو الاسود والاثافي تقدم ذكرها وهي هنا استعارة والملط بالضم جمع املط أي خالية من الشعر

ينشط أذنيه بهن نشطا * تخال مأزمين منه شرطا(١)
ماأن يقعن الارض الافرطا * كأنما يعجلن شيئاً لقطا(٢)
أسرع من قول قطاة قطا * يكتال خزان الصحارى الرقطا(٣)
يلقين منه حاكما مشتطا * للعظم حطما والاديم عبطا(٤)
فري الصناع سابرا وقبطا * اذا النجيع بالغبار اشمطا(٥)

فالحمد لله على ما اعطى

﴿ وقال ينعته ﴾

قد اغتدي والطير في مثواتها * لم تعرب الافواه عن لغاتها(٦)
بأكلب تمرح في قداتها * تعدعين الوحش من اقواتها(٧)
قد لوح التقديع وارياتها * واشفق القانص من حقاتها(٨)
من شدة التلويح واقتياتها * وقلت قد احكمتها فهاتها(٩)
وارفع لنانسبة امهاتها * فجاء يزجيها على شياتها(١٠)
شم العراقيب مؤنفاتها * مفروشة الايدي شرنبثاتها(١١)
سودا وصفرا وخلنجياتها * مشرفة الاكتاف موفداتها(١٢)

---

(١) ينشط يشق وأصل النشط نزع الدلو من البئر اذا كان الماء غزيراً يقول تصيب براثنه آذانه من شدة انقلاعه والمأزمان مثنى مأزم كمنزل وهو المضيق

(٢) الفرط بالفتح شدة الاسراع (٣) الرقط بالضم جمع أرقط وقد تقدم ذكره (٤) المشتط الجائر والحطم الكسر والاديم الجلد والعبط بالفتح مصدر عبط الشيء أي شقه صحيحاً (٥) الصناع كسحاب الحاذق في الصنعة والسابر والسابري الثوب الرقيق الجيد والقبط بالضم الثياب القبطية والنجيع تقدم ذكره واشمط اختلط (٦) مثواتها مواضعها ولم تعرب الخ أي لم تصوت وذلك قبل الفجر (٧) قداتها قلائدها والعين بقر الوحش (٨) لوح غير والتقديع غؤور العين من الهزال وورياتها سماتها وحقاتها سكوتها (٩) التلويح تغيير اللون (١٠) يزجيها يسوقها (١١) مؤنفاتها محدودباتها والشرنبث كغضنفر الغليظ الكفين (١٢) الخلنجيات الطوال أو الدقاق والخلنج كسمند شجر معرب والايفاد الاشراف

غر الوجوه ومحجلاتها * كأن اقاراً على لباتها
ترى على افخاذها سماتها * منـديات ومحمياتها
مسميات ومقلباتها * قود الخراطيم مخرطماتها[1]
ذل المآخير عملساتها * تسمع في الآثار من وحاتها[2]
من نهم الحرص ومن خواتها * لتفثأ الارنب عن حياتها[3]
ان حياة الكلب في وفاتها * حتي ترى القدر على شفاتها
كثيرة الضيفان من عفاتها * تقذف جالاها بجوز شاتها[4]
ترمي بنبل صائب صلاتها * من التظاء النار في لهاتها[5]

﴿ وقال ينعته ﴾

لما تبدى الصبح من حجابه * كطلعة الاشمط من جلبابه
وانعدل الليل الى مآبه * كالحبشيّ افتر عن انيابه
هجنا بكلب طالما هجنابه * ينتسف المقود من كلاّبه
من صرخ يغلواذا اغلولى به * وميعة تغلب من شبابه[6]
كأن متنيه لدى انسلابه * متنا شجاع لج في انسيابه[7]
كأنما الاظفور في قنابه * موسى صناع رد في نصابه[8]
تراه في الحضر اذا هاها به * يكاد أن يخرج من اهابه[9]

---

(١) قود طوال والمخرطمات التي على خراطيمها كي (٢) ذل المآخير أي خفاف سراع والعملس الاملس أو الخفيف السريع والوحات صوتها في عدوها
(٣) خواتها انقضاضها وفثأ الشيء عن كذا كفه (٤) الجالان مثنى جال وهو الحافة والجانب (٥) الصلا والصلاة بالفتح وسط الظهر (٦) يغلو يجاوز الحد وأغلولى التف وميعة الشباب بالفتح أوله (٧) الشجاع الثعبان
(٨) الاظفور بالضم الظفر قال الشاعر

مابين لقمتها الاولى اذا انحدرت   وبين أخرى تليها قيس اظفور

وقناب الظفر ككتاب الصدع الذي يرجع فيه (٩) الحضر بالضم شدة العدو وهاهابه زجره

شدا ببطن القاع من الهي به * يترك وجه الارض في الهابه [١]
كأن نشوانا توكلنا به * يعفو على ماجرّ من ثيابه
الا الذي آثر من هدابه * ترى سوام الوحش تحتوي به

﴿ وقال ينعته ﴾

لما غدا الثعلب من وجاره * يلتمس الكسب على صغاره [٢]
جذلان قد هيج من دواره * عارضته في سنن امتياره [٣]
بضرم يمرح في شواره * في الحلق الصفر وفي اسياره [٤]
مضطرم القصرى من اضطماره * قد نحت التلويح من اقطاره [٥]
من بعد ما كان الى اصباره * غضا كسته الخور من عشاره [٦]
ايام لا يحبس من عثاره * وهو طلى لم يدن من شفاره [٧]
في منزل يحجب عن زواره * يساس فيه طرفي نهاره
حتى اذا احمد في ابتياره * وآض مثل القلب من نضاره [٨]
كأنما قرب من هجاره * يجمع قطريه من انضماره [٩]

---

(١) الالهاب شدة العدو يقول في هذا البيت وما بعده ان هذا الكلب يمسح ببطنه على أثر يديه فلا ترى الا آثار أظفاره كما يجر السكران ثوبه فيعفو على أثره فلا يرى الا أثر هدب أزراره (٢) الوجار بالكسر والفتح الجحر
(٣) دواره موضعه الذي يدور فيه يطلب ما يأكله والسنن طريقة جريه والامتيار الطلب
(٤) الضرم ككتف الجائع الملتهب والشوار مثلثة ما يتزين به من المتاع والمراد به القلائد (٥) القصرى بالضم ضلع تلي الترقوتين والاضطمار الدقة وأقطاره جوانبه (٦) الاصبار جمع صبر بالكسر والضم وهو ناحية الشيء وحرفه والغض الممتلئ شحما ولحما والخور بالضم جمع خوارة وهي الناقة الغزيرة والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي لها عشرة أشهر من حملها
(٧) الطلى بالفتح الصغير من كل شيء (٨) الابتيار الاختبار وآض رجع والقلب بالضم السوار والنضار الذهب (٩) الهجار ككتاب الطوق ويجمع قطريه أي جانبيه أي انه من ضمره لو شاء لجمع في طوقه بين رأسه وقوائمه

وان تمطى تم في اشباره * عشر اذا قدر في اقتداره
كأن لحييه لدى افتراره * شك مسامير على طواره(١)
كأن خلف ملتقى اشفاره * جمر غضى يدمن في استعاره
سمع اذا استروح لم تماره * الا بان يطلق من عذاره(٢)
فانصاع كالكوكب في انحداره * لفت المشير موهناً بناره
حتى اذا اخصف في احضاره * خرق اذنيه شبا اظفاره(٣)
حتى اذا ما أنشام في غباره * عافره اخرق في عفاره(٤)
فتلتل المفصل من فقاره * وقدّ عنه جانبي صداره(٥)
لاخير في الثعلب في ابتكاره

﴿ وقال ينعته ﴾

ربما أغدو معي كلبي * طالباً للصيد في صحبي
فسمونا للحزيز به * فدفعناه على اظبي(٦)
فاستدرته فدر لها * يلطم الرفقين بالترب
فادراها وهي لاهية * في جميم الحاذ والغرب(٧)
ففرى جماعهن كما * قد مخلولان من عصب(٨)

(١) الشك النظم وطواره نواحيه (٢) السمع بالكسر ولد الذئب من الضبع وهو أخبث حيوان وأسرعه وثبته تزيد على ثلاثين ذراعا واستروح شم والعذار ككتاب المقود وهو في الاصل ماسال من اللجام على خد الفرس
(٣) أخصف اشتد (٤) انشام دخل وعافره مارسه أو صيره في التراب
(٥) تلتل جذب (٦) الحزيز ما غلظ من الارض والاظبي بالفتح جمع ظبي
(٧) ادراها اختلسها والجميم ما جم من النبات وكثر والحاذ ما وقع عليه الطرف يمنة ويسرة ويروى في حميم وهو العرق والغرب الظهر يعني انه اعتمد هذه المواضع منها فأخذها بالكدم والعض (٨) الجماع كرمان ما تجمع من كل شيء ومخلولان بصيغة المفعول من خل الشيء أي ثقبه ونفذه والمراد عرقان مخلولان

غير يعفور أهاب به * جاب دفيه عن القلب(١)
ضم لحييه بمخطمه * ضمك الكسرين بالشعب(٢)
وانتحى للباهيات كما * كسرت فتخاء من لهب(٣)
فتعايا التيس حين كبا * ودنا فوه من العجب
ظل بالوعساء ينغضه * ازماً منه على الصلب(٤)
تلك لذاتي وكنت فتى * لم اقل من لذة حسبي

﴿ وقال ينعته ﴾

يارب بيت بفضاء سبسب * بعيد بين السمك والمطنب(٥)
لفتية قد بكروا بأكلب * قد ادبوها احسن التأدب
من كل ادفى ميسان المنكب * يشب في القود شبوب المقرب(٦)
يلحق اذنيه بحد المخلب * فما تني وشيقة من أرنب(٧)
عندهم اوتيس وبل علهب * وفروة مسلوبة من ثعلب(٨)
مقلوبة الجلدة أو لم تقلب * وعير عافات وأم تولب(٩)

---

(١) اليعفور بالفتح والضم ظبي بلون التراب أو عامّ وأهاب به دعاه وجاب قطع ودفاه جنباه (٢) اللحيان والمخطم تقدم ذكرهما والشعب بالفتح الجمع (٣) الفتخاء العقاب اللينة الجناح واللهب بالكسر مهواة مابين كل جبلين

(٤) الوعساء رابية من رمل لينة تنبت أحرار البقول وينفضه أو ينغضه يحركه ويرعده والازم بفتح فسكون وحرك للضرورة العض الشديد

(٥) السمك بالفتح السقف والمطنب كمعظم موضع الطنب وهو بضمتين حبل طويل يشد به سرادق البيت أو الوتد (٦) الادفى المنحني أو هو الذي اذناه الى قدام نقيض الاغضف أو الذي أحد منكبيه أرفع من الآخر كأنه يرجع الى ورائه ويشب بالضم والكسر يرفع يديه والقود نقيض السوق أو هو الحبل الذي يقاد به والمقرب بفتح الراء الكريم من الخيل (٧) فما تني فما تزال والوشيقة الشريحة من اللحم المقدد (٨) الوبل بالضم جمع وبيلة وهي الارض الوخيمة المرتع والعلهب التيس الطويل القرنين (٩) العافات الجماعات من الحمر وأصله من عافت الطير اذا استدارت على الشيء أو الماء أو الجيف أو اذا حامت عليه

(وقال ينعته)

اذا الشياطين رأت زنبورا * قد قلد الحلقة والسيورا[١]
دعت لخزان الفلا ثبورا * ادفى ترى في شدقه تأخيرا[٢]
ترى اذا عارضته مغرورا * خناجراً قد نبتت سطورا
مشبكات تنظم السحورا * احكم في تأديبه صغيرا[٣]
حتى توفى الستة الشهورا * من سنه أو بلغ الشفورا[٤]
وعرف الايحاء والصفيرا * والكف ان تومئ أو تشيرا
يعطيك اقصى حضره الموفورا * شدا ترى من همزه الاظفورا[٥]
منتشطاً من اذنه سيورا * فما يزال والغا تامورا
من ثعلب غادره عفيرا * او ارنب جورها تجويرا[٦]
فامتع الله به الاميرا * ولا يزال فرحا مسرورا
مكرماً في غبطة مبرورا * يزين المنبر والسريرا

(وقال ينعته)

قد طالما افلت يا ثعالا * وطالما وطالما وطالا[٧]
جلت بكلبي يومك الاجوالا * ماطلت من لا يسأم المطالا
حتى اذا اليوم حدا الآصالا * اتاك حين يقدم الآجالا

تتردد ولا تمضي تريد الوقوع وأم تولب لم نجد لها معنى فيما في أيدينا من كتب اللغة سوى أن التألب كثعلب الغليظ المجتمع منا ومن حمر الوحش والوالبة فراخ الزرع ومن القوم والبقر والغنم أولادهم ونسلهم (١) زنبور اسم كلب (٢) خزان الفلا سكانه من الوحش والادفى تقدم ذكره (٣) السحور جمع سحر بالفتح ويحرك ويضم وهو الرئة (٤) الشفور جمع شفر بالضم وهو ناحية الوادي من أعلاه (٥) الحضر بالضم شدة الجري والهمز النمز والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر (٦) جورها صرعها (٧) الثعال كغراب انثى الثعالب

(وقال ينعته)

قد اغتدي والصبح مشهور * قد طلعت فيه التباشير
بمخطف الايلل في خطمه * طول وفي شدقيه تاخير(١)
عملس العجز بعيد الخطا * مسلجم المتنين محضير(٢)
حتى ذعرنا كنسا لم يصب * بها من الاحداث مقدور(٣)
اقترنت من خشية للردى * عفرها في النقع زنبور(٤)
كانه سهم الى غاية * او كوكب في الافق محدور
فحان منها قرهب عفرت * من بعده عنز ويعفور(٥)
حتى اذا والى لنا اربعا * واثنين والمجهود موفور
رحنا به ننضح اعطافه * وهو بما اولاه مشكور
رحنا به في ترية اذ اتت * ومثله للجهد مدخور(٦)

(وقال ينعته)

قد اغتدي والليل في ادهامه * لم يحسر الصبح دجى ظلامه(٧)
بساهم يمرح في آدامه * مزبرج المتن وفي خدامه(٨)
مثل بديع العصب في احكامه * كأن خطي جانبي لثامه(٩)

---

(١) الايلل جمع يلل محركة وهي الاسنان العليا فيها قصر أو انعطاف الى الداخل والخطم مقدم الانف والفم وفي شدقيه تأخير أي انه واسع الفم

(٢) العملس بفتح العين والميم واللام المشددة القوي على السير والمسلجم الطويل والمحضير الشديد الجري (٣) ذعرنا أخفنا والكنس بضمتين جمع كناس (٤) اقترنت اتحدت والنقع بالفتح الغبار (٥) القرهب بالفتح الثور المسن أو الكبير الضخم ومن المعز ذوات الاشعار واليعفور تقدم ذكره

(٦) الترية بالكسر مصاحبة الاتراب أو هي الفقر والغنى ضد والمراد بها هنا الغنى (٧) ادهامه شدة ظلمته (٨) الساهم الضامر والآدام جمع أديم وهو الجلد والمزبرج المزين والخدام ككتاب جمع خدمة محركة وهي السير الغليظ المحكم مثل الحلقة والخلخال والساق (٩) العصب بالفتح الطي واللي والشد وضرب من البرود وكلها تناسب المعنى

من موخر الخدّ الى قدامه * خط مبين النقش في اعجامه
اجراها بالعود من اقلامه * لا يأمن الوحش من عرامه (١)
يعد يوم الدجن من ايامه * فصار والمقرور في اهدامه (٢)
قبل انتباه الحرمن منامه * ابن فلاة ظل من آرامه
ثم انتحى في سنني جمامه * لناشط يدفع عن اخلامه (٣)
فظل يفري ملتقى اخصامه * من خلفه طورا ومن امامه
كانه في الكرّ واقتحامه * ضرب فتى شيبان في اقدامه (٤)
من خيطة النحر ومن قدامه * حتى هوى يفحص في رغامه (٥)
منقلب الروق على ازلامه * يالك من غاد الى حمامه (٦)

﴿ وقال ينعته ﴾

قد اغتدي في فلق الاصباح * بمطعم يوخر في سراح
مؤيد بالنصر والنجاح * غذته أظآر من اللقاح (٧)
فهو كميش ذرب السلاح * لا يسأم الدهر من الضياح (٨)
منجد يأشر للصياح * ما البرق في ذي عارض لماح (٩)

(١) العرام كغراب الشدة والحدة (٢) الدجن بالفتح الباس الغيم الارض وأقطار السماء والمطر الكثير والاهدام جمع هدم بالكسر وهو الثوب البالي أو المرقع أو خاص بكساء الصوف (٣) انتحى عمد والسنن الطريق والجمام النشاط والناشط الثور يخرج من أرض الى أخرى وأخلامه اتانه والخلم بالضم الصديق

(٤) يريد بفتى شيبان بسطام بن قيس أو هانئ بن مسعود أو يزيد بن مزيد وهو الانسب لانه كان من اشهر قواد الرشيد (٥) قدام بضم أوله ضدوراء والمراد به الصدر والرغام كسحاب التراب (٦) الروق بالفتح القرن والازلام جمع زلم محركة وهو الظلف (٧) الأظآر جمع ظئر وهي التي تعطف على ولدها وولد غيرها واللقاح نوق ذات ألبان (٨) الكميش السريع والذرب ككتف الحاد والضياح أصله صوت الثعلب (٩) المنجد الذي يصعد الانجاد ويأشر يمرح وينشط والعارض سحاب يعارض في السماء

ولا انقضاض الكوكب المنصاح * ولا انبتات الحوأب المنداح[١]
حين دنا من راحة المشاح * اجدفي السرعة من سرياح[٢]
يكاد عند ثمل المراح * يطير في الجو بلا اجناح
اذا سما الخايل للاشباح * فكم وكم ذي جدة لياح[٣]
وناز ب اعفر ذي طماح * غادره مضرج الصفاح[٤]

(وقال ينعته وقيل هي منحولة)

قد اغتدي والليل في اعتكاره * بأغضف يموج في شواره
مؤدب ما يصطلى بناره * كالوتر المخضر في امراره
اشرف متناه على فقاره * يسبق مر الريح في احضاره
في حس جني على اصراره * سمع فلاة غير ما اقشعراره[٥]
لا يمهل الظبي على اقداره * حتى يرى بين شبا اظفاره
قبل رجوع الطرف عن امراره * محله من يمن وداره

(وقال ينعته)

لما غدا الثعلب في اعتدائه * والاجل المقدور من ورائه
صب عليه الله من اعدائه * سوط عذاب صب من سمائه
مباركا يكثر من نسائه * ترى لمولاه على جرائه[٦]
تحدب الشيخ على ابنائه * يكنه بالليل في غطائه
يوسعه ضما الى احشائه * وان عرى جلل في ردائه
من خشية الطل ومن انْدائه * يضن بالأرذل من اطلائه[٧]
ضن اخي عكل على عطائه * يبيع باسم الله في اشلائه
تكبيره والحمد من دعائه * حتى اذا ما انشام في ملائه[٨]

---

(١) المنصاح المنحط والحوأب الدلو والمنداح الواسع (٢) المشاح المستقي وسرياح اسم كلب (٣) الخايل المتثبت في النظر واللياح الابيض
(٤) الناز ب من نزب الظبي اذا صوت (٥) السمع بالكسر تقدم ذكره
(٦) الجراء بالكسر جمع جرو وهو ولد الكلب (٧) الاطلاء جمع طلا بالفتح وهو الصغير من كل شيء (٨) انشام في ملائه دخل في غباره

وصار لحياه على انسائه * وليس ينجيه على دهائه(١)
تنسم الارواح في انبرائه * خضخض طبيه على امعائه(٢)
وشد نابيه على علبائه * كدجك القفل على اشبائه(٣)
كانما يطلب في عفائه * ديناً له لابد من قضائه
ففحص الثعلب في دمائه * يالك من عاد الى حوبائه(٤)

(وقال ينعته)

لما تجلى الليل وابيض الافق * وانجاب ستر الليل عن وجه الطرق
باكرني سهل المحيا والخلق * ندب اذا استندبته شهم لبق(٥)
يدعو الى الصيد الا قلت انطلق * بأكلب غضف صحيحات الحدق(٦)
من اصفر اللون وميض يقق * كأنما اذناه من بعض الخرق(٧)
لو يلصق الخد باذن لالتصق

(وقال ينعته)

يارب خرق نازح جديب * اخضله السحاب بالصيب(٨)
غزوته بمخطف وثوب * مضمر الكشحين كاليعسوب(٩)
مصدر ملائم العرقوب * كأنما يفغر عن قليب(١٠)
أو عن وجار ضبع أو ذيب * يعلو الاكام في ذرى الكثيب(١١)
وتارة ينحط في الغيوب * كعوم سفن البحر في الجنوب(١٢)

---

(١) الانساء جمع أنسي وهو عرق في الساق السفلى (٢) الطبيان مثنى طبي بالكسر والضم وهي حلمات الضرع التي من خف وظلف وحافر وسبع
(٣) العلباء بالكسر عصب العنق ودج الشيء أرخاه والاشباء جمع شباة وهي فراشة القفل (٤) الحوباء النفس (٥) الندب بالفتح الخفيف في الحاجة الظريف النجيب واللبق ككتف الحاذق (٦) الغضف جمع أغضف وقد تقدم ذكره (٧) ابيض يقق محركة وككتف شديد البياض (٨) الخرق بالفتح القفر والنازح البعيد وأخضله بله (٩) اليعسوب بالفتح ذكر النحل
(١٠) يفغر كيمنع وينصر يفتح والقليب كأمير البئر (١١) الوجار تقدم ذكره . (١٢) الغيوب جمع غيب وهو ما اطمأن من الارض والجنوب بالفتح

رأى ظباء ذعر القلوب * نائية عن نظر المهيب[1]
فاعتاقها بالشدّ ذي اللهيب * كأنه في شدة المحبوب
تهوى به خافيتا رقوب * معتمداً لتيسها المهيب[2]
فصكه بزوره الرحيب * صكا هوى منه الى شعوب
فقضقض العجب الى الظنبوب * وانتهس الارفاغ بالنيوب[3]
يهوي به صكا على الجنوب * كثائر امكن من مطلوب[4]
يالك من ذي حيلة كسوب

(وقال ينعته)

يارب ثور بمكان قاص * ذي زمع دلامص دلاص[5]
بات يراعي النجم من خصاص * صبحته بضمر خماص[6]
لاحقة اطباءها شواص * فهن بعد الحضر النصاص[7]
منه لها حيث يكون الخاصي * يكشر عن ناب له قراص

ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا

(١) المهيب بالفتح الاسد (٢) الخافيتان مثنى خافية وهي أربع ريشات بعد منكب الطائر تخفى اذا ضم جناحيه والرقوب المحترس وهو صفة لموصوف محذوف تقديره طائر رقوب والمهيب من الهيبة (٣) قضقض انتزع وفرق والعجب بالفتح أصل الذنب والظنبوب بالضم حرف الساق من قدم أو عظمه أو حرف عظمه وانتهس اللحم أخذه بمقدم اسنانه ونتفه والارفاغ جمع رفغ بالفتح وهو أصل الفخذ والنيوب جمع ناب (٤) الجنوب بالضم جمع جنب

(٥) الزمع جمع زمعة محركة وهي شبه أظفار الغنم في الرسغ في كل قائمة زمعتان كأنما خلقتا من قطع القرون والدلامص بضم أوله البراق وكذلك الدلاص بكسر أوله (٦) الخصاص بالفتح الثقب الصغير وكل خرق في باب ومنخل وبرقع ونحوه والضمر بالضم وفتح الميم المشددة جمع ضامر والخماص بالكسر جمع خميص وهو الضامر أيضاً (٧) الشواصي جمع شوصاء وهي الشرسة الخلق والحضر تقدم ذكره وحرك للضرورة والنصاص بفتح أوله وتشديد ثانية البالغ أقصى الجري

أرنبــة سوداء كالعناصي * بها يعاطي وبهـا يعاصي[1]
يصـيد بالقرب وبالاقاصي * كل سمين دهن رقاص

(وقال ينعته)

انعت كلباً لقن النحاس * محسوراقطارشؤون الراس[2]
يدير في وقبين ذي الحماس * طماحتين كلظى المقبـاس[3]
مثل احورار الشادن المياس * مسلك الخلق كغصن الآس
نعم الخليل والاخ المواسي * من غير ما بيع ولا مكاس[4]
كم تيس رمل لاح في الكناس * عفره بجـانبي اوطاس
لم يعط الا مثله النواسي[5]

(وقال ينعته)

أنعت كلباً مرهفاً خميصا * ذا شية ما عـدمت وبيصا[6]
تخال في اجفانه فصوصا * أدب حتى احكم التقنيصـا
وعرف الايحاء والتعويصا * بورك كلباً نهما حريصـا[7]
هتك عن حجب الظبا قميصا * فمحصت آراءها تمحيصـا
حتى تري غاليهـا رخيصا * تمنحه الطورين والشخوصا[8]
اضحى به مالا له مخصوصا * لم ير من عيش له تنغيصا

(وقال ينعته)

اعددت كلباً للطراد فظا * اذا غـدا من نهـم تلظى
وجاذب المقود واستـالظى * كأن شـيطاناً له الظا[9]

(١) الارنبـة طرف الانف والعناصي القليل المتفرق من النبت وغـيره والشعر المتفرق في الرأس (٢) النحاس مثلثة الطبيعة ومبلغ أصل الشيء (٣) الوقبان مثنى وقب بالفتح وهو نقرة العين (٤) المكاس بالكسر المشاحة في البيع (٥) يريد بالنواسي نفسه (٦) الشية العلامة والوبيص اللمعان (٧) التعويص المصارعة (٨) الطوران مثنى طور بالفتح وهو حد الشيء والمراد بهما الجنبان (٩) ألظّ لازم ودام وأقام

يكظ اسراب الظبـاء كظا * حتى تراها فرقاً تشظى[1]
يحوز منهـا كل يوم حظا * حتى ترى نجيعهـا مفتظا[2]

(وقال ينعت كلباً لسعته حية فمات من لسعتها)

يابؤس كلبي سيد الكلاب * قد كان اغناني عن العقاب
وكان قد اجزى عن القصاب * وعن شرائي جلب الجلاب
ياعين جودي لي على حلاب * من للظباء العفر والذئاب
وكل شـظر طالع وثاب * يختطف القطان في الروابي[3]
كالبرق بين النجم والسحاب * كم من غزال لاحق الاقراب
ذي جيئة صعب وذي ذهاب * اشبعني منه من السكباب
خرجت والدنيا الى تباب * به وكان عـدتي ونابي
اصفر قـد خرج بالملابي * كانمـا يدهن بالزرياب
فبينما نحن به في الغـاب * اذ برزت كالحة الانيـاب
رقشاء جرداء من الثياب * كأنمـا تبصر من نقاب
فعلقت عرقوبه بنـاب * لم ترع لي حقاً ولم تحابي
فخر وانصاعت بلا ارتياب * كانمـا تنفخ من جراب
لا ابت ان ابت بلاعقـاب * حتى تذوقي أوجع العذاب

(وقال ينعته)

أقول للقانص حين غلسا * والصبح في النقاب ما تنفسا
يقود كلباً للطراد اطلسـا * لم يلف عن فريسة تحوسا[4]
مارشق الظباء الا قرطسا * ورثه النجدة ممـا اسسا[5]
أب وخال لم يزل مرأسا * تخـاله العـين لمن تفرسـا

---

(١) يكظ يجهد ويكرب وتشظى بحذف تاء المضارعة تتبدد وتتطاير شظايا

(٢) مفتظ معتصر (٣) لاتوجد في اللغة مادة ش ظ ر ولعله شعصر بالفتح وهو اسم جني فليحرر (٤) الاطلس الامعط في لونه غبرة للسواد والتحوس الاقامة أو الابطاء (٥) قرطس أصـاب القرطاس بالكسر وهو كل أديم ينصب للنضال

في حومةالطر هماماً اشوسا * ان هم بالشـدة يوماً غلسا[١]
فاعدم الخزان منه الانفسا * حتى لقد ابكى القنان الطمسا[٢]
بوركت قناصا سليلا اخنسا * فكم راينـا ضاويا مهلسا[٣]
يشكو اذا لاقاك جدا اتعسا * اصبح من كسبك قدتكردسا[٤]

(وقال ينعته)

لما رأيت الليل منشق الحجب * عن سائل الغرة مشهورالنقب[٥]
نازلت عصم الوحش عنا من كثب * من كل احوى اللون مبيض الذنب[٦]
يهتز عند الشد بل والمنجذب * هزك بالكف حساما ذا شطب
كأنما يطرف من بين الهدب * بجمرتي نار بكف محتضب
ما كان الاجولة الاروى الشعب * ووثبة التيس باقراح الحدب[٧]
حتى انثنى مختضباً وما خضب * من مغرز الزور الى عجب الذنب

(وقال ينعته)

يارب ظبي بمكان خال * صبحته والليل ذو أهوال
بأغضف غذي بحسن حال * مسود العم حسيب الخال
اعطي تمام القد والجمال * قلدته قلادة الاعمـال
يجول في المقود كالمختال * هجنا به فهاج للنزال
وآنس الظبي بتل عال * فانسل قلبي ساعة الارسال

(١) الطرّ العدو والاشوس الناظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا وغلس خرج في الغلس (٢) القنان بالكسر جمع قنة وهي رأس الجبل والطمس جمع طامس أي الممحوة (٣) الاخنس من الخنس محركة وهو تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الارنبة والضاوي المهزيل والمهلس الدقيق .

(٤) الجد الحظ وتكردس اجتمع جسمه والمراد سمن

(٥) النقب جمع نقبة بالضم وهي اللون (٦) العصم جمع عصماء وتقدم ذكرها والكثب بالتحريك القرب والاحوى الاسود (٧) الاروى جمع أروية بالضم والكسر وهي انثى الوعول والشعب ككتف ذو الشر والاقراح المواضع التي لا ماء بها ولا زرع والحدب محركة التراب

ومرّ يتلوه ولم يبال * بالحزن والسهل ولا الرمال
فصاده في اصعب الجبال * وقائل لي وهو عن حيالي
أكرم بهذا الكلب من محتال * اتيح حتف الظبي والاوعال

﴿ وقال ينعته ﴾

لما بدا الثعلب في سفح الجبل * صحت بكلبي ها فهاج كالبطل
كلب جري القلب محمود العمل * مؤدب كل الخصال قد كمل
فجاذب المقود كفي وحمل * وطرد الثعلب طرداً ما بطل
ومر كالصقر على الصيد اشتمل * فلفه لفاً سريعاً ما قتل
يالك من كلب اذا صاد عدل

﴿ وقال ينعت الفهد ﴾

لما طوى الليل حواشي برده * عن واضح اللون نقي ورده
ناديت فهادي برد فهده * نداء من جاد له بوده
فجاء يزجيه على سمنده * اصفر احوى بين بين ورده
واحد قد في اكملال قده * قلت ارتدفه فانثنى لزنده
ما كان الا نظرة من بعده * ونظرة اخرى بادني جهده
حتى ارانا العين[1] دون ورده * مطردا يحسو بشفري عده[2]
فانصاع مرقدا على مرقده * كأنه حينا نفرى في شده[3]
وامتد للناظر في مرتده * كوكب عفريت هوى لعده
كما انطوى العاقد من ذي عقده * خمسين عاماً بيدي معتده
حتى احتوى العين ولما يرده * فنحن اضياف حسامي غمده
فيما اشتهينا من ذوات طرده

﴿ وقال ينعت البازي ﴾

لما رأيت الليل قد تشزرا * عني وعن معروف صبح اسفرا

---

(١) العين بقر الوحش (٢) يحسو يشرب شيئاً بعد شيء والشفر بالضم ناحية كل شيء والعد بالكسر الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع
(٣) الارقداد الاسراع

كسوت كفي دستبانا مشعرا * فروة سـنجاب لؤاما اوبرا[١]
تقي بنان الكف ان لاتخصرا * وغمزة البازي اذا ما طفرا[٢]
قسمت فيه الكف الا الخنصرا * اعددت للبغثان حفاً ممقرا[٣]
ابرش بطنان الجناح اقرا * اقر ضاحي الدفتين اثمرا[٤]
كأن شدقيه اذا تضورا * صدغان من عرعرة تفطرا[٥]
كأن عينيه اذا ما أثأرا * فصان قيضا من عقيق أحمرا[٦]
في هامة علياء تهدي منسرا * كعطفة الجيم بكف اعسرا[٧]
يقول من فيها بعقل فكرا * لو زادها عينا الى فاء ورا
فاتصلت بالجيم كان جعفرا * فالطير يلقين مدقا مدسرا[٨]

(وقال ينعته أيضاً)

الف ما صدت من القنيص * بكل باز واسع القميص
ذي برنس مذهب رصيص * وهامة ومنسر حصيص[٩]

(١) الدستبان القفاز بضم أوله وتشديد ثانيه وهو المعروف الآن بالجوانتي والالدوان واتخاذه في ذاك العهد من فرو السنجاب وغيره من الفراء الثمينة مما يدل على انه كان يصنع بتأنق كما هو الآن واللؤام الملائم للكف والاصابع أو ما يلائم بعضه بعضاً والاوبر ذو الوبر (٢) تخصر تبرد وطفر وثب في ارتفاع (٣) قسمت من القسمة أي ثنيت أو ضممت والبغثان كغزلان جمع بغاث مثلثة وهو طائر أغبر والبغثان أيضاً شرار الطير والحف لعلها بالكسر من الحفيف وهو صوت جناحي الطائر والممقر الذي يضرب العنق حتى يكسر العظم والجلد صحيح (٤) هكذا أقر مكررة في جميع النسخ والابرش المختلف الالوان وبطنان الجناح أي في ريشه طول والضاحي الابيض والدفتان الجناحان والاثمر مافي شعره نكت بيضاء ونكت سوداء (٥) تضور اشتد جوعه والعرعرة بالضم رأس الجبل وتفطرا تشققا (٦) أثأر أدرك ثأره وقيضا شقا
(٧) المنسر كمجلس ومنبر المنقار (٨) المدق ما يدق به والمدسر كمنبر الكثير الطعن (٩) الحصيص الخالي من الشعر

وجؤجؤ عول بالدّليص * مدبج معين الفصوص (١)
على الكراكي نهم حريص * آنس عشرين بذات العيص (٢)
فانسل عن سكاره المحوص * وانقض يهوي وهو كالوبيص (٣)
داني جناحيه الى نصيص * فاعتام منها كل ذي خميص (٤)
فقده بمخلب قبوص * فكم ذبحنا ثم من موقوص (٥)
وكم لنا في البيت من مقصوص * معدة للشيّ والمصوص (٦)

﴿ وقال ينعت الزرق ﴾ (٧)

قد اغتدي بزرق جراز * محض رقيق الزف والطراز (٨)
دبق من نعمان سهر داز * يصيدنا رزقا ودستخاز (٩)
زين يد الحامل والقفاز * فكم وكم من طول جاز (١٠)
مغامر يكنى ابا كراز * جم الوقاع موجز الايجاز (١١)

(١) الجؤجؤ الصدر وعول أدل وأعجب والدليص كالبريق وزنا ومعنى والمدبج المنقوش (٢) الكراكي جمع كركي طائر معروف والنهم الشره وذات العيص موضع (٣) السكار المحبس والمحوص المجلوّ والوبيص البرق

(٤) النصيص أقصى السير والتحريك وصوت القدر اذا غلت واعتام منها أخذ خيارها (٥) القبوص من القبص وهو الاخذ بأطراف الاصابع والموقوص المكسور العنق (٦) من مقصوص أي من ذات مقصوص وهو الشعر المتدلي على الصدغ بين العين والاذن والمصوص كصبور طعام من لحم يطبخ وينقع في الخل أو يكون من لحم الطير خاصة (٧) الزرق كسكر طائر صياد (٨) الجراز بالفتح وتشديد ثانيه من الجرز محركة وهو الاكل السريع والقتل والنخس والقطع والزف الريش والطراز أصل الريش

(٩) دبق بالبناء للمجهول جمع ونعمان سهرداز اسم موضع والدستخاز الذي اذا رأى الصيد يتطاير من اليد (١٠) القفاز تقدم ذكره والطول كسكر طائر مائي طويل الرجلين والجاز الوثاب (١١) المغامر الغواص والجم الكثير والوقاع بالكسر جمع وقيعة وهي نقرة في جبل أو سهل يستنقع فيها الماء وموجز الايجاز يعني سريع الحركة

قدطالما اوطن بالاحراز * علقه بالحـــدد البراز[١]
قدشك منه ثبج الاجواز * بحجنات صدقة التوخاز[٢]
مثل اشافي الصنع الخراز * يمتامها فرداً بلا جلواز[٣]
قد ابن باز وصنيع باز * نعم الخليل ساعة الاعواز

(وقال ينعته أيضاً)

قد اغتدي بزرق صبيح * محض لمن ينسبه صريح
صلت الخدود واضح مليح * وليس ما يغمز كالصحيح
بكف ضنان به شحيح * مما اشترى بالثمن الربيح
فلم يزل بالنهم والتقديح * ورشه بالماء والتلويح
حتى انطوى الاجنان الروح * وعرف الصوت ووحي الموحي
فكم وكم من طول طموح * لم ينجه طموره في اللوح[٤]
من فلتات صلتات شيح * ترجله الريح بكف الريح[٥]
وضربة بنيزك مذروح * فاصطاد قبل الاين والتبريح[٦]
خمسين مستحي الى مذبوح

(وقال ينعت الصقر)

قد اغتدي والليل ذو غياطل * هابي الدجى مضرج الخصائل[٧]

---

(١) الاحراز جمع حرز وهو الموضع الحصين وضمير علق عائد على الزرق والمراد بالحدد البراز مخالبه (٢) الثبج وسط الشيء ومعظمه والاجواز جمع جوزة وهي غـدة في مؤخر الفم بين اللحيين والحجنات المتحنيات والتوخاز الطعن لايكون نافذاً (٣) الاشافي جمع اشفى وتقدم ذكره ومعنى بقية البيت انه يعرف مواضعها من تلقاء نفسه فيأخذ منها خيارها (٤) الطول تقدم ذكره
(٥) الشيح بالكسر جمع أشيح وهو الشديد الحذر وترجله تجعله يمشي على رجليه (٦) النيزك الرمح القصير والمذروح المسموم والاين التعب
(٧) الغياطل جمع غيطلة وهي الظلمة والهابي المغبر ومضرج منشق والخصائل جمع خصيلة وهي الفرق بين الظلمة والضوء

بتوجيّ مرهف المعاول * حامي الحميا مخلط مزايل[١]
يوفي انتصاب الملك الحلاحل * فوق شمال القانص المخاتل[٢]
أفحج مخشيّ الشذا قصائل * حتى اذا اطاق غير آئل[٣]
الا بما اعتام من المعاقل * صل المغالي هدف المخاصل[٤]
والسرب بين خارق ووائل * كأنه حين سما كالخائل[٥]
منقلب الحملاق غير غافل * منكفتاً لسربهن الجافل[٦]
جندلة تهوي الى جنادل * يدوين بين دنف مناقل[٧]

(١) التوجيّ المنسوب الى توج بفتح التاء والواو المشددة وهي بلدة بفارس والمرهف الدقيق والمعاول جمع معول كمنبر وهي الحدبدة ينقر بها الجبال والمراد بها المخالب والحامي الذي اشتد حره والحميا شدة الغضب والمخلط المزايل المتباين الالوان (٢) يوفي انتصاب الملك الحلاحل أي يعدله في وقفته وانتصاب قامته والحلاحل بالضم السيد الشجاع والمخاتل المخادع (٣) الافحج الكثير التكبر أو البين الفحج بالتحريك وهو أن تتدانى صدور القدمين وتتباعد العقبان حالة المشي والشذا الاذى والقصائل بالضم من قصل العنق قطعها وغير آئل غير راجع (٤) اعتام تقدم معناها والمعاقل الملاجئ وصل بفتح أوله منصوب على أنه مفعول مطلق ومعناه أن يدق على المسمار ليدخل في الشيء بكره والمغالي الذي يرفع يده بالسهم الى أقصى غاية وهو مضاف الى صل والهدف محركة الغرض الذي يعقد على اصابته الرهان في المناضلة والمخاصل المناضل (٥) السرب بالكسر القطيع من الظباء أو الطير والخارق الغزال أو الطائر يصيبه الدهش والخوف فيعجز عن النهوض أو الطيران والوائل الناجي والضمير في كأنه عائد على التوجي والخائل تقدم ذكره (٦) الحملاق بالضم والكسر باطن أجفان العين والمنكفت المتصرف أو المسرع في الطيران والجافل النافر (٧) الجندلة بالفتح الصخرة وهي خبر كأن في قوله كأنه حين سما ويدوين يمرضن من دوي دوى أو يسمع لصوتهن دوي والدنف محركة وككتف الذي لازمه المرض والمناقل الذي يسير سيراً بين العدو والخبب

وبين مفري القرا خرادل * كأنه في جلده الرعابل[١]
لابس فرو نائس الذلاذل[٢]

(وقال ينعت الصقر أيضاً)

لاصيد الا بالصقور اللمح * كل قطامي بعيد المطرح[٣]
يجلو حجاجي مقلة لم تجرح * لم تغذه باللبن المضيح[٤]
أم ولم يولد بسهل الابطح * الا باشراف الجبال الطمح[٥]
احص اطراف القدامى وحوح * ابرش ما بين القرا والمذبح[٦]
يلوي بخزان الصحارى الجمح * ينحي لها بعد الطماح الاطمح[٧]
يسلكها بنيزك مذرح * ومنسر أقنى كأنف المجدح[٨]
وهي رواق بالبساط الأفيح * متيحات لحفاف متيح[٩]

(١) المفريّ المشقوق والقرا بالفتح والقصر الظهر والخرادل بالضم المقطوع الاعضاء والرعابل بالضم اللاحم المقطوع وبالفتح الثوب الممزق (٢) النائس المسترخي والذلاذل بالفتح أسافل القميص الطويل (٣) الصقور اللمح الذكية والقطامي بالفتح ويضم الصقر الحديد البصر والرافع الرأس الى الصيد

(٤) الحجاجان مثنى حجاج بالفتح ويكسر وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب والمراد به هنا نقرة العين واللبن المضيح الممزوج بالماء (٥) الاشراف المرتفعات جمع شرف محركة والطمح جمع طامح وهو كل مرتفع (٦) الاحص القليل الريش والقدامى بالضم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح الواحدة قادمة والوحوح المنكمش الحديد النفس والقوي والابرش المختلف الالوان والقرا بالفتح تقدم ذكره (٧) خزان الصحارى تقدم ذكرها والجمح النافرة جمع جامح وينحي لها بضم أوله يضربها بمنسره أو ينحى بالفتح والقصر يقصد والطماح ككتاب النشوز والجماح (٨) النيزك المذرح الرمح القصير المسموم والمجدح كمنبر شيءٌ يحرك به السويق كالملعقة لكنه معوج (٩) رواق مرتفعات جمع راقية والمراد بالبساط الافيح السماء والمتيحات المهيآت والحفاف بالكسر جمع حف وتقدم ذكره والمتيح كمنبر النشيط

فاصطاد قبل التعب المبرح * وقبل اوب العازب المروح[١]
خمسين مثل العنز المشدح * ما بين مذبوح ومالم يذبح

(وقال ينعت الفرس)

قد اغتدي والليل في اهابه * ادعج ما جرد من خضابه[٢]
مدثر لم يبد من حجابه * كالحبشي انسل من ثيابه
بهيكل قوبل في انسابه * مردد الاعوج في اصلابه[٣]
يهديه مثل العقوفي انتصابه * وكاهل وعنق يأبي به[٤]
يصافح اللدان مع اضرابه * بوقح يقيه في انسيابه[٥]
نشا المطاريد وحد نابه * حتى اذا الصبح بدا من بابه[٦]
وكشرت اشداقه عن نابه * عنّ لنا كالرأل لم نورى به[٧]
ذو حوة افرد عن أصحابه * يفري متان الارض مع سهابه[٨]
اطاعه الحوذان في اسرابه * فقد رماه النحض في أقرابه[٩]

---

(١) العازب الذاهب والمروح السائر في العشي (٢) الاهاب الجلد واستعارته الى الليل عبارة عن شدة ظلمته (٣) الهيكل الفرس الطويل وقوبل كرم نسبه ومنه رجل مقابل بالبناء للمفعول أي كريم النسب والاعوج صوابه بلا لام فرس لبني هلال تنسب اليه الخيل الاعوجيات والمراد أن هذا الفرس من نسله (٤) يهديه يجعله في أوائل الخيل وفاعلها مثل والعقو بالفتح شجر وما حول الدار والمراد بها قوائمه ويأبي به من الابية بالضم وهي الكبر والعظمة

(٥) يصافح يأخذ باليد واللدان بالكسر جمع لدن بالفتح وهو اللين من كل شيء والاضراب الامثال والوقح ككتف الحافر الصلب (٦) النشا جمع نشاة وهي الشجرة اليابسة والمراد بها قوائم الخيل المطاريد وحدنابه معطوف على وقح

(٧) عنّ ظهر والرأل بالفتح ولد النعام ولم نورى به كذا في جميع النسخ ولعله من أورى الشيء اذا أخفاه والمراد لم يتوار عنا ولم يحذف حرف العلة لضرورة الوزن (٨) الحوة بالضم سواد الى الخضرة أو حمرة الى السواد والسهاب جمع سهب بالفتح وهو الفرس الشديد الواسع الجري (٩) الحوذان كسكران الطارد المستحث على السير والاسراب بالكسر مصدر أسرب اذا ذهب

والطرف قد زمل في ثيابه * قائده من أرن يشقى به[١]
قلنا له عره من اسلابه * فلاح كالحاجب من سحابه
أو كالصنيع استل من قرابه * فسدد الطرق وما هاهابه[٢]
فانصاع كالاجدل في انصبابه * أو كالحريق في هشيم غابه[٣]
ملتهباً يستن في التهابه * كانما البيداء من نهابه[٤]
فحازه بالرع في أعجابه * شك الفتاة الدرفي احزابه[٥]

(وقال ينعت الفرس أيضاً)

قد اغتدي والصبح محمر الطرر * والليل تحدوه تباشير السحر
وفي تواليه نجوم كالشرر * بسحق الميعة ميال العذر[٦]
كانه يوم الرهان المحتضر * طاو غدا ينفض صيبان المطر[٧]
عن زف ملحاح بعيد المتكدر * أقنى يظل طيره على حذر[٨]
يلذن منه تحت افنان الشجر * من صادق الوعد طروح بالنظر[٩]
كانما عيناه في وقبي حجر * بين مآق لم تخرق بالابر

(وقال ينعت الديك)

انعت ديكا من ديوك الهند * كريم عمّ وكريم جدّ

على وجهه في الارض والنحض المزال والاقراب جمع قرب بالضم وهو الخاصرة أو الشاكلة الى مراقّ البطن (١) الطرف بالكسر الكريم من الخيل وزمل لف والارن محركة النشاط (٢) الصنيع السيف الصقيل المجرب وهاهابه زجره (٣) انصاع انفتل راجعاً مسرعاً والاجدل الصقر

(٤) يستن يقمص (٥) الاعجاب جمع عجب بالفتح وقد تقدم ذكره

(٦) سحق ككتف طويل والميعة بالفتح ناصية الفرس والعذر جمع عذرة بالضم وهي الشعر على كاهل الفرس (٧) الطاوي الذي لم يأكل شيئاً والصيبان المنصب (٨) الزف بالكسر صغار الريش والمراد بها هنا الشعر والملحاح الدائم الحركة والمراد ذيل ملحاح والمتكدر بفتح الدال موضع الانكدار أي الاسراع والانقضاض والانصباب والانتثار والاقنى المنحني والمراد بطيره ذبابه

(٩) يريد بأفنان الشجر خصل شعر الذيل لغزارتها

لنسـبة ليست الى معدّ * ولا قضـاعي ولا في الازد
مفتتح الريش شـديد الزند * ضخم المخاليب عظيم العضـد
حتى اذا الديك ارتأى من بعد * ونجمه في النحس لا في السعد
رأيتـه كالفارس المعـدّ * يخطر خطراً مثل خطر الاسد
يقته بالكدّ بعـد الكدّ * وتعب موصل بجهـد[1]
حتى ترى الديك له كالعبد * مفكراً يعظمه بالسجـد
يالك من ديك ربي في المهد

(وقال ينعته أيضاً)

انعت ديكا من ديوك الهند * احسن من طاووس قصر المهدي
اشجع من عادي عرين الاسد * ترى الدجاج حوله كالجنـد
يقعين منه خيفة للسـفد * له سـقاع كدوي الرعـد[2]
منقاره كالمعول المحـد * يقهر ماناقره بالنقـد[3]
عيناه منـه في القفا والخد * ذو هامـة وعنـق كالورد
وجلدة تشـبه وشي البرد * ظاهرها زف شـديد الوقد
كانه المذاب في الفرند * مضمر الخلق عميم القـد
له اعتـدال وانتصاب قـد * محدودب الظهر كريم الجـد
طاو بشاه عنـد كر الرد * يعتقبان رأسـه بالقنـد[4]
مفحج الرجلين عند النجد * ثم وظيفـان له من بعد[5]
وشوكتان خصتـا بالحـد * كانما كفاه عند الوخـد[6]

---

(١) يقته يجره ويسوقه (٢) يقعين من أقعى في جلوسه أي تساند الى ما وراءه والسقاع صياح الديك (٣) النقد ضرب الطائر بمنقاره

(٤) طاو بشاه هكذا في جميع النسخ ولم نقف لها على معنى والظاهر من قوله يعتقبان أنها بصيغة المثنى وقد حرفها النساخ أو صحفوها فليحرر والقند لعله بالضم أي الخصية (٥) مفحج الرجلين أي ذو انفراج بينهما والوظيفان مثنى وظيف وهو مستدق الساق (٦) الوخد سعة الخطو

في خطوه كالمســك المرتد * فالقرن ابدا عنـده يعدي[1]
كم طائر اردى وكم سيردي * بالجمز والقفز وصفق الجلد
كداً له بالخطر أي كد * كما يسدي الحـائك المسدي[2]
ان وقف الديك ثنى بالشـد * والوثب منه مثل وثب الفهد
ليس له من غلبـة من بد * فالحمـد لله وليّ الحمـد

(وقال ينعت حمام يعفور وهو رجل كان بالبصرة)

يا أيهـا المطنب ذا الغرور * في صفة السود من الطيور
في الحسن الهداء والتخيير * ريب شهادات لدعوى زور
اسمع فما نبـاك كالخبير * من ذي صفات حاذق نحرير
صـفاته محكمة التحبير * ما جعـل الاسود كاليعفور
اطيـار يعفور ذوات الخير * أولى بذاك فضلها المذكور
هذا ثناء حسنهـا المشهور * يا حسنهـا فوق اعالي الدور
في حجر شامخة التحجير * اذا تهادين من الوكور
بعرصـة الاناث والذكور * وطرد الغيور كالغيور
تكرير تهديل على تكرير * كأن في هديلهـا الجهير[3]
ترنم العيـدان والزمير * أو كدوي النحـل للنفـير
من مجتني الذوب أخي التغرير * ذوات هام جهمة التدوير[4]
واعين اصفى من البـلور * في لامع من حمرة منـير
لمع اليواقيت مع الشذور * الى قراطيم نبـال حور[5]
كتوأمات اللؤلؤ المذخور * فصـل مقروناً من المنثور

---

(١) المسك محركة الامشاط من عظام دابة بحرية والاسورة والخلاخيل من القرون والعاج (٢) الخطر بالفتح الرفع والوضع (٣) التهديل تصويت الحمام (٤) الذوب العسل والتغرير أن ترفع الطير أجنحتها لتهم بالطيران وجهمة التدوير أي غليظة مجتمعة (٥)قرطمتا الحمام بالكسر نقطتان على أصل منقاره والحور بالضم جمع حوراء أي شديدة السواد في شدة بياض

فوق مناقير قصار صور * كرنة البم ورجع الزير[١]
ذوات ريش كمدار الحور * وارجل في حمرة الحرير
جرد كظهر الادم المبشور * بين البطون الملس والظهور[٢]
من بين ما سبط وذي تمير * كم طائر منهن ذي تشمير[٣]
حزور ذي ذنب قصير * من مزجل ارسل في البحور[٤]
فشق هول الحور والغمور * كفعله بالحزن والوعور[٥]
يقطع كالمستطرد المذعور * في اليوم اياماً من المسير
يفوت صهواً حذق النسور * وخاطف العقبان والصقور[٦]
كالخالق الكاسر للتغوير * أو سهم رام قاصد طرير[٧]
اولفت نار بيد المشير * حتى هوى للوكر كالمطور
فضعضع الحجرة بالتعبير * وكبروا فأيما تكبير
فرب ساع عندها بشير * ابر منه قسم النذير

(وقال ينعت ليث عفرين)

وقانص محتقر ذميم * كدريّ لون اغبر قتيم
مشتبك الاعجاز بالحيزوم * ومخرج اللحظة بالخيشوم
اضيق أرضاً من مقام الميم * أو نقطة بين جناح الجيم
ليس بقعديد ولا قيوم * ولا عن الحيلة بالسؤوم
لا يخلط الهيمة بالتنويم * منخفض في كنف التشويم[٨] .

(١) صور بالضم جمع صوراء أي مائلة والبم والزير وتران من أوتار العود
(٢) الادم الجلد والمبشور المقشور (٣) السبط بالفتح نقيض الجعد والتمير اختلاف الالوان والتشمير الجد في السير (٤) الحزور بالتحريك وفتح الواو المشددة القوي والحمام المزجل والزاجل الذي يرسل على بعد (٥) الحور بالفتح القعر والعمق وبالضم الهلاك والغمور جمع غمر بالفتح وهو الماء الكثير والحزن بالفتح نقيض السهل (٦) الصهو هكذا في جميع النسخ ولم نقف لها على معنى مناسب (٧) الخالق المرتفع والتغوير الهبوط والقاصد المصيب والطرير المحدد (٨) الهيمة هز الرأس من النعاس والتشويم حفر التراب

بين نتاجي حبش وروم * في طلل الذروة والعلجوم[1]
كانما دبتــه في السيم * في عقل ناش دبة الخرطوم[2]
أو نمسة تنهض في نؤوم * اشجع من ذي لبد هضيم
حتى اعتلى عالية التميم * بؤسا له من هالك معدوم

الباب الثامن

في الخمريات

ان هذا الباب والابواب التي بعده قد كثر اضافة المنحول اليها والخلق الرديء والغث وقد نفينا عنها المرذول وما عرفناه من المنحول وأخرجنا أشعارها متجاورة القوافي ليسهل تناولها وليكون زائداً في نشاط منشده وبدأنا بقافية الالف وثنينا بقافية الباء على حسب حروف المعجم وعلمنا أن شعر هذا الرجل مع الاستقصاء والنقد لايخلو من منحولات متخللة لا يعرف قائلوها

فيما جاءت قافيته على حرف الالف

دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لاتنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء
من كف ذات حرفي زي ذي ذكر * لهـا محبـان لوطي وزناء
قامت بابريقهـا والليل معتكر * فلاح من وجهها في البيت لألاء
فارسلت من فم الابريق صافية * كأنما أخـذها بالعين اغفـاء
رقت عن المـاء حتى ما يلائمها * لطافة وجفا عن شكلها الماء
فلو مزجت بهـا نوراً لمازجها * حـتى تولد أنوار وأضواء
دارت على فتية دار الزمان بهم * فـا يصيبهـم الا بمـا شاؤا

(١) العلجوم بالضم البستان الكثير النخل (٢) السيم الابل السائمة والخرطوم من اسماء الخمر

لتلك أبكي ولا أبكي لمنزلة * كانت تحل بها هند وأسماء
حاشا لدرة أن تبنى الخيام لها * وأن تروح عليها الابل والشاء
فقل لمن يدعي في العلم فلسفة * حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء
لاتحظر العفو ان كنت امرأ حرجا * فان حظركه في الدين ازراء

(وقال)

أما يسرك أن الارض زهراء * والخمر ممكنة شمطاء عذراء
مافي قعودك عذر عن معتقة * كالليل والدها والام خضراء
بادر فان جنان الكرخ مونقة * لم تلتقفها يد للحرب غبراء
فيها من الطير أصناف مشتتة * ما بينهن وبين النطق شحناء
اذا تغنين لا يبقين جانحة * الا بها طرب يشفى به الداء
يارب منزل خمار أطفت به * والليل حلته كالقار سوداء
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه * يميل من سكره والعين وسناء
فقال من أنت في رفق فقلت له * بعض الكرام ولي في النعت أسماء
وقلت اني نحوت الخمر أخطبها * قال الدراهم هل للمهر ابطاء
لما تبين اني غير ذي بخل * وليس لي شغل عنها وامضاء
أتى بها قهوة كالمسك صافية * كدمعة منحتها الخد مرهاء[1]
مازال تاجرها يسقي وأشربها * وعندنا كاعب بيضاء حسناء
كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا * دع عنك لومي فان اللوم اغراء

(وقال)

بين المدام وبين الماء شحناء * تنقد غيظاً اذا ما مسها الماء
حتى ترى في نجوم الكأس أعينها * بيضا وليس بها من علة داء
كأنها حين تمطو في أعنتها * من اللطافة في الاوهام عنقاء
تبني سماء على أرض معلقة * كأنها علق والارض بيضاء
نجومها يقق في صحنها علق * يقلها من نجوم الكأس أهواء
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها * وهم فتخلفها في الوصف أسماء

---

(١) العين المرهاء الخالية من الكحل

تقسمها ظنون الفكر اذخفيت * كما تقسمت الاديان أراء
من كف ذي غنج حلو شمائله * كأنه عند رأي العين عذراء
له بكيت كما يبكي النوى رجل * على المعالم والاطلال بكاء

(وقال)

اكسر بمائك سورة الصهباء * فاذا رأيت خضوعها للماء
فاحبس يديك عن التي بقيت بها * نفس تشاكل أنفس الأحياء(١)
صفراء تسليك الهموم اذا بدت * وتعير قلبك حلة السراء
كتب المزاج على مقدم تاجها * سطرين مثل كتابة العسراء
نمت على ندمانها بنسيمها * وضيائها في الليلة الظلماء
قدقلت حين تشوقت في كأسها * وتضايقت كتضايق العذراء
لا بد من عض المراشف فاسكني * وتشبك الاحشاء بالاحشاء
ومهفهف بهته لما هدا * وتغلقت عيناه بالاغفاء
وشكا الي لسانه من سكره * بتلجلج كتلجلج الفأفاء
فعفوت عنه وفي الفؤاد من الهوى * كتلهب النيران في الحلفاء

(وقال)

يارب مجلس فتيان سموت له * والليل محتبس في ثوب ظلماء
لشرب صافية من صدر خابية * تغشى عيون نداماها بلألاء
كأن منظرها والماء يقرعها * ديباج غانية أو رقم وشاء
تستن من مرح في كف مصطبح * من خمر عانة أو من خمر سوراء
كأن قرقرة الابريق بينهم * رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
حتى اذا درجت في القوم وانتشرت * همت عيونهم منها باغفاء
سألت تاجرها كم ذا لعاصرها * فقال قصر عن هذاك احصائي
أنبئت أن أباجدي تخيرها * من ذخر آدم أو من ذخر حواء
مازال يمطل من ينتاب حانتها * حتى أتتني وكانت ذخر موتائي
ونحن بين بساتين فتنفحنا * ريح البنفسج لانشر الخزاماء

(١) اي التي لم تمزج

يسعى بها خنث في خلقه دمث * يستأثر العين في مستدرج الرائي
مقرط وافي الارداف ذو غنج * كأن في راحتيـه وسم حناء
قد كسر الشعر واوات ونضده * فوق الجبين ورد الصدغ بالفاء
عيناه تقسم داء في محاجرها * وربما نفعت في صولة الداء
اني لاشرب من عينيه صافية * صرفاً وأشرب أخرى مع ندامائي
ولائم لامني جهـلا فقلت له * اني وعيشك مشغوف بمولائي

(وقال)

لاتبك بعد تفرق الخلطاء * واكسر بمائك سورة الصهباء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها * فقرن يديك بعفـة وحيـاء
ومدامة سجد الملوك لذكرها * جلت عن التصريح بالاسماء
شمطاء تذكر آدما مع شيثه * وتخبر الاخبـار عن حواء
صاغ المزاج لها مثال زبرجد * متألق ببـــدائع الاضواء
فالخمر فينا كالبجادي حمرة * والكأس من ياقوتة بيضـاء
والكوب يضحك كالغزال مسبحا * عند الركوع بلثغة الفأفاء
وكأن أقداح الزجاج اذا جرت * وسط الظلام كواكب الجوزاء
يسعى بها من ولد يافث أحور * كقضيب بان فوق دعص نقاء[1]
وفتى كأطبع من رأيت اذا انتشي * غنى بحسن لباقة وحياء
علق الهوى بحبائل الشعثاء * والموت بعض حبائل الاهواء

(وقال)

لا يصرفنك عن قصف واصباء * مجموع رأي ولا تشتيت أهواء
واشرب سلافا كعين الديك صافية * من كف ساقية كالريم حوراء
صفراء ما تركت زرقاء ان مزجت * تسمو بخطين من حسن ولألاء
تنزو فواقعها منها اذا مزجت * نزو الجنادب من مرج وافياء
لها ذيول من العقيان تتبعها * في الشرق والغرب في نور وظلماء
ليست الى النخل والاعناب نسبتها * لكن الى العسل الماذي والماء

(١) الدعص الكثبان

نتاج نحل خلايا غير مقفرة * خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
ترعى أزاهير غيطان وأودية * وتشرب الصفو من غدر واحساء
فطس الانوف مقاريف مشمرة * خوص العيون بريئات من الداء
من مقرب عشراء ذات زمزمة * وعاتق متبع منها وعذراء
تغدو وترجع ليلا عن مساربها * الى ملوك ذوي عز وأحباء
كل بمعقله تمضي حكومتــه * في حزبه بجميل القول والراء
لم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا * ما أينع الزهر من قطر وأنداء
زالت وزلن بطاعات الجماع معا * يبنين في خدر منها وارجاء
حتى اذا اصطلك من بنيانها قرص * أرويتها عسلا من بعد اصداء
وآن من شهدها وقت الشيار فلم * تلبث بأن شيرت في يوم أضواء
وصفقوها بماء النيل اذ برزت * في قدرمس كجوف الجب روحاء
حتى اذا نزع الرواد رغوتها * وأقصت النار عنها كل ضراء
استودعوها رواقيدا مزفتة * من أغبر قاتم منها وغبراء
وكم أفواهها دهرا على ورق * من حرطينة أرض غير ميثاء
وعمرت حقبا في الدن لم يرها * حيّ من الناس في صبح وامساء
حتى اذا سكنت في دنها وهدت * من بعد دمدمة منها وضوضاء
جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها * من برج لهو الى آفاق سراء
كأنها ولسان الماء يقرعها * نار تأجج في آجام قصباء
لها من المزج في كاساتها حدق * ترنو الى شربها من بعد اغضاء
كأن مازجها بالماء طوقها * منزوع جلدة ثعبان وافعاء
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئاً * على مساعدة العيدان والناء
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في * وصلي مشيت بلاشك على الماء

﴿ وقال ﴾

شجاني وابلاني تذكر من أهوى * وألبسني ثوباً من الضر والبلوى
يدل على ما في الضمير من الفتى * تقلب عينيه الى شخص من يهوى
(.وما كل من يهوى هوى هو صادق * اخو الحب نضو لا يموت ولا يحيي

خطبنا الى الدهقان بعض بناته * فزوّجنا منهن في خدره الكبرى
وما زال يغلي مهرها ويزيده * الى ان بلغنا منه غايته القصوى
رحيقاً ابوها الماء والكرم امها * وحاضنها حرّ الهجير اذا يحمى
لساكنها دنّ به القار مشعر * اذا برزت منه فليس لها مثوى
يهودية الانساب مسلمة القرى * شآمية المغزى عراقية المنشا
مجوسية قد فارقت أهل دينها * لبغضتها النار التي عندهم تكوى
رأت عندنا ضوء السراج فراعها * فما سكنت حتى أمرنا بها تطفى
وبينا تراها في الندامى اسيرة * اذ اندفعت فيهم فصاروا لها اسرى
اذا أصبحت أهدت الى الشمس سجدة
وتسجد أخرى حين تسجد للمسرى
اميتت بلذات الكؤوس نفوسهم * فانفسهم احيا واجسادهم موتى
وساق غرير الطرف والدل فاتن * ربيب ملوك كان والدهم كسرى
حثثنا مغنينا على شرب كأسه * فتدركه كأس وفي كفه اخرى
فامسك مافي كفه بشماله * واومى الى الساقي ليسقيه باليمنى
فشبهت كأسيه بكفيه اذ بدا * سراجين في محراب قس اذا صلى
اديرا عليّ الكأس تنكشف البلوى * وتلتذ عيني طيب رائحة الدنيا
عقاراً كأن البرق في لمعاتها * تجلى لابصار فكادت له تعمى
اذا ما علاها الماء خلت حبابها * تفاريق در في جوانبها شتى
فتزداد عند المزج طيباً كأنها * اشارة من تهوى الى كل ما تهوى

(وقال)

أثن على الخمر بآلائها * وسمها أحسن أسمائها
لا تجعل الماء لها قاهرا * ولا تسلطها على مائها
كرخية قد عتقت حقبة * حتى مضى اكثر أجزائها
فلم يكد يدرك خمارها * منها سوى آخر حوبائها
دارت فأحيت غير مذمومة * نفوس حراها وانضائها
والخمر قد يشربها معشر * ليسوا اذا عدوا باكفائها

(وقال)

ياليلة بتها أسقاها * ألهجني طيبها بذكراها
تلتهب الكف من تلهبها * وتحسر العين أن تقضاها
كان لها الدهر من أب خلفا * في حجرة راضها ورباها

(وقال)

يانائم الطرف من سكر ترادفه * في كفه الكأس يهواها ويخشاها
من غير منتبه أغفت لواحظه * لايمنعنك سكران تحساها
اشرب فان الدجا قد رق عارضه * والديك منتصب قد سبح الله
من خمرة لم يزل خمارها نصبا * حتى اذا أكملت حسنا تبناها
تدعو النفوس فتأتيها ملبية * فالخمر بين نفوس القوم مثواها
تأبى النكاح اعتزازا أن تلين له * حتى اذا هي ناجته وناجاها
لانت له بعد ان كانت تمانعه * حتى اذا قصرت عن ذاك حلاها
أو نجم بهرام قد لاحت عوارضه * في ليلة قد تغشى الناس ظلماها
وذات وجه كأن البدر جل به * يهدي لك الورد والتفاح خداها
مطمومة الشعر في قمص مزررة * في زي ذي ذكر سيما وسياها
فلو يراها غلام ثم يلمحها * عض الانامل لولا اللحظ أدماها
تدعى لان كملت في حسنها عللا * فغير الاسم خوف العين مولاها
وسميت قبل ذا حسناً فكل فتى * زان به يتمرى حين يلقاها
مازلت آخذ منها كل صافية * من خمر قطربل أو خمر عماها

(وقال)

يا واصف البيد والقفار ويا * ناعت أسرابها ومكاها
وواصف الربع والرياض وما * أشرف من نبتها وبهماها
أحسن من ذاك نبت صافية * تنزو اذا ماتدرعتها ماها
تبني سماها على منابتها * وفوق ما تحت ذاك دنياها
ينتعش القلب حين يذكرها * ويحسر الطرف حين يغشاها
ما كشف الخدر عن محاسنها * جاور حوذانها حزاماها

ترحل عن صدره الهموم اذا * قبل فوه بلذة فاها
يسقي بها كالقضيب منجدل * زرفن أصداغه ولواها
كأنما وجتناه حين حسا * من يده الخمر ثم ثناها
تفاحة في يمين ذي كلف * طيبها جاهدا وطراها
فلم نزل والصبوح تأخذنا * والكأس يجري هناك مجراها
حتى اذا ما العشاء حان لنا * قام الى عصره فصلاها
ثم رأيت الغزال منجدلا * تمسك يمنى يديه يسراها
فقمت أمشي اليه متئدا * وكان شيء أستغفر الله

(وقال)

أعرض عن الربع ان مررت به * واشرب من الخمر أنت أصفاها
من قهوة مزة معتقة * عتقها دنها ورباها
لما أتيت الدهقان أخطبها * من بين أصهارها وأحماها
قال من الخاطبون قلت له * فتيان صدق فقال اكفاها
حتى اذا حطها وأنزلها * وفك عنها الختام فداها
قد غبرت في الدنان مسكنها * وتحت ظل العريش مأواها
قلت لعلجين عالمين بها * في خفية دونكم فسلاها
فابتدرتها السقاة تسكبها * فصرعتنا لما شربناها

(وقال)

ومترف عقل الحياء لسانه * فكلامه بالوحي والايماء
لما نظرت الى الكرى في عينه * قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته بيدي وقلت له انتبه * ياسيد الخلطاء والندماء
حتى أزيح الهم عنك بشربة * تسمو بصاحبها الى العلياء
فأجابني والسكر يخفض صوته * والصبح يدفع في قفا الظلماء
اني لأفهم ما تقول وانما * رد التمافي سورة الصهباء

(وقال)

وندمان يرى غبناً عليه * بأن يلقى وليس به انتشاء

اذا ناديته من نوم سكر * كفاه مرة منك النداء
وليس بقائل لك ايه دعني * ولا مستخبرا لك ما تشاء
ولكن اسقني ويقول أيضاً * عليك الصرف ان أعياك داء
اذا ما أدركته الظهر صلى * فلا عصر عليه ولا عشاء
يصلي هذه في وقت هذي * فكل صلاته أبدا قضاء
فذاك محمد تفديه نفسي * وحق له وقل له الفداء

﴿ حرف الباء ﴾

عفى المصلى وأقوت الكثب * مني فالمربدان فاللبب
فالمسجد الجامع المروءة فالمجـــد عفا فالصحان فالرحب
مجالس قد عمرتها يفعا * حتى بدا في عذاري الشهب
في فتية كالسيوف هزهم * شرخ شباب وزانهم أدب
ثم أراب الزمان فانقسموا * أيدي سبا في البلاد فانشعبوا
لن يخلف الدهر مثلهم أبدا * عليّ هيهات شأنهم عجب
لما تيقنت أن روحتهم * ليس لها ما حييت منقلب
أبليت صبرا لم يبله أحد * واقتسمتني مآرب شعب
كذاك اني اذا رزئت أخا * فليس بيني وبينه نسب
قطربل مربعي ولي بقرى الكـــرخ مصيف وامي العنب
ترضعني درها وتلحفني * بظلها والهجير يلتهب
اذا ثنته الغصون جللني * فينان مافي أديمه جرب
تبيت في مأتم حمائمه * كما ترآى الفواقد السلب
يهب شوقي وشوقهن معا * كأنما يستخفنا طرب
فقمت أحبو الى الرضاع كما * تحامل الطفل مسه السغب
حتى تخيرت بنت دسكرة * قد عاجمتها السنون والحقب
هتكت عنها والليل معتكر * مهلهل النسج ماله هدب
من نسج خرقاء لاتشد لها * أخية في الثرى ولا طنب
ثم توجأت خصرها بشبا الاشـ * في فجاءت كأنها لهب

واستوسق الشرب للندام وأجرا * ها علينا اللجين والغرب
أقول لما تحاكيا شبهاً * أيهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما * أنهما جامد ومنسكب
ملس وأمثالها محفرة * صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم * سماء خمر نجومها الحبب
كأنها لؤلؤ تبعثره * أيدي عذارى أفضى بها اللعب

(وقال)

ساع بكأس الى ناش على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع * صبحاً تولد بين الماء واللهب
كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب
كأن تركا صفوفاً في جوانبها * تواتر الرمي بالنشاب من كثب
في كف ساقية ناهيك ساقية * في حسن قد وفي ظرف وفي أدب
كانت لرب قيان ذي معاينة * بالكشح محترف بالكشح مكتسب
فقدرأت ووعت عنهن واختلفت * ما بينهن ومن يهوين بالكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها * وأفعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفي اللحظ فانجشمت
وجرت الوعد بين الصدق والكذب
تمت فلم ير انسان لها شبهاً * فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمتها * لم أقض منها ولا من حبها أربي

(وقال)

أيا باكي الاطلال غيرها البلى * بكيت بعين لا يجف لها غرب
أتنعت داراً قد عفت وتغيرت * فاني لما سالمت من نعتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة * فأضحى وما منه اللسان ولا القلب
تأنيته كيما يفيق فلم يفق * الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب
فقام يخال الشمس لما ترحلت * فنادى صبوحاً وهي قد أكبرت تحبو
وحاول نحو الكأس مشياً فلم يطق * من الضعف حتى جاء مختبطاً يحبو

فقلت لساقينا اسقه فانبرى له * رفيق بما سمناه من عمل ندب
فناوله كأساً جلت عن خمارها * وأتبعها اخرى فثاب له لب
اذا ارتعشت يمناه بالكأس رقصت * به ساعة حتى يسكنها الشرب
فغنى وما دارت له الكأس ثالثا * تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

﴿ وقال ﴾

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا * وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقيها أجزها فلم يكن * ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني سلافا ترى لها * الى الافق الاعلى شعاعا مطنبا
اذا عب فيها شارب القوم خلته * يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا * ومالم تكن فيه من البيت مغربا
يدير بها ساق أغن ترى له * على مستدار الاذن صدغا معقربا
سقاهم ومناني بعينيه منية * فكانت الى قلبي ألذ وأطيبا

﴿ وقال ﴾

دع الاطلال تسفيها الجنوب * وتبكي عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا * تحث بها النجيبة والنجيب
ولا تأخذ عن الاعراب لهوا * ولا عيشا فعيشهم جديب
ذر الالبان يشربها أناس * رقيق العيش عندهم غريب
بأرض نبتها عشر وطلح * واكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه * ولا تحرج فما في ذاك حوب
فأطيب منه صافية شمول * يطوف بكأسها ساق أريب
اقامت حقبة في قعر دن * تفور وما يحس لها لهيب
كأن قراتها في الدن تحكي * قراة القس قابله الصليب
يمد بها اليك يدا غلام * أغن كأنه رشأ ربيب
غذته صنعة الدايات حتى * زها فزهابه دل وطيب
ينوء بردفه فاذا تمشى * تثنى في غلائله قضيب
فان جشته خلبتك منه * طرائف تستخف لها القلوب

يكاد من الدلال اذا تثنى * عليك ومن تساقطه يذوب
يجر لك العنان اذا حساها * ويفسخ عقد تكته الديب
فهذا العيش لاخيم البوادي * وهذا العيش الا اللبن الحليب
فأين البدو من ايوان كسرى * وأين من الميادين الزروب
أعاذل أقصري عن بعض لومي * فراجي توبتي عندي يخيب
تعيرني الذنوب وأي حر * من الفتيان ليس له ذنوب
غربت بتوبتي ولججت فيها * فشقي الآن جيبك لا أتوب

﴿ وقال ﴾

دع الربع ما للربع فيك نصيب * وما ان سبتني زينب وكعوب
ولكن سبتني البابلية انها * لمثلي في طول الزمان سلوب
جفا الماء عنها في المزاج لانها * خيال بها بين العظام دبيب
اذا ذاقها من ذاقها حلقت به * فليس له عقل يعد أديب
وليلة دجن قد سريت بفتية * تنازعها نحو المدام قلوب
الى بيت خمار ودون محله * قصور منيفات لنا ودروب
ففزع من ادلاجنا بعد هجعة * وليس سوى ذي الكبرياء رقيب
تناوم خوفاً أن تكون سعاية * وعاوده بعد الرقاد وجيب
ولما دعونا باسمه طار ذعره * وأيقن أن الرحل منه خصيب
وبادر نحو الباب سعياً مليا * له طرب بالزائرين عجيب
فأطلق عن نابيه وانكب ساجدا * لنا وهو فيما قد يظن مصيب
وقال ادخلوا حييتم من عصابة * فمنزلكم سهل لدي رحيب
وجاء بمصباح له فأناره * وكل الذي يبغي لديه قريب
فقلنا أرحناهات ان كنت بائعا * فان الدجى عن ملكه سيغيب
فأبدى لنا صهباء تم شبابها * لها مرح في كأسها ووثوب
فلما اجتلاها للندامى بدا لها * نسيم عبير ساطع ولهيب
فجاء بها تحدو بها ذات مزهر * يتوق اليها الناظرون ربيب
كثيب علاه غصن بان اذا مشى * تكاد له صم الجبال تنيب

وأقبل محمود الجمال مقرطق * الى كأسها لاعيب فيه أريب
يشم الندامى الورد من وجناته * فليس به غير الملاحة طيب
فما زال يسقينا بكأس مجدة * تولي وأخرى بعد ذاك تؤوب
وغنى لنا صوتاً بحسن ترجع * سرى البرق غربيا فحن غريب
فمن كان منا عاشقاً فاض دمعه * وعاوده بعد السرور نحيب
فمن بين مسرور وبالنمن الهوى * وقد لاح من ثوب الظلام غيوب
وقد غابت الشعرى العبور وأقبلت * نجوم الثريا بالصباح تثوب

(وقال)

ومغرور مزجت له شمولا * بماء والدجى صعب الجناب
فلما أن رفعت يدي فلاحت * بوارق نورها بعد اضطراب
تزاحف ثم مد يديه يرجو * دفاء حين جارت بالتهاب
فأبصر في أنامله احمرارا * وليس له لظى حر الشهاب
فقلت له رويدك ان هذا * سنا الصهباء من تحت النقاب
فسلسلها فسوف ترى سرورا * فان الليل مستور الجناب
فردد طرفه كيما يراها * فكل الطرف من دون الحجاب
ومختلس القلوب بطرف ريم * وجيد مهاة بر ذي هضاب
اذا امتحنت محاسنه فأبدت * غرائب حسنه من كل باب
تقاصرت العيون له وأغفت * عن اللحظات خاضعة الرقاب
له لقب يليق بناطقيه * بديع ليس يعجم في الكتاب
يقال له المعلل وهو عندي * كما قالوا وذاك من الصواب
يعللنا بصافية ووجه * كبدر لاح من خلل السحاب

(وقال)

ياخاطب القهوة الصهباء يمهرها * بالرطل يأخذ منها ملأه ذهبا
قصرت بالراح فاحذر أن تسمعها * فيحلف الكرم أن لايحمل العنبا
اني بذلت لها لما بصرت بها * صاعاً من الدر والياقوت ماثقبا
فاستوحشت وبكت في الدن قائلة * ياأم ويحك أخشى النار واللهبا

فقلت لاتحذريه عندنا أبدا * قالت ولا الشمس قلت الحر قد ذهبا
قالت فمن خاطبي هذا فقلت أنا * قالت فبعلي قلت الماء ان عذبا
قالت لقاحي فقلت الثلج أبرده * قالت فبيتي فما استحسن الخشبا
قلت القناني والاقداح ولدها * فرعون قالت لقد هيجت لي طربا
لاتمكنني من العربيد يشربني * ولا اللئيم الذي ان شمني قطبا
ولا المجوس فان النار ربهم * ولا اليهود ولا من يعبد الصلبا
ولا السفال الذي لا يستفيق ولا * غر الشباب ولا من يجهل الادبا
ولا الأراذل الا من يوقرني * من السقاة ولكن اسقني العربا
ياقهوة حرمت الا على رجل * أثرى فأتلف فيها المال والنشبا

(وقال)

شمر شبابك في قتلي وتعذيبي * فقد تسربلت ثوب الحسن والطيب
عيناي تشهد اني عاشق لكم * يادمية صوروها في المحاريب
جربت منك أمورا صدعت كبدي * نعم وأودت بما تحت الجلابيب
افهم فديتك بيتا سائرا مثلا * من أول كان يأتي بالاعاجيب
لاتحمدن امرأ من غير تجربة * ولا تذمنه الا بتجريب
وقهوة مثل عين الديك صافية * من خمر عانة أو من خمرة السيب
كأن أحداقها والماء يقرعها * في ساحة الكاس احداق اليعاسيب
يسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل * يشفي الضجيع بذي ظلم وتشنيب (١)
كأنه كلما حاولت نائله * ذو نخوة قد نشا بين الاعاريب
يسطو علي بحسن لست أنكره * يامن رأى حملا يسطو على ذيب (٢)

(وقال)

عد عن رسم وعن كثب * واله عنه بابنة العنب
بالتي ان جئت أخطبها * حليت حليا من الذهب
خلقت للهم قاهرة * وعدو المال والنشب

(١) الظلم بالفتح البريق والتشنيب تحزيز الانسان حداثة وفتاء
(٢) الحمل محركة الجذع من أولاد الضأن

لم يذقهـا قط راشفها * نخلا من لاعج الطرب
لاتشنها بالتي كرهت * فهي تأبى دعوة النسب

(وقال)

اسقني يا ابن مصعب * من سلافات زرنب
أسقنيهـا وغنـــني * من لصب معـذب

(وقال)

من ذا يساعدني في القصف والطرب
على اصطباح بماء المزن والعنب
حمراء صفراء عند المزج تحسبها * كالدر طوقها نظم من الحبب
من ذاقها مرة لم ينسها أبدا * حتى يغيب في الاكفان والترب
فسل همك بالندمان في دعـة * وبالعقار فهـذا أهناء الارب
وجانب الشح ان الشح داعية * الى البليات والاحزان والكرب

(وقال)

اصدع نجي الهموم بالطرب * وانعم على الدهر بابنة العنب
واستقبل العيش في غضارته * لاتقف منهـا آثار معتقب
من قهوة زانهـا تقادمها * فهي عجوز تعلو على الحقب[1]
دهرية قـد مضت شبيبتها * واستنشقتها سوالف الحقب[2]
كأنهـا في زجاجهـا قبس * يذكو بلا سورة ولا لهب
فهي بغير المزاج من شرر * وهي اذا صفقت من الذهب
اذا جرى الماء في جوانبها * هيج منهـا كوامن الشغب
فاضطربت تحتـه تزاحمـه * ثم تناهت تفتر عن حبب
ياحسنها من بنان ذي خنث * تدعوك أجفانه الى الريب
فاذكر صباح العقار واسم به * لا بصياح الحروب والعطب
أحسن من موقف بمعترك * وركض خيل الى هلا وهب

---

(١) الحقب بالكسر جمع حقيبة وهي ما يضع فيه المسافر الزاد ونحوه والمراد بها اناء الخمر (٢) الحقب بالكسر جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها

صبحة ساق بجابس قدحا * وصــبر مستكره لمتحب
وردف ظبي اذا امتطيت به * أعطاك بين التقريب والخبب
يصلح للسيف والقباء كما * يصلح للبارقين والسحب
حل على وجهه الجمال كما * حل يزيد معالي الرتب

(وقال)

أنزف دمعي طول تسكابه * واختصني الحب بأتعابه
وغرقت قلبي بحار الهوى * مما به من طول أوصابه
واختصني الحب حليفاً له * بورك في الحب وأسبابه
من صدقت نيته في الهوى * أعانه الحب على ما به
يعينه الله على حبه * ان صحح الحب لاصحابه
وزائر زار بعيد الكرى * ذكر قلبي كنه اطرابه
أقبل يسقي في الدجى مقبلا * كالبدر يمشي بين أترابه
فقلت لما أن بدا معلنا * شمسا تجلت بين أثوابه
فبات يسقيني جنا ريقه * يمزجه لي برد أنيابه
وصاحب عف الذرى ماجد * بهديه زين لاحبابه
قلت له خذها أبا جعفر * فقد تدلى الصبح في بابه
وقد مضى عنك ظلام الدجا * وانكشفت أستار أثوابه
فسلسل الكأس على كرهه * ومر فيها بعد تقطابه
كأنما الكأس انما صفقت * قنديل قس وسط محرابه
وأصبحت ألسن أوتاره * اذ حرك المثنى بمضرابه[1]
ثم شدا لما جرت كأسه * صرفا ومرت بين أقرابه
عاود قلبي كنه اطرابه * من حب من أصبحت أغنى به

﴿حرف التاء﴾

لا أستزيد حبيبي من مؤاتاتي * وان عنفت عليه في الشكايات

(١) المثنى من اوتار العود

هو المواصل لي لكن ينغصني * بطول فترة ما بين الزيارات
قالوا ظفرت بمن تهوى فقلت لهم * الآن اكثر ماكانت صباباتي
لا عذر للصب أن تهوى جوانحه * وقــد تطم فوه بالمواتاة
وداهري سما في فرع مكرمة * من معشر خلقوا في الجود غايات
ناديته بعد ما مال النجوم وقد * صاح الدجاج ببشرى الصبح مرات
فقلت والليل يجلوه الصباح كما * يجلو التبسم عن غر الثنايات
يا احمد المرتجى في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات
وهاكها قهوة صهباء صافيــة * منسوبة لقرى هيت وعانات
ألزه بحميــاها وأزجره * باللين طورا وبالتشديد تارات
حتى تغنى وما تم الثلاث له * حلو الشمائل محمود السجيات
ياليت حظي من مالي ومن ولدي * أني أجالس لبنى بالعشيات

(وقال)

سقيا للبنى ولا ســقيا لعانات * سقيا لقطربل ذات اللذاذات
وان فيها بنات الكرم ما تركت * منها الليالي سوي تلك الحشاشات
كأنهــا دمعة في عين غانيــة * مرهاء رقرقها ذكر المصيبات
تنزو اذا مسها قرع المزاج كما * تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسي لؤلؤات من تعطفهــا * عند المزاج شبيهات بواوات

(وقال)

سقيا لأيام بطالاتي * أيام نلهو في السنيات
أيام تحتي فرس للهوى * أركض في ميدان لذاتي
وعسكر الحب بنا محدق * وفيــه أنواع المجانات
لا خير في العيش اذا لم تكن * ضريع غزلان وكاسات
وعرف أترج بتفاحة * وشرب صهباء بطاسات

(وقال)

آليت أن أشرب مشمولة * من خمر قلوج وعانات
من قهوة ما مثلهــا قهوة * تحلف بالعزى وباللات

لو أن لقمان علـى حكمه * يشرب منها خمس شربات
لقـام والابريق في كفه * يسجد للزنديق والعـاتي

(وقال)

ربع البلى أخرس زميت * مستلب المنطق سكيت(١)
أعاره حيرته عاشـق * رأي حبيباً فهو مبهوت
ولا عجيب ان جفت دمنة * عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسـك مشمولة * منزلها الانبـار أو هيت
كأنها الشمس اذا صفقت * وبيتها الكبش أو الحوت
أو دارةالبدراذا ماستوى * وتم للعـد المواقيت
كأنهـا هذاك في حسنها * أو وجه عباس اذا شيت
بل وجه عباس له حسنه * فانه در وياقوت

(وقال)

وفتية كمصابيح الدجا غرر * شم الانوف من الصيد المصاليت
صالوا على الدهر باللهو الذي وصلوا * فليس حبلهم منـه بمبتوت
دار الزمان بأفلاك السعود لهم * وعاج يحنو عليهم عاطف الليت
نادمتهم قرقف الاسفنط صافية * مشمولة سيت من خمر تكريت
من اللواتي خطبناها على عجل * لما عججنا بربات الحوانيت
في فيلق للدجا كاليم ملتطم * طام يحار به من هوله النوتي
اذا بكافرة شمطاء قد برزت * في زي مختشع لله زميت
قالت من القوم قلنا من عرفتهم * من كل سمح بفرط الجود منعوت
حلوا بدارك مجتازين فاغتنمي * بذل الكرام وقولي كيفما شيت
فقد ظفرت بصفو العيش غانمة * كغنم داود من أسلاب جالوت
فاحيي بريحهم في ظل مكرمة * حتى اذا ارتحلوا عن داركم موتي
قالت فعندي الذي تبغون فانتظروا * عند الصباح فقلنا بل بها ايتي
هي الصباح يحل الليل صفوتها * اذا رمت بشرار كاليواقيت

(١) الزميت كسكيت الكثير الوقار

رمي الملائكة الرصاد اذ رجت * في الليل بالنجم مرار المفاريت
فأقبلت كضياء الشمس نازعة
في الكأس من بين دامي الخصر منكوت
قلنا لها كم لها في الدن اذ حجبت * قالت قد اتخذت من عهد طالوت
كانت مخبأة في الدن قد عنست * في الارض مدفونة في بطن تابوت
فقد أتيتم بها من كنه معدنها * فحاذروا أخذها في الكأس بالقوت
تهدي الى الشرب طيبا عند نكهتها * كنفح مسك فتيق الفار مفتوت
كأنها بزلال المزن اذ مزجت * شباك در على ديباج ياقوت
يديرها قمر في طرفه حور * كأنما اشتق منه سحر هاروت
وعندنا ضارب يشدو فيطربنا * يادار هند بذات الجزع حييت
اليه ألحاظنا تثني أعنتها * فلو ترانا اليه كالمباهيت
من أهل هيت سخي الجرم ذو أدب * له أقول مزاحا هات ياهيتي
فينبري بفصيح اللفظ عن نغم * مثقفات فصيحات بتثبيت
حتى اذا فلك الاوتار داربنا * مع الطبول ظللنا كالسبابيت
فزنا بها في حديقات ملففة * بالرند والطلع والرمان والتوت
تلهيك أطيارها عن كل ملهية * اذا ترنم في ترجيع تصويت
لم يثنني اللهو عن غشيان موردها * ولم اكن عن دواعيها بصميت
حتى اذا الشيب فاجاني بطلعته * أقبح بطلعة شيب غير مبخوت
عند الغواني اذا أبصرن طلعته * أذن بالصرم من ود وتشتيت
فقد ندمت على ما كان من خطل * ومن اضاعة مكتوب المواقيت
أدعوك سبحانك اللهم فاعف كما * عفوت ياذا العلى عن صاحب الحوت

(وقال)

لنا خمر وليس بخمر نحل * ولكن من نتاج الباسقات
كرائم في السماء زهين طولا * ففات ثمارها أيدي الجناة
قلائص في الرؤس لها ضروع * تدر على اكف الحالبات
محائم لا تعد ولا تراها * عجافا في السنين الماحلات

مسارحها المذار فبطن جوخى * الى شاطي الابلة فالفرات
تراثا عن أوائل أولينا * بني الاحرار أهل المكرمات
تذب بها يد المعروف عنا * وتصبر للحقوق اللازمات
فحين بدا لك السرطان يتلو * كواكب كالنعاج الراتعات
بدا بين الذرائب في ذراها * نبات كالأكف الطالعات
فشققت الأكف تخلت فيها * لآلئ في السلوك منظمات
وما زال الزمان بحافتيها * وتقليب الرياح اللاحقات
فعاد زمرداً واخضر حتى * تخال به الكباش الناتجات
فلما لاح للساري سهيل * قبيل الصبح من وقت الغداة
بدا الياقوت وانتسبت اليه * بحمر أو بصفر فاقعات
فلما عاد آخرها خبيصا * بعثت جناتها بمعقبات
بعثت جناتها فاستنزلوها * برفق من رؤوس سامقات
فضمن صفو ما يجنون منها * خواب كالرجال مقيرات
فقلت استعجلوا فاستعجلوها * بضرب بالسياط محدرجات
ذوائب أمها جعلت سياطا * تحث فما تناهى ضاربات
فولدت السياط لها هديرا * كترجيع الفحول الهائجات
فلما قيل قد بلغت ولما * ويوشك أن تقر وأن تواتي
نسجت لها عمائم من تراب * وماء محكمات موثقات
سترت الجو خوفاً من أذاه * فباتت من أذاه آمنات
فلما قيل قد بلغت كشفنا السـ * ـعمائم عن وجوه مشرقات
حساها كل أروع شيظمي * كريم الجد محمود موات
تحية بينهم تفديك روحي * وآخر قوله أفديك هات

(وقال)

يا أيها العاذل دع ملحاتي * والوصف للموماة والفلاة
دارسة وغير دارسات * وانف هموم النفس باللذات
ولاقها بأصدق النيات * حتى تلاقي رب شاصيات

مجتطبات لا مخضرات * بنات كسرى خير ما بنات
جلبن من هيت ومن عانات * محتجبات غير باديات
الا بأن يجلبن بالطاسات * للخاطب المبتكر المواتي
فسمها بالشيخ لا الفتاة * ثم اقتعدها باكر الغداة
فاستل منها مهج الحياة * عن عقد أوفت لذي ميقلت
الى أباريق مقدمات * يصغين للكؤس راكعات
فهي اذا شجت على العلات * ببارد الماء من الفرات
تخال فيها ألسن الحيات * أووقد نيران على الحافات
أفديك خذها من يدي وهات * عذبني حب غلاميات
ذوات أصداغ معقربات * مقومات القد مهضومات
يمشين في قمص مزررات * يصلحن للاطة والزناة
اكني بوصفهن عن مولاتي * تلك التي في يدها حياتي

﴿ حرف الجيم ﴾

اسقني والليل داج * قبل أصوات الدجاج
اسقني صهباء صرفا * لم تدنس بمزاج
ما رأت مذ عصروها * نار ضوء للسراج
نتجت من كرم كسرى * قبل ابان النتاج
هي لدفع الهم والاحزا * ن من خير علاج
حبذا ذاك لقاحا * في أباريق الزجاج
وغزال من بني الاصـفر معصوب بتاج
شخصه مني بعيد * وهو مني كالمناجي
كلما أسقاك غنى * كل ضيق لانفراج

(وقال)

وفتية كنجوم الليل أوجههم * من كل أغيد للغماء فراج

نضاء كأس اذا ما الليل جنهم * ساقتهم نحوها سوقاً بازعاج
طرقت صاحب حانوت بهم سحرا * والليل منسدل الظلماء كالساج
لما قرعت عليه الباب أوجله * وقال بين مسر الخوف والراجي
من ذا فقلت فتى نادته لذته * فليس عنها الى شيء بمنعاج
افتح فقهقه من قولي وقال لقد * هيجت خوفي لامر فيه ابهاجي
ومن ذا فرح يسعى بمسرجه * فاستل عذراء لم تبرز لازواج
مصونة حجبوها في مخدرها * عن العيون لكسرى صاحب التاج
يديرها خنث في لهوه دمث * من نسل اذين ذو قرط ودواج
يزهي علينا بأن الليل طرته * والشمس غرته واللون للعاج
والدهر ليس بلاق شعب منتظم * الا رماه بتفريق وازعاج

(وقال)

وخمار أنخت اليه رحلي * اناخة قاطن والليل داج
فقلت له اسقني صهباء صرفا * اذا مزجت توقد كالسراج
فقال فان عندي بنت عشر * فقلت له مقالة من يناجي
أذقنيها لأعلم ذاك منها * فابرز قهوة ذات ارتجاج
كأن بنان ممسكها أشيمت * خضاباً حين تلمع في الزجاج
فقلت صدقت ياخمار هذا * شراب قد يطول اليه حاجي
فمال الي حين رأى سروري * بها والليل مرتكب الزناج
فما هجم الصباح علي حتى * رأيت الارض دائرة الفجاج

(وقال)

وعقار كأنما نتعاطى * في كؤوس اللجين منها سراجا
خندريس كأنها كل طيب * زوجوها وليس تهوى الزواجا
فرمت أوجه الندامى بنيل * ليس يدمي وليس يبدي شجاجا
مزج الكأس لي غزال أديب * هاشمي أصاب فيها المزاجا
فتحسيتها وناولت ظبيا * فاتر الطرف ساحرا متناجا
قال لي والمدام تأخذ فيه * يا أميري ان كنت بي ملهاجا

فقم الآن طائعاً قلت عج بي * يامليكي الى الفراش فعاجا
فحللنا هناك تكة خز * وحسرنا قباءه الديباجا
ثم أرسلت باز صدق نشيطاً * يقتل الوز ثم والدراجا

﴿ حرف الحاء ﴾

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا * وأمله ديك الصباح صياحا
أوفى على شرف الجدار بسدفة * غردا يصفق بالجناح جناحا
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن * كمسوفين غدوا عليك شحاحا
ان الصبوح جلاء كل مخمر * بدرت يديه بكأسه الاصباحا
وخدين لذات معلل صاحب * يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبهته والليل ملتبس به * وأزحت عنه نقابه فانزاحا
قال ابغني المصباح قلت له اتئد * حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة * كانت له حتى الصباح صباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها * عطلا فألبسها المزاج وشاحا
شك البزال فؤادها فكأنما * أهدت اليك بريحها تفاحا
صهباء تفترس النفوس فما ترى * منها بهن سوى السبات جراحا
عمرت يكاتمك الزمان حديثها * حتى اذا بلغ السآمة باحا
فأشاع من أسرارها مستودعا * لولا الملامة لم يكن ليباحا
فأتتك في صور تداخلها البلى * فأزالهن وأثبت الاشباحا
فكأنها والكأس ساطعة بها * صبح تقارب أمره فانصاحا

(وقال)

ياصاحبيّ عصيت مصطبحا * وغدوت للذات مطرحا
فتزودا مني مراقبة * حذر العصا لم يبق لي مرحا
ان الامام له علي يد * فترقبا بمهد صبحا
لا تجمعا لي شمل ذي طرب * قد باكر الابريق والقدحا

فلئن وقرت على ملامته * لقد ابتذلت اللهو ماصلحا[1]
ووصلت أسبابي بمختلق * رخص البنان مخضب بلحا
تزني العيون بحسن مقلته * فيروح منكوحا وما نكحا
يهب اللاهي لك من محاسنه * فاذا سنحت لوصله برحا
ومدامة سجد الملوك لها * باكرتها والديك قد صدحا
صرفا اذا استبطنت سورتها * أهدت الى معقولك الفرحا
وكأن فيها من جنادبها * فرسا اذا سكنته جمحا
وتنوفة يجري السراب بها * شارفتها والظل قد مصحا[2]
ببويزل تزداد جرأته * أضما اذا ماليته رشحا[3]
ولقد ذعرت الوحش يحملني * متواتر التقريب قد قرحا
عتد يطير اذا هبطت به * واذا رضيت بعقوه سبحا[4]
وهب الجديل له تراثبه * وأعاره التحجيل والقرحا[5]
يثني العجاج على مفارقه * بمعقب لم يعد ان وقحا[6]
ولقد حزنت فلم أمت حزنا * ولقد فرحت فلم أطر فرحا

(وقال)

جريت مع الصبا طلق الجموح * وهان عليّ مأثور القبيح
وجدت ألذ عارية الليالي * قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ما شئت غنت * (متى كان الخيام بذي طلوح)
تمتع من شباب ليس يبقى * وصل بعرى الغبوق عرى الصبوح

(١) وقر كوعد ذهب سمعه أو ثقلت أذنه (٢) مصح ذهب وانقطع ووزنه كمنع (٣) البويزل تصغير بازل وهو الجمل في تاسع سنيه وليس بعده سن تسمى والمراد به هنا فرس والاضم محركة الغضب وماليته سقته شديدا
(٤) العتد محركة وككتف الفرس الشديد التام الخلق والعقو الارتفاع
(٥) الجديل الزمام المجدول من أدم ولعل مراده جديل وهو كأمير اسم فحل للنعمان بن المنذر والقرح جمع قرحة بالضم وهي دون الغرة في وجه الفرس
(٦) العجاج الغبار والمعقب الحافر ووقح ككرم وفرح ووعد صلب

وخـذها من معتقـة كميت * تنزل درة الرجـل الشحيح
تخـيرها لكسرى رائدوه * لهـا حظان من طعم وريح
ألم ترني أبحت الراح عرضي * وعض مراشف الظبي المليح
واني عالم أن سـوف تنأى * مسـافة بين جثماني وروحي

(وقال)

عاذلي في المدام غير نصيح * لا تلمني عـلى شقيقة روحي
لاتلمني على التي فتنتني * وأرتني القبيح غـير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما * وتعير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلي لها لبذل جواد * واقتنائي لهـا اقتناء شحيح(١)

(وقال)

أحي لي بإصاح روحي * بغبوق وصـبوح
واسـقني حتى تراني * رادعاً ردع الجموح
قهوة صهبـاء بكرا * غرست أزمان نوح
تطرد الهـم ويرتا * ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعدمنيها اللـــه أنسي عدل روحي
يجنح القلب اليهـا * في الهوى أي جنوح
عطفت نفسي عليها * بهوى غـير نزوح

(وقال)

يا اخوتي ذا الصباح فاصطبحوا * فقـد تغنت أطياره الفصح
هبوا خذوها فقد شكانا الى الـ * ـابريق من طول نومنا القدح

(١) روى هذه القصيدة عند يحيى الثقفي نديمه وزعم أنه عاد أبا نواس في علته فقال له صف لي الاشربة فقد علمت تمكنها من شهوتك فقال أما الماء فمع عظم خطره فقير مجاوز بقدره وأما السويق فبلغة العجلان وتعلة المريض وأما اللبن فشبع الغرثان وروي الظمآن وأما العسل فثقيل المنظر سخيف المخبر وأما الخمر فشقيقة النفس وصديقة الروح ثم قال

* عاذلي في المدام غير شحيح *

صرفا اذا شجها للمزاج بأيـــدي شاربها تولد الفرح
حتى تريك الحليم ذا طرب * يهـزه في مكانه المرح
وعاطها أحـداً تماط فتى * تقصرعن وصف جوده المدح
يشوقني وجهـــه اليـــه كما * تدعوه حتى يقهقـــه الملح

(وقال)

هات من الراح فاسقني الراحا * أما ترى الديك كيف قد صاحا
وأدبر الليـــل في معسكره * منصرفا والصباح قـد لاحا
فاستعمل الكاس واسقني بكرا * اني اليهـا . أصبحت مرتاحا
كأسا دهاقا صرفا كأن بهـا * الى فم الشاربين مصـباحا
نؤتى بهـا كالخلوق في قدح * خالط ريح الخـلوق تفاحا
من كف قبطيـــة مزنرة * نجعلهـا للصبوح مفتاحا
تقول للقوم من مجانتهـا * بالله لا تحبسن الاقـداحا(١)

(وقال)

ولى الصيام وجاءالفطر بالفرح * وأبدت الكأس ألوانا من الملح
وزارك اللهو في ابان دولتـه * مجدد اللهو بين العود والقدح
فليس يسمع الا صوت غانيـة * مجهودة جددت صوتا لمقترح
والخمر قد برزت فيثوب زينتها * فالناس ما بين مخمور ومصطبح

(وقال)

طرب الشيخ فغنى واصطبح * من عقار تنهب الهم الفرح
أخذت من كل شيء لونهـا * فهي في ناجودها قوس قزح(٢)
شـيخ لذات تقيّ عرضـه * تحسن الاشعار فيـه والمدح
لا تراه الدهر الا ثمـــلا * بين ابريق وزق وقـدح

(وقال)

لست أرى لذة ولا فرحا * ولا نجاحاً حتى أرى القدحا
نعم سلاح الفتى المدام اذا * ســاوره الهـم أم به جمحا

---

(١) الاقداح بهمزة وصل لاقامة الوزن (٢) الناجود اناء الخمر

والخمر شيء لو انها جعلت * مفتاح قفل البخيل لانفتحا
لا عيش الا المدام أشربها * مغتبقا تارة ومصطبحا
ياصاح لا أترك المدام ولا * أقبل في الحب قول من نصحا

(وقال)

تفتير عينيك دليل على * أنك تشكو سهر البارحه
عليك وجه سيء حاله * من ليلة بت بها صالحه
ونفحة الخمر وأنفاسها * والخمر لا تخفى لها رائحه
وغادة هاروت في طرفها * والشمس في مفرقها جانحه
تستقدح العود بأطرافها * ونغمة في كبدي قادحه

(وقال)

تعاتبني على شرب اصطباح * ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بأني أريحي * أحب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة بيض كرام * بهاليل غطارفة صباح
صرفت مطيهم حيرى دواما * وقد سدت أساليب الرياح
وقام الظل فوق شراك نعل * مقام الريش في ثني الجناح
الى حانات خمر في كروم * معرشة معرجة النواحي
فأقبل ربها يسعى الينا * يهنيء بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم واني * بها لبني الكرام لذو سماح
فجاء بها تخب كماء مزن * وأنشأ منشدا شعر اقتراح
(اتصحو بل فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح)
فبت لدى دساكره عروسا * بعذراأين من ماء وراح
ودار بكأسنا رشأ رخيم * لطيف الكشح مهضوم الوشاح
وقال اتبرحون غدا فقلنا * وكيف نطيق بعدك من رواح
فخاتلنا فأسكرنا فنمنا * الى أن هم ديك بالصياح
فقمت اليه أرفل مستقيما * وقد هيأت كبشي للنطاح
فلما أن ركزت الرمح فيه * تنبه كالرقيد من الجراح

فقات له بحق أبيك سهل * ولا تحوج الى سنح التلاحي
فقال لقد ظفرت فنك هنيئا * باســعاف وبذل مستباح
فلما أن وضعت عليه رحلي * تبدا منشدا شعر امتداح
(ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح)

(وقال)

دع البساتين من ورد وتفاح * واعدل هديت الى ذات الاكيراح
اعدل الى نفر دقت شخوصهم * من العبادة الا نضو أشباح
يكررون نواقيسا مرجعة * على الزبور بامساء واصباح
تنآى بسمعك عن صوت تكرهه * فلست تسمع فيه صوت فلاح
الا الدراسة للانجيل من كتب * ذكر المسيح بابلاج وانصاح[1]
ياطيبه وعتيق الراح تحفتهم * بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقيكها مدمج الخصرين ذو هيف * أخو مدارع صوف فوق امساح

(وقال)

لاتحفلن بقول الزاجر اللاحي * واشرب على الورد من مشمولة الراح
صهباء صافية تجديك نكهتها * تنفس المسك ملطوخا بتفاح
حتى اذا سلسلت في قعر باطية * أغناك لألاؤها عن ضوء مصباح
مازلت أسقي حبيبي ثم ألثمه * والليل ملتحف في ثوب امساح
حتى تغنى وقد مالت سوالفه * (يادير حنة من ذات الاكيراح)

(وقال)

قف لاتخلخل عن الريحان والراح * وعن ترنم أوتار بافصاح[2]
من كف ساقية يستل ناظرها * لدقة الفهم ما اوحى به الواحي
ويا تعالي عقاراً قرقفا رقصت * عند المزاج بطاسات وأقداح
تبدي الشموس اذا ما الماء خالطها * لها شعاع كلمع البرق لماح

(وقال)

وفتية نازعوا والليل معتكر * برقا تلوح به أيد وأقداح

---

(١) الابلاج الايضاح (٢) لاتخلخل بحذف تاء المضارعة أي لاتتحول

ازكى سراجاً وساقي القوم يمزجها * فلاح في البيت كالمصباح مصباح
كدنا على علمنا والشك نسأله * أراحنا نارنا أم نارنا الراح

(وقال)

ومائل الرأس نشوان شدوت له * ودع لميس وداع الصارم اللاحي
فعالج النفس كي يحيي ليفهمه * وقال أحسنت قولا غير افصاح
فكاد أو لم يكد أن يستفيق له * والنفس في بحر سكر عب طفاح
فقلت للعلج عللني فرب فتى * عللته فانثنى في نشوة الراح
من بنت كرم لما في الكأس رائحة * تحكي لمن نال منها ريح تفاح
نفتض بكرا عجوزا زانها كبر * في زي جارية في اللهو ملحاح
حتى اذا الليل غطى الصبح محوله * كمطلع وجهه من بين أشباح
نبهت ندماني الموفي بذمته * من بعد اتعاب كاسات واقداح
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا * يادار شعثاء بالقاعين فالساح
فاحسا ثانيا أو بعض ثالثة * حتى استدار ورد الراح بالراح

(وقال)

مازلت استل روح الدن في لطف * واستقي دمه من جوف مجروح
حتى انثنيت ولي روحان في جسد * والدن منطرح جسما بلا روح

(وقال)

قلت لدن شج أوداجـه * ليت دمي دونك مسفوح
وكنت منـه بدلا صالحا * في مهجتي تحيي بك الروح

(وقال)

باكر اليوم الصبوحا * واعص في الخمر النصوحا
واسقنيهـا من عقار * عهدت في الفلك نوحا
قهوة تقرن في جسـه * لك مع روحك روحا
فاذا صـادفت منهـا * نفحة خيلت نضوحا
ثم لا يركب منهـا * مركباً الا جموحا

(وقال)

ألا قم فاسقني الراحا * فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشرب * اذا ما ريحه فاحا
ويشفي من أذى الهيا * م أبداناً وأرواحا
فان الديك بالصبح * فقدت الديك قد صاحا

(وقال)

لاح اشراق الصباح * فاطرد الهم براح
ان للتارك لذا * ت الندامى للصلاح
قل لمن يبغي صلاحي * بعت رشدي بطلاحي
ظفرت كف أريب * باع برا بجناح
أطيب اللذات ما كا * ن جهاراً باقتضاح

(وقال)

اله بالبيض الملاح * وبقينات وراح
لا يصدنك لاح * هو عن سكرك صاح
ليس للهم دواء * كاغتباق واصطباح
فلعمري مايداوى الهـ * ـم بالماء القراح

(وقال)

شربت الفتك بالثمن الربيح * وبعت النسك بالقصف النجيح
وأسكنت المجانة من فؤادي * ولست من المجون بمستريح
ورب مخضب الاطراف رخص * مليح الدل ذي وجه صبيح
ظفرت به ونجم الصبح باد * عبادي على دين المسيح
فسر بطلعتي لما رآني * وأيقن أنني غير الشحيح
وقام بمبزل فافتض بكرا * عجوزا قد تجل عن المديح
رأت نوحا وقد شمطت وشابت * وقد شهدت قروناً قبل نوح
فأسقيه الى أن مات سكرا * ولم يدفن وعيشك في ضريح

(وقال)

وقهوة باكرتها سحرة * والصبح قدأسفر في لوحه
حمراء تصفر اذا شعشعت * ألطف في الشارب من روحه
شيع ريح الورد أرواحها * وريحها أطيب من ريحه

(وقال)

ويوم من ايام العجوز كانما * وجوه الموالي فيه بالثاج تلطح
جعلنا صلانا الراح فالتهبت بنا * وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح

(وقال)

وقهوة مرة باكرت صبحتها * وضوءها نائب عن ضوء اصباح
حمراء علقها بالماء شاربها * تفتض عذرتها في بطن رحراح
ويثبت الماء في حافاتها حبياً * كالقطر يثبت في حافات محضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة * تنفس المسك في تفليح تفاح

﴿ حرف الخاء ﴾

(وقال)

ياليلة بالكرخ كم لذة * سيقت الينا ليلة الكرخ
سقيتها صهباء مشمولة * كريمة الجدين والسنخ[1]
سلافة تضحك في كأسها * عذراء صانوها عن الطبخ

﴿ حرف الدال ﴾

اسقنيها بسواد * قبل تغريد المنادي
من عقار بلغت في الـ * ـدن أقصى مستزاد
رضعت والدهر نديا * وتلته في الولاد
سمتها عند مجوسي * خصيب المستزاد
فاشتريناها بما يعـ * ـدل مقروح الفؤاد

(١) السنخ بالكسر الاصل

فشربنا شرب قوم * عطشوا من عهد عاد
بين أفياء عريش * عمدوه بعماد
في دنان مسندات * مطلمات بمداد
أنفدوهن بطعن * مثل أفواه المزاد(١)
فترآت كشهاب * يتراآى من زناد
ثم لما مزجوها * وثبت وثب الجراد
ثم لما شربوها * أخذت أخذ الرقاد

(وقال)

سقيا لغير العلياء فالسند * وغير أطلال مي بالجرد
وياصيب السحاب ان كنت قد * جدت اللوى مرة فلا تعد
لا تسقين بلدة اذا عدت البلـ * ـدان كانت زيادة الكبد
ان أحرز من الغراب بها * يكن مفري منه الى الصرد(٢)
بحيث لا تجلب الرياح الى * أذنيك الا تصايح النقد(٣)
أحسن عندي من انكبابك بالفهـ * ـر ملحابه على الوتد(٤)
وقوف ريحانة على أذن * وسير كأس الى فم بيد
يسقيكها من بني العباد رشا * منتسب عيده الى الاحد
اذا بنى الماء فوقها حببا * صلب فوق الجبين بالزبد
أشرب من كفه الشمول ومن * فيه رضابا تجري على برد
فذاك خير من البكاء على الربـ * ـع وأنمى في الروح والجسد

(وقال)

لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند * واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً اذا انحدرت في حلق شاربها * أجدته حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكأس لؤلؤة * في كف جارية ممشوقة القد

---

(١) المزاد جمع مزادة وهي رواية متسعة تتخذ من الجلد (٢) الصرد اعالي الجبال (٣) النقد بضمتين الشجر الملتف (٤) الفهر حجر قدر ما يملأ الكف

تسقيك من يدها خمرا ومن فمها * خمرا فمالك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة * شيء خصصت به من بينهم وحدي

(وقال)

لاتبك رسما بجانب السند * ولاتجد بالدموع للجرد[1]
ولا تعرج على معطلة * ولا اثاف حلت ولا وتد
ومل الى مجلس على شرف * بالكرخ بين الحديق معتمد
ممهد صفقت نمارقه * في ظل كرم معرش خضد[2]
قد لحفتك الغصون أردية * فيومك الغض بالنعيم ندي
ثم اصطبح من أميرة حجبت * عن كل عين بالصون والرصد
لم يرها خاطب فيمنعها * ولا دعاه لها أخو فند
محجوبة في مقيل حوبتها * تسعين عاماً محسوبة العدد[3]
لم تعرف الشمس أنها خلقت * ولا اختلاف الحرور والصرد[4]
بين فسيل يحفها خضل * وبين آس بالري منفرد[5]
في كل يوم يظل قيمها * مكبلا كالأسير في صفد
مزمزما حولها ومرتما * يرجو بصون لها غنى الابد
يزيد خطابها حكومته * عذراء لم تعتمد على ولد
حتى بذلنا بمقرها مائة * صفراء تبدو بكف منتقد

(وقال)

عاج الشقي على رسم يسائله * وعجت أسأل عن خمارة البلد
يبكي على طلل الماضين من أسد * لادر درك قل لي من بنو أسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما * ليس الاعاريب عند الله من أحد
لاجف دمع الذي يبكي على حجر * ولا صفا قلب من يصبو الى وتد

(١) الجرد محركة فضاء لانبات فيه (٢) الخضد ماتكسرت أغصانه وتدلت من غير انفصال (٣) الحوبة وسط الدار (٤) الصرد محركة البرد فارسي معرب (٥) الفسيل جمع فسيلة وهي النخلة الصغيرة والخضل بضمتين جمع خضيلة كسفينة وهي الروضة

كم بين ناعت خمر في دساكرها * وبين باك على نؤي ومنتضد
دع ذا عدمتك واشربها معتقة * صفراء تفرق بين الروح والجسد
من كف مضطمر الزنار معتدل * كأنه غصن بان غير ذي أود
أما رأيت وجوه الارض قد نضرت * وألبستها الزرابي بثرة الاسد
حاك الربيع بها وشيا وجللها * بيانع الزهر من مثنى ومن وحد
واستوقت الخمر أحوالا بجزمة * وافتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذي تحوي يداك لها * لا تدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد
ياعاذلي قد أتتني منك بادرة * فان تعمدها عفوي فلا تعد
لو كان لومك نصحا كنت أقبله * لكن لومك موضوع على الحسد

(وقال)

وندمان ترادفه خمار * فأورث في أنامله ارتعادا
فليس بمستقل الكأس مالم * تكن يسراه لليمنى عمادا
رفعت له يدي وهنا بكأس * بها منها تزيد فاستعادا
وقال ألست متبعها بأخرى * توقرني فان بي ازديادا
فقلت له بلى وباخريات * على اني سأجعلها جيادا
فذلك دأبه ليلي ودأبي * اذا ما زدته منها استزادا
الى أن خر ما يدري أأرضا * توسد عند ذلك أم وسادا

(وقال)

ياطيبنا بقصور القفص مشرقة * فيها الدساكر والانهار تطرد [(١)]
لما أخذنا بها صهباء صافية * كأنها البدر وسط الكأس تتقد
جاءتك من بيت خمار بطينتها * صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالبدر قد شدت قراطقه * ظبي يكاد من التهييف ينعقد
فسلها من فم الأبريق فانبعثت * مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها * والليل يجمعنا حتى بدا الاحد
ثم اصطبحنا فتلنا السؤل من أمم * في مجلس غاب عنه الضيق والنكد

(١) القفص بالضم بلدة بين بغداد وعكبراء

حتى بدت غرة الاثنين واضحة * والجدي مغترب والطالع الاسد
وفي الثلاثاء أعملنا مطيتها * صرفا وما قرعتها بالمزاج يد
والاربعاء كسرنا حد سورتها * بالماء يضحك في تيجانها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته * قصفا وتم لنا في الجمعة العدد
ياحسنتا وبحار القصف تغمرنا * في لجة الليل والاوتار تنفرد
في مجلس حوله الاشجار محدقة * وفي جوانبها الانهار تطرد
لانستخف بساقينا لعزته * ولا يرد عليه حكمه أحد
عند الامير أبي عيسى الذي كملت * أخلاقه فهي كالاوراق تتقد

(وقال)

باكر صبوحك فهو خير عتاد * واخلع قيادك قد خلعت قيادي
لاتنس لي يوم العروبة وقعة * تودي بصاحبها بغير فساد[1]
يوماً شربت وأنت في قطربل * خمرا تفوق ارادة المرتاد
لما وردناها نلم بشيخها * علج يحدث عن مصانع عاد
قلنا السلام عليك قال عليكم * مني سلام تحية ووداد
مارمتم قلنا المدام فقال قد * وفقتمو يا اخوتي لرشاد
عندي مدام قد تقادم عهدها * عصرت ولم يشعر بها أجدادي
فاكيل قلنا بعد خبر اننا * لانشتري سمكا ببطن الوادي
جئنا بها فأتى بكأس أشرقت * منها الدجى وأضاء كل سواد
فأدارها عددا ثلاثا فانثنت * منا النفوس وليس منها صاد
حتى اذا أخذت بوجنة صاحبي * وفؤاده وبوجنتي وفؤادي
لم يرض ابليس الظريف فعالنا * حتى أعان فسادنا بفساد

(وقال)

أدرها على الندمان نوحية العهد * وهات لعلي أن أسكن من وجدي
لباب مدام أغفلت بمكنة * من الارض أو كانت حبيسا على عمد
تحيرت الاوهام دون صفاتها * وجلت صفات عن شبيه وعن ند

(١) يوم العروبة يوم الجمعه

أتت دونها الايام الا بقية * تدق للطف أن تضاف الى حد
أشمسا أعرت الكأس أم هي لمعة * من البرق أم أقبلت بالكوكب السعد
فقال مدام خلط ماء سحابة * قرينة أم الدهر تربين في مهد
مددت لها الاجفان من خوف نورها
على بصر قد كاد حين بدت يودي
وقلت ادنها تنأ الهموم لقربها * فتنقلها من دار قرب الى بعد
فناولني فوق المنى من يمينه * مريض جفون العين معتدل القد
مطية فساق وقبلة ماجن * أليف سماع لا نزور ولا مكدي

(وقال)

دعت الهموم الى شغاف فؤادي * وحمت جوانب مقلتيّ رقادي
ورق بتفجعة تنوح أليفها * غلس الدجنة في ذرى الاعواد
ولقد أزج الهم حين ينوبني * والشوق يقدح في الحشا بزناد
بمدامة ورث الزمان لبابها * عن ذي الاوائل من أكابر عاد
زادت على طول التقادم عزة * ودعت لآخر عهدها بنفاد
حتى تطلعها الزمان وقد فرت * حجب الدنان بناظر حداد
فكأنما صبغ التقادم ثوبها * والكأس في عرس المدام بجادي(١)
تسعى اليّ بكأسها كرخية * يختصها ندمانها بوداد
ناطت بعاتقها الوشاح كما ترى * بطلا يحاول نجدة بنجاد(٢)
فرأت عقود الراح در وشاحها * فحكينهن وهن غير جماد
فتلألأ النوران نور ساطع * ومنظم أرج على الاجياد
ومرنة جمعت الى ندمانها * بدع السرور يقدن كل مقاد
لما تغنت والسرور يحثها * (رحل الخليط جمالهم بسواد)

(وقال)

وعود كرمة كرخ * زوجتها ماء واد
فلم يزل يعتليها * بمسقيات الغوادي

(١) الجادي الزعفران (٢) النجاد ككتاب حمائل السيف

حتى استهلت بسود * مسهدات جماد
فهدت في دنان * سقيالها من مهاد
حتى اذا مر دهر * لها أتاها عادي
وقدتناهت وصارت * كمثل قبس الزناد
فجاءها مستمدا * كالحارث بن عباد
قد لفف الكم منه * كنازع للقتاد
فسل منها بزالا * فسال مثل الفصاد
الى قنان تلالا * مدملجات القلاد
فأذهلتنى عقلي * واستأثرت بفؤادي
واخترت اخوة صدق * من خير هذي العباد
شريف ابن شريف * جواد ابن جواد
فقلت لذوا بنفسي * أفديكم وفؤادي
والهوا نهاراً وليلا * الى نداء المنادي
ونفروا الليل عنكم * بلذة وسهاد
وناقلوا الكأس ظبيا * مايرتعي بالبوادي
لكن بديوان يحيي * بفيه لطخ مداد
تخاله ذا رقاد * وما به من رقاد
مازال يسقي ويسقى * حتى انثنى للمراد
وانساب نحوي يغني * مطربا وينادي
(سقيت صوب الغوادي * يا منزلا لسعاد)

(وقال)

قد أسحب الزق ياباني واكرهه * حتى له في أديم الارض أخدود[1]
لا أرحل الراح الا أن يكون لها * حاد بمنتحل الاشعار غريد
ولا الاطم دون الخمر تاجرها * لان ظني ان لم يغل موجود
فاستنطق العود قد طال السكوت به * لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

---

(١) اكرهه بضم الهمزة

(وقال)

ردا عليّ الكأس انكما * لاتدريان الكأس ما تجدي
خوفتماني الله ربكما * وتخيفتيه رجاؤه عندي
لاتعذلا في الراح انكما * في غفلةعن كنه ما تسدي
لو نلتما ما نلت مامزجت * الا بدمعكما من الوجد
هاتا بمثل الراح معرفة * بلطافة التأليف والود
ما مثل نعماها اذا اشتملت * الا اشتمال فم على خد
ان كنتما لاتشربان معي * خوف العقاب شربتهاوحدي

(وقال)

اعدل عن الطلل المحيل وعن هوى * نعت الديار ووصف قدح الازند
ودع العريب وخلها مع بؤسها * لمحارف ألف الشقاء مزند[1]
واقصد الى شط الفراة وعاطني * قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكي التبر في حافاتها * عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
فلأشربن بطارف وبتالد * بنت الكروم برغم أنف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقة * مرهاء ترغب عن سواد الأثمد
حنت مكاتمة فبين جفونها * رقراق دمع فاض أوفكأن قد
وتخاف تحدره فترفع جفنها * فالدمع بين تحدر وتصعد

(وقال)

اذا شاقك ناقوس * وشجوالناي والعود
وغوديت بريق الخمـــر مجته العناقيد
تطربت الى الالف * فقالوا أنت عربيد
وهل عربدمكروب * قريح القلب معمود

(وقال)

الخمر تفاح جري ذائبا * كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذاذوب ذا * ولا تدع لذة يوم لغد

---

(١) المحارف بفتح الراء المحروم والمزند ذو الشوك

﴿ حرف الذال ﴾

وقائل هل تريد الحج قلت له * نعم اذا فنيت لذات بغـداذ
أما وقطربل منها بحيث أرى * فقنة الفرك من اكناف كلواذ
فالصالحية فالكرخ التي جمعت * شذاذ بغداد ماهم لي بشذاذ
فكيف بالحج لي مادمت منغمساً * في بيت قوادة أو بيت نباذ
وحبك من قصف بغداد تخلصني * كيف التخلص لي من طيرناباذ

(وقال في اثر حجته ويهجو أهل بغداد)

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم * أرى وأرجو وأخشى طيرناباذا
أخشى قضيب كرم أن ينازعني * رأس القطار وان أسرعت اغذاذا[1]
ما أبعد النسك من قلب تقسمه * قطربل فقرى بني فكلواذا
فان سلمت وما قلبي على ثقة * من السلامة لم أسلم ببغداذا
ما شئت من بلد دان منازهه * لكن فيه قبيلات وأفخاذا
وقحا تواصوا بترك البر بينهم * تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
ليسوا كقوم اذا حاذيت مجلسهم * أنفذت بالترك والاركان انفاذا
هناك لاتتخطى الاذن لانعمة * ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا

(وقال)

اشرب على الورد في نيسان مصطبحا
من خمر قطربل حمراء كالكاذي
واخلع عذارك لا تأتي بصالحة * مادمت مستوطنا اكناف بغداذ
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا * تشرب كما يشرب الاغمار من ماذي[2]
صل من صفت لك في الدنيا مودته * ولا تصل باخاء حبل جذاذ
يعوذ بالله ان اصبحت ذا عدم * وليس منك اذا تثري بمعتاذ

---

(١) تضيب بالتصغير (٢) الماذي العسل

﴿ حرف الراء ﴾

(قال)

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سراً اذا أمكن الجهر
فعيش الفتى في سكرة بعد سكرة * فان طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن الا أن تراني صاحيا * وما الغنم الا أن يتعتعني السكر
فبح باسم من أهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر
ولا خير في فتك بغير مجانة * ولا في مجون ليس يتبعه كفر
بكل أخي قصف كأن جبينه * هلال وقد حفت به الأنجم الزهر
وخمارة نبهتها بعد هجعة * وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقالت من الطراق قلنا عصابة * خفاف الأوادي يبتغى لهم خمر[1]
ولابد أن يزنوا فقالت أو الفدا * بأبلج كالدينار في طرفه فتر
فقلنا لها هاتيه ما ان لمثلنا * فديناك بالآباء عن مثله صبر
فجاءت به كالغصن يهتز ردفه * تخال به سحرا وليس به سحر
له شبه بالبدر ليلة تمه * مهفهف أعلى الكشح في ثغره أشر[2]
فقمنا اليه واحداً بعد واحد * نجرر أذيال الفسوق ولا فخر

(وقال)

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم * الى بيت خمار نزلنا به ظهرا
فلما حكى الزنار أن ليس مسلما * ظننا به خيرا فظن بنا شرا
فقلنا على دين المسيح بن مريم * فاعرض مزورا وقال لنا هجرا
ولكن يهودي يحبك ظاهرا * ويضمر في المكنون منه لك الغدرا
فقلت له ما الاسم قال سموأل * ولكنني أكنى بعمرو ولا عمرا
وما شرفتني كنية عربية * ولا أكسبتني لا ثناء ولا فخرا
ولكنها خفت وقل حروفها * وليست كأخرى انما جعلت وقرا
فقلنا له عجباً بظرف لسانه * أجدت أبا عمرو فجود لنا الخمرا

---

(١) الاوادي الاحمال (٢) الاشر بالضم تحزز الاسنان خلقة

فأدبر كالمزور يقسم طرفه * لارجلنا شطرا وأوجهنا شطرا
وقال لعمرى لو نزلتم بغيرنا * للمناكم لكن سنوسعكم عذرا
فجاء بها زيتية ذهبية * فلم نستطع دون السجود لها صبرا
خرجنا على أن المقام ثلاثة * فطابت لنا حتى أقمنا بها شهرا
عصابة سوء لاترى الدهر مثلهم * وان كنت منهم لابريئا ولاصفرا
اذا مادنا وقت الصلاة رأيتهم * يحثونها حتى تفوتهم سكرا

(وقال)

أعطتك ريحانها العقار * وحان من ليلك انسفار
فانعم بها قبل رائعات * لا خمر فيها ولا خمار
ووقر الكاس عن سفيه * فان آبيها الوقار
تخيرت والنجوم وقف * لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالي * جثمانها ما بها انتصار
حتى اذا أمرها تلاشى * وخلص السر والنجار
آلت الى جوهر لطيف * عيان موجوده ضمار
كأن في كأسها سرابا * تحيله المهمه القفار
كأنها ذاك حين تزهي * لو لم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار
حتى لو استودعت سرارا * لم يخف في ضوئها السرار
ما أسكرتني الشمول لكن * طرف مدير به احورار

(وقال)

دع لباكيها الديارا * واتف بالخمر الخمارا
واشربنها من كميت * تدع الليل نهارا
بنت عشر لم تعاين * غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن * مشعرا زفتا وقارا
ثم شجت فأدارت * فوقها طوقا فدارا
كاقتران الدر بالـــدر. صغارا وكبارا

فاذا ما اعترضته العيـــن من حيث استدارا
خلته في جنبات الـــكأس واوات صغارا
من يدي ساق ظريف * قد كسي الحسن شعارا
يقتري القوم بكأس * تلبس الخمــر ازارا
فاذا ما سلسلوها * أخـذ الخد احمرارا
ومغــن كلمـا شئـــت تغنى وأشــارا
رفع الصوت بضرب * هاج للقلب ادكارا
(صاح هل أبصرت بالخـــتين من أسماء نارا)

(وقال)

وخمار خبطت اليه ليلا * قلائص قد ونين من السفار
فجمجم والكرى في مقلتيه * كمخمور شكا ألم الخمار
أبن لي كيف صرت الى حريمي * وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فاني * رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه أن قال صبح * ولا صبح سوى ضوء العقار
وقام الى العقار فسد فاها * فعاد الليل مسود الازار
فخل بزالها في قعر كأس * محفرة الجوانب والقرار
مصورة بصورة جند كسرى * وكسرى في قرار الطرجهار
وجل الجند تحت ركاب كسرى * بأعمــدة وأقبية قصـار

(وقال)

داو يحيي من خماره * بابنـــة الدن وقاره
بشراب خسروي * ما تعنــوا باعتصاره
طبخته الشمس لما * بخل العلج بنـاره
فأتى الدهر عليــه * غــير شيء في قراره
فتجلت عن شهاب * يــترامى بشراره
ركد الليل عليــه * فكفى ضوء نهـاره
ونديمي كل خرق * زانه عتق نجـــاره

وغزال تشره النفس الى حل ازاره
بسطته سورة الكا * س لنا بعد ازوراره
قد أطفنا بنواحيه ولم نعرض لداره

(وقال)

سقاني أبو بشرمن الراح شربة * لها لذة ما ذقتها لشراب
وما طبخوها غير أن غلامهم * مشى في نواحي كرمها بشهاب(١)

(وقال)

آذنك الناقوس بالفجر * وغرد الراهب في العمر(٢)
وحن مخمور الى خمرة * وجاءك الغيث على قدر
واطردت عيناك في روضة * تضحك عن خضر وعن صفر
فعاط ندمانك من خمرة * مزاجها من مفرق القدر
على خزاماها وحوذانها * ومشكل من حلل الزهر(٣)
في مسرح ترتع أكنافه * مشادن من بقر زهر(٤)
ياحبذا الصبحة في العمر * وحبذا نيسان من شهر
ياعاقد الزنار في الخصر * بحرمة الحانة والفهر(٥)
لاتسقني ان كنت بي عالماً * الا التي أضمرت في صدري
هات التي تعرف وجدي بها * واكن بما شئت عن الخمر
ياحبذا الجهر بأمر الصبا * ماكنت من ربك في ستر

(وقال)

واحور ذمي طرقت فناءه * بفتيان صدق ماترى منهم نكرا
فلما قرعنا بابه هب خائفاً * وبادر نحو الباب ممتلئا ذعرا

---

(١) وجدنا هذين البيتين هكذا في حرف الراء وحقهما ان يكونا في حرف الباء كما لايخفى (٢) العمر بالضم الكنيسة (٣) الحوذان بالفتح نبت
(٤) المشادن جمع مشدن وهي البقرة التي شدن ولدها أي قوي واستغنى عن امه (٥) الفهر بالضم مدراس اليهود تجتمع اليه في عيدهم أو هو يوم يأكلون فيه ويشربون

وقال من الطراق ليلا فناءنا * فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فأطلق عن أبوابه غير هائب * وأطلع من أزراره قمرا بدرا
ومر امام القوم يسحب ذيله * يجاذب منه الردف في مشيه الخصرا
فقلت له ما الاسم حيث قال لي * دعاني ابي سابا ولقبني شمرا
فكدنا جميعاً من حلاوة لفظه * نجن ولم نسطع لمنطقه صبرا
فقلت له جئناك نبتاع قهوة * معتقة قد أنفدت قدما دهرا
فقال اربعوا عندي الذي تطلبونها * قد احتجبت في خدرها حقبا عشرا
فقلت فماذا مهرها قال مهرها * اليك فسقنا نحوه خمسة صفرا
فقلت له خذها وهات نماطها * فقام اليها قد تملى بنا بشرا
فشك بأشفاء له بطن مسند * فسالت تحاكي في تلألؤها البدرا
وجاء بها والليل ملق سدوله * مدلا بأن وافى محيطاً بها خبرا
ربيبة خدر راضها الخدر أعصرا * فكانت له قلباً وكان لها صدرا
اذا أخذتها الكأس كادت بريحها * تخال بها عطرا وما ان بها عطرا
وما زال يسقينا ويشرب دائبا * الى أن تغنى حين مالت به سكرا
(فما ظبية ترعى مساقط روضة * كسا الواقف الغادي لها ورقا خضرا)
(بأحسن منه منظرا زان مخبرا * بل الظبي منه شابه الجيد والنحرا)
فياحسنه لحنا بدا من لسانه * وياحسنه لحظا وياحسنه ثغرا
ونام وما يدري أأرضا وساده * توسد سكرا أم وسادا رأى جهرا
فقمنا اليه حين نام وأرعدت * فرائصه تجري بميدانه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص * ووافقه لين أجاد لنا العصرا

(وقال)

بادر شبابك قبل الشيب والعار * وحثحث الكأس من بكر لابكار
من قهوة لم تزل تخفى ويحجبها * كن الحرائر عصرا بعد اعصار
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة * يصونها كنف من بيت خمار
من قمر أجوف ذي ساق بلاقدم * نيطت بدن عظيم البطن هدار
ممازج الخلق من زفت بطانته * والظهر من فوقه بنيان فخار

فيها مدام كمين الديك صافية * من مسك دارين فيها نفحة القار
يارب وقت طرقنا بيت صاحبها * بفتية كنجوم الليـل أحرار
فقام مستنبطا للراح في ظلم * يسعى الى شبح في كن أستار
حتى اذا هزلت في دنها نجمت * كأنهـا ودج من ذخر بيطار
فكشفت بسناها تحت منسدل * ديجور منسدل عن وجه اسفار
فقـال بعضهـم لما رأوا عجبا
في الكأس تحت الدجى من زندها الواري
شمس النهار وماذا وقت طامتها * وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرد * من بين ذي قرطق أو ذات زنار
جاءت بمشرقة تهدى السراة بها * ان ضل في ظلم عن قصده الساري
كأنها عند مس الماء من جزع * والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة ألحان جان خلفه شهب * مبـادر راعه شخص بأنفار
والكأس يمسكها من أن تراع فما * تنفك فيها باقبـال وادبار
عروس خدر من الياقوت تشربها * تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت * حلى لها المزج سمطي در قسطار(١)
كأنه برد في الطوق منتظم * في غير سلك ولم يوثق بمسمار
وخادل من جواري الحي يسعدها * أصوات مختلف من وقع أوتار(٢)
من بين بم الى مثنى ومثلثة * وما خلا ذاك من أصوات أوتار
نيطت الى بدن كالحلق ليس له * روح ولكنه من نحت نجـار
أتاه في غيضة فاختـار جيـده * وظل ينحي له قطعا بمنشـار
معقرب الرأس كالمسراج صنعته * سحر وما مسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتها * أصابعا حركت من مفصل جار
يحكي صداه بجيد الصوت اذ نطقت * منه اللغات على طبل ومزمار
فذاك قبل نزول الشيب عادتنا * لكننا نرتجي غفران غفـار

(١) القسطار بالفتح منتقد الدراهم (٢) الخادل المرأة الممتلئة الساق

(وقال)

سقى الله ظبيا مبدي الغنج في الخطر
يميس كغصن البان من رقة الخصر

بعينيه سحر ظاهر في جفونه * وفي نشره طيب كفائحة العطر
هو البدر الا أن فيه ملاحة * بتفتير لحظ ليس للشمس والبدر
ويضحك عن ثغر مليح كأنه * حباب عقار أو نقي من الدر
جفاني بلا جرم اليه اجترمته * وخلفني نضوا خليا من الصبر
ولو بات والهجران يصدع قلبه * لجاد بوصل دائم آخر الدهر
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة * فيلقى من الهجران جرا على جر
سقى الله أياماً ولا هجر بيننا * وعود الصبا يهتز من ورق خضر
يباكرنا النوروز في غلس الدجى * بنور على الاغصان كالانجم الزهر
يلوح كاعلام المطارف وشيه * من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
اذا قابلته الريح أو ما برأسه * الى الشرب ان سروا ومال من السكر
ومسمعة جاءت بأخرس ناطق * بغير لسان ظل ينطق بالسحر
لتبدي سر العاشقين بصوته * كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
ترى نخذ الارواح فيها كأنها * الى قدم نيطت تضج الى الزمر[1]
أصابعها مخضوبة وهي خمسة * تختمن بالاوتار في العسر واليسر
اذا لحقت يوماً لوي اصبع لها * فتحكي أنين الصب من حرقة الهجر
تقول وقد دبت عقار كأنها * دم ودموع فوق خد اذا تجري
سلام على شخص اذا ما ذكرته * حذرت من الواشين أن يهتكوا سري
فبعض الندامى في سرور وغبطة * وبعض الندامى للمدامة في أسر
وبعض بكى شخصاً ففاض دموعه * على الخد كالمرجان سال الى النحر
فساعدتهم علما بما يورث الهوى * وأن جنون الحب يولع بالحر
فسقيا لايام مضت وهي غضة * ألا ليتها عادت ودامت الى الحشر

(١) ترى نخذ الارواح هكذا في الاصل فليحرر

(وقال)

غدوت وما يشجو فؤادي خوادش * وما وطري الا الغواية والخمر
معتقة حمراء وقدتها جمر * ونكهتها مسك وطلعتها تبر
حططنا على خمارها جنح ليلة * فلاح لنا فجر ولم يطلع الفجر
وأبرز بكرا مرة الطعم قرقفا * صنيعة دهقان تراخى له العمر
فقال عروس كان كسرى ربيبها * معتقة من دونها الباب والستر
فقلت أدل منها العنان فانني * لها كفء صدق ليس من شيمي العسر
فجاء بها شعثاء مشدودة القرا * على رأسها تاج ملاحفها عفر
فلما توخى خضرها فاح ريحها * فقلت أذا عطر فقال هو العطر
وأرسلها في الكأس راحا كريمة * تعطر بالريحان أحكمها الدهر
كأن الزجاج البيض منها عرائس * عليهن بين الشرب أردية حمر
اذا قهرت بالماء راق شعاعها * عيون الندامى واستمر بها الامر
وضاء من الحلي المضاعف فوقه * بدور ومرجان تألفه الشذر
كأن نجوم الليل فيها رواكد * أقمن على التأليف آنسها البدر
وصلت بها يوماً بليل وصلته * بأول يوم كان آخره السكر
وظبي خلوب اللفظ حلو كلامه * مقبله سهل وجانبه وعر
رهفت له منها نخر لوجهه * وأمكن منه ما تحيط به الازر
فقمت اليه والكرى كحل عينه * فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهرا لبطن وتارة * يكون بساط الارض بالباطن الظهر
الى أن تجلى نومه عن جفونه * وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فأعرض مزورا فكان بوجهه * تفقؤ رمان وقد برد الصدر
فما زلت أرقيه وألثم خده * الى أن تغنى راضيا وله شكر
(ألا يا اسلمي يادارمي على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر)

(وقال)

طربت الى خمر وقصف الدساكر * ومنزل دهقان بها غير دائر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك * وأزد عمان ذي العلى والمفاخر

فلما حللناها نزلنا بأشمط * كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتدبير كاتب * واطراق جبار وألفاظ شاعر
فحيا وبيا ثم قال لنا اربعوا * نزلتم بنا رحبا بأيمن طائر
فقلنا له ان المدام غذاؤنا * وانا أولو عقل وأهل بصائر
فجاء بها قد انهك العمر جسمها * وأوجعها في الصيف حر الهواجر
فقلت لها لما أضاء سناؤها * على صحن كأس قد علا الكف زاهر
أبيني لنا ياخمر كم لك حجة * فقالت لحاك الله لست بذاكر
شهدت ثموداً حين حل بها البلى * وأدركت أياماً لعمرو بن عامر
فقلنا أنسقاها على وجه أهيف * له تيه معشوق وشخرة شاطر
فما زال هذا دأبنا وغذاءنا * ثلاثين شهراً مع ليال غوابر
ترى عندنا ما يكره الله كفه * سوى الشرك بالرحمن رب المشاعر

(وقال)

ياخليليّ قد خلعت عذاري * وبدا ما أكن من أسراري
فاشربا الخمر واسقياني سلافا * عتقت بين نرجس وبهار
لبثت في دنانها ألف شهر * لم تمصص ولم تدنس بنار
نسج العنكبوت بيتاً عليها * فعلى دنها دقاق الغبار
فأتى خاطب مليح اليه * ذو وشاح مؤزر بازار
نقد المهر ثم زفت اليه * في سراويلها وفي الزنار
فدعا بالبزال ثم وجاها * فجرت كالعقيق والجلنار
في أباريق من لجين حسان * كظباء سكنّ عرض قفار
أو كراك ذعرن من صوت صقر * مسرعات شواخص الابصار
قد تحسيتها على وجه ساق * خالع في هواي كل عذار
قمر يقمر الدياجي بوجه * ضوءه في الدجى صباح النهار
يسحر العين من بهاء عليه * بأبي ذاك من بهاء بهاري
يتثنى كأنه غصن بان * ميلته الرياح بالاسحار
بأبي ذاك من غزال غرير * في قباء محلل الازرار

كم شممنا من خده الورد غضا * ومزجنا رضابه بعقار

(وقال)

غدوت على اللذات منهتك الستر
وأفضت بنات السر مني الى الجهر
وهان عليّ الناس فيما أريده * بما جئت فاستغنيت عن طلب العذر
رأيت الليالي مرصدات لمدتي * فبادرت لذاتي مبادرة الدهر
رضيت من الدنيا بكأس وشادن * تحير في تفضيله فطن الفكر
مدام ربت في حجر نوح يديرها * عليّ ثقيل الردف مضطمر الخصر
صحيح مريض الجفن مدن مباعد * يميت ويحيي بالوصال وبالهجر
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه * وبدر الدجى بين الترائب والنحر
اذا ما بدت أزرار جيب قميصه * تطلع منها صورة القمر البدر
فأحسن من ركض الى حومة الوغى
وأحسن عندي من خروج الى النحر
فلا خير في قوم تدور عليهم * كؤس المنايا بالمثقفة السمر
تحياتهم في كل يوم وليلة * ظبي المشرفيات المزيرة للقبر

(وقال)

ألف المدامة فالزمان قصير * صاف عليه وما به تكدير
وله بدور الكأس كل عشية * حالان موت مرة ونشور
كأس من الراح العتيق لريحها * قبل المذاقة في الرؤس سرور
صفراء حمراء الترائب رأسها * فيه لما نسج المزاج قتير

(وقال)

أعر شعرك الاطلال والدمن القفرا
فقد طال ما أزرى به نعتك الخمرا
دعاني الى وصف الطلول مسلط * يضيق ذرعا أن أجوز له أمرا
فسمعا أمير المؤمنين وطاعة * وان كنت قد جشمتني مركبا وعرا

(وقال)

لولا الامير وأن العذر منقصة * والعار بالعذر عندي أقبح العار
جاءت بخاتمها من بيت خمار * روح من الكرم في جسم من القار
فالريح ريح ذكي الاذفر الداري * والبرد برد الندى واللون للنار
ماتخطي مجلساً مما تمر به * الا تلوها باسماع وابصار
والزق يرميهم عما تضمنه * رمياً يصيب به من غير أوتار
حتى اذا حازها الحي الذي قصدوا * بها اليه فخيزت منه في دار
فاحت برائحة قال العريف لهم * هل في محلتنا دكان عطار

(وقال)

ألا تزوري فان الطيف قدزارا * وقد قضيت لبانات ووطارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها * من عالج الشوق لايستبعد الدارا
قالت كذبت على طيفي فقلت لها * اذا فعاديت يامكنون خمارا
ولا نقلت الى حانوته قدما * ولا نبذت اليه النقد فاختارا
ولا رأى شفة منه على شفتي * اطباق عينيك بالاشفار اشفارا
قالت حلفت يميناً لاكفاء لها * أما تخاف وعيد الله والنارا

(وقال)

لو كان لي سكن في الراح يسعدني * لما انتظرت بشرب الراح افطارا
الراح شيء عجيب أنت شاربها * فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
يامن يلوم على حمراء صافية * صر في الجنان ودعني أسكن النارا

(وقال يستهدي نبيذاً)

قل لأبي مالك فتى مضر * مقال لا مفحم ولا حصر
جئناك في ميت تكفنه * ليس من الجن لا ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف * واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه * فكفن الميت يا أخا مضر
واعجل فقدمات فاعلمن ضحى * ونحن في موته على حذر
يالك ميتا صلاة شيعته * عزف عليه والنقر بالوتر

(وقال)

وحانة خمار توخيت صحبها * بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبأت لهم حجلا أصم كأنه * من الريح عطفيا طويل المشافر[1]
فلما اجتلى الابريق غنى كأنه * مغرد شراب حكى لجن زامر
فأفرغها حمراء مثل سبيكة * من التبر تشفى من زكام المتاخر
اذا درج الساقي بها في يمينه * أرتك شعاعا أولا مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما * توسط في الظلماء محراب سامري
يدور بها ظبي أغن مؤنث * يدير حبابها على كل شاطر
فمازلت أحسوها وأسقي محابقي * الي أن عضضنا كلنا بالحوافر
وما زلت أسقيه وألهى بوجهه * وأمنحه ود الشقيق المؤازر

(وقال)

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها * ولا راعها نزو الفحالة والخطر
اذا امتحنت ألوانها مال صفوها * الى الجو الا أن أوبارها خضر
فان قام فيها الحالبون اتقتهم * بنجلاء ثقب الجوف درتها الخمر
مسارحها الغزي من نهر صرصر * فقطربل فالصالحية فالعقر
تراث أنو شروان كسرى ولم تكن * مواريث ما أبقت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلي وليل ابن حرة * لها حسب زاك وليس له وفر

(وقال)

نداماي طول الدهر خرس عن الخنا * وعمي عن العوراء نزه عن الكبر
اذا نزفوا زقا أقمت مكانه * من الشاصيات السود محزوزة الظهر
يكن رحيقاً من مدامة حانة * اذا هي فاحت أجلت الهم عن صدري
ويبدي لنا من جوفها مس مزجها * كألسنة الحيات تبدو من الذعر
لدينا أباريق كأن رقابها * رقاب كراكي نظرن الى صقر
منصبة قد قدمتها سقاتنا * وريحاننا شم الخدود الى النحر

(١) سبأت الخمر شربتها

(وقال)

أبحت حريم الكأس اذ كنت مثريا
وأقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو أن مالي يستقل بلذتي * لانسيت أهل اللهو كسرى وقيصرا
وثقت بعفو الله عن كل مسلم * فلست عن الصهباء ماعشت مقصرا
وأحور مخلوع الزمام تخاله * قضيباً من الريحان يهتز اخضرا
مريض جفون المقلتين مزنر * له شفة من مصها مص سكرا
فلو أنه يقظان أو في منامه * يجود لاعمى بالولاء لابصرا
يخر لصرف الكأس في السكر ساجدا
وان مزجت صلى عليها وكبرا
أدار علينا بالتحية كأسه * وسربلها لوناً من الراح احمرا
فقلنا له والكأس تزهي بكفه * وقد رعف الابريق فيها وقرقرا
بربك خمراً أو نقيعا سقيتني * فقال من التكريه ماء مزعفرا
فقلت له هب لي من النوم رقدة * فسوف نفاديها اذا الصبح اسفرا

(وقال)

بادر الكأس نهارا * واشرب الراح العقارا
واسقنيها مثلماتش * ربها كيلا عيارا
خندريسا تنفح المسك وتحكي الجلنارا
فاذا اكثرت فيها الماء زادتك خمارا
فامض في اللذات قدما * واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتا * واجعل القرية دارا
وأطر فيها حماما * وارتبط فيها المهارى
واذا كان قطاف * وتوقعت العصارا
فاطبخ الراح بشمس * فكفى بالشمس نارا

(وقال)

هذا قناع الليل محسور * فاشرب فقد لاح التباشير

سلافة لم تعتصرها يد * ولم تدنسها الاعاصير
تنزو اذا الماء تراءى لها * كما رمى بالشرر الكير
كريمة أصغر آبائها * ان نسبت كسرى وسابور
طوى عليها الدهر أيامه * وعميت عنها المقادير
فلم تزل تخلص حتى اذا * صار الى النصف بها الصير
جاءت كروح لم يقم جوهر * لطفا به يحصره نور
يسقيكها مختاق ماجن * معود للسقي نحرير
منقطع الردف هضيم الحشا * أحور في عينيه تفتير
قد عقربت رابية صدغه * فالصدغ بالعنبر مطرور
أحسن من سير على ناقة * سير على اللذة مقصور

﴿ وقال ﴾

قلت لما وضح الصبح فأورى واستنارا
وتولى تابع النجم الى الافق فغارا
ورأيت الديك قد صا * ح لدى الصبح مرارا
لابي بشر خليلي * حينما ولى وسارا
هذه الخمر جهارا * فاشربنها لاسرارا
لا كمن يكني عن الامر اذا ما خاف عارا
واشربنها مزة تذ * هب بالهم عقارا
تترك المرء اذا ما * ذاقها يرخي الازارا
ويرى الجمعة كالسبت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها * وأبى الا نفارا
يشرب الماء مكان الرا * ح رغماً وصغارا
واصرفنها عن أبي أيو * ب اذ تاه نخارا
باع راحا بنبيذ * هكذا بيعا خسارا
مثل مبتاع بطرف * سبق الخيل حمارا

(وقال)

منع الصوم العقارا * وزوى اللهو فغارا
وبقينا في سجون الصو * م للهم أسارى
غير انا سنداري * فيه من ليس يدارى
نشرب الليل الى الصبح صغارا وكبارا
واذا غاب فتى منـ * ـا شربنا الباذكارا
نتغنى ما اشتهينا * من الشعر جهارا
اسقني حتى تراني * أحسب الديك حمارا

(وقال)

طربت الى الصنج والمزهر * وشرب المدامة بالأكبر
وألقيت عني ثياب الهدى * وخضت بحورا من المنكر
وأقبلت أسحب ذيل المجو * ن وأمشي الى القصف في مئزر
ليال أروح على أدهم * كميت وأغدو على أشقر
خيول من الراح ماعربت * ليوم رهان ولم تضمر
براقعها من سحيق العبير * ومن ياسمين وسيسنبر
ذخائر كسرى لاولاده * وغرس كرام بني الاصفر
غدا المشترون على اهلها * فقالوا اتيناكم نشتري
خيولا لكم قد اتت فرهة * فمن بين احوى الى احور
فقالوا لهم انما خيلنا * سلافة كرم بني قيصر
ولا تحمل اللبد لكنها * خيول لكل فتى ازهر
وسيما اذا انت باكرتها * كمثل دم الجوف في الابهر
مشعشعة من بنات الكرو * م سالت نطافاً ولم تعصر
عقيلة شيخ من المشركين اتتنا تهادى من الكوثر
ولونان لون لها اصفر * ولون على الماء كالعصفر
لوان ابا معشر ذاقها * لخر صريعاً ابو معشر
وكبر من طيبها ساعة * وقال بها ثم لم يصبر

فما برح القوم حتى اشتروا * ومن يشتر الراح لم يخسر

(وقال)

خفيت عليك محاسن الخمر * أم غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة * تفتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غـنة غنج * متكحل اللحظات بالسحر
ونسيت قولك حين تشربها * فتزول مثل كواكب النسر
(لاتحسبن عقار خابيـة * والهم يجتمعان في صدر)

(وقال)

غضبت عليك ذخيرة الخمار * لما بها شيبت في الاشمار
قالت يشبهني بنار أججت * تخبو اذا نضجت بماء حار
وأنا الذي أزداد حسناً كلما * لاح المزاج ككوكب الاسحار
فلئن حلفت لاحرمنك ذرتي * حتى تجرع قهوة التمار

(وقال)

لما أتوني بكأس من شرابهم * يدعى الطلاء صليبا غير خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمر أشربها * والله يعلم أن الخمر اضماري
آلي زعيمهم بالنار قد طبخت * يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها * لاخفف الله عنه كربة النار

(وقال)

أحسن من منزل بذي قار * منزل خمـارة بالانبار
وشم ريحـانة ونرجسة * أحسن من أينق باكوار
وعشرة للقيان في دعـة * مع رشأ عاقـد لزنار
ألذ من مهمـه أكدبه * ومن سراب اجوب غرار
ونقر عود اذا ترجمـه * بنان رود الشباب معطار
أحسن عندي من أم ناجية * وأم عمرو وأم عمـار

(وقال)

صاح مالي وللرسوم القفار * ولنعت المطي والاكوار

شغلتني المدام والقصف عنها * بقراع الطنبور والاوتار
واستماعي الغناء من كل خود * ذات دل بطرفها السحار
فدعوني فذاك أشهى وأحلى * من سؤال التراب والاحجار

(وقال)

بكيت وما أبكي على دمن قفر * ومابي من عشق فأبكي على الهجر
ولكن حديثاً جاءنا عن نبينا * فذاك الذي أجرى دموعي على النحر
بتحريم شرب الخمر والنهي جاءنا * فلما نهى عنها بكيت على الخمر
فأشربها صرفا واعلم انني * اعزر فيها بالثمانين في ظهري

(وقال)

ألا فاسقني مسكية العرف مزة * على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون اذا عاينتها فكأنما * دموع الندى من فوق أجفانها در
مناصبها بيض وأجفانها خضر * وأحداقها صفر وأنفاسها عطر
بروضة بستان كأن نباتها * تقنع وشيا حين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر حولها * فيامن رأى شمساً يدور بها بدر

(وقال)

ومعرس طلب الصبوح وانه * لفتى يوافقه الصبوح بكورا
فقرعت صافية بماء سحابة * فتغنى حين قرعتهن سرورا
فحسوت ثم سقيته وكأنما * سامت فوق لسانه كافورا
وفتى يدر عليك من طهماته * خمرا يؤكد في العظام فتورا
مازلت أشربها وأسقي صاحبي * حتى رأيت لسانه مكسورا
مما تخيرت التجار ببابل * او ما تعتقت اليهود بسورا

(وقال)

وقهوة كالعقيق صافية * يطير من كأسها لها شرر
زوجتها الماء كي تذل له * فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها * يظهر منها الحياء والخفر

(وقال)

تداو من الصغيرة بالكبير * وخذها من يدي ساق غرير
ودعني من بكائك في عراص * وفي أطلال منزلة ودور
ولا تشرب بلا طرب ولهو * فان الخيل تشرب بالصفير
فليس الشرب الا بالملاهي * وفي الحركات من بم وزير

(وقال)

طاب الزمان وأورق الاشجار * ومضى الشتاء وقد أتى آدار
وكسى الربيع الارض من أنواره * وشيا تحار لحسنه الأبصار
فانف الوقار عن المجون بقهوة * حمراء خالط لونها أقمار
فاستنصف الايام من أحداثها * فلطالما لعبت بك الاقدار
من كف ذي غنج كأن جبينه * قمر وسائر وجهه دينار
يزهى بعيني شادن وجبينه * والخصر فيه لشقوتي زنار
يسقيك كأساً من عصير جفونه * وتدور أخرى من يديه عقار
شمطاء يأبى أن يدوس أديمها * أيدي الرجال وما بها استنكار
كرخية كالروح دب بشربها * حلم يداخله حيا ووقار
في فتية فطموا الحيا فباسهم * حلم وليس لجهلهم آثار

(وقال)

ياعارم الطرف حيثما نظرا * أثر فيه وان رأى حجرا[1]
مالقي العالمون منك ومن * طرفك ما أن يلقى من قبرا
أبوك بدر تلوح غرته * وأمك الشمس أنتجاقمرا
فهل علي من قتلت من حرج * أم لست تدري فتخبر الخبرا
عليك أوزار من قتلت بلا * شك فكن للحساب منتظرا
وصاحب أطلقته رقدته * عن غير سكر فهب معتذرا
نازعته الكأس ما افترء * كأس مدام ترى لها شررا
مثل دم الشادن الذبيح اذا ا * ساب منه على الأرض أو قطرا

(١) العارم الذي يصيب غيره بأذى

رقت عن اللمس فهي كالقمر الطا * لع في الماء فات من نظرا
تقول خمر لخين تحدرها * من فم ابريقها اذا انحدرا
قلت شعاع فكيف أشربها * لوكان خمرا لأبرزت كدرا
حتى اذا ذقتها خررت لها * بعد مجال الظنون منعفرا

(وقال)

دع عنك يا صاح الفكر * فيمن تغير أو هجر
واشرب كميتا مزة * عنست وأقعدها الكبر
من كف ظبي ناعم * غنج بمقلته حور
يسبي القلوب بدله * والطرف منه اذ نظر
فكأنها في كفه * شمس وراحته قمر
لم يصطبح منها النديـــم ثلاثة الا سكر
طربا وغنى معلنا * والطرف منه قد نكر
(يامن أضر به السهر * عندي من الحب الخبر)

(وقال)

اسقني ان سقيتني بالكبير * من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام معتق أخرسته * حقبة الدهر بعد طول المدير
بابلي صاف مؤنثة طو * را وطورا تهم بالتذكير
في أباريق سجد كبنات الما * ء أقعين من حذار الصقور
فاذا ما الكؤس دارت علينا * قذفت في أنوفنا بالعبير
ولدينا المهذب بن رباب * عصمة المعتفين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحـــلم وما شئت من حياء وخير

(وقال)

اسقني ان سقيتني بالكبير * ان في السكر لي تمام السرور
ان شرب الصغير صغر وعجز * فاجعل الدور كله بالكبير
قد تدانت لنا الامور كما نهــــوى وذلت لنا رقاب الدهور

(وقال)

ومشتعل الخدين يحرس طرفه * له سنة يحكي بها سـنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحره * وأعطافه منه الي منتهى الخصر
وليس خطاه حين يزهي بردفه * اذامامشى في الارض اكثر من فتر
دعوت له بالليل صاحب حانة * بمنتقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به في الليل سحبا كأنما * يجر قتيلا أو نشيرا من القبر
فقرب من نحو الاباريق خده * وقهقه مسرورا من القرقف الخمر
نصب فأبدت ثم شجت فكتبت * ثمان من الواوات يضحكن في سطر
فقلت لها ياخمركم لاك حجة * فقالت سكنت الدن دهرا من الدهر
فقلت لها كسرى حواك فعبست * وقالت لقد قصرت في قلة الصبر
سمعت بذي القرنين قبل خروجه * وادركت موسى قبل صاحبه الخضر
ولو انني خلدت فيـه سكنته * الى ان ينادي داعي الله بالحشر
فبتنـا على خبر العقار عوابسا * وابليس يحدونا بألوية الشكر

(وقال)

أذاقني الصد سوء تدبيري * لان قصدي بغير تقديري
ذاك لأني فتى لهجت بما * يخلص في خالص القوارير
من خندريس لجامها خزف * وثوبها المستكن من قير
تشرق في الكأس من تلألئها * بمحكمات من التصاوير
كأنما لاعب الخيال اذا * أظلم يلهى بنغمـة الزير
وأحور المقلتين مكتحل * في فتية سادة نحارير
في مجلس مشرف على شجر * يضحك تفاحه الى الخير
وطائر واقع عـلى فنن * تسـعده ضجة العصافير
فلم نزل يومنا وليلتنـا * نقرا على السطح بالطنابير
حتى رأينا السواد منحسرا * ودارت الشمس في المقاصير
وحان منا صلاتنـا لضحى * قمنـا نصلي بغير تكبير

(وقال)

ياحبذا مجلس قد كان يجمعنا * بطيرناباذ في بستان عمار
وحبذا أم عمار ورؤيتها * خمارة أصبحت أما لخمار
تعلنا بمدام قد تناولها * ريب الزمان وعصر بعدا عصار
أنت زماناً كما أن المريض ولم * تشف فدافع عنها الخالق الباري
فلم تزل حقب الايام تنقصها * حتى اختفى عشرها في دنها الضاري
كأنما شربت من نفسها جرعا * فازداد من لونها في باطن القار
لم تخط من خدرها شبرا الى أحد * ولم تزل بين جنات وأنهار

(وقال)

لئن هجرتك بعد الوصل أروى * فلم تهجرك صافية عقار
نخذها من بنات الكرم صرفا * كعين الديك يعلوها احمرار
شرابا ان تزاوجه بماء * تولد منهما درر كبار
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر * بماء لا ولم تلذعه نار
على أمثالها كانت لكسرى * أنو شروان تتجر التجار
اذا المخمور باكرها ثلاثا * تطاير عن مفاصله الخمار
وهات فغنني بيتي نصيب * فقد وافاني القدح المدار
(ولولا أن يقال صبا نصيب * لقلت بنفسي النشأ الصغار)
(بنفسي كل مهضوم حشاها * اذا ظلمت فليس لها انتصار)

(وقال)

لم يبق لي في غيرها لذة * كرخية في الكأس كالنار
نكهتها أطيب من فارة * مملوءة مسكا لعطار

(وقال)

ترك الصبوح علامة الادبار * فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرة ضوأها * الا وأنت فضيحة في الدار

(وقال)

اشرب نديمي في كاسات بلور * في مجلس بفنون الزهر معمور

من قهوة كوميض البرق قد سكنت
من عهد سابور في خدر من القير
فالريح عنبرة والطعم قلقلة * والكأس من ذهب واللون من نور[1]
نفت بشاشتها عنها بشاعتها * فما لشاربها في الكأس من سور
دبيب سورتها في جسم شاربها * أخفى وألطف من سم الزنابير
تجري بحيث جرى في العود ماءته * توفي السرور وتنفي كل محذور

(وقال)

أدرها علينا مزة بابلية * تخيرها الجاني على عهد قيصرا
عقار أبوها الماء والكرم أمها * وفي كأسها تحكي الملاء المزعفرا
فما الطيش الا أن تراني صاحيا * وما العيش الا أن ألذ فاسكرا

(وقال)

ونديم لم يزل ساقينا * وعلى الصبح من الليل ازار
فاحتسى حتى تولى ليله * فكساه الصبح ثوبا ما يعار
فتغشاه كراه فهذى * ساعة ثم تغشاه الخمار
فاستوى كالصقر من رقدته * ينفض الرأس ومافيه غبار

(وقال)

لئن رحت مبيض الذوائب من شعري
وأبدلني دهري غرابي بالنسر
فيارب خمار طرقت بسحرة * فنبهته والطير في كنف الوكر
أقنا به نعطي البطالة حقها * اذا لم ينل آمالها الرجل المثري
وذي غيد قد صادنا منه اذ بدا * محاسن ما بين الجبين الى النحر
رميناه بالابصار من كل جانب * فرحنا وقد نكناه بالنظر الشزر

(١) القلقل بالكسر شجر يقارب الرمان يحمل حباً أسود مستديرا في حجم الفلفل أو أكبر يسيرا أملس فيه لزوجة وحلاوة حسن الشم وعرق هذا الشجر المغاث

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا * بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى * واضغاث ريحان جني ويابس
حبست بها صحبي فجددت عهدهم * وأني على أمثال تلك لحابس
ولم أدر منهم غير ماشهدت به * بشرقي ساباط الديار البسابس[1]
أقمنا بها يوماً ويومين بعده * ويوماً له يوم الترحل خامس
تدور علينا الكأس في عسجدية * حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها * مهى تدريها بالقسي الفوارس
فللخمر مازرت عليه جيوبهم * وللماء مادارت عليه القلانس

(وقال)

كيف النزوع عن الصبا والكاس * قس ذا لنا يا عاذلي بقياس
واذا عددت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا في النزول براسي
قالوا شمطت فقلت ماشمطت يدي * عن أن تحث الى فمي بالكاس
صفراء زان رواءها مخبورها * فلها المهذب من ثناء الحاسي
وكأن شاربها لفرط شعاعها * بالليل يكرع في سنا مقباس
وألذ من انعام خلة عاشق * نالته بعد تصعب وشماس[2]
فالراح طيبة وليس تمامها * الا بطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعت عن الغواية فليكن * لله ذاك النزع لا للناس
واذا اردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بني العباس

(وقال)

كدر العيش أنني محبوس * واقشعرت عن المدام الكؤس
وحمت درها كروم الفلاليـ * ـج وحالت عن طعمها الخندريس[3]

---

(١) البسابس جمع بسبس بالفتح وهو القفر (٢) الشماس بالكسر الامتناع
(٣) الفلاليج جمع فلوجه بفتح الفاء وضم اللام المشددة وهي القرية بسواد العراق والارض المصلحة للزرع

ولعمري لئن تماسك غربي * ونهاني عنها الهمام الرئيس
لقد استمتعت من اللهو نفسي * وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأنّ في وجنتيه * كل حسن تسمو اليه النفوس
قد أصبنا منه فنستغفر الله كثيرا وقد يصاب الجليس

(وقال)

ألا لاتلمني في العقار جليسي * ولا تلحني في شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن مني مودة * اليها ومن قوم لديّ جلوس
تمشقها قلبي فبغض عشقها * اليّ من الاموال كل نفيس
جنت على عذراء غير قوية * شديدة بطش في الزجاج شموس
ترى كأسها عند المزاج كأنها * نثرت عليها حلي رأس عروس
فتهتك أستار الضمير من الحشا * وتبدى من الاسرار كل حبيس

(وقال)

ومنتبه من نومه قال عاطني * مداماً وفي العينين ثقل نعاس
فقمت كمسرور أفاد غنيمة * الى قهوة تمطو عنان شماس
فما زلت حتى لان منه أبيه * أمارسه في الشرب أي مراس
أماكسه في كثرة بعد قلة * وأشرب احيانا بغير مكاس

(وقال)

قالوا نزعت ولما يعلموا وطري * في كل اغيد ساجي الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تضمنه * لحظ العيون ولون الراح في الكاس
اذا نزعت الى رشد تكنفني * رأيان قد شغلا يسري وافلاسي
فاليسر في القصف للايام مبتذل * والعسر في وصف من أهوى من الناس
لاخير في العيش الا بالمدام مع الاكفاء في الورد والخيري والآس
ومسمع يتغنى والكؤس لها * حث علينا باخماس واسداس
(ياموري الزند قد أعيت قوادحه * اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس)

(وقال)

اعزم على سلوة الاعن الكاس * ودع سواها من اللذات للناس

فالعيش في مجلس حفت جوانبه * بالنرجس الغض والنسرين والآس
أشهى الى النفس من عدو الكلاب على
أرانب الصيد أو من رمي برجاس
لاسيما ان ادارته مقرطقة * أو مرهف كقضيب البان مياس
اطراقه مطمع والوصل ممتنع * فأنت منه على الاطماع كالياس

(وقال)

لأقطعن نياط الهم بالكاس * فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقنيها سلافا سلسلا حجبت * في دنها حقبا في ركن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب * كأن أعينها أنصاف أجراس
كأن كاساتنا والليل معتكر * سرج توقد في محراب شماس
هذا وذاك وفتيان لهم أدب * شم الانوف سراة غير انكاس
نازعتهم قهوة صفراء صافية * بشادن خنث كالغصن مياس
مخنث اللفظ يسبيني بمقلته * مقرطق قرشيّ الوجه عباسي
كأن اكليله تاج ابن مارية * اذ راح معتصباً بالورد والآس
وقد يغنيك من سكر ومن طرب * والكاس يختال من ساق الى الحاسي
(لله درك قد عذبتني حرقا * بالقرب والبعد والاطماع والياس)

(وقال)

وقهوة عتقت في دير شماس * تفتر في كأسها عن ضوء مقباس
لولا مداراة حاسيها اذا اقتربت * من فيه لانتهبت من مقلة الحاسي
لها أليفان من طعم ورائحة * مثوى مقرهما في العين والراس
مزاجها دمع حاسيها فأي فتى * لم يبك اذ ذاقها من حرقة الكاس
سلم ولكنها حرب لذائقها * ياحبذا بأسها ماكان من باس
نازعتها فتية غرا غطارفة * ليسوا اذا امتحنوا يوماً بانكاس
لايبطرون ولا يخزون ناديهم * كأنهم جثث من غير أنفاس
يديرها هاشمي الطرف معتدل * أبهى اذا ما مشى من طاقة الآس

حث المدام وغنانا على طرب * (الآن طاب الهوى يامعشر الناس)
حتى اذا ظن أني غير محتمل * أشار نحوي لأمر بين جلاسي
فقلت أضرب في معروفه مثلا * لعادة قد مضت مني الى الآسي
(من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لا يذهب العرف بين الله والناس)

(وقال)

دعني من الناس ومن لومهم * واحس ابنة الكرم مع الحاسي
وابك على مافات منها ولا * تبك على ربع بأوطاس
نخمرة أنت لها راجع * في حالتي يسر وافلاس
ريحانة من كف ريحانة * تزهو على الخيري والآس
يكاد يعطيني جنى ريقه * من فيه لولا رقبة الناس
وليلة سامرت لذاتها * بشادن أحور مياس
نأخذ من صهباء كرخية * نكتالها وزنا بمقياس
أشرب من ريقته مرة * ومرة من فضلة الكاس
متى يرم في سكره منطقا * تقل به خطرة وسواس
حتى انثنى مثل صريع الهوى * والنوم قد عانق جلاسي
سلس لي حل سراويله * من بعد افضائي الى الياس
فنلت ما ضن به صاحيا * والقلب مني جامح قاسي
لاخير في اللذات مالم يكن * صاحبها منكشف الراس

(وقال)

اربع على الطلل الذي انتسفت * منه المعالم أنجم النحس
واستوطنته العفر قاطنة * ولقد يكون مرابع الانس
لعبت به ريح يمانية * وحواصب تركته كالطرس
فلئن عفا وعفت عوالمه * فلقد خضعت وكنت ذا نفس
وحللت عقد هواي مقتصرا * لصبوح موفية على الشمس
صفراء سلك جمان لؤلؤها * ألفات كاتب سيد الفرس
ترمي الحباب بمثله صعدا * دقت مسالكها عن الحس

وكأنما هي حين تبرزها * للشاربين عصارة الورس
واذا ترام تفوت لامسها * مثل الهباء يفوت باللمس
وموحد في الحسن جلله * بردائه ذو الطول والقدس
ان شئت قلت خريدة جليت * للشرب يوم صبيحة العرس
وأعيذه من أن يكون له * ما تحت مئزرها من الرجس
غنى على طرب يرجعه * ليحث كأس معاود الحبس
(ياخير من وخدت بأرحله * نجب الركاب بمهمه حلس)
فثنى عليه لواحظا نطقت * منه بمثل نواطق الخرس
وثنى يغنينا معارضه * (لمن الديار بجانبي لجس)
فلو ان قساً كان حاضره * لصبت اليه عبادة القس

(وقال)

قل لمن يبكي على رسم درس * واقفا ماضر لو كان جلس
تصف الربع ومن كان به * مثل سلمى ولبينى وخنس
اترك الربع وسلمى جانبا * واصطبح كرخية مثل القبس
بنت دهر هجرت في دنها * ورمت كل قذاة ودنس
كدم الجوف اذا ماذاقها * شارب قطب منها وعبس
فاشرب الخمر اذا باكرتها * مع نداماك بلهو بغلس
واترك البحر لمن يركبه * قبح السابح فيه وتعس

(وقال)

أدر الكأس وأعجل من حبس * واسقنا مالاح نجم في الغلس
قهوة كرخية مشمولة * تنقض الوحشة عنا بالأنس

(وقال)

اسقنيها يانديمي بغلس * لا بضوء الصبح بل ضوء القبس
اسقنيها من قيامي خمسة * فاذا دارت فمن شاء حبس
وعلى ذكر حبيبي فاسقني * لا على ذكر محل قد درس
ان ذكراه على هجرانه * ليجلي كرب قلب مختلس

كان يلقاني زماناً واصلا * فالتوى من بعدوصلي وشمس
أفسد الواشون الني حسدا * تعس الواشي بوقت ونكس

(وقال)

اسقنيها يانديمي بغلس * لابضوءالصبح بل ضوءالقبس
قهوة عتقها خمارها * زمنا في الدن بحتا وحبس
ثم زفت في قميص أدكن * فتحلت كفتاة في العرس
صبها الشادن في طاساتها * فترامت بشرار كالقبس
ولها رائحة المسك فان * شمهاالشارب من كأس عبس

(وقال)

ياحبذا المجلس من مجلس * قدحف بالخيري والنرجس
وفيه اخوان لنا سادة * كلهم ذو كرم يحتسي
يشربها صفراء مشمولة * ترمي صحيح القول بالنقرس
ابنة عشر قال خطابها * زفوا بها ليلا الى المعرس
فأصبحت في جوف محدودب * كالكوكب الدري في الحندس
تلك التي هام فؤادي بها * لا زلت منها عامر المجلس

(وقال)

لاخرب الله كرخ السوس والسوسا
معنا ولا مجلسا بالسوس مأنوسا
وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا * نطيع فيها بشرب الخمر ابليسا
راحا مشعشعة حمراء صافية * بالكرخ عتقها الدهقان فادوسا
مخالف الدين قد شابت ذوائبه * يدعونه الناس ربانا وقسيسا
حتى اذا ما صفت في دنها بزلت * حمراء تذهب عنك الهم والبوسا
نازعتها واضح الخدين معتدلا * يحكي ببهجته للناس بلقيسا
مقرطق حرسوه في حداثته * لم يغذ والله في مرو ولا طوسا

(وقال)

ياعاذلي في ملام مر باليـاس * فلست أقلع عن ريحانة الكاس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة * كما تباعد بين الورد والآس
ان المزاج لهـا الف يعانقها * وفيه طعم يحاكي قبلة الحاسي
فاشرب نديمي على العينين والراس * كذاك واستفتح اللذات بالكاس
وغنني قد أجاب العود شائقة * وحرك الناي مني بعض وسواسي
(ياموقد النار قد أعيت قوادحه * أقبس اذا شئت من قلبي بمقباس)

(وقال)

ان الذي ضن بقرطاسه * أوحشني من بعـد ايناسه
آذنني باليأس من وصله * والقلب مشغوف على باسه
وماجد في الفرع من هاشم * اذا انتمى طار بعباسـه
نازعتـه القهوة في فتية * كلهـــم زين الجلاسـه
سنتهـم في شربها بينهم * من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع * ما يغمر الذرة في كاسـه
يالك من تفاحة غضـة * طيبها حي بأنفاسـه
فزاد طيبا ريحهـا طيبه * فطاب منهـا ريح جلاسه
وطابت الكأس وأبريقنا * من موضع التقبيل من كاسه

﴿ حرف الشين ﴾

(وقال)

كيف أصبحت لاعدمت صباحا * صالحا يامحمـد بن قريش
أنس نفسي كيف استجزت اطراحي * فيم ذا سيدي وذاك لايش
نحن في حان تاجر عندنا اللهـــو بحلم لم تمتزجه بطيش
والشراب الذي يجاءبه من * طيرناباذ منتهى كل عيش
فأتنا الآن تصطبح معنا لامـــت حتى أراك قائد جيش
أصبح البخل منك يا أحسن الام * ة يحكي سماحة بن حبيش

﴿ حرف الطاء ﴾

(وقال)

اترك التقصير في الشر * ب وخذها بنشاط
من كميت كسنا البر * ق أضاءت في البواطي
لم وعفو الله مبذو * ل غدا عند الصراط
خلق الغفران الا * لامرئ في الناس خاطي

﴿ حرف العين ﴾

(قال)

أعاذل بعت الجهل حيث يباع * وأبرزت رأسي ما عليه قناع
نهاني أمير المؤمنين على الصبا * وأمر أمير المؤمنين مطاع
ولهو لتأنيب الامين تركته * وفيه للاه منظر وسماع
وريان من ماء الشباب كأنما * يظمأ من حر الحشا ويجاع
قصرت عليه النفس دون مدامة * هي اليوم ضمن وهي أمس شباع

(وقال)

أعاذل ان اللوم منك وجيع * ولي امرة أعصي بها وأطيع
كفيت الصبا من لا يهش الى الصبا * وضيعت منه ما أضاع مضيع
أعاذل ما فرطت في جنب لذة * ولا قلت للخمار كيف تبيع
أساعده ان المكاس ضراعة * ويرحل عرض منه وهو جميع
أعاذل خليني أروّ شبيبتي * فان بان لي رشد فسوف أريع

(وقال)

اسقني سبعا تباعا * وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النا * ظر ان صبت شعاعا
ياخليليّ اشرباها * واحسرا فيها القناعا
بكر اللائم فيها * ني فأغرى ما استطاعا

(وقال)

لم أر مثل اليوم في طيبه * عطل من لهو ولا ضيما
فما ترى فيه وماذا الذي * تريد في ذا اليوم أن تصنما
هل لك أن نغدو على خمرة * تسرع في المرء اذا اسرعا
ماوجد الناس وما جربوا * للهم شيئاً مثلها مدفعا

﴿ حرف الفاء ﴾

أطع الخليفة واعص ذا عزف * وتنح عن طرب وعن قصف
عين الخليفة بي موكلة * عقد الحذار بطرفه طرفي
صحت علانيتي له ورأى * دين الضمير له على حرف
فلئن وعدتك تركها عدة * اني عليك لخائف خلفي
ومدامة تحيي الملوك بها * جلت مآثرها عن الوصف
قد عتقت في دنها حقبا * حتى اذا آلت الى النصف
سلبوا قناع الطين عن رمق * حي الحياة مشارف الحتف
فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف
دارت فواقعها لناظرها * متصنعا بخلاف ما يخفي
من كف جارية مقرطقة * ناهيك من حسن ومن ظرف
نظرت بعيني جؤذر خرق * وتلفتت بسوالف الخشف
فشربت من يدها ومن فمها * ورشفت غير ملعن الرشف
قالت وقد جعلت تمايل لي * كتمايل الماشي على الدف
وجهي اذا أقبلت يشفع لي * وعذاب قلبك حسن ماخلفي

(وقال)

سقيا لبغداد وأيامنا * اذ دهرنا نطويه بالقصف
مع فتية مثل نجوم الدجى * لم يطبعوا يوماً على خسف
تيجانهم حلم اذا ماسقوا * قد فصصت بالجود والظرف
ومد من أبصارهم أشمس * يقصر عنها غاية الوصف

يسقيهم ذو وفرة أحور * يسيل صدغا فاتر الطرف
يكسر للراء وتكسيرها * يدعو الى السقم مع الحتف
ان رام اعجالا أبى ردفه * أورام عطفا جر للعطف
يسقيهم حمراء ياقوتة * تسرج في الكأس وفي الكف
يسقيهم ممزوجة تارة * وتارة يسقي من الصرف
حتى رماه السكر في طرفه * فباح من سكر بما يخفي
ثم تغنى طربا عندهم * وهو من القوم على خوف
(ما أولع العينين بالوكف * اذا تنحت غرة الانف)

(وقال)

اسقني واسق يوسفا * مزة الطعم قرقفا
دع من العيش كل رز * ق وخذ منه ما صفا
أسقنيها ملأ وفا * لا أريد المنصفا
وضع الزق جانبا * ومع الزق مصحفا
واحس من ذا ثلاثة * واتل من ذاك أحرفا
خير هذا بشر ذا * فاذا الله قد عفا
فاقد فاز من محا * ذا بذا عنه واكتفى

(وقال)

نبه نديمي يوسفا * يسقيك خمرا قرقفا
غضا تثنى أهيفا * أنحل جسمي دنفا
كغرة البدر اذا الشهر بدا منصفا
حتى اذا دار الكرى * في مقلتيه وغفا
قبلته عشرا على * عشر وعشرا سلفا

(وقال)

اسقني واسق دفافه * يا أبا الحر سلافه
واسق رأس اللهو والظر * ف على يمن العيافه
قهوة ذات اختيال * سلمت من كل آفه

ان غيري من قلاها * لرجاء أو مخافه
هاتها جهرا ودعني * من أحاديث خرافه
ضاع بل ذل الذي قد * غاب عنا يادفافه
مثلما ذلت وضاعت * بعد هارون الخلافه

(وقال)

لست لدار عفت بوصاف * ولا على ربعها بوقاف
ولا أسلي الهموم في غسق الليـــــل بحاد في البيد عساف
لكن بوجه الحبيب أشربها * بين ندامى وبين الافي
من قهوة كالعقيق صافية * عادية العمر ذات اسلاف
كأن في لحظ عين مازجها * اذا اجتلاها بريق أسياف
كأنها والمزاج يقرعها * في قعر كأس نجيع أجواف
تفتر في الكأس حين تمزجها * بماء مزن عن در اصداف
منتظمات وغير منتظم * تغور فيها وبعضها طاف
فذاك أشهى من الوقوف على * رسم لأسماء آيه عاف (١)

﴿ وقال ﴾

ياب‍ابي من جاءني زائراً * في شهر ذي الحجة من نصفه
بات يعاطيني على خده * خمرا بعينيه ومن كفه
وكنت فيما بين ذا ربما * أدنيت خلخاليه من شنفه

﴿ حرف القاف ﴾

(قال)

تزوج الخمر من الماء في * طاسات تبر خمرها يفهق
منطقات بتصاوير لا * تسمع للداعي ولا تنطق
على تماثيل بني بابك * محتفر ما بينهم خندق
كأنهم والخمر من فوقهم * كتائب في لجة تغرق

(١) ألآي جمع آية وهي العلامة والعافي الدارس

فالنعت ذا لا نعت دار خات * يهيم في أطلالها أحمق
وشادن جين لي زورة * غرته والعمل الارفق
أدرته شهراً على موعد * يكذبني فيه ولا يصدق
حتى اذا افنيت علاته * بالصبر مني قال لي أفرق
فقلت لا تفرق ياسيدي * مثلي بأمثالك لا يخرق

﴿ وقال ﴾

أعاذل لا أموت بكف ساق * ولا آبي على ملك العراق[1]
هجرت له التي عنها نهاني * وكانت لي كممسكة الرماق
وقد يغدو الى الحانوت زقي * فيأخذ عفوه .قبل الزقاق
وكن اذا نزعن الى مداه * حوى قدامها قصب السباق
نتيجة مزنة من ماء كرم * تضيء الليل مضروب الرواق
فتجري ما نحس لها دبيبا * اذا مرت بمزدرد البصاق
بلون رق حتى كاد يخفى * على عيني وطاب على المذاق
أتت من دونها الايام حتى * تفانى جسمها والروح باق
سبقت بشربها لوم الاداني * مع الوصفاء في السلب الرقاق[2]
وأحور لا تجاوزه الاماني * حلبت لوده ماء المآق
دعتني عينه دون الندامى * وآذنني متى منا التلاقي
فبت على شفا الموعود ألقى * جوى بعداته كجوى الفراق
فأصبحت اعتجرت على مشيب * ووقرني الخليفة عن تراقي

﴿ وقال ﴾

ياليلة طاب لي بها الارق * حتى بدا من صباحها القلق
نسقى سلافا من بنت دسكرة * ماشابها في دنانها الرمق
اختارها في القطاف سائمها * حمراً وسوداً كأنها الحدق
حتى اذا في الحياض صيرها * خالطها الزعفران والعلق
حصنها في الحياض فاحتجبت * ما راعها رهبة ولا فرق

---

(١) آبي أمتنع (٢) السلب بضمتين الثياب السود

خمسين عاماً حتى اذا هرمت * واخضر من نبت نبتها الورق
نازعها سادة غطارفة * كأنهم من شقيقة شققوا
جاء بها كالخلوق في قدح * تزهر في جوفه فتأتلق
أعطوا بها ربها حكومته * بيضا كمثل السيوف تبترق
ثم أتت في الحباب يخفرها * مشي هوينا ما ان به نزق
فبادروا لافتضاض عذرتها * بناقد في شباته زلق(١)
فسال منها مثل الرغام دم * يشفى به من سقامه الصعق(٢)
كأنها والمزاج يتبعها * شهاب نار في الجو يحترق
كأنما حف من قراقرها * بطوقها جلد حية يقق
في مجلس ليس فيه فاحشة * الا الحديث ومنطق أنق
يسقون من قهوة معتقة * لها دبيب في المخ يستبق
كأن ابريقنا اذا صفقت * في الكأس شيخ مزمزم شرق

﴿ وقال ﴾

ومجلس خمار الى جنب حانة * بقطربل بين الجنان الحدائق
تجاه ميادين على جنباتها * رياض غدت محفوفة بالشقائق
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم * رقاب صناديد الكماة البطارق
بمشمولة كالشمس يغشاك نورها * اذا ما تبدت من نواحي المشارق
لها تاج مرجان واكليل لؤلؤ * ترنم كالنشوان بين العواتق
وتسحب أذيالا لها بكؤسها * تحار لها الابصار من كل رامق
يدور بها ظبي غرير متوج * بتاج من الريحان ملك القراطق
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه * اذا ما مشى في مستقيم المناطق
له عقربا صدغ على ورد خده * كأنهما نونان من كف ماشق
فلما جرت فيه تغنى وقال لي * بسكر الاهات اسقنا بالدوارق

(١) الناقد المثقب وأصله من النقد وهو أن يضرب الطائر بمنقاره في الفخ
(٢) الرغام التراب الضارب الى السواد

(وقال)

وقهوة كجنى الورد خالصة * قد أذهب العتق فيها الذام والرنقا[١]
كأن ابريقنا ظبي على شرف * قد مد منه لخوف القانص العنقا
يسقيكها أحور العينين ذو صدع * مشمر بمزاج الراح قد حذقا[٢]
ما البدر أحسن منه حين تنظره * سبحان ربي لقد سواه اذ خلقا
لاشيء أحسن منه حين تبصره * كأنه من جنان الخلد قد سرقا
لازال يمزجها طورا ويشربها * طورا الى أن رأيت السكر قد سبقا
ثم تغنى وقد دارت بهامته * فما يكاد يبين القول اذ نطقا
(ان الخليط أجد البين فافترقا * وعلق القلب من أسماء ما علقا)

(وقال)

اشرب وأسق الحبيب ياساق * وأسقني فضل كأسه الباقي
وأسقه فضل ما أخلفه * في الكأس عمداً بغير اشفاق
أشرب من فضله ويشرب من * فضلي كذا فعل كل مشتاق
جئت رسولا فصرت ساقينا * حييت من مرسل ومن ساق

(وقال)

أدرها علينا قبل أن نتفرقا * وهات اسقنا منها سلافا مروقا
فقد هم وجه الصبح أن يضحك الدجى * وهم قميص الليل أن يتمزقا

(وقال)

ولاح لحاني كي يجيء ببدعة * وتلك لعمري خطة لا أطيقها
لحاني كي لا أشرب الراح أنها * تورث وزرا فادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون الا لجاجة * عليها لأني ما حييت رفيقها
أأرفضها والله لم يرفض اسمها * وهذا أمير المؤمنين صديقها
هي الشمس الا أن للشمس وقدة * وقهوتنا في كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن الخلد عاجلا * فما خلدنا في الدهر الا رحيقها

---

(١) الذام العيب والرنق محركة الكدورة (٢) الصدع محركة التوسط بين الطول والقصر أو السمن والهزال

فيا أيها اللاحي اسقني ثم غنني * فاني الى وقت الممات شقيقها
(اذا مت فادفني الى جنب كرمة * تروي عظامي بعد موتي عروقها)

(وقال)

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني * ولا أحن الى صوت البواشيق
لكنما العيش في اللذات متكئا * وفي السماع وفي ع الاباريق

﴿ حرف الكاف ﴾

(وقال)

وندمان صدق بل يزيد فكاهة * على الصدق لم يخلط مواتاته محكا(١)
حمول لما حملته غير ضيق * ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
دعاني وأعطاني من ابنة نفسه * مودته المثلى وفي ماله الشركا
تروح فأحلى في الهوى فهو في الندا * وماهو شيء نستطيع له تركا(٢)
دعوت اذا ما الليل حار كأنما * يرى بين ثنتي كسره حلة رمكا(٣)
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة * فديتك مني يانديم ولا منكا
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره * يحدث من لاقى الصباح به عنكا
فأتحفنا الخمار حين طروقنا * براقود خمر شك في جنبها شكا
ذخيرة نوح في الزمان الذي اجتنى * فأدخلها في الفلك اذ ركب الفلكا
فلما عمدناها لنسفك بادرت * تباشير رياها ونكهتها السفكا
كأن اكف القوم والالة التي * يديرون فيها أمرها ضمخت مسكا
فما لاح ضوء الشمس حتى رأيتنا * نقول لوقع السكر في هامنا قدكا(٤)
ترى عندنا ما يسخط الله كله * من العمل المردي الفتى ما خلا الشركا

(وقال)

عاذلي في المدام لا أرضيكا * ان جهلا ملام من يعصيكا
لاتسم المدام ان لمت فيها * فتشين اسمها المليح بفيكا

(١) المحك بالفتح المجاجة وعسر الخلق (٢) هكذا في جميع النسخ (٣) حار رجع والرمكاء من الرمكة بالضم اي لون الرماد (٤) قدك اي حسبك

فاسقيانا ياساقيانا عقارا * بنت عشر تخال فيها السبيكا
واذا الماء شجها خلت فيها * لؤلؤا فوق لؤلؤ مسلوكا .

(وقال)

لا تصحبن أخانسك وان نسكا * وان فتكت فكن حرباًلمن فتكا
وناعم قام يسقيني فقلت له * نفسي الفداء لمن هذا فقال لكا
فقلت بالشكر من عيناك آخذه * فصد من خجل مني وما ضحكا
ما قلت ما قلته الا لاخجله * ولو أعدت عليه مثله لبكى
وبنت كرم سفكناها بدرهمنا * من بطن اسحم مسود وماسفكا
كأن أكرعه أيد مقطعة * لا يرتجي قودا منها ولا دركا
حتى اذا مزجت بالماء واختلطت * حاك المزاج لها من لؤلؤ فلكا

﴿ حرف اللام ﴾

وخيمة ناطور برأس منيفة * تهم يدا من رامها بزليل
اذا عارضتها الشمس فاء ظلالها * وان واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الاثقال فل هجيرة * عبورية تذكى بغير فتيل (١)
تأيت قليلا ثم فاءت بمزقة * من الظل في رث الاباء ضئيل (٢)
كأنا لديها بين عطفي نعامة * جفا زورها عن مبرك ومقيل
حلبت لاصحابي بها درة الصبا * بصهباء من ماء الكروم شمول
اذا ما اتت دون اللهات من الفتى * دعا همه من صدره برحيل
فلما توفى الشمس جنح من الدجى * تصابيت واستجمعت غير جميل
وأنزلت حاجاتي بحقوي مساعد * وان كان أدنى صاحب ودخيل
وأصبحت الحي السكر والسكر محسن * ألا رب احسان علي ثقيل
فأعطيت من أهوى الحديث كما بدا * وذللت صعباً كان غير ذلول

(١) فل هجيرة بالفتح أي منهزمين من شدة الحر والعبورية نسبة الى الشعرى العبور لانها اذا طلعت بالغداة فهو أشد الحر (٢) تأيت تلبثت والمزقة بالكسر القطعة والأباء جمع أباءة كعباءة وهي القصبة والمراد برث الاباء الخ الخيمة

فعنى وقد وسدت يسراي خده * ألا ربما طالبت غير منيل
كفى حزناً ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
سأبغي الغنى اما جليس خليفة * يقوم سواء أو مخيف سبيل
بكل فتى لا يستطار جنانه * اذا نوه الزحفان باسم قتيل
لنخمس مال الله من كل فاجر * أخي بطنة للطيبات أكول
ألم تر أن المال عون على التقى * وليس جواد معدم كبخيل

(وقال)

كان الشباب مطية الجهل * ومحسن الضحكات والهزل
كان الجمال اذا ارتديت به * ومشيت اخطر صيت النعل
كان المشفع في مآربه * عند الفتاة ومدرك النيل
والباعثي والناس قدرقدوا * حتى أبيت خليفة البعل
والآمري حتى اذا عزمت * نفسي أعان يدي بالفعل
فالآن صرت الى مقاربه * وحططت عن ظهر الصبا رحلي
والراح أهواها وان رزأت * بلغ المعاش وقللت فضلي
صفراء مجدها مرازبها * جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لآدم قبل خلقته * فتقدمته بخطوة القبل
فأتاك شيء لا تلامسه * الا بحسن غريزة العقل
فترود منها العين في بشر * حر الصفيحة ناصع سهل
فاذا علاها الماء ألبسها * حبباً شبيه جلاجل الحجل
حتى اذا سكنت جوامحها * كتبت بمثل أكارع النمل
سطرين من شتى ومجتمع * غفل من الاعجام والشكل
فاعذر اخاك فانه رجل * مرنت مسامعه على العذل

(وقال)

يارب صاحب حانة قد رعته * فبعثته من نومه المتزمل
عرفت بيات الطارقين كلابه * فيتن عن سنن الطريق بمعزل

مازلت أمتحن الدساكر دونه * حتى نزلت على خفي المنزل
فعرفته والليل ملتبس بنا * برفيف صلعته وشيب المسحل
ياصاحب الحانوت لانك مشغبا * ان الشراب محرم كمحلل
فدع الذي عصرت يداك وعاطني * لله درك من عصير الارجل
مما تخيرها التجار ترى لها * طعماً اذا طعمت كطعم الفلفل
ولها دبيب في العظام كأنه * قبض النعاس وأخذه بالمفصل
عبقت أكفهم بها فكأنما * يتنازعون بها سحاب قرنفل
تسقيكها كف اليك حبيبة * لابد ان بخلت وان لم تبخل
والقرم حسان امتثلت بشعره * في اسم القصيد ببيته المتمثل
(ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل)

(وقال)

لا تغرن بدارس الاطلال * واسقنيها رقيقة السربال
بادت اربابها وبادت قراها * وبراها الزمان بري الخلال
لم تزل في الدنان حتى أفادت * نور شمس الضحى وبرد الظلال
فهي بكر كأنها كل شيء * حسن طيب لذيذ زلال
ولعمر المدام ان لمت فيها * ان فيها لموضعا للمقال

(وقال)

أسقياني الحرام قبل الحلال * ودعاني من دارس الاطلال
انما العيش في مباكرة الخمـــر وشكر يدوم في كل حال
وتمام السرور فيها بساق * حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجهه اذا الشمس دارت * قلت نوران صورا من مثال
فاسقياني رقيقة السربال * تعدماني معارف الاطلال

(وقال)

أمالك باكر الصهباء مال * وان غالوا بها ثمنا فغال
وأشمط رب حانوت تراه * لنفح الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس * فوسده براحته الشمال

فقام لدعوتي فزعا مروعا * وأسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه ألفا لشهر * بلا شرط المقيل ولا المقال
فظلت لدى دساكره عروسا * بعذراً ين من خمر وآل
كذلك لا أزال ولم أزله * ذريع الفصل في ديني ومالي
يلاعبني الحرام اذا اجتمعنا * وأجفو عن معاشرة الحلال

(وقال)

أما ترى الشمس حلت الحملا * وقام وزن الزمان واعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها * واستوفت الخمر حولها كملا[1]

(١) ان قال قائل ان العنب انما يعصر والشمس في آخر الاسد وأول السنبلة ومن هذا الزمان الى وقت حلول الشمس الحمل انما هو سبعة أشهر فكيف استجاز سبعة أشهر حولا ثم انه لم يرض بقوله حولا حتى قال حولها كملا . قد قيل في ذلك أقوال أحدها أن يكون أراد أن الخمر استوفت حولا من وقت عقد الكرم وتوريقه وجري الماء في العود وخروجه من العدم الى الوجود وهو قول محمد بن يحيي الثقفي والقول الثاني أن يكون أراد بحولها تحولها وتغير لونها وذلك أن العصير يحول في الدن مرات ويتلون ألواناً وينتقل من حال الى حال فاذا مضت للخمرة هذه المدة في الدن قرت ولزمت حالا واحداً فيكون حولها في هذا القول من حالت تحول حولا وكل ما تغير عن وجهه فقد حال وهذا القول دون الاول في الجودة والقول الثالث أن يكون أراد بقوله حولها قوتها أي استوفت الخمر قوتها فيكون حولها في هذا القول من قولهم لا حول ولا قوة الا بالله وهذا القول دون ذلك وهو قول المبرد والقول الرابع أنه يجعل الحول للشمس لا للخمر فيقول واستوفت الخمر حول الشمس وحول الشمس انما يكون في الحمل لانه كلما حلت الشمس برأس الحمل مضت للعالم سنة يعني أن الخمر في ذلك الوقت تستوفي حول الشمس كملا فهي وان تستكمل حولا لنفسها فقد استوفت حولا لغيرها وهذا أضعف الاقوال وهو قول ابن قتيبة فالحول في قول محمد بن يحيي الثقفي سنة كاملة وفي قول ابن قتيبة السنة الكاملة الا أنه يجعل السنة للشمس لا للخمر

واكتست الارض من زخارفها * وشي نبات تخاله حللا
فاشرب على جدة الزمان فقد * أصبح وجه الزمان مقبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا * أرهب فيها الملام والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيـــش قصيرا وتبسط الأملا
تلمع لمع السراب في قدح الشـــرب اذا ما حبابها اتصلا
يقول صرف اذا مزجت له * من كان لا للكثير محتملا
محنا بشيئين من طبائعها * حسن وطيب ترى بها المثلا

(وقال)

نزه صبوحك عن مقال العذل * ما العيش الا في الرحيق السلسل
ما العيش الاان تباكر شربها * صفراء زفت من قرى قطربل
تهدي لقلب المستكين تخيلا * وتلين قلب البازخ المتخيل
وكأن شاربها لطيب نسيمها * وافت مشاربه سحاب قرنفل
ولقد دخلت على الكواكب حسرا * فلقينني بتبسم وتهلل
فأصبت من طرف الحديث لذاذة * وأصبنها مني ولما أجهل

(وقال)

وندمان صدق من خزاعة في الذرى * أغر كضوء البدر حلو الشمائل
يهين رقاب المال في كل لذة * وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف يهتز للندى * كما اهتز سيف في اكف الصياقل
ظللت أعاطيه سلافة قرقف * مخدرة عذراء من سبي بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها * ولم يلتذعها في بطون المراجل
يكر عليها صيفها وشتاؤها * ويأتي عليها قابل بعد قابل
ترى الكأس يسعى بيننا فكأنما * تردد فيما بيننا (١)
فما برحت حتى الصباح يديرها * ويجري بنا في كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طافحا * الى ذي وساد مائل الرأس زائل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه * وحنت نواقيس الدجى في الهياكل

(١) بياض في الاصل

طفقت أفديه وادعوه باسمه * فقال مجيباً ما تشا بتثاقل
فقلت له تفديك نفسي وأسرتي * ويفديك طرا كل حاف وناعل
ألست ترى ضوء الصباح ونوره * وتسمع تغريد الحمام الشواكل
فقم فاصطبحها وانف عنك خمارها * فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فما زال حتى ذاقها متكرها * فردت اليه روحه في المفاصل
وحتى تغنى لاهيا متطربا * غناء عميد القلب نشوان ناحل
(خليلي عوجا من صدور الرواحل * بوعساء حزوى فانكبا في المنازل)

(وقال)

دع الوقوف على رسم واطلال * ودمنة كسحيق اليمنة البالي
وعج بنا نصطبح صفراء واقدة * في حمرة النار أو في رقة الآل
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها * ولم ينلها الاذى في دهرها الخالي
قام الغلام بها في الليل يمزجها * كالبدر ضوء سناه للدجى حال
تكاد تخطف أبصاراً اذا مزجت * بالماء واجتليت في لونها الجالي
تفتر في أوجه الندمان ضاحكة * كمثل در وهى من كف لآل
ترى الكريم عن الانذال يصرفها * يبقي عليها ولا يبقي على مال
في بيت كافرة بالخمر تاجرة * شمطاء شاطرة تمتز بالوالي
فبيتها حرم وقولها نعم * وكيلها حكم في كل مكتال
وعندها قمر في طرفه حور * في دله خفر في حسن تمثال
مفاكه عبث مقاله أنث * في طرفه نفث قتال أبطال
يسقيك من يده خمرا وناظره * سحرا ومن فه سكرا على حال
فذاك أهنأ من ربع وراحلة * ومن وقوف على رسم وأطلال

(وقال)

ومجلس ماله شبيه * حل به الحسن والجمال
يمطر فيه السرور سحاً * بديعة ما لها انتقال
شهدته في شباب صدق * ما ان يوازى لهم فعال
نأخذ صهباء بنت كرم * عذراء لم يؤوها الحجال

نشربها بالكبار صرفا * وليس في شربنا مطال
يسعى بها مخطف غرير * كأنه البدر أومثال
فصرع القوم واستدارت * رحى الحميا بهم فقالوا
كأنما الشرب بعدهذو * صرعى تمارى بهم كلال
حتى اذا ما بدا سهيل * وحان من ليلنا ارتحال
نبهت طلق اليدين سمحا * يمطر من كفه النوال
محمداً خير من يرجى * يقصر عن وصفه المقال
فقلت خذها فدتك نفسي * فكل شيء له زوال
فقام والنوم في المآقي * كأنما مسه خبال
ثم احتبى مسرعا وغنى * بخسروي له دلال
(عيناك دمعاهما سجال * كأن شأنيهما وشال)

(وقال)

سقيا لغير الخيام والطلل * وغير عيرانة من الأبل
عجبت من نعتها وناعتها * وأي نعت يكون في الجمل
أحسن من نعته وناعته * نعتك كأساً جرت على عجل
من قهوة كالعبير صافية * تحكي بلألائها سنا زحل
كأنها والمزاج يقرعها * تأجيج نار رمتك بالشعل
أعطاكها والظلام منحسر * والصبح منه الفتى على وجل
ظبي سقى باللحظ ناظره * مسموحة المزج من جنى عسل
تدنيك عيناه لو تلاحظه * الى شفا ميتة بلا أجل
فدع لذي ناقة مساكنه * وملعبا للضباب والورل[1]
وعج الى مجلس به طربت * حور ظبا للشدو والغسل

(وقال)

يا مبيح الدمع في الطلل * راكبا منه الى أمل
ان تناجي دمعه دمن * شط عنها الاهل من ملل

(١) الضباب بالكسر جمع ضب

فاستباح الدهر بهجتها * كاستباح الموت للاجال
فهي من أنضاء دقتها * لاعتداء الدهر كالجدل
وهي لولا الالف زائرها * في زمان نيت لم يزل
لم تبحه الدين معرفة * لرسوم خشع ذلل
أله عما أنت طالبه * من جواب النؤي والطلل
ببنات الشمس لو منعت * نفسها من لمس مبتذل
مالها في الكأس من نسب * غير ما تجني من الشعل
يذهب الجاني جنايتها * في مقر النفس بالمهل
تمرى بالعيون لما * يتغشاها من الوشل
فاذا ما الماء واقعها * أظهرت شكلا من الغزل
لؤلؤات ينحدرن بها * كانحدار الدمع في عجل
فاذا ما المرء قبلها * أسكرته لذة القبل

﴿ وقال ﴾

لقد جن من يبكي على رسم منزل * ويندب أطلالا عفون بجرول
فان قيل ما يبكيك قال حمامة * تنوح على فرخ بأصوات معول
تذكرني حيا حلالا بقفرة * وآخية شجت بفهر وجندل
ولكنني أبكي على الراح انها * حرام علينا في الكتاب المنزل
سأشربها صرفا وان هي حرمت * فقد طال ما واقعت غير محلل
وبت على أوراك طرف محجل * سبوح الى خاف بسعي مهرول

﴿ وقال ﴾

أعاذل ما على مثلي سبيل * وعذلك في المدامة يستحيل
أعاذل لا تاممي في هواها * فان عتابنا فيها يطول
كلانا يدعي في الخمر علما * فدعني لا أقول ولا تقول
أليس مطيتي حقوي غلام * ورحل أناملي كأس شمول
اذا كانت بنات الكرم شربي * وقبلة وجهي الحسن الجميل
أمنت بذين عاقبة الليالي * وهان عليّ ما قال العذول

ومعتدل اليّ بشطر عين * له من كسر ناظره رسول
صرفت الكأس عنه حين غنى * وأن لسانه منها ثقيل
(أرحني قد ترفعت الثريا * وغالت جنح ليلي عنك غول)

(وقال)

وخمار حططت اليه رحلي * فقام مرنحا ثملا يميل
فقلت له اتئد فالرفق يمن * ولم يظفر بحاجته العجول
فرد علي رد فتى أديب * خليلي لست أجهل ما تقول
وقام الى التي عكفت عليها * بنات الدهر والزمن الطويل
فودج خصرها فبدا لسان * كأن لعابه علق يسيل
بكف مزنر اعلاه غصن * وأسفل خصره ردف ثقيل
أقول وقد بدا للصبح نجم * خليلي ان فعلك بي جميل
(أرحني قد ترفعت الثريا * وغالت جنح ليلي عنك غول)
فقال الآن تأمرني بهذا * وقد علقت مفاصلي الشمول

(وقال)

ومعتمد بالذي تحوي أنامله * من كأس منتخب لم يثنه الملل
لكن تحاجز عنها ان تعجزه * بين الندامى فلا عذر ولا علل
نبهته بعد ما حل الرقاد له * عقدا من السكر الا انه ثمل
فقلت كأسك خذها قال محتجزا * حسبي الذي أنا فيه أيها الرجل
ثم استدار به سكرا فمال به * فقمت أسعى اليه وهو منجدل
قد دبت الخمر سرا في مفاصله * فمات سكراً ولكن حاطه الاجل
فلم أزل أتفداه وأرفعه * عن وهدة الارض والنشوان محتمل
حتى أفاق وثوب الليل منخرق * وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصهباء تأخذها
من كف ذات هن فالعيش مقتبل
حيرية كشعاع الشمس صافية * يحيط بالكأس من لألائها شعل[1]

(١) الحيرية نسبة الى الحيرة مدينة بالعراق

فقال هات وأسمعنا على طرب * (ودع هريرة ان الركب مرتحل)
فأحسنت فيه لم تخرم مواقعه * والكأس في يدها في جوفها خلل
ثم استهشت الى صوت تملحه * (انا محيوك فاسلم أيها الطلل)
فما تمالكت عيني أن تبادرها * دمعي وعاودها من دلها خيل
فقال أحسنت ماتدعين قلت له * منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجداً بها والخمر يأخذها * وقال هات فأنت العيش والامل
(ان العيون التي في طرفها مرض) * فرجعته بلحن وقعه شكل
فخر معتجزا مما ترادفه * منها وقلت لها أحسنت ياقبل
فاستخجلت فتبدى الورد يضحك في
خد أنيق لها ياحبذا الخجل

(وقال)

بادر صبوحك وانعم أيها الرجل
واعص الذين بجهل في الهوى عذلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب
واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا
نال السرور وخفض العيش في دعة * وفاز بالطيبات الماجن الهزل
سقيا لمجلس فتيان أنادمهم * مافي أديمهم وهي ولا خلل
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا * فالشمل منتظم والحبل متصل
أكرم بهم وبنغم من مغنية * في الغناء بنغم يضرب المثل
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا * (ودع هريرة ان الركب مرتحل)

(وقال)

أحسن من موقف على طلل * كأس عقار تجري على ثمل
يديرها أحور به هيف * معتدل الخلق راجح الكفل
على شباب ما فيه من خرق * ولا سفيه ولا أخو زلل
اذا استدارت في كفه وبدت * رأيت فيها كهيئة الشعل
تحكي لنا الجلنار وجنته * اذا علاها تورد الخجل

فان ترم عنده مداعبة * قال حذار من ذلك العمل
وما لمن رام منه جلوته * اكثر في جوده من القبل
فحين منه خشيت جلوته * وصرت من حبه على وجل
دعوت ابليس، ثم قلت له * قد اعجزتني مذاهب الحيل
حبلي وحبل الذى كلفت به * على تدانيه غير متصل
فرده الشيخ عن صعوبته * وصار قوادنا ولم يزل

(وقال)

انس رسم الديار ثم الطلولا * وارفض الربع دارسا ومحيلا
هل رأيت الديار ردت جوابا * وأجابت لذي السؤال سؤولا
واشربنها كأنها عين ديك * يطرد الهم طعمها والغليلا
هي اذ ما تغلغلت في عروقي * عجل الهم عن فؤادي الرحيلا
ونديم مساعد غير نكس * حيث ما ملت مال معك مميلا
رنحته الكؤوس بالصرف حتى * خر منها على الجبين تايلا
ثات لما بدت تباشير صبح * هتكت في الدجى الظلام الذيولا
فشكا شدة الخمار عليه * وتلكا لأخذ كأس قليلا
قم بنفسي أقيك من كل سوء * فاصطبحها مدامة مشمولا
قلت خذها لكي يزول التشكي * فبها يصبح الخمار قتيلا
فاستوى قاعدا وابرز كفا * لم تزل راحها لراح حمولا
وتغنى على المدام ثلاثا * (ازجر العين ان تبكي الطلولا)

(وقال)

اني وان كنت ما جنا خرقا * لا يخطر النسك لي على بال
لذو حياء وذو محافظة * مبتاع حمد الرجال بالغالي
مادنس المال عرض ذي شرف * فان عرضي يصان بالمال
وأعشق الجؤذر الرخيم ولا * اكتم حبي له فيخفى لي
وخندريس باكرت حانتها * فودجوا خصرها بمبزال
فسال عرق على ترائبها * كأن مجراه فتل خلخال

حتى اذا ما ملا مقدمة * تضحك عن جوهرات لآلي
دعوت ابليس ثم قلت له * لا تسق هـذا الشراب عذالي
فبت أسـقى ومن كلفت به * مدامـة صفقت بسلسال

(وقال)

لا تمزج الخمر على حال * وأسقنيها بنت أحوال
عتقها الكردي في مجلس * بين بساتين وأجبال
ثم أتانا ناكسا رأسـه * منحدرا من مرقب عال
ابريقه في كفـه مترع * معذب من ذوب جريال
نأخذها من كف ذي غنة * كأنمـا خط بتمثـال
يسقيك بالعينين خمرا اذا * ناغاك بالكأس باعجال
ليس بمحتاج الى مكحل * ولا دماليج وخلخال
خال به في خده واضح * وابأبي ذلك من خال

(وقال)

دع المعلى يبكي عـلى طلله * وخل عوفا يقول في جمله
وقل لكلثوم المفضـل بالشـعر يطيل الاعراض عن ملله[1]
واغد على اللهو غير متئد * عنـه فهـذا أوان مقتبله
أما ترى جدة الزمان وما * أبدع فيـه الربيع من عمله
وافى وجوه الزمان غادية * عند اقتراب الشتاء من أجله
فاحتل أرجاءها فأدركها * من زهو نواره ومن حلله
أدركت في أخريات شتوته * ما كان عن الربيع في أوله
وأدركته السحاب ترضعه * درة وقد يحيي عـلى بلله
فاشرب على جدة الزمان فقد * وافى بطيب الهوى ومعتدله
من قهوة تذكر السرور وتنـ * ـسي الهم عند اعتراض مشتكله
لاعيب فيها لمن يعيب سوى * اسراج ناظورها عـلى قلله
وشاطر ماجن أخي خنث * مستعطف كالقضيب في ميله

(١) كلثوم هذا هو العتابي الشاعر المشهور

أيسر ما فيه من فضائله * أمنك من طمثه ومن حبله
مازال من راحتيه يمزج لي الر * اح من طرفه ومن قبله[1]
حتى مشت في عروقه وبدت * فيه ومال الغزال من ثمله
أحرزه السكر لي وما كان يط * مع من قبل ذاك في زلله
فكلما رام أن يقوم ثناه السكر فارتد ميل معتدله
كأن تفاحتين نضدتا * له على وجنتيه من خجله
فما دعا أمه كدعوة ذي * صدق اذا ما دعا على مهله
لكنه قال عند مصرعه * قول كمي قد ضاق عن حيله
اصبر اذا عضك الزمان ومن * أصبر عند الزمان من رجله
من ذا الذي هذبت خلائقه * في ريثه ان أتى وفي عجله

(وقال ونعت فيها النخل)

مالي بدار خلت من أهلها شغل * ولا شجاني لها شخص ولا طلل
ولا رسوم ولا أبكي لمنزلة * للاهل عنها وللجيران منتقل
ولا قطعت على حرف مذكرة * في مرفقيها اذا استعرضتها فتل
بيداء مقفرة يوماً فأنعتها * ولا سرى بي فأحكيه بها جمل
ولا شتوت بها عاماً فأدركني * فيها المصيف فلي عن ذاك مرتحل
ولا شددت بها من خيمة طنبا * جاري بها الضب والحرباء والورل
لا الحزن مني برأي العين أعرفه * وليس يعرفني سهل ولا جبل
لا أنعت الروض الا ما رأيت به * قصراً منيفاً عليه النخل مشتمل
فهاك من صفتي ان كنت مختبرا * ومخبراً نفرا عني اذا سألوا
نخل اذا جليت ابان زينتها * لاحت بأعناقها أعذاقها النحل
اسقاط عسجده فيها لآلئها * منضودة بسموط الدر تتصل
يفتضها فطن علج بها خبر * فض العذارى حلاها الريط والحلل
فاقتص أولها منها وآخرها * فأصبحت وبها من فحلها حبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورعا * بلا صداق ولم يوجد لها عقل

(١) القبل بضم أوله وفتح ثانيه جمع قبلة

حتى اذا لقحت أرخت عقائصها * فقال متنزا عرجونها الرجل
فبينما هي والارواح تنفحهـا * شهرين بارحة وهنا وتنتحل
أرخت عقوداً من الياقوت مدمجة * صفرا وحمرا بها كالجمر يشتعل
فلم تزل بمدود الليـل ترضعه * حتى تمكن في أوصاله العسل
ياطيب تلك عروسا في مجاسدها * لو كان يصلح منها الشم والقبل
خلالها شجر في فيئه نقـد * لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرها غناك طائرها * برجع ألحنة في صوتهـا هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن * يبكي لبلبلة أودى بهـا خبل
هذا فصفه وقل في وصفه سددا * مدت لواصفه في عمره الطول
ما بين ربع ولا رسم ولا طلل * أقوى وبيني في حكم الهوى عمل
مالي وعوسجها بالقاع جانبهـا * أفعى يقابلها عن جحره ورل
اني امرؤ همتي والله يكلؤني * أمران ما فيهما شرب ولا أكل
حب النديم ومافي الناس من حسن * كفي اليه اذا راجعته خضل
لا أمدحن ولا أخطي خلائقه * من عنده لي اذا ماجئته نزل

﴿ وقال ﴾

نجوت من اللص المغير بسيفه * اذا ما رماه بالتجار سبيل
وسلطت خماراً عليّ بكأسه * فراح بأسلابي ورحت أميل

﴿ وقال ﴾

خليليّ بالله لاتحفرا * لي القبر الا بقطربل
خلال المعاصر بين الكرو * م ولا تدنياني من السنبل
لعلي أسمع في حفرتي * اذا عفرت ضجة الارجل

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ قال ﴾

صفة الطلول بلاغة الفـدم * فاجعل صفاتك لابنة الكرم
لاتخدعن عن التي جعلت * سقم الصحيح وصحة السقم

وشقيقة النفس التي حجبت * عن ناظريك وقيم الجسم
لاكرمهما مما يزال ولا * قلت مرارها على [1]
صهباء فضلها الملوك على * نظرائها لفضيلة [2]
فاذا طعن بها صمتن لها * صمت البنات لهيبة الام
واذا هتفن بها لنائبة * قدمن كنيتها على الاسم
واذا أردن لها مخاطبة * روحن ما غيرن من حلم
شجت فمالت فوقها حببا * متراصفا كتراصف النظم
ثم انفرت لك عن مدب دبي * عجلان صعد في ذرى أكم
فكأنما يتلو طرائدها * نجم تواتر في قفا نجم
وكأن عقبي طعمها صبر * وعلى البديهة مزة الطعم
ترمي فتقصد من له قصدت * جم المزاح دريرة السهم
فعلى م تدهل عن مشعشعة * وتهيم في طال وفي رسم
تصف الطلول على السماع بها * اقدوا العيان كانت في العلم [3]
واذا نعت الشيء متبعا * لم تخل عن غاط وعن وهم

﴿ وقال ﴾

ياشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أنم
فاسقني البكر التي اختمرت * بخمار الشيب في الرحم
ثمت انصات الشباب لها * بعد ماجازت مدى الهرم
فهي لليوم التي بزلت * وهي ترب الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت * بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة * ثم قصت قصة الامم
قرعتها بالمزاج يد * خلقت للسيف والقلم
في ندامى سادة زهر * أخذوا اللذات من أمم
فتمشت في مفاصلهم * كتمشي البرء في السقم
فعلت في البيت اذ مزجت * مثل فعل الصبح في الظلم

(١) بياض في الاصل (٢) بياض في الاصل (٣) هكذا في الاصل فليحرر

واهتدى ساري الظلام بها * كاهتداء الصقر بالعلم

﴿ وقال ﴾

أسقنا ان يومنا يوم رام * ولرام فضل على الايام
من شراب ألذ من نظرة المع * شوق في وجه عاشق بابتسام
لا غليظا تنبو الطبيعة عنه * نبوة السمع عن شنيع الكلام
بنت عشر صفت ورقت فلو صب * بت على الليل راح كل ظلام
في رياض ربعية بكر النو * ء عليها بمستهل الغمام
فتوشت بكل نور أنيق * من فرادى نباته وتؤام
فترى الشرب كالاهلة فيها * يتخسون خسروي المدام
ولهم من جناه آذريون * وضعوه مواضع الاقلام

﴿ وقال لما نهاه الامين عن شربها ﴾

أيها الرائحان باللوم لوما * لا أذوق المدام الا شميا
نالني بالملام فيها امام * لا أرى لي خلافه مستقيما
فاصرفاها الى سواي فاني * لست الا على الحديث نديما
كبر حظي منها اذا هي دارت * أن أراها وأن اشم النسيما
فكأني وما أزين منها * قعدي يزين التحكيما
كل عن حمله السلاح الى الحر * ب فأوصى المطيق ألا يقيما

﴿ وقال ﴾

ألا لا أرى مثل امترائي في رسم
تغص به عيني ويلفظه وهمي
أتت صورة الاشياء بيني وبينه * فجهلي كلا جهل وعلمي كلا علم
فطب بحديث من نديم موافق * وساقية سن المراهق للحلم
اذا هي قامت والسداسي طالها * وبين النحيف الجسم والحسن الجسم
ضعيفة كر الطرف تحسب أنها * حديثة عهد بالافاقة من سقم
تفوق مالي من طريف وتالد * تفوقي الصهباء من حلب الكرم
واني لآتي الامر من حيث يتقى * وتعلم قوسي حين أنزع من أرمي

(وقال)

أعاذل ما على وجهي قتوم * ولا عرضي لاول من يسوم
بفضلي على الفتيان اني * أبيت فلا ألام ولا أليم
أعاذل ان يكن بردای رثا * فلا يعدمك بينهما كريم
شققت من الصبا واشتق منى * كما اشتقت من الكرم الكروم
فلست أسوم للذات نفسي * مياومة كما دفع الغريم
ولا بمدافع للكأس حتى * يهيجني على الطرب النديم
ومتصل بأسباب المعاني * له من كل مكرمة حميم
رفعت له النداء بقم نخذها * وقد أخذت مطالعها النجوم
فقام وقمت من أخوين قاما * على طرب وليلهما بهيم
أجر الزق وهو يجر رجلا * يجور بها النعاس ويستقيم

(وقال)

ألا خذها كمصباح الظلام * سليلة اسود جعد سخام
معتقة كما أوفى لنوح * سوى خمسين عاما ألف عام
أقامت في الدنان ولم تضرها * ولكن زانها طول المقام
أشبهها وقد صفت صفوفا * بأشياخ معممة قيام
يشج القطر أرؤسها ويسفى * عليها الريح عاماً بعد عام
الى ان لم يدر دهر عليها * بها طينا ولا أثر الختام(1)
فجاءت كالدموع صفا وحسنا * كقطر الطل في صافي الرخام
أتيح لها مجوسي رقيق * نقي الجيب من غش وذام
فسيلها برفق من بزال * فسال اليه عيوق الظلام
يخيل في الاْنا ويجول فيه * ويرميه بألسنة السلام
فأبرزها وقد بطرت وصارت * شمولا من مماطلة الجمام
ترى فيها الحباب وقد تدلى * كمثل الدر سل من النظام
ترى ابريقنا كالطير سام * له فرخان من در وسام

(1) كذا

اذا مازق فرخا من سلاف * تراه دامياً من بين دام
نخذها ان أردت لذيذ عيش * ولا تعدل خليلي بالمدام
وان قالوا حرام قل حرام * ولكن اللذاذة في الحرام
وخذ من كف جارية وصيف * رخيم الدل ملثوغ الكلام
لها شكل الاناث وبين بين * ترى فيها تكاريه الغلام
فأحيانا تقطب حاجبيها * وأحيانا تثني كالحسام
وغن اذا طربت فدتك نفسي * وقد كلتك أسباب المنام
(ألا حي الحبيبة بالسلام * وان هي لم تطق رجع الكلام)

(وقال)

أسقني يا ابن أدهما * واتخذني لك ابن ما
أسقنيها سلافة * سبقت خلق آدما
فهي كانت ولم يكن * ما خلا الارض والسما
رأت الدهر ناشئاً * وكبيراً مهرما
فهي روح مخلص * فارق اللحم والدما
فاسقنيها وغن صو * تا لك الخير أعجما
(ليس في نعة دمنة * لا ولا زجر أشأما)

(وقال)

بكر صبوحك بابنة الكرم * بمدامة تعدي على الهم
منفية الاقذاء صفقها * كر الليالي البيض والسحم
ما زال يجلوها تقادمها * حتى اغتدت روحاً بلا جسم
فكأنما أجفان شاربها * مطروفة بتلألؤ النجم
يسعى اليك بها أخو هيف * عذب الشمائل طيب اللثم
ذو وجنة خجلى موردة * وقفت على التقبيل والشم
ومؤزر يدعو الكهول الى * خلع الاعنة فيه بالضم
يسقيك كأساً من مشعشعة * ممزوجة من فيه بالظلم[1]

(١) الظلم بالفتح البريق

ياسيدا آسو به كلمي * والشأن ان شان العدا باسمي
لله درك من فتى نجد * حلو الشمائل حاضر الحزم
أو ما ترى الخضراء لابسة * شققا كمثل كوافي السوم
بيضا سرت والليل معتكر * حتى أنخن بعارض يهمى
فتباريا ما شيم برقكما * فكلا كما متدارك السجم
وأجل كفك ان أشبهها * بالغيث أو بتلاطم اليم

(وقال)

لا تذهلن عن ابنة الكرم * فيها تمسك قوة الجسم
واعلم بأنك ان لهجت بغيرها * هطلت عليك سحابة الهم
واذا شهدت عدوها في محفل * فاقصد اليه بأقبح الذم
واذا شربت فكن لها متمطقا * حتى تبين طيب الطعم
وتمتع اللهوات منك بطيبها * والمنخرين بكثرة الشم
وانظر اذا هي قابلتك تهيأ * نظر اليتيم الى يد الام
أوما رأيت الكأس حين مزجتها * فتبلدت كتبلد الفدم
لو لم يكن في شربها من راحة * الا التخلص من يد الهم

(وقال)

وخندريس لها شعاع * يلمع في الكأس كالضرام
كأنها كوكب منير * والبدر في ليلة التمام
لو قربت في الظلام يوماً * لانجاب عنها دجى الظلام
تكسب شرابها سرورا * فما يراعون باهتمام
تضحك عن لؤلؤ شتيت * ألفه الماء في نظام
ما ذقتها قط أو أناجي * امامها الكأس بالكلام

(وقال)

أديرا عليّ الكأس ينقشع الغم * ولا تحبسا كاسي ففي حبسها اثم
ولا تسقياني بنت عشر فانها * كما عصرت لم ينس فرقتها الكرم
ولكن عجوزا بنت كسرى قديمة * معتقة قد دب في طيها الحلم

اذا ذاقها شرابها بجلوا لها * بألسنهم شكرا فهم عرب عجم
وكأسان قد دارا علي مؤمر * ومنتخب هذا فصيل وذا قرم
كأني وقد علقت كفي منهما * وما فيهما من حربة للفتى سلم
مؤلف شاهين بيسرى بنانه * وفي كفه اليمنى لشاهينه طعم
يديرهما دعجاء رود وأدعج * أخ واخته في القوم واسمهما اسم
يقال له ممن قاما نكسته * لتدعو اخته يوما فنكوسه نعم

﴿ وقال ﴾

اذا خطرت منك الهموم فداوها * بكأسك حتى لا تكون هموم
أدرها وخذها قهوة بابلية * لها بين بصرى والعراق كروم
وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ * سوى حر شمس اذ تهيج سموم
لها من زكي المسك ريح زكية * ومن طيب ريح الزعفران نسيم
فشمرت أثوابي وهرولت مسرعا * وقلبي من شوق يكاد يهيم
الى بيت خمار افاد زحامه * له ثروة والوجه منه بهيم
وفي بيته زق ودن ودورق * وباطية تروي الفتى وتنيم
فازقاقه سود وحمر دنانه * ففي البيت حبشان لديه وروم
ودهقانة ميزانها نصب عينها * وميزانها للمشترين غشوم
فأعطيتها صفرا وقبلت رأسها * على أنني فيما أتيت مليم
وقلت لها هزي الدنان قديمة * فقالت نعم اني بذاك زعيم
ألست تراها قد تعفت رسومها * كما قد تعفت للديار رسوم
يحوم عليها العنكبوت بنسجها * وليس على تلك الدنان تحوم
ذخيرة دهقان حواها لنفسه * اذا ملك أخنى عليه غشوم
فقلت بكم رطل فقال بأصفر * لحزت زقاقا وزرهن عظيم
فرحت بها في زورق قد كتمتها * ومن أين للمسك الزكي كتوم
الى فتية نادمتهم فحمدتهم * وما في ندامي ما علمت لئيم
فتمت نفسي والندامى بشربها * فهذا شقاء مر بي ونعيم
لعمري لئن لم يغفر الله ذنبها * فان عذابي في الحساب أليم

(وقال)

هلا استعنت على الهموم * صفراء من جلب الكروم
ووهبت للعيش الحميـ * ـد بقيـة العيش القديم
بمجالس فيهـا المزا * هر والأوانس كالنجوم
يهدي التحية بينهم * نظر النديم الى النديم

(وقال)

تعلل بالمدام مع النديم * ففيه الروح من كرب الغموم
وبادر بالصبوح فان فيه * شفاء السقم للرجل السقيم
وخذها ان شربت وميض جمر * بماء المزن من نطف الغيوم
لتجعل هذه عرسا لهذا * فان القطر بعل للكروم
ولا تسق المدام فتى لئيما * فاني لا أحلك للئيم
لان الكرم من كرم وجود * وماء الكرم للرجل الكريم
ولا تجعل نديمك في شراب * سخيف العقل أو دنس الاديم
ونادم ان شربت أخا معال * فان الشرب يجمل بالقروم
وأن المرء يصحب كل جيل * وينسب في المدام الى النديم

(وقال)

ياخليليَّ من بني مخزوم * عللاني بماء بنت الكروم
عللاني بها اذا غرد الديـ * ـك وغابت موليات النجوم
من كميت لذيذة الطعم والر * يح عقار عتيقة خرطوم
عتقتها الأنباط عشر افعشرا * ثم عشرا في مدمج مختوم
فهي فيه عروس خدر وكن * ربيت في النعيم بعد النعيم
في ظلال محفوفة بظلال * من كروم ومن عريش عميم
زرتها خاطبا فزوجت بكرا * ففضضت الختام غير مليم
عن فتاة كأنها حين تبدو * طلعة الشمس في سواد الغيوم
فترت عن ترنم فحسبنا * ه حديث المبرسم المحموم
ثم صارت الى أغن كطير الما * ء ابريق فضـة مختوم

ثم زفت الى الزجاج بدرع * مثل نار تحكي التهاب الحميم
فيها لذتي وغاية أنسي * لست عمري عن شربها بسؤم

(وقال)

ابخل على الدار بتسليم * فما لديها رجع تسليم
والعن غراب البين بعضأله * فانه داعية الشوم
وعج الى النرجس عن عوسج * والآس عن شيح وقيصوم
واغد الى الخمر بابانها * لاتمتنع عنها لتحريم
فمن عدا الخمر الى غيرها * عاش طربجا عين محروم

(وقال)

لاتبك ربعا عفا بذي سلم * وبز آثاره يد القدم
وعج بنا نجتلي مخدرة * نسيمها ريح عنبر ضرم
اذا علاها المزاج أضحكها * عن اللآلي بحسن مبتسم
من كف ظبي أغن ذي غنج * أكمل من قرنه الى القدم
أغيد مرتجة روادفه * محتلم أو دوين محتلم
كأن خديه في بياضهما * أشربتا وجنتاهما بدم
كأن صدغيه في سوادهما * خطا على الوجنتين بالقلم
كأنه درة مخـبرة * علقها راهب على صنم
فذاك شرطي اذا خلوت به * محتشما رقبة من الحشم

(وقال)

أحب الي من وخد المطايا * بموماة يتيه بها الظليم
ومن نعت الديار ووصف ربع * تلوح به على القدم الرسوم
رياض بالشقائق مونقات * تكنف نبتها نور عميم
كأن بها الأقاحي حين تضحى * عليها الشمس طالعة نجوم
ومجلس فتية طابوا وطابت * مجالسهم وطاب بها النعيم
تدار عليهم فيها عقار * معتقة بها يصبو الحليم
كؤوس كالكواكب دائرات * مطالعها على الفلك الأديم

يحثبها كخوط البان ساق * له من قلبي الحظ الجسيم
لطرفي منه ميعاد بطرف * وفي قلبي بلحظته كلوم

(وقال)

راح الشقي على الربوع يهيم * والراح في راحي ورحت أهيم
بمزمزمين غدوا بسدفة ليلة * والليل ملتبس الظلام بهيم
متوفرين كلامهم ما بينهم * ومزمزمين خفاءهم مفهوم
نادمتهم أرتاض في آدابهم * فالفرس عدوى سكرهم محسوم
ولفارس الاحرار أنفس أنفس * ونخارهم في عشرة معدوم
قالوا الصبوح فقلت اكرم مشهد * طابت وطاب لها أخ وحميم
في روضة لعب النعيم بحورها * فلهن في خلل الديار رسوم
فمن اليمين جداول منسوقة * وعن الشمال حدائق وكروم
واذا أنادم عصبة عربية * بدرت الى ذكر الفخار تميم
وعدت الى قيس وعدت قوسها * سيت تميم وجمعهم مهزوم
وبنو الاعاجم لا أحاذر منهم * شراً فنطق شربهم مذموم
لا يبذخون على النديم اذا انتشوا * ولهم اذا العرب اعتدت تسليم
وجميعهم لي حين أقعد بينهم * بتذلل وتهيب موسوم

(وقال)

الا فاسقي أخاك من المدام * فان العيش ادمان المدام[1]
وان عذل العواذل لست ممن * يجانب لذة حذر الانام
حرام كان أوله حلالا * نخل الخل يذهب بالحرام
وجارية لها شكل الغواني * فتاة السن في زي الغلام
مخدرة كفتنا مقلتاها * بيان لسان لفظ بالكلام
أقول لها وقد هجع الندامى * ألا اردى فؤاد المستهام
فقالت من فقلت أنا فقالت * متى أدخلت نفسك في الزحام
فقلت لها غلبت على فؤادي * لما أظهرت من دال ولام

(١) كذا

فقالت لي مجعت رأيت خيرا * أراك رأيت هذا في المنام

(وقال)

أردد عليّ المدام بالجام * واسقنيها برغم لوامي
وجرّ زقا كأنه رجل * مفصل الساعدين من حام
أدر علينا أدر معتقة * يرق منها صفيق اسلامي
كأنها والمزاج يقرعها * شهاب دجن يلوح قدامى

(وقال)

دع الاطلال واجتنب الرسوما * فما راق بها يرقي الكلوما
ورح للراح والتمس المطايا * لها ان رحت ذا صدغ وسيما
فقد رحل الشتاء وحل صيف * وضاحك نور أشجار كروما
وخذها قهوة حمراء بكرا * بأسياف السرور فرت هموما
تراها في الكؤوس على اكف * كمثل أهلة تزجي نجوما
دعوت لشربها والليل داج * غزالا ماجنا خنثا رخيما
فقال بلثغة اعذر فاني * أراك مخادعا طبا عليما

(وقال)

قد مللت الحلال من طول شربي * يا ابن فضل فداوني بالحرام
واسقنيها مدامة فلعمري * ما حياتي الا بشرب المدام
مزة قرقفا ترقرق في الكا * س يجلى بها دجى الاظلام
بغلام مقرطق ذي دلال * فهواني ولذتي في الغلام
ما أبالي اذا أصبت غلاما * حسنا دله رخيم الكلام
فاذا ما جمعت لي ذا وهذا * يا ابن فضل فقد قضيت ذمامي

(وقال)

فؤادي صبور واللسان كتوم * ودمعي بأسرار الفؤاد نموم
اذا قلت أفناه البكاء تحدرت * له عبرات تستهل سجوم
فطرفي الذي قاد الفؤاد الى الهوى
ألا أن طرفي ما علمت مشوم

دعاه الهوى فانقاد طوعا الى الهوى * وداعي الهوى ظبي أغن رخيم
مناي من الدنيا العريضة خودة * وتلك مناها في القضاء سدوم
هي الشمس اشراقا ودرة غائص * ومسكة عطار تصان وريم
حلفت لها بالله اني أحبها * وما كل حلاف لهن أثيم
فما رحمتني اذ شكوت صبابتي * ولا كان في دار الحبيب رحيم
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى * وجسمي مما في الفؤاد سقيم
سألت أبا عيسى وأكمل عاقل * وليس سواء جاهل وعليم
فقلت أراني لا أراك كأنني * سليم فقال المستهام سليم

(وقال)

يوم الخميس أقمنا ساقياً حكما * ترى حكومته عدلا وما زعما
في مجلس لا ترى فيما تضمنه * ان أنت فتشته في خلقه برما
يا مجلسا ضم فتيانا غطارفة * حازوا البشاشة والانعام والكرما
وجوههم فيه ريحان لجلسهم * ولفظهم لؤلؤ في سلكه نظما
مازال يثنيه دل الكأس في لطف * وذاك يأخذ ما من ذاك متسما
ولو شهدت أخي يوماً نعمت به * وعندنا قمر نجلو به الظلما
شهدت تفدية منا وتحمية * وفي تطربنا فم يمص فما
وسائل حاسد هل نيك بعضهم * فقلت للحاسد المغتاظ ان فهما
قد ناك بعضهم بعضاً على رغم * لا أرغم الله الا أنف من رغما
ان كان اسعف ذا هذا بحاجته * طوعا فهل قطرت منه السماء دما

(وقال)

وحمراء كالياقوت بت أشجها * وكادت بكفي في الزجاجة ان تدمي
فأحسن بها شيخوخة في انائها * وألطف بها بين المفاصل والعظم
تغازل عقل المرء قبل ابتسامه * وتخدعه عن لبه وعن الحلم
وعنه يسيل الهم أول أولا * وان كان مسجون الجوانح بالهم
ويشحاش للجدوى وان كان ممسكا * ويظهر اكثاراً وان كان ذا عدم
كذاك يقال الراح ما الغيث في الظما * بأنفع منها في الطبيعة والجسم

(وقال)

ضحك الشيب في نواحي الظلام * وارعوى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عسر * دب في جرمها غذاء الحرام
من عقار كطلعة البدر لابل * تكسف البدر في رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليلي * من يدي شادن رخيم الكلام
علم السحر مقلتيه احورارا * شيب تقتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر * يا لبدرين ركبا في نظام
كلما دارت الكؤوس تغني * من لقلب متيم مستهام
(خل للاشقياء وصف الفيافي * واسقنيها سلافة بسلام)

(وقال)

أعاذل في المدامة والنديم * سقيت على المدامة من حميم
أتعذل في مشعشعة كميت * تذكر حين تشرب بالنعيم
تحل عساكر الطربات فينا * وتطرد عنك نازلة الهموم
تطلع شمسها في صحن كأس * وتغرب حين تغرب في النديم
فهذا العيش لا وصف الفيافي * ولا نعت المنازل والرسوم

(وقال)

يارب ليل بت في نعمة * عند فتى أبيض بسام
بجنب ساق حسن وجهه * في السقي عدل غير ظلام
قد بات يسقيني درياقة * سالت من الابريق في الجام

(وقال)

وغرير الشباب محتبك السن * ن على جيده مناط التميم
قد غذاه النعيم فاحمرت الوج * نة منه على فساد الحلوم
فهو عف الجفون في النظر العم * د حذارا على فؤاد النديم
يتثنى اذا مشى فهو لدن * في اعتدال بجودة التقويم
فهو الراحل المطي الينا * من أباريق صفوة الخرطوم
بنت كرم أباحها حب الجو * ر فيها ورقة في الاديم

تلحق الظبي والظليم من الجر * ي وتزري بكربة المغموم
ونديم فديتـه من نديم * وجهه جالب لكل نعيم
ج في الكأس ريقه وسقاني * من شراب معتق مختوم

(وقال)

ولقد تباكرني على لذاتها * صهباء صافية القذى خرطوم
من باكر حدثت عليه دنانها * فكأنها حرب بهن عصيم
وتظل تتحفنا به قروية * ابريقهـا برقاعهـا ملثوم
واذا تناولها الاكف زجاجة * نفحت فنال رياحها المزكوم

(وقال)

مضى ليل وخلفت النجوم * ونحن لدى مصارعنا جثوم
فداو كلوم قلب أخيك ليلا * فان فؤاده أبدا كليم
بصافية اذا قرعت بمـاء * جرى عن متنهـا در يحوم
اذا مافاح فائحها ولاحت * ودر شعاعها عطس النديم
تضاحكنا كعين الديك صرفا * فان مزجت تخللهـا غيوم
لها في الكأس لين عروس خدر * وفيها للسرور رحى تدوم
ولما لاح ضوء الصبح عنا * وحرك عوده بدر وسيم
بصوت أخي الحجاز فهاج شوقي * (لمن طلل برامة لا يريم)

(وقال)

وسيارة ضلت عن القصد بعد ما * ترادفهم أفق من الليل مظلم
فأصغوا الى صوت ونحن عصابة * وفينـا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأي قهوة * كأن سـناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم * وان مزجت حثوا الركاب ويمموا

(وقال)

أسقني صفو المدام * قد بدا نقضي ذمامي
زائر يهدي الينـا * وجهـه في كل عام
حسن الوجه زكي الر * ح الف للمـدام

فاذا زار أدرنا الرا * ح جاما بعـد جام
واذا ولى حبونا * ه بذكرى وسـلام

﴿ حرف النون ﴾

(قال)

وبكر سـلافة في قعر دن * لهـا درعان من قار وطين
تحكم علجها اذ قلت سمني * على غير البخيل ولا الضنين
شككت بزالهـا والليل داج * فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن مختضب بنـانا * مذال الصدغ مضغور القرون
لنـا منـه بعينيه عـدات * يخاطبنـا بهـا كسر الجفون
كأن الشمس مقبلة علينـا * تمشى في قلائد ياسـمين
أقول لنـاقتي اذ بلغتني * لقد أصبحت عندي باليمين
فلم أجعلك للقربان نحـرا * ولا قلت اشرقي بدم الوتين
حرمت على البراذع والولايا * واعلاق الرحالة والوضين(١)

(وقال)

لمن طلل عاري المحل دفين * عفا عهده الا خوالد جون(٢)
كما اقتربت عند المبيت حمائم * غريبات تمشي مالهن وكون
ديار التي اما جني شفاهها * فيحلو واما مسهـا فيلين
وما انصفت ماء الشحوب فظاهر * بوجهي واما وجهها فمصون
ودوية للريح بين فروجها * فنون لغات مشكل ومبين
رميت بها العبدي حتى تحجات * نواظرفيها والطوين بطون(٣)
وذي حانف في الراح قلت له اتئد * فايس على أمثال تلك يمين

---

(١) الولايا جمع ولية وهي ما يوضع تحت الرحل والوضين بطان عريض منسوج من شعر وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب والحزام للسرج

(٢) الخوالد الاثافي في مواضعها والجون يطلق على الاسود والابيض والمراد به هنا الاسود (٣) كذا

سنون تخطتها المنون فقدمضت * سنون لها في دنها وسنون
تراث أناس عن أناس تخرموا * توارثها بعد البنين بنون
فأدرك منها الغابرون حشاشة * لها نزوان مرة وسكون
كأن سطورا فوقها حميرية * تكادوان طال الزمان تبين
أري نرجسا غض القطاف كأنه * اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة الوانهن فصفرة * مكان سواد والبياض جفون
فلما رآى نعتي ارعوى واستعادني * فقلت خليل عز ثم يهون
فصدق ظني صدق الله ظنه * اذا ظن خيرا والظنون فنون

(وقال)

ومواتي الطرف عف اللسان * مطمع الاطراف عاصي العنان
مازج لي من رجاء بيأس * نازح بالفعل والقول دان
فاذا خاطبك الجد منه * اكذب الجد حديث الاماني
غير أني قابل ما أتاني * من ظنون مكذب بالعيان
آخذ نفسي بتأليف شيء * واحد في اللفظ شتى المعاني
قائم في الوهم حتى اذا ما * رمته رمت معمى المكان
فكأني تابع حسن شيء * من أماني ليس بالمستبان
فتقربت بصرف عقار * نشأت في حجر أم الزمان
فتناساها الجديدان حتى * هي أنصاف شطور الدنان
فافترعنا مزة الطعم فيها * نزق البكر ولين العوان
واحتسبنا من عقيق رقيق * وشديد كامن في ليان
لم يجفها مبزل القوم حتى * نجمت مثل نجوم السنان (١)
أو كقرن السام تشتق منه * شعب مثل انفراج البنان (٢)

(وقال)

أدر الكأس حان أن تسقينا * وانقر الدف انه يلهينا
ودع الوصف للطلول اذا ما * دارت الكأس يسرة ويمينا

(١) يجفها بضم أوله يبلغ جوفها (٢) السام الخيزران واحدته سامة

غنّنا بالطلول كيف بلينا * واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كأنها كل شيء * يتمنى مخير أن يكونا
درس الدهر ما تجسم منها * وتبقى لبابها المكنونا
فاذا ما اجتليتها فهباء * تمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت عن لآل * لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم * جاريات بروجها أيدينا
طالعات من السقاة علينا * فاذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد * قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان * ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شئت علني برضاب * يترك القلب للسرور خدينا
ذاك عيش لو دام لي غير أني * عفته مكرها وخفت الامينا

(وقال)

أسقني يا ابن أذين * من سلاف الزرجون
واسقني حتى ترى بي * جنة غير جنوني
قهوة أعمي عنها * ناظرا ريب المنون
عتقت في الدن حتى * هي في رقة ديني
ثم شجت فأدارت * حولها مثل العيون
حدقا ترنو الينا * لم تحجر بجفون
ذهبا يثمر درا * كل ابان وحين
بيدي ساق عليه * حلة من ياسمين
وعلى الاذنين منه * وردتا آذريون
غاية في الشكل والظر * ف وفرد في المجون
غني يا ابن أذين * ولها بالماطرون

(وقال)

يا ابنة الشيخ اصبحينا * ما الذي تنتظرينا
قدجرى في عودك الما * ء فأجري الخمر فينا

انما نشرب منها * فاعامي ذاك يقينا *
كلما كان خلافا * لشراب الصالحينا
واصرفها عن بخيل * دان بالامساك دينا
طول الدهر عليه * فيرى الساعة حينا
قف بربع الظاعنينا * وابك ان كنت حزينا
واسأل الدار متى فا * رقت الدار القطينا
قد سألناها وتأبى * أن تجيب السائلينا

(وقال)

ياسليمان غنني * ومن الراح فاسقني
فاذا دارت الزجا * جة خذها وأعطني
ما ترى الصبح قد بدا * في ازار مبين
عاطني كأس سلوة * عن أذان المؤذن
أسقني الراح جهرة * وألطني وأزنني

(وقال)

وخمارة للهو فينا بقية * اليها ثلاثا نحو حانتها سرنا
والليل جلباب علينا وحولنا * فما ان ترى انسا لدينا ولا جنا
يسيرنا الا سماء نجومها * معلقة فيها الى حيث وجهنا
الى أن طرقنا بابها بعد هجمة * فقالت من الطراق قلنا لها انا
شباب تعارفنا ببابك لم نكن * نروح بما رحنا اليك فأدلجنا
فان لم تحيينا تبدد شملنا * وان تجمعينا بالوداد تواصلنا
فقالت لنا أهلا وسهلا ومرحبا * بفتيان صدق ما أرى بينهم أفنا[1]
فقلت لها كيلا حسابا مقوما * دواريق خمر ما نقصن وما زدنا
فجاءت بها كالشمس يحكي شعاعها * شعاع الثريا في الزجاج لها حسنا
فقلت لها ما الاسم والسعر بيني * لنا سعرها كيما نزورك ما عشنا
فقالت لنا حنون اسمي وسعرها * ثلاث بتسع هكذا غيركم بعنا

---

(١) الافن ضعف العقل

ولما تولى الليل أو كاد أقبلت * الينـا بميزان لتنقـدنا الوزنا
فقلنا لها جئنا وفي المـال قلة * فهل لك في أن تقبلي بعضنا رهنا
فقالت لنا أنت الرهينة في يدي * متى لم يفوا بالمال خلدتك السجنا

(وقال)

وخمار طرقت بلا دليل * سوى ريح العتيق الخسرواني
فقام اليّ مذعورا يلبي * وجون الليل مثل الطيلسان
فلما أن رأى زقي امامي * تكلم غير مذعور الجنان
وقال أمن تميم قلت كلا * ولكني من الحي اليماني
فقام بمبزل فأجاف دنا * كمثل سماوة الجمل الهجان
فسيل بالبزال لها شهابا * أضاء له الفرات الى عمان
رأيت الشيء حين يصان يزكو * ونقصان المدام على الصيان
سوى لون وحسن صفا أديم * وروح قد صفا والجسم فان

(وقال)

عج للوقوف على راح وريحان * فما الوقوف على الاطلال من شاني
لاتندبن على رسم ولا طلل * واقصد عقاراً كعين الديك ندماني
سلاف دن اذا ما الماء خالطها * فاحت كما فاح تفـاح بلبنان
كالمسك ان بزلت والسبك ان سكبت
تحكي اذا مزجت اكليل مرجان
صهباء صافية عـذراء ناصعة * للسقم دافعة من كرم دهقان
كرم تخـال على قضبان نخلته * يوم القطاف له هامات حبشان
لم تدن منها يد مذ يوم قطفتها * ولم تعـذب بتدخين ونيران
حتى اذا عقرت سالت سلالتها * في قعر معصرة كالعندم القاني
وحولها حارس ذو صلعة شكس * علج يدور أخو طمر وتبان[١]
دبابة في عظام الرأس ساطعة * لاتسـتكين لانسي ولا جان

(١) التبان بالضم معرب تنبان بالفارسية وهو سراويل صغير يكون للملاحين والمصارعين

سلسالة الطعم اسفنط معتقة * بشربها قيم قـد كان أوصاني
مسحولة مزة كالمسك قرقفة * تطير الهم عن حيزوم حران
هي العروس اذا دارت مزجتها * وان عنفت عليها اخت شيطان
فلألأت في سعير الكأس من يده * مثل اليواقيت من مثنى ووحدان
تنزو جنادبها في وجه شاربها * مثل الدبى هاجه طش بقيعان(1)
حتى اذا اصطفق الاقداح واستطحت
بيض القوارير من أعيان كيوان
خلنا الظليم بعيرا عند نهضتنا * والتل منبطحا في قـد ثهلان

(وقال)

لعمري ما يهيج الكأس شوقي * ولكن وجه ساقيها شجاني
حسدت الكأس والابريق لما * بدا لي من يدي رخص البنان
أموت اذا أزال الكأس عني * وأحيي من يديه اذا سقاني
فلي سكران منه سكر طرف * وسكر من رحيق خسرواني
تجمع فيه أصناف المعاني * فما يلفى له في الحسن ثان
اذا ظفرت به كفي استفادت * لنفسي عن تجمعها الاماني
أعز العيش وصل المرد دهري * وبؤس العيش وصلي للغواني
معاقرة المدام بوجه ظبي * حوى في الحسن غايات الرهان
اذا ما افتر قلت سناء برق * واذ ما اهتز قلت قضيب بان
ألذ الي من عيش بواد * مع الاعراب مجدوب المكان
قصارى عيشهم اكل لضب * وشرب من حفير في شنان

(وقال)

وخمر كمين الديك صبحت سحرة * وقد هم نجم الليل بالخفقان
ندبت لها الخمار فانصاع مسرعا * الى عدة من جسم ودنان
دراسته الانجيل حول دنانه * بصير ببزل الدن والكيلان
فودجها من جانبيها كلاهما * فلله ماذا ابرز الودجان

(1) الدبى بالفتح أصغر الجراد والطش المطر الضعيف

سخامية لم يقطع السن متنها * لها مذ ثوت في دنها سنتان
ترى الكأس في كف المدير كأنها * على راحتيه كوكب الدبران
اذا شجها الساقي بماء رأيتها * مكللة الاعلى بطوق جمان
اذا قام ساقيها بها ذا قراطق * تناط بأعلى ساعد وبنان
فيأخذ منها لونه بعض لونها * فلوناهما في الخد يطردان

(وقال)

يا ساحر الطرف أنت الدهر وسنان
سر القلوب لدى عينيك اعلان
اذا امتحنت بطرف العين مكتتما * ناداك من طرفه بالسر تبيان
تبدو السرائر ان عيناك رنقتا * كأنما لك في الاوهام سلطان[1]
مالي ومالك قد جزأتني شيما * وانت مما كساني الدهر عريان
أراك تسمل في قتلي بلا ترة * كأن قتلي عند الله قربان
غاد المدام وان كانت محرمة * فللكبائر عند الله غفران
صهباء تبنى حبابا كلما مزجت * كأنه لؤلؤ يتلوه عقيان
كانت على عهد نوح في سفينته * من حرشحنتها والارض طوفان
فلم تزل تعجم الدنيا وتعجمها * حتى تخيرها للخبء دهقان
فشانها في مغار الارض فاختلفت * على الدفينة أزمان وازمان
ببلدة لم تصل كلب بها طنبا * الى خباء ولا عبس وذبيان
ليست لذهل ولا شيبانها وطنا * لكنها لبني الاحرار أوطان
أرض تبنى بها كسرى دساكره * فما بها من بني الرعناء انسان
وما بها من هشيم العرب عرفجة * ولا بها من غذاء العرب حطبان
لكن بها جلنار قد تفرعه * آس وكلله ورد وسوسان
فان تنسمت من أرواحها نسما * يوماً تنسم في الخيشوم ريحان
ياليلة طلعت بالسعد أنجمها * فبات يغنك بالسكران سكران
بتنا ندين لابليس بطاعته * حتى نعى الليل بالناقوس رهبان

(١) رنق أدام النظر

فقام يسحب أذيالا منعمة * قد مسها من يدي ظلم وعدوان
يقول يا أسفي والدمع يغلبه * هتكت مني الذي قد كان يصطان
فقلت ليث رآى ظبيا فوائبه * كذا صروف ليالي الدهر ألوان

(وقال)

أخي قد مضى من ليلنا الثلثان * ونحن لنجم الصبح متظران
نصوب من الابريق في الكأس شربة * يعل بها قلبان مختلفان
تنزق عند المزج في صحن كأسها * تنزق صعب الرأس يوم رهان
تنادي بهمي تارة وبهمه * ألا خليا قلبيهما يرمان
ولا تعفني منها وان قلت انني * فتى ليس لي بالخندريس يدان
وذي كفل رابي المجس اذا مشى * تزل به من ثقله القدمان
أخذت بهذين الامان من الاذى * ولا خير في عيش بغير أمان

(وقال)

لاتحزنن لفرقة الاقران * واقر الفؤاد بمذهب الاحزان
بعصونة قد صان بهجة كأسها * كن الخدور وخاتم الدنان
حمراء ضمخ جلدها في خدرها * بالبهرمان تقادم الازمان
دقت عن اللحظات حتى ماترى * الا التماع شعاعها العينان
وكأن للذهب المذوب بكاسها * بحرا يجيش بأعين الحيتان
ومزنر قد صب في قارورة * ريق السحاب على النجيع القاني
شمس المدام بكفه وبوجهه * شمس الجمال فبيننا شمسان
والشمس تطلع من جدار زجاجها
وتغيب حين تغيب في الابدان
في مجلس جعل السرور جناحه * سترا له من ناظر الحدثان
لا يطرق الاسماع في ارجائه * الا ترنم ألسن العيدان
دوما وتصفيق الجليس تطربا * وبكاء خابية وضحك قنان
حتى اذا اشتمل الظلام ببرده * وهذا حنين نواقس الرهبان
ألفيته بدرا يلوح بكفه * بدر جمعتها لعين الرائي

ما زلت أشرب كأسهم من بينهم * عمداً ومابي عجزة النشوان
لم يأل منهم عند ذاك تحيـة * اما بوجه أو بطرف بنـان
ذا العيش فافهم لا الوقوف بدمنة * جادتها أيدي الغيث بالهملان

(وقال)

أسير الهم نائي الصبر عان * تحدث عن جواه المقلتان
نفى عن عينه التهجاد بدر * تألق في المحاسن غصن بان
ومنتسب الى آباء صدق * خطبت له معتقـة الدنان
فلما صبها في صحن كأس * حكت للعين لون البهرمان
وأفصح نورها بعد انعجام * فراح الراح منطلق اللسان
كأن الكأس يسحب ذيل در * كستها الخمر حلة زعفران
بمسمعة اذا غنت بصوت * أجابتها المثالث والمثـاني
اذا ما نلت من عيشي رخاء * وصرت من النوائب في أمان
ركبت غوايتي وتركت رشدي * وكف الجهل مطلقة عناني
أما ماللمشيب وما لرأسي * حمى عني العيون وما حماني

(وقال)

رأيت البرق يلمع من دنان * وعين الشمس تدنو من قنان
وبدر الليل ركب في قضيب * على كثب تميل بغصن بان
بكف البدر تصرعنا نجوم * منازلهـا بأطراف البنـان
فهذا العيش كل العيش عندي * وهذا الوصف لا وصف المغاني

(وقال)

وصاحب زان كل مصطحب * ينمى اذا ما انتمى الى اليمن
أروع محمودة خلائقـه * يبذل في الخمر أفضل الثمن
بدر ظلام غيـاث مجدبة * معـدن بذل يهتز للمنن
مهذب ماجـد أخي كرم * قرم يرجى لحادث الزمن
دوما تراه قتيل غانيـة * معمل كأس بالخلع للرسن
ناديته والظلام منسـدل * وغرة الصبح بعد لم تبن

قم ياخليلي الى المدام لكي * تطرد عنا عساكرالحزن
فلم يجيني الا بلجلجة * تكادتخفى على الفتى الفطن
فلم أزل بالرقى أعلله * حتى انجلى عنه عارض الوسن
ثم تغنى عليه من طرب * (ياريح ما تصنعين بالدمن)

(وقال)

أحسن من وصف دارس الدمن * ومن حمام يبكي على فنن
ومن ديار عفت معالمها * ريحانة ركبت على أذن
في روضة بالنبات يانعة * قد حفها كل نير حسن
كأنما الوشي من زخارفها * وشي ثياب بسطن باليمن
وقهوة لا القذى يخالطها * تأتيك من معدن ومن عطن
من بيت خمارة تروح بها * اليك مثل العروس من وطن
سورتها في الرؤس صاعدة * ولينها في المذاق كالدهن
من كف ظبي أغن ذي غنج * أبدع فيه ظرائف الحسن
يسعى بصفراء كالعقيقة في الكأ * سِ عليها الوشاح من مزن
فتلك أشهى من نعت دعبلة * ومن صفات الطلول والدمن (١)

(وقال)

سلاف دن كشمس دجن * كدمع جفن كخمر عدن
طبيخ شمس كلون ورس * ربيب فرس حليف سجن
رأيت علجا ببطرنجا * لها توجى فلم يثن
حتى تبدت وقد تصدت * لنا وملت حلول دن
فاحت بريح كريح شيح * يوم صبوح وغيم دجن
يسقيك ساق على اشتياق * الى تلاق بماء مزن
يدير طرفا يعير حتفا * اذا تكفى من التثني
على غناء وصوت ناي * دواء داء من التجني
ولثم خد كلطم قند * لذات قد وهي تغني

(١) الدعبلة بالكسر الناقة القوية

غنى بدل وضرب طبل * وحسن شكل وخبث جني
يامن لحاني على زماني * اللهو شاني فلا تلمني
اطلت عذلا فلا تقل لا * يريد الا السلو عني
اسخنت عينا تراك زينا * فاين اينا الفرار مني
هتكت ستري فباح سري * وعيل صبري بطول حزني

﴿ وقال ﴾

بدير بهراذان لي مجلس * وملعب وسط بساتينه
رحت اليه ومعي فتية * نزوره يوم شعانينه
بكل طلاب الهوى فاتك * قد آثر الدنيا على دينه
حتى توافينا الى مجلس * تضحك ألوان رياحينه
والنرجس الغض لدى ورده * والورد قد حف بنسرينه
وجيء بالدن على مرفع * وخاتم العلج على طينه
واقتصد الاكحل من دننا * فانصاع في حمرة تلوينه
وطاف بالكأس لنا شادن * يدميه مس الكف من لينه
يكاد من اشراق خديه أن * تختطف الابصار من دونه
فلم نزل نسقى ونلهو به * ونأخذ القصف بأيينه[1]
حتى غدا السكران من سكره * كالميت في بعض أحايينه

﴿ وقال ﴾

طربت الى قطربل فأتيتها * بمال من البيض الصحاح وعين
ثمانين ديناراً جياداً ذخرتها * فأنفقتها حتى شربت بدين
وبعت قميصا سابريا وجبة * وبعت رداء معلم الطرفين
لخمارة دين ابن عمران دينها * مهذبة تكنى بأم حصين
وقلت لها ان لم تجودي بنائل * فلا بد من تقبيلي الشفتين
فقالت فهل ترضى بغيرها هوى * بأمرد كالدينار فاترعين
فجاءت به كالبدر يشرق وجهه * أغن غضيض راجح الكفلين

(١) كذا

فروحت عنها معسرا غير موسر * أقرطس في الافلاس من بائين
فقال لي الحمار عند وداعه * وقد ألبستني الخرخف حنين
ألا عش بزين أين سرت مسلما * وقد رحت منه حين رحت بشين

(وقال)

سقاني من يديه ومقلتيه * من الراح المعتق شربتين
فبت مرنحا من شربتيه * صريعا قد منيت بكربتين
هلال مشرق بدر لتسع * وثالثة مضت ولليلتين
يدير من المدامة بنت سبع * وواحدة مضت بعد اثنتين
أقول له وقد طردت كراً نا * أدرها واسقنا بالراحتين

(وقال)

وبديع الحسن قد فا * ق الرشا حسنا ولينا
تحسب الورد بخد * يه يناغي الياسمينا
كلما ازددت اليه * نظراً زدت جنونا
ظل يسقينا مداما * حلت الخدر سنينا
وتغنينا بحذق * (ياديار الظاعنينا)
فاسقنا حتى أوان الا * صبح لا تسقي الضنينا

(وقال)

لا تخشعن لطارق الحدثان * وادفع همومك بالشراب القاني
أو ما ترى أيدي السحائب رقشت * حلل الثرى ببدائع الريحان
من سوسن غض القطاف وخزم * وبنفسج وشقائق النعمان
وجني ورد يستبيك بحسنه * مثل الشموس طلعن من أغصان
حمرا وبيضا يجتنين وأصفرا * وملونا ببدائع الالوان
كعقود ياقوت نظمن ولؤلؤ * أوساطهن فرائد العقيان
ومن الزبرجد حولهن ممثلا * سمطا يلوح بجانب البستان
فاذا الهموم تعاورتك فسلها * بالراح والريحان والندمان

(وقال)

دق معنى الخمر حتى * هو في رجم الظنون
كلما حاولها النا * ظر من طرف الجفون
رجع الطرف حسيرا * عن خيال الزرجون
لم تقم في الوهم الا * كذبت عين اليقين
فمتى تدرك مالا * يتحرى بالعيون

(وقال)

قد هتك الصبح ستور الدجى * فانحسرت أثوابه الجون
فاصبح نداماك سخامية * أتى لها في دنها حين
زفت الى اكرم خطابها * وشاحها ورد ونسرين
تسعى بها حوراء في طرفها * ضحك وفي المضحك تفنين
ما الناس الا رجل فاتك * أو زجل وقره دين

(وقال)

أأدميت بالماء القراح جبينها * يسمع في صحن الزجاج أنينها
فقد سمعت أذناك عند مزاجها * أنينا وألحانا تجيب دنينها[1]
فصنها عن الماء القراح وهاتها * فانك ان لم تسقني مت دونها
بآنية مخروطة من زبرجد * تخير كسرى خرطها ليصونها
بكف تكاد الكأس تدمي بنانها * اذا أزعج التحريك منها سكونها
كأن رجال الهند حول انائها * عكوف على خيل تدير متونها

(وقال)

اشرب فديت علانيه * أم التستر زانيه
اشرب فديتك واسقني * حتى أنام مكانيه
لاتقنعن بسكرة * حتى تعد بثانيه
ودع التستر والريا * فما هما من شانيه

(١) الدنين النغم بغير كلام يفهم

﴿ حرف الياء ﴾

(قال)

يا ليلة بت في دياجيها * أسقى من الراح صفو صافيها
تدور بالسعد كأسنا عجلا * قد فتق المسك في نواحيها
ما تشتهي العين أن ترى حسنا * الا رأته في كف ساقيها
وصيفة كالغلام تصلح للام * رين كالغصن في تثنيها
في قرطق زانه تحرسها * قد عقربت صدغها مداريها
كملها الله ثم قال لها * لما استتمت في حسنها ايها
لو قيل للحسن صف محاسنها * ما اسطاع ضعفاً بذاك يحكيها
أشرب كأساً من كفها ولها * كأس سقام في النفس تجريها
حتى اذا السكر كف نخوتها * ولان من بعدها حواشيها
وأمكنتني منها مخاتلة * مددت رفقاً كفي الى فيها
وأعرضت عند ذاك وارتعدت * ثم تناولتها لأرضيها
قالت لذا زرتنا فقلت لها * يا أحسن الناس كلهم تيها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوا * لاً يرى الموت في أدانيها
ولا تعرضت للحتوف بنف * س كان بعض الغرام يسليها
أهلا وسهلا بمن تتبعه * نفسي ومن كان من أمانيها
فبت في ليلة نعمت بها * ألثمها تارة وأسقيها
واجتني الطيب من أطايبها * وأمكن النفس من أمانيها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا * سقياً لدار أقوت مغانيها

(وقال)

تركت الطلا او لست أقرب شربه * وما راحتي في أن أسر الاعاديا
ولكن أخوها من زبيب معتق * يمنيك ان أكثرت منه الامانيا
أخو الخمر من عنقودها غير أنهم * اذا قطعوه جففوه لياليا

(وقال)

خلوت بالراح أناجيها * آخذ منها وأعاطيها

نادمتها اذ لم أجد مسعدا * أرضاه أن يشركني فيها
شربتها صرفا على وجهها * فكنت ساقيها وحاسيها
لم تنظر العين الى منظر * في الحسن والظرف يدانيها
مازلت خوف العين لما بدت * أنفث في كأسي وأرقيها

(وقال)

أيها العاتب في الخمـ * ـر متى صرت سفيها
كنت عندي بسوى هـ * ـذا من النصح شبيها
لو أطعنا ذا عتاب * لأطعنا الله فيها
فاصطبح كأس عقار * يا نديمي واسقنيها
انني عند ملام النا * س فيها اشتهيها

(وقال)

اترك الاطلال لا تعبأ بها * انها من كل بؤس دانيه
واشرب الخمر علي تحريمها * انما دنياك دار فانيه
من عقار من رآها قال لي * صيدت الشمس لنا في باطيه

(وقال)

دعني من الدار أبكيها وارثيها * اذا خلت من حبيب في مغانيها
ذر الروامس تمحو كلما درست * آثارها ودع الامطار تبكيها
ان كان فيها الذي اهوى أقمت بها * وان عداها فاني سوف أقليها
أحق منزلة بالترك منزلة * تعطلت من هوى علق لأهليها
أمكنت عاذلتي في الخمر من أذن * يغني صداها جوابا من يناديها
أقول لما أراد الكأس لي قسم * الآن حين تعاطي القوس باريها
يا أبلق الناس كفا حين يمزجها * وحين يشربها صرفا ويسقيها
قد قمت فيها على حد يوافقنا * وهكذا فأدرها بيننا ايها
ان كانت الخمر للالباب سالبة * فان عينيك تجري في مجاريها
في مقلتيك صفات السحر ناطقة * باللفظ واحدة شتى معانيها
فاشرب فملك أن تحظى بسكرتها * فالشأن ان ساعدتنا سكرة فيها

ومخطف الخصر في أردافه عمم * يميس في خامةرقت حواشيها(١)
اذا نظرت اليه تاه عن نظري * فان تزيدت دلا زادني تيها
عاطيته وضياء الصبح متصل * بظلمة الليل أو قد كاد يضويها
كأساً كأن دبيب النمل فترتها * لديغها يشتفي من نفث راقيها
فلم نزل نتعاطى الكأس مذهبة * كأن طوق جمان في نواحيها
حتى اذا ألبسته الكأس حالتها * ونام شاربها سكرا وساقيها
كتبت في غير قرطاس بلا قلم * في حاجة عرضت لي لا أسميها
فقام يوسعني شتما وأوسعه * حلما وقد بلغت نفسي أمانيها
صنائع الخمر عندي غير ضائعة * حتى يقوم بها شكري فيجزيها

الباب التاسع

فيما جاء بين الخمريات والمجون

(قال)

رب غزال كأنه قمر * لاح فجلى الدجون في البلد
سألته الوصل كي يجود به * فضن عني به ولم يجد
فقلت للظبي في صعوبته * وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما * أحبل من وصلنا ولم يلد
فقال هيهات ذا ترققني * ولن يرق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لنأخذها * مما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا تصفقها * بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما أتى صدرت به * عن كل واش وعن ذوي الحسد
أوجرته القرقف العقار فما * نهت حتى اتكى على العضد

(١) العمم محركة عظم الخلق وبضمتين تمام الجسم

فقمت حتى حللت مئزره * منـه وسويت فخذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت ألثمه * وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته * حليف حزن مولع الكبد

(وقال)

أشتهى الساقين لكنّ قلبي * مستهام بأصغر الساقين
ليس باللابس القميص ولكن * ذي القباءالمعقرب الصدغين
الذي بالجمال زينـه الله * وحسن الجبين والحاجبين
يتلاهى اذا استحث لشرب * في سكون ويمسح العارضين
خرسنوه ومادرى ماخراسا * ن بلبس القباء والمئزرين
هم يجورون في المزاح عليه * وهو يحكي بعدله العمرين

(وقال)

لاتبك للذاهبين في الظعن * ولا تقف بالمطي في الدمن
وعج بنـا نصطبح معتقة * من كف ظبي يسقيكها فطن
تخبر عن طيبه محاسنه * مكحـل ناظريه بالفتن
ماأمت العين منه ناحيـة * الا أقامت منـه على حسن
يزهي بخدين سال فوقهما * صدغان قد أشرفا على الذقن
حتى اذا ما الجمال تم له * والظرف قالا له كذا فكن
نازعته في الزجاج مثل دم الشا * دن تنفي طوارق الحزن
فدبت الراح في مفاصله * ورنقت فيـه فترة الوسن
قلت له والكرى ينازله * هل لك في النوم قال لم يحن
يراقب الصبح أن يبين له * فيغتدي سالما ولم يهن
حتى اذا ما النعاس أقصده * نام فنلت السرور من سكني
فلم أقل بعد ما ظفرت به * ياليت ماكان منـه لم يكن
كأننا والفسوق يجمعنـا * بعد الكرى طائران في غصن
لاتصحبن اللذات مكتتما * واغـد اليها كخالع الرسن

(وقال)

ما لذة العيش الا شرب صافية * في بيت خمارة أو ظل بستان
صفراء كرخية حمراء اذ مزجت * كأنها وجل يعلوه لونان
يسعى بها خنث في زي جارية * مطيب صدغه في طيب ألبان
حي ندامای بالتقبيل حين سعى * بالكأس يحبو نشيطاً غير كسلان
فتارة هو ميدان نروض به * ضوامرا قرحاً ليست بثنيان
وتارة هو ساقينا ونرجسنا * نفسي فدا ذاك من ساق وميدان

(وقال)

قد هجرت النديم والندمانا * وتفنيت ما كفاني زمانا
ردني لي خليفة الله الا * عرف نفسي فقد عرفت وآنا
ولقد طال ما أبيت عليه * في أمور خلعت فيها العنانا
وغزال عاطيته الكأس حتى * فترت منه مقلة ولسانا
قال لا تسكرني بحياتي * قلت لا بد أن ترى سكرانا
ان لي حاجة اليك اذا نم * ت فان شئت فاقضها يقظانا
فتلكى تلكيا في انخنا * ث ثم أصغى لما أردت فكانا

(وقال)

فتكتني طيرناباذ * وقد كنت تقيا
اذ تركت الماء فيها * وشربت الخسرويا
أرض كرم تجلب الدهـ * ـر شرابا سابريا
وغزال زان بالقا * مة ردفا بربريا
قاده ابليس طوعا * بعد ما كان عصيا
فسقيناه على الور * د شرابا ذهبيا
وكشفنا عن بياض الرد * ف ثوبا قصبيا
فوجدنا خلفه دعـ * ـصا من الثلج نقيا
فركبناه بلا سر * ج ركوبا مرزويا
وحمدنا السير لما * أن رأيناه وطيا

(وقال)

ياحبذا ليلة نعمت بها * أشرب فضل الحبيب في القدح
سألته قبلة فجاد بها * فلم أصدق بها من الفرح
ثم ترقيت فوق منبره * بأحزم الرأي ساطح الجانح

(وقال)

الشرب في ظلة خمار * عندي من اللذات ياجاري
لاسيما عند يهودية * حوراء مثل القمر الساري
تسقيك من كف لها رطبة * كأنها فلقة جمار
حتى اذا السكر تمشى بها * صار لها صولة جبار

(وقال)

حج مثلي زيارة الخمار * واقتنائي العقار شرب العقار
ووقاري توقري ذا الشيبـ * ـة وسط الندى بنزل الوقار
ما أبالي اذا المدامة دامت * قول ناه ولا شناعة جار
رب ليل كأنه فرع ليلى * ما به كوكب يلوح لسار
قد طويناه فوق ردف ثقيل * أحور الطرف فاتر سحار
وهتكنا ستر الحجى اذ سدلنا * بالمعاصي فيه ستور الخمار
فأقمنا عليه حتى رأينا الـ * ـليل يطويه نشر كف النهار
وعكفنا على المدامة فيه * فرأينا النهار في الطرجهار
ثم ملنا الى بقاع رياض * زينتها الأنواء بالأنوار
جامعات لكل نور غريب * من بياض في حسن خد العذار
وورود تزهو كحمرة خد * جرحته نواظر النظار
بينها صفرة كصفرة صب * ساهر الليل من هوى غدار
في سواد مثل الشباب ترى الحـ * ـور يجاورنه بحسن احورار
طاب فيها ارتضاعنا الكأس حتى
صرعتنا عن ضعفها باقتدار
فتى يفلح الفتى وهوان را * ح بسكروان غدا في خمار

(وقال)

سألت أخي أبا عيسى * وجبريل له عقـل
فقلت الراح تعجبني * فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا * ن أربعة هي الاصل
فأربعـة لأربعـة * لكل طبيعة رطل

(وقال)

أربعـة يحيي بهـا * قلب وروح وبدن
المـاء والبستان والخمـ * ـرة والوجه الحسن

(وقال)

ثلاثة في مجلس طيب * وصاحب الدعوة والضارب
فان تجاوزت الى سادس * أتاك منهم شغب شاغب

(وقال)

نفس المدامة أطيب الانفاس * أهـلا بمن يحميه عن انحاس
فاذا خلوت بشربها في مجلس * فاكفف لسانك عن عيوب الناس
في الكأس مشغلة وفي لذاتها * فاجعل حديثك كله في الكاس
صفو التعاشر في مجانبة الاذى * وعـلى اللبيب تخير الجلاس

(وقال)

ولست بقائل لنديم صدق * وقـد أخذ النعاس بمقلتيه
تنـاولها والا لم أذقهـا * فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكني أدير الكأس عنه * واصرفها بغمزة حاجبيه
واحبسها الى أن يشتهيها * وآخذها برفق من يديه
وان مد الوساد لنوم سكر * دفعت وسادتي أيضاً اليه
فهذا ما حييت له واني * ابر لمثـلـه من والديه

(وقال)

لمثلي من الفتيان حلت أخي الخمر
وطابت له اللذات واسترخص السكر

اذا كان شربي لا يكدر مجلسي * ولا يمتري فيه خصام ولا هجر
ولا أصحب اللذات الا بسرها * فلا خير في عيش بجانبه الستر
ويعجبني أن لا أراني معانقا * أغن من الغزلان في طرفه فتر
وان أملك الخرد الكعاب كأنما * أهال عليها حسنها القمر البدر
واصطحب القوم السراة كأنهم * نجوم تراأت من مطالعها زهر

(وقال)

واذا رام نديم عربده * فاقرعن بالصرف منها كبده
كرر الخمر عليه بحتة * كي تقيم الخمر منه أوده
ثم وسده اذا ما غلبت * سورة الكأس عليه عضده
خصلتا شر تشينان الفتى * حيثما حل الخنا والعربده
وشياطين من الانس هم * أحدثوا الفتك لشام مرده
كم سقيت الكأس حتى ثملوا * ليلة ذات رياح صدده[1]

(وقال)

الورد يضحك والاوتار تصطحب * والناي يندب أحيانا وينتحب
والقوم اخوان صدق بينهم نسب * من المودة ما يلقى به نسب
تراضعوا درة الصهباء بينهم * وأوجبوا لنديم الكأس ما يجب
لا يحفظون على السكران زلته * وما يريبك من أخلاقهم ريب

(وقال)

شرب المدام على الطعام ثلاثة * فيه الشفاء وصحة الابدان
يمري الطعام وفي الجوارح قوة * ونشاط كل مثقل كسلان
واحذر فديت كثيره فكثيره * سرج عليك لمركب الشيطان
اني بعينك أن أراك جنيبه * بعد العشاء تقاد بالاشطان
سكران ينشد في الطريق الا الا * غلب الغرام فبحت بالكتمان
وأراك قدام الصغار كبومة * عمياء وسط جماعة الغربان

(١) الصددة ذات الصديد أي الضجيج

(وقال)

ألا قل لاخوان المدام ألا اسمعوا * مقالي فان النصح يوعى ويسمع
ثلاثة أرطال لذي الحزم مقنع * وفي أربع أنس له وتمتع
فان كان من تهواه حاضر غيبة * فحق عليه خمسة لاتضيع
ويزداد رطلا ان رأى منه عطفة * فيكمل عند الستة اللهو أجمع
ولا خير في شرب الفتى بعد ستة * ولا عيش ان جاوزت ذلك ينفع
وخير الندامى ستة من ذوي الحجى * لخمسة اخوان وآخر مسمع
ويحمد في الاخوان من كان منشدا * بصوت يغنيه ولا يتمنع
ولا يشهدن الشرب الا عصابة * نفوسهم نفس دنوا أو تشيعوا
اذا افترقوا داموا على العهد بينهم * ويحمد منهم برهم ان تجمعوا
وينفى لديهم سفلة ومعربد * ومعد لاسرار الندامى مضيع

(وقال)

حقوق الكأس والندمان خمس * فأولها التزين بالوقار
وثانيها مسامحة الندامى * وكم حمت السماحة من ذمار
وثالثها وان كنت ابن خير الـ * برية محتدا ترك الفخار
ورابعها وللندمان حق * سوى حق القرابة والجوار
اذا حدثته فاكسو الحديث الـ * ـذي حدثته ثوب اختصار
وخامسها يدل به أخوه * على كرم الطبيعة والنجار
كلام الليل ينساه نهارا * فان الذنب فيه للعقار
فان حكمت كأسك فيه فاحكم * له باقالة عند العثار

(وقال)

أري الخمر تربي في العقول فتنتضي * كوامن أخلاق تثير الدواهيا
تزيد سفيه القوم فضل سفاهة * وتترك أخلاق الكريم كما هيا
وجدت أقل الناس عقلا اذا انتشى * أرقهم عقلا اذا كان صاحيا

وقيل لأبي نواس ما اشد اعظامك للكأس والنديم قال اعظامي للنديم من أجل الكأس قيل ولم قال لأنها تسرج في يدي

بنورها وتقدح في قلبي بسرورها وأري الكأس تدخل والهم يخرج

(ثم قال)

أري للكأس حقاً لا أراه * لغير الكأس الا للنديم
هي القطب الذي دارت عليه * رحى اللذات في الزمن القديم

الباب العاشر

(في غزل المؤنث)

﴿ حرف الالف ﴾

(قال في سمجة)

اعتل بالماء فأدعو به * لعلها تنزل في الماء
ويعلم الله على عرشه * ماطبي الماء ولا دائي
الا لما ألقى بانسانة * مختالة في نعل حناء
لوظفرت كفي بهامرة * أكلت في سبعة أمعاء
ولدت في حبك يامنيتي * بطالع ليس بمعطاء
اذا وريحي بكم صرصر * أجف عني كل خضراء

(وقال فيها)

غصصت منك بما لايدفع الماء * وصح هجرك حتى مابه داء
قد كان يكفيكم اذ كان شأنكم * ان تهجروني من التصريح ايماء
وما جهلت مكاناً لاشريك به * من الوشاة ولكن في فمي ماء
مازلت أسمع حتى كنت ذاك بمن * قامت قيامته والناس أحياء
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعروني * مما اكابد في حبك اسماء

(وقال في جنان)

وجه حبيبي جنان دنياي * ترتع فيه ظباء أهوائي

تصطادها الكاب الصدود واذا * يدعو اليها الهوى بإيماء
حسوت من كفها على طرب * من قهوة في الزجاج صفراء
نجومها في الكؤوس اذ طلعت * أفلاكها مزجها بأمواه

﴿ وقال فيها ﴾

مولى جنان وان أبدى تجلده * يهوى جنان فيرجوها ويخشاها
مولاته هي بالمعنى وحق لها * والناس يدعونه باللفظ مولاها

* ﴿ وقال في دنانير ﴾

الله مولى دنانير ومولائي * بعينه مصبحي فيها وممسائي
صليت من حبها نارين واحدة * بين الضلوع واخرى بين احشائي
وقد حميت لساني ان ابين به * فما يعبر عني غير ايمائي
ياويح اهلي ابلى بين اعينهم * على الفراش ومايدرون مادائي
لوكان زهدك في الدنيا كزهدك في * وصلي مشيت بلا شك على الماء

﴿ وقال فيها ﴾

يامعشر العشاق ما البشرى * قد ظفرت كفي بمن أهوى
واصاني من بعدكم حبتي * كذاك أيضاً لكم العقبى
ضممت كفي على درة * لاشركة فيها ولا دعوى
لما تملأت سروراً بها * أغربت عن سائر الدنيا

﴿ وقال في حسن ﴾

ان اكن قد شهرت حسنا بشعري * وبنعتي لوجهها وشواها
فتركت الغريب لم يرها قط بوصفي لها كمن قد رآها
فلقدما بحبها شهرتني * وأقامت قيامتي بهواها
لاأرى ظالماً لانق من النا * س بدته بظلمها فجزاها
هي للنفس منية لو تواتي * وسرور نعم وفوق مناها
نسقاها الاله ان وصلتنا * او جفتنا وسرها ورعاها

﴿ وقال فيها ﴾

طفلة خود رداح * هام قلبي بهواها

قدها احسن قد * فاسألوا من قد رآها
ما براها الله الا * فتنة حين براها
تنثر الدر اذا غنـ * ـت علينا شفتاها
وترى للعود زهواً * حين تحويه يداها
ربما اغضيت عنها * بصري خوف سناها
هي همي ومنائي * ليتني كنت مناها

(وقال)

شتان ما بيني وبين صحابتي * والعيس بي وبهم تعد براها
يحصون اميال الطريق وفي يدي * كم خطوة تحتي البعير خطاها

﴿ حرف الباء ﴾

(قال في جنان)

ما هوى الا له سبب * يبتدي منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة * وجهها بالحسن منتقب
خليت والحسن تأخذه * تنتقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه * واستزادت فضل ما تهب
فهي لو صيرت فيه لها * عودة لم يثنها ارب
صار جداً ما مزحت به * رب جد جره اللعب

(وقال فيها)

يا قمراً ابرزه مأتم * يندب شجواً بين اتراب
يبكي فيذري الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب
ابرزه المأتم لي كارها * برغم بواب وحجاب
لا زال موتاً دأب أحبابه * وكان ان أبصره دابي

(وقال فيها)

اذا غاديتني بصبوح عذل * فشوبيه بتسمية الحبيب

فاني لاأعد المذل فيه * عليك اذا فعلت من الذنوب
وما انا ان عمرت أرى جنانا * وان بخلت بمحبوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى * بغير تكلف ثمر القلوب

(وقال فيها)

أتاني عنك سبك لي فسبي * أليس جرى بفيك اسمي فحسبي
وقولي مابدالك ان تقولي * فما ذا كله الا لحبي
فصاراك الرجوع الى وصالي * فما ترجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك في ذا * وعلم الغيب فيه عند ربي

(وقال فيها)

من سبني من ثقيف * فانني لن أسبه
أبحت عرضي ثقيفا * ولطم خدي وضربه
وكيف ينكر هذا * وفيهم لي حبه
لاوسمن بحلمي * عبد الحبيب وكلبه
ولا أكون كمن لم * يوسع لمولاه قلبه
فقام يدعو عليه * ويجعل الله حسبه

(وقال فيها)

الحب داء مابلي * بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى * من قد كلفت به طبيب
والحب قبلك قد تعلـ * ـقه مرقشك النجيب
وصبا جميل قبل ذا * ك وعروة القرم الاريب
فالاك ماتوا في الهوى * وحوت عظامهم الجيوب
واخاك انك ميت * ان لم تساعدك الخطوب
ولقد سباك منعم * ميسان مبتهج ربيب
خود يجول وشاحها * في طي مئزرها كثيب
واذا تقوم لحاجة * تمشي باعلاها قضيب
والوجه بدر مشرق * بالسعد ليس به ندوب

فالويل لي ماحل بي * قد شفني حزن مذيب
بين الجوانح والقفا * صل كالشرار له لهيب

(وقال فيها)

أرسل من اهوى رسولا له * الي والمنسوب محبوب
فقلت أهلا بك من مرسل * ومن حبيب زانه الطيب
جشته في كلمة فاتنى * وقال هذا منك تجريب
مثلك لايعشق مثلي وقد * هام به بيضاء رعبوب
وجاءت الرسل بان آتنا * فجئتها والقلب مرعوب
قالت تعشقت رسولي لقد * بدت لنا منك الاعاجيب
ذاك وهذا لك ياغادرا * في دفتر الحاصل مكتوب
من يأمن الذئب على معزة * أهل لان يخفره الذيب
فقلت في رفق وفي تؤدة * مقالة قد قال يعقوب
الذئب لايؤمن لكنه * عليه في يوسف مكذوب
هم طرحوا يوسف في جبه * عمداً وقالوا خانه الذيب

(وقال في عنان)

رب ليل قطعته بانتحاب * رب دمع هرقته في التراب
رب ثوب نزعته بعصير الد * مع بدلت غيره من ثيابي
لم يجف المنزوع عني حتى * بات العين ذا لطول انتحابي
رب سلم قد صار لي فيك حربا * رب نفس كلفتموها عتابي
أيها العاذلون اف لكم في * كم وربي جلافة الاعراب
انما يعرف الصبابة من با * ت على سخطة من الاحباب
ابعد الله ياسليمان قاسي * هو ايضاً يهوى بغير حساب
قل له ذق لو علمت بامري * لم تبدل قطيعة بتصاب
أخانق الحب لانقطاع التصابي * وتدس الرشا الى الكتاب
فاذا صار صك رقك فيهم * ختموه بخاتم الاوصاب

(وقال فيها)

ملأت قلبي ندوبا * فصرت منها كئيبا
ياخالياً نام عني * علمت قلبي النحيبا
ماسك الطيب الا * أصبحت للطيب طيبا
ترى الذي انا فيه * من برح حبي ذنوبا
أقام دمعي على ما * يطوي الضمير رقيبا
جملت مابي من الوجـ * ـد للهموم طبيبا
بين الجوانح نار * تدعو الغزال الربيبا
أوقعت مابين قلبي * وبين دمعي حروبا
عنان يانور عيني * قدمل جسمي الخطوبا
ان غبت عنك فقلبي * بوده لن يغيبا

(وقال في سمجة)

قدكنت في معزل رحاب * لكن رابت شرة الشباب
وشقوة لاحياد عنها * سطرها سابق الكتاب
أشاعها في شعاب جسمي * طرفي من طفلة كعاب
تخالها دمية تبدت * أو قمراً لاح من سحاب
أو رشأ حالي التراقي * مسود الكف بالخضاب
حتى اذا مسني هواها * بالضر والنصب للعذاب
شمرت عن ساق ذي اعتزام * قد شمر الذيل للطلاب
آخذها ماهراً دقيقاً * بكل لون وكل باب
وكل ماذاق طرف انثى * حتى قضت أثره التصابي
فنازعتني بكأس ود * كأس هوى عذبة الرضاب
فبينما لا تلذ دوني * قرة عين على نصابي
أتيح لي كاشح حسود * من أهلها غير مستراب
من الاولى عنده الدواهي * له سوام من الكذاب
فحاك بالافك لي برودا * موشية وشيها ارتيابي

فصار سلماوصرت حربا * معافيا غير مستتاب
لاود يحميه من حميم * ولا قريب ولا صحاب
قداحتوى الاهل واحتووه * وقد محوه من الحساب
كأنه وسطهم غريب * لم يك منهم لذي انتساب
ثم برى جسمه سقام * يصيبه من أذى الجواب
موسدا صخرة صلودا * على فراش من التراب
ياقاطعي ان وشى حسود * نبذتني بالعرا اليباب
حيث اذا ما عطشت فيه * كرعت في لجة السراب
اعلم يقيناً فديت أني * ان أنت لم ترث لي لمابي

(وقال في حسن)

ان لي حرمة فلو رعيت لي * لاجوار ولا أقول قرابه
غير أني سمي وجهك لم أح * رمه في اللفظ والهجا والكتابه
فاذا ما دعيت غير مكنى * لم أقصر حفظاً له في الاجابه
فاكتبي وانظري الى شبه الاح * رف ثم اجمعيهما في الحسابه
تجدي اسمي على اسم وجهك ماغا * در من ذاك غير الصوابه

(وقال في عريب)

نال مني الهوى منالا عجيبا * وتشكيت عاذلي والرقيبا
شبت طفلا ولم يحن لي مشيب * غير أن الهوى رأى أن أشيبا
أسعديني على الزمان عريب * انما يسعد الغريب الغريبا
واذا جئتها سمعت غناء * مرجعاً للفؤاد مني مصيبا

(وقال فيها)

سألتها قبلة ففزت بها * بعد امتناع وشدة التعب
فقلت بالله يا معذبتي * جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت ثم أرسلت مثلا يع * رفه العجم ليس بالكذب
لاتعطين الصبي واحدة * يطلب أخرى بأعنف الطلب

(وقال فيها)

رسولي قال أوصلت الكتابا * ولكن ليس يعطون الجوابا
فقلت أليس قد قرأوا كتابي * فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي * بلا شك اذا قرأوا الكتابا
أجد لك المنى ياقلب كيلا * تموت على غماء واكتئابا

(وقال)

سأعطيك الرضا وأموت غما * وأسكت لا أغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلي * وأنت اليوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شيء * يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجري * فعماك الاله عن الصواب

(وقال)

تخرج اما سفرت حاسرا * تدل بالحسن ولا تنتقب
صيرني عبداً لها مذعنا * حبي لها والحب شيء عجب
لو وعدتني موعدا صادقاً * أو كاذبا بالجد أو باللعب
ظننت أني نلت مالم ينل * ذو صبوة في العجم أو في العرب

(وقال)

كما لا ينقضي الارب * كذا لا يفتر الطلب
خلت من حاجتي الدنيا * فليس لوصلها سبب
تفانت دونها الاطماع * حالت دونها الحجب
رأيت اليائسين سوا * ء قد يئسوا وما طلبوا
ولم يبق الهوى الا التمني وهو محتسب
سوى اني الى الحيوا * ن بالحركات أنتسب

(وقال)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
كلما انقضى سبب * منك عاد لي سبب

تعجبين من سقمي * صحتي هي العجب
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

﴿ حرف التاء ﴾

(قال)

مالي وللعاذلات * زوقن لي ترهات
سعين من كل فج * يلمن في مولاتي
يامرنني أن أخلي * من راحتي حياتي
وذاك مالا ولالا * يكون حتى المات
والله منزل طـه * والطور والذاريات
الر ص وق * والحشر والمرسلات(١)
ورب هود ونون * والنور والنازعات
لارمت هجرك حبي * حتى وان لم تواتي
تجمعوا علموني * يا اخوتي كيف آتي
يا ويلتا أي شيء * بين الحشا واللهات
من لوعة ليس تطفي * تطير في جانحاتي
أنا المعنى ومن لي * يرثي لطول شكاتي
الظاهر العبرات * الباطن الزفرات
منيت بالمتحري * في كل أمر مساتي
ياسائلي عن بلائي * انظر الى لحظاتي
يخفي الهوى في سكون الـ * محب والحركات
والله لو كنت أعمى * عرفت في سحناتي
حلفت بالراقصات * في لجة الفلوات
ومنثن بالهـدايا * يطعن في اللبات
وما توافى بجمع * والشعب في عرفات

(١) الر تنطق ألراء لاقامة الوزن

لوجاءمنك رسول * يقول نفسك هات
لقلت هاك خذ يها * مسلما لوفاتي
ويلاه نار التصابي * رقت الى اللهوات
فابكت العين مني * بمثل ماء الفرات
وصاحب كان لي في * هواي ذا تهمات
لم يطلع طالع شأني * الا اتهام هناتي
فبينما نحن نمسي * نسيح في الطرقات
اذ قيل شمس ضحاها * في أربع عطرات
فقلت شمس وربي * قد جات الظلمات
وقد نسيت الذي بي * منها من الكربات
لريح حب جرت لي * فانشأت عبراتي
وأنزفت ماء عيني * وأصعدت زفراتي
وقد تغير لوني * كمثل نقس الدواة
فالحب فيه هناة * موصولة بهناة
يعقبن طورا سرورا * وتارة حسرات

(وقال في عبدة)

مالي على الحب من ثبات * ان كانت الحب لا تواتي
كيف مواتاة من عليه * أهون من بعرة حياتي
ان قلت كذبت أو شكو * ت هانت على نفسه شكاتي
ياعبد أصبحت فاعلميه * أقدر حب على وفاتي
ان قلت مت مت في مكاني * أو قلت عش عشت من مماتي
عاقبتني ظالما بذنب * قسر من سر من عداتي
اني على ما ارتكبت مني * أدعو لك الله في صلاتي
بأن يرينكم وأنتم * في كل ما نابني تقاتي
وبلي على شادن سباني * أحسن من جؤذر الفلاة
نصفين نصف نقا ونصف * أحلى استواء من القناة

فاهتز هذا ودار هــذا * فهي كما شئت من قنــاة
عــدا سجياتهــا اللواتي * خالقن من أصلب الصفات
فالحمــــــد لله كل أمر * قــد صار منها الى شتات
تفتت القلب من هواها * ويلي عــلى قلبي الفتات

(وقال)

يانفس كيف لطفت * للصبر حتى صبرت
الست صاحبتي يو * م ودعوني الست
يانفس ليتك مني * يوم الفراق سقطت
من الفؤاد المعنى * من الفراق المشت
أستودع الله ريما * فارقته يوم سبت
تقول ويحك دعها * تجني بذلك مقتي
فقلت مالي وأهلي * لها الفداء وأنت
ياعين مالك لمــا * ورطت قلبي سكنت
وما استمتك الا * أبرقت لي ورعدت
فكنت مثل اليهودي * في فعله ما خرجت
احتجت يوماً اليه * فقال ذا يوم سبت

(وقال)

جسدي قائم وروحي موات * وسهادي معا ونومي سبات
وثيابي تجر مني عظاما * لا سكون لها ولا حركات

﴿ حرف الثاء ﴾

(قال في جنان)

جنان تسبني ذكرت بخير * وتزعم أنني رجل خبيث
وان مودتي كذب ومين * واني للذي أهوى بثوث
وليس كذا ولا رد عليها * ولكن الملول هو النكوث
ولي قلب ينازعني اليها * وشوق بين أضلاعي حثيث

﴿ حرف الجيم ﴾

(قال في سمجة بلفظ التذكير)

سماه مولاه لاستملاحه السمجا * فاحتال محياً لما سماه وابتهجا
ظبي كأن الثريا فوق جبهته * والمشتري في بيوت السعد والسرجا
محكم الطرف يدني سيف ناظره * اذا نجاه لقلب قال لا حرجا
مازال يعمله في الناس شاهره * حتى يباعد عن أوطانها المهجا
لافرج الله عني ان مددت يدي * اليه أسأله من حبك الفرجا
ولا طعمت بك السلوان ياأملي * وحل حبك في قلبي وما خرجا

(وقال)

قل لظبي خلقه حسن * ارث لي من فعلك السمج
عينه سفاكة المهج * عن دمي في أحرج الحرج
لا أتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

(وقال في سمجة)

أقول وقد رأت بالوجه مني * مجاجا يا محسنة المجاج
ويا أحلى وأشهى الناس طرا * وان شبهت ظلما بالسماج
صليني يافدتك النفس مني * وخلي ذا التعمق في اللجاج
وحبي يافديتك من بعيد * فاني لست في دار الخراج
سنكلف ما هويت بكل شيءٍ * وان أكلفتنا لبن الدجاج

(وقال)

جفن عيني كاد يسـ * ـقط من طول ما اختلج
وفؤادي لحر حـ * ـبك والهم قد نضج
خبريني فداك نفـ * ـسي وأهلي متى الفرج
كان ميعادنا خرو * ج زياد وقد خرج
أنت من قتل عاشقيـ * ـك في أضيق الحرج

(وقال في جنان وكنى عنها بالتذكير)

لاتشرب الراح غير ممزوج * من كف ظبي أغن مغنوج

تسقيك عيناه مثل راحته * من شغف في الفؤاد مولوج
تقصر عين البصير عنه وكم * دهر رماه بطول تخليج
وكم قتيل ولا سلاح له * غير الخلاخيل والدماليج

﴿ حرف الحاء ﴾

(قال في جنان)

وأخي حفاظ ماجد * حلو الشمائل غير لاح
ناديته والليل قد أو * دى بسلطان الصباح
فأجابني مترَوعاً * من ذا وأفزعه صياحي
ياصاح أشكو حلوة العيـ * نين جائلة الوشاح
أتقول في حب التي * ذهبت بعقلي من جناح
فيها افتضحت وحبها * في الناس يسمى بافتضاحي
ولها ولا ذنب لها * لحظ كأطراف الرماح
في القلب يجرح دائماً * فالقلب مجروح النواحي
أعنان جارية المهذ * ب بالفضائل والسماح
مالي ولم أك باذلا * ودا ولا فيكم سماحي
فبخلت أنت وليس أهـ * لك من قبيلك بالشحاح
اني ومولاك الذي * ما عنده لي من نجاح

﴿ حرف الدال ﴾

(قال في جنان)

وذات خد مورّد * فتانة المتجرد
تأمل الناس فيها * محاسنا ليس تنفد
الحسن في كل جزء * منها معاد مُرَدَّد
فبعضه في انتهاء * وبعضه يتولد

وكلما عدت فيه * يكون بالعود أحمد
فاشرب على وجه بدر * ريان غير معربد

(وقال)

وعاشقين التف خداهما * عند التثام الحجر الاسود
فالتقيا من غير أن يأثما * كأنما كانا على موعد
لولا دفاع الناس اياهما * لما استفاقا آخر المسند
قلنا كلانا ساتر وجهه * مما يلي جانبه باليد
نفعل في المسجد مالم يكن * يفعله الابرار في المسجد

(وقال يمازح جنان)

كتبتُ على فص لخاتمها * من مل محبوبا فلا رقدا
فكَتبَت في فص ليبلغها * من نام لم يعقل كمن سهدا
فمحَته واكتتبت ليبلغني * لانام من يهوى ولا هجدا
فمحوته ثم اكتتبت أنا * والله أول ميت كمدا
فمحَته واكتتبت تعارضني * والله لاكلمته أبدا

(وقال فيها أيضاً رحمه الله)

أيا ماين الحديد * لعبده داود
ألن فؤاد جنان * لعاشق معمود
قد صارت النفس منه * بين الحشا والوريد
جنان جودي وان عز * ك الهوى أن تجودي
فاقتليني ففي ذا * ك راحة للعميد
أما رحمت اشتياقي * أما رحمت سهودي
أما رأيت بكائي * في كل يوم جديد
فشارفي لمحب * محض الوداد وجودي
صب حريض مهيض * ناء طريد شريد
حران يدعو بليل * ياالوحيد الفريد
قومي فقد كان منكم * فديت طول الرقود

فأنجزي موعودي * وأقصري من وعيد
فقد وعدت مواعيـ * ـد كالسراب بعيد

(وقال رحمه الله)

أيها الحادي الذي وخدا * لا تسر بالعيس مجتهدا
ألق شيئاً من أزمتها * واتخذ عندي بذاك يدا

(وقال في عبدة)

باتت بطرف مسهد * مطهومة تتمرد
لها من الظرف والحسـ * ـن زائد يتجدد
فكل حسن بديع * من حسنها يتولد
في القلب مني عليها * حرارة تتوقد
تعود بالوصل طورا * والعود بالوصل أحمد
حتى اذا أطمعتني * تأبى عليّ وتجحد
فما لقلبي منها * الا العنا والتردد
أبغي دنوا اليها * بالجهد مني فتبعد

(وقال)

سأشكر للذكرى صنيعتها عندي * وتمثيلها لي من أحب على البعد
يقربه التذكار حتى كأنني * أعاينه في كل احواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كأنها * مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي أن لا أقول على النوى * فياليت شعري ما الذي احدثت بعدي
لأني وان كانت من الناس واثق * لنفسي منها بالدوام على العهد

(وقال)

لقد كنت حينا صبورا جليدا * على ما ينوب قوياً شديدا
نصيرني الحب ما استطـ * ـيع أقلب كفي من الارض عودا
فما عذر من قد غدا يستطيـ * ـع ركوب السبيل الى أن يجودا
تواصل لي بالخلاف الخلاف * وتنظم لي بالصدود الصدودا

(وقال)

تناومت جهدي فلم أرقد * ونام الخليّ ولم يسهد
أقلب طرفاً قليل اللحاظ * وان قر عن جسد مقصد
وأنهض في طربات تهيج * وألزم طورا فؤادي يدي

(وقال)

تخيرت الوساوس من فؤادي * وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق * ومن حب الحبيبة في جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي * وما أجفاه من بين العباد

(وقال)

عز من تهوى فهن واخـ * ضع وضع للحب حدا
فالهوى عادته أن * يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عيني * خددت خدي خدا

(وقال)

أنا أهواك فوتي كمدا * انني لست بسال أبدا
هي تبكي اليوم من وجدي بها * وتشكى مقلة كيف غدا
بأبي لاغمك الله اصبري * الزمي الهجران وأرضي لي الردى

(وقال)

يعز عليّ أن تجدي كوجدي * لان الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تلظى * قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها اذا احترقت تفانت * ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار ان نضجت جلود * أعيدت للشقاء لهم جلود

(وقال)

اذا ماعاذلي سماك * قلت أعد كذا أعد
وشب لي باسمها عذلي * وزدني ثم زد وزد
نهاري كله وغدا * وبعد غد وبعد غد
كذا مادام فيك الرو * ح واستمكنت من عدد

لقد قرطتني قرطا * سيبقى آخر الابد

(وقال في عبدة)

ياعبد هل يسعف مرتاد * أم مصحب ضيفكم زاد
غادرتني تحت المنايا فلي * لحن اصدار وايراد
ولام عباد على حبكم * فلم أطع ما قال عباد
وليس لي منك سوى أنني * أقضي ويحظى بك حساد
قالت لو انا نعلم الصدق من * قولك ما ضرك ابعاد
فقلت في تغيير لوني وفي * اسبال دمع العين اشهاد
قالت لاخرى عندها كاعب * كالريم راع الريم صياد
ترين ما قال كما قاله * أم الفتى للزور معتاد
قالت لقد خبرت أن الفتى * بحبكم في الناس منقاد
فقلت والدمع على محجري * ينمي به الشوق فينقاد
أنت من الناس ولكن ذا * أعاره قسوته عاد

(وقال في قصرية)

وقصرية أبصرتها فهويتها * هوى عروة العذري والعاشق النهدي
فلما تمادى هجرها قلت واصلي * فقالت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي
فقلت لها لو كان في السوق أوجه * تباع بنقد حاضر وسوى نقد
لغيرت وجهي واشتريت مكانه * لعلك أن تهوين وصلي من بعد
وان كنت ذا قبح فاني شاعر * فقالت ولو اصبحت نابغة الجعدي

(وقال في جنان)

وقائلة لي كيف كنت تريد * فقلت لها أن لا يكون حسود
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها * وقد كان يكفيني بذاك وعيد
لعل جنانا ساءها أن أحبها * فقل لجنان تابت ويزيد
فسخطك في هذا عليّ مهون * ولكنه فيما سواه شديد
رأيت تداني الدار ليس بنافع * اذا كان ما بين القلوب بعيد

﴿ حرف الراء ﴾

(قال)

زجرت كتابكم لما أتاني * بزجر سوانح الطير الجواري
نظرت اليه مشدودا بزير * وفي ظهر ومختوما بقاري
فقلت الظهور أحور قرطقي * يشبه شكله شكل الجواري
وقلت الزير ملهاة لمله * وطين الختم من زق العقار
فجئت اليكم طربا وشوقا * فما أخطأت داركم بدار
فكيف ترون زجري واعتيافي * ألست من الفلاسفة الكبار

(وقال في جنان)

غضبت لمحو في الكتاب كثير * قالت أراد خيانتي وغروري
كتب الكتاب على خلاف ضميره * فالمحو فيه لكثرة التغيير
لا والذي ان شاء صيرنا معا * فاداك من حزن هناك سروري
ما كان ذاك لما أتى من قولها * مني ولا للسهو والتقصير
كتبت يميني والدموع سواكب * صفة اللسان بما يكن ضميري
فالمحو من قبل الدموع وانما * تجري دموع العاشق المهجور

(وقال)

هجرتكم لا أعلم كيف تدري * فقد أعلمتمونيه لعمري
وقد بالغتم بالسب حتى * كأني قد أخذتكم بقهري
فلا تتجاوزوا عني خطائي * فلم أقبل مودتكم بشكر

(وقال فيها)

قد ملئنا العتاب وهو كثير * فاقصدي قصد ما عليه ندور
واجعلي للعتاب يوماً سوى ذا * وانهضي لا لوجهك التصفير
واجعلي للفراش منك نصيبا * فهو مما به يتم السرور
فاستفات على الفراش عليه * حال حشوهن طيب ونور
فنسينا عتابنا وتواهبنا * نا اساآتنا وصح الضمير

ما ذكرنا من الذي كان شيئاً * بعد اذ ضمني الغزال الغرير

(وقال فيها)

يامن رضيت من الخلق الكثير به * أنت البعيد على قرب من الدار
سيرت فيك المنى حلا ومرتحلا * حتى رددت المنى انضاء اسفار
قد صرت ملك يميني في منالتها * ونلت منك لباناتي وأوطاري

(وقال فيها)

حضرت جلوة العروس جنان * فاستمالت بحسنها النظاره
حسبوها العروس لما رأوها * واليها دون العروس الاشاره
قال أهل العروس لما رأوها * مادهاها بها سوى عماره

(وقال فيها)

ألم تر أنني أفنيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سبباً اليها * يقربني وأعيتني الامور
حججت وقلت قد حجت جنان * فيجمعني واياها المسير

(وقال)

فدتك نفسي يا أبا جعفر * جارية كالقمر الأزهر
تعلقتني وتعلقتها * طفلين في المهد الى المحشر
كنت وكانت نتهادى الهوى * بخاتمينا غير مستنكر
حبست لي الخاتم مني وقد * سلبتني اياه مذ اشهر
فأرسلت فيه فغالطتها * بخاتم من فضة أخضر
قالت لقد كان له خاتم * أحمر يهديه الينا سري
لكنه علق غيري فقد * أهدى لها الخاتم لا أمتري
كفرت بالله وآياته * ان أنا لم أهجره فليصبر
أو بات بالمخرج من تهمتي * اياه في خاتمه الاحمر
فاردده تردد وصلها انها * قرة عيني يا أبا جعفر
فانني متهم عندها * وأنت قد تعلم أني بري

(وقال فيها)

طول اشتياقي وضيق مصطبري * يقلبان الفؤاد بالفكر
فالحب ضيف عليّ معتكف * والقلب من محنة على خطر
يبتعث الشوقَ من منازله * وجهٌ زها حسنُه على القمر

(وقال في رحمه)

حسبي جوى ان ضاق بي أمري * ذكري لرحم وهي لا تدري
وأخاف أن أبدي مودتها * فيغار مولاها ويستشري
واكون قد سببت فرقتنا * وحططت مجتهداً على ظهري
ويلومني في حبها نفر * خالون من شجوي ومن ضري
لم يعرفوا حق الهوى فلحوا * لو جربوه تبينوا عذري
اني لأبغض كل مصطبر * عن الفه في الوصل والهجر
الصبر يحسن في مواضعه * ما للفتى المشتاق والصبر

(وقال)

قل للتي هجرت جهارا * هجراً صراحاً لا سرارا
ورمتك من هجرانها * ببقينه كي لا يمارى
فلبست ثوب مودع * ومبدل بالدار دارا
حيك أنزلني منا * زل لم تكن عندي قرارا
حتى كأن جنيت وسط النا * س داهية كبارا
أو جئت ذنباً عندهم * فأريد من ذاك اعتذارا
أدع الطريق لمن مشى * من ذلة وآتى الجدارا
حتى كأني متق * منه اذا ما مر نارا

(وقال)

وليل لنا قد جاز في طوله القدرا * كشفنا له عن وجه قينتنا الخدرا
فولى برعب قبل وقت انتصافه * كأنا الحنا عند ذاك له الفجرا
وأقبل صبح قبل وقت مجيئه * فادبر مرعوباً وقد كسي الذعرا
وظن بأن الله أحدث بعده * ضياء منيراً أو قضى بعده أمرا

فبتنا بلا ليل وقتنا بلا ضحى * كأنا نصبناها لذاك وذا سحرا
وبانا على رسم النجوم كلاهما * وما منهما الا يرامقنا شزرا

(وقال)

الى الله أشكو حب من جل نيله * عليّ كلام من وراء جدار
صبرت لها حتى اذا ما تفجرت * بشوق الهوى حولي وكان خماري
جعلت ردائي السيف ثم طرقتها * مفاوض أهوال خليع عذار
فلما تلاقينا رأيت أكفنا * قصارا وقدما كن غير قصار
فان بخلت عين بتقبيل أختها * فما بخلت كف بحل ازار
فكدنا ولما غير أن شفاهنا * تعاطت خليطي سكر وعقار
وودعتها صبحاً ولم أنس صدها * وقد بادلتني خاتماً بسوار

(وقال)

شيب رأسي الهوى على صغر * وليس شيبي من باطن الكبر
ويلي على غادة كلفت بها * لأنها جوذر مع البقر
حوراء مع غرة مبلجة * فيها تباهي كواكب الزهر
ما اكتحلت مقلتي بغرتها * الا غشى ساعة لها بصري
نفس من المسك اكتست جسداً * صور من درة على قدر
كم لي من ذاكر وذاكرة * اذا تبدى الغزال في البشر
أشهرها طيبها وأشهرني * شوق اليها وكنت ذا سرر

(وقال)

أساقيتي كأساً أمر من الصبر * ومحوجتي من صفو عيش الى كدر
وكنت عزيزاً قبل أن أعرف الهوى * فألبسني ثوب المذلة والصغر

(وقال)

طفلة كالغزال ذات دلال * فتنة في النقاب والاسفار
أتمنى وما يكفي منها * غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمي في الشـ * ـعر فهلا كنيت في الاشعار
قلت ان الهوى اذا كان بالصـ * ـب وهى قلبه عن الأسرار

أنا جار لكم قريب ولكن * ليس يغني لديك حق الجوار

(وقال)

أما كفى كفك أن ينظرا * ان راح للتسليم أو بكرا
يرى الذي يهوى فلم يرضه * حظاً فما أكثر مالا يرى
فشأنك اليوم وشأن الذي * تهوى فما أيسر أن تظفرا
قصد الفتى في كل مارامه * أن يبلغ الغاية أو يعذرا

(وقال)

قنعت ان نلت من أحبابي النظرا
وقلت يارب ما أعطيت ذا بشرا
لم يبق مني من قرني الى قدمي * شيءٌ عدا القلب الا هنأ البصرا
أرى نهاراً وليلا قال ربهما * طولا فقد أتيا من ذاك ما أمرا
فاهراق عيني من هذا وذا سهر * فما أبالي أطال الليل ام قصرا

(وقال)

ان تشق عيني بها فقد سعدت * عين رسولي وفزت بالخبر
فكلما جاءني الرسول لها * رددت شوقاً في طرفه نظري
يظهر في طرفه محاسنها * مؤثراً فيه أحسن الأثر
خذ مقلتي يارسول عارية * فانظر بها واحتكم على بصري

(وقال)

كشفت الهوى وتركت السرارا * وأبديت ما كان دهرا ضمارا
وما طاب لي الحب حتى ركبـ * ـت صعاب الامور نهاراً جهارا
وحتى كشفت قناع الصبـ * ـا وأرخيت في العاشقين الازارا
لقد كنت أستر حتى بقيت * وما استقر لوجدي قرارا

(وقال)

خليلي ان الحب مر وانما * شرارته في القلب بؤس من الهجر
فوالله لولا الهجر ما كنت سائلا * سوى حب من أبراه في ليلة القدر

ولكن هذا الهجر مازال آفة * على الحب يعلو كالكسوف على البدر

﴿ وقال في جارية لزهير بن المسيب صاحب
شرطة الخلافة اسمها قاتل ﴾

محية العقل ضد اسمها * أرق وأصفى من الجوهر
تخف الخلافة في عينها * ورب السرير مع المنبر
وقد هتكت بالجمال الانا * م وورق الامير أبي الازهر

﴿ وقال ﴾

وقائلة لي كل شعرك في الهجر * فقلت برغمي حيث سار به شعري
تشاغل بالهجران ممن أحبه * وقد كان يحلو للمحاسن والخمر
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة * وفي أحد سكر يزيد على السكر

﴿ وقال ﴾

امتيني فهل لك أن ترجى * حياتي من مقالك بالغرور
أرى حبيك ينمى كل يوم * وجورك في الهوى عدلا لجوري

﴿ وقال ﴾

كأن صفاء الدمع في ساحة الخد * حكى الدر منثورا على ورق نضر
فيا نور عيني لو كففت من البكا * وناديت من أبكاك قام من القبر

﴿ حرف السين ﴾

﴿ قال في جنان ﴾

زهدت جنان في الذي * رغبت اليها فيه نفسي
فزهدت في الدنيا وصا * رت منيتي في زور رمسي
وطويت عيني أن ترا * ني عينها وأمت جرسي
كي لا يروع ذلك الوجـ * ـه المليح سماع حسي

﴿ وقال فيها ﴾

اني واطماعي في وصلكم * قلبي على الغالب من بأسه
كمن كسا خلعته نفسه * ونهب الخمر على رأسه

سجية النفس أمانيـة * كثـيرة الآه ووسواسه
فهو اذا شاء رأت عينه * مالا ترى أعين جلاسه
ويدمن اللحظات في كأسه * كأن من يهواه في كأسه

(وقال)

قل لنداماي وجلاسي * هل لي من عبدة من آس
أو قائل يخبرها حالفا * بأن منها مابي من باس
فراجعي الوصل فان زرتكم * قدر فراق فاحلقي راسي
أو لا ففيم الصدعن عاشق * ليس لكم ماعاش بالناسي
أقامـه حبكم ملجما * يعض معلوبا على راسي
حتى لقد مج دما خالصـا * من لثة تجري واضراس
لو شئت والله لأرضيته * ولا تقيميه على الياس

(وقال)

ونابه في الهوى لناناسي * قطع بالهجران أنفـاسي
لست لها واصفا مخافة أن * يعرف مابي جماعة النـاس
اكثر وصفي لها شكاية ما * فيها قضى الله لي على راسي
يطمعني لحظها ويؤنسني * باللفظ منها فؤادها القـاسي
فصرت باللحظ من معذبتي * واللفظ بين الرجاء والياس
أسعد يوم لها حظيت به * مقالها لي ولست بالناسي
لذلك اليوم ما حييت وما * ترجم قولي سواد أنفاسي
تقول لي والمدام مرسلة * تفيض حولي نفوس جلاسي
هل لك أن تطرد النعاس فقد * طاب انضواع المدام والآس
قلت لها فابتدي وهات فما * حسوت منها فانني حاس
وغايتي ان أنال فضلتها * في الكأس من شربها او الطاس
ثم أظن الحذار نبهـها * وما بها قد أردت من باس
قالت فدع عنك الاحتيال لما * أردت سكري له وانعاسي
أعرضت عنها وقد فهمت لكي * تحسب أني لقولها ناس

ثم دعتها المدام من كثب * والليل ذو سدفة وادماس
فاحتلبت زقنا فمج بها * في الكأس راحا كضوء مقباس
ثم تحست حتى اذا شربت * نصفاً كما قيس لي بمقياس
نازعتها الكأس فيه فضلتها * ففزت بالكاس بعد امراس
فكادت النفس للسرور بها * تخرج بين المدام والكاس

(وقال)

اني عشقت وما بالعشق من باس * ما مر مثل الهوى شيء على راسي
مالي وللناس كم يلحونني سفها * ديني لنفسي ودين الناس للناس
ما للعداة اذا مازرت مالكتي * كأن أوجههم تطلى بانقاس
الله يعلم ماتركي زيارتكم * الا مخافة أعدائي وحراسي
ولو قدرنا على الأتيان جئتكم * سعيا على الوجه أو مشيا على الراس
وقد قرأت كتاباً من صحائفكم * لايرحم الله الا راحم الناس

(وقال)

الويل لي يا ابن عبس * من بين الفي وأنسي
ولوا فقلت انيلوا * تمحو به ذنب أمس
فأوقروني لعمري * من الفراق التجسي
مرارة صار منها * لوني كصفرة ورس
فما رأيت لمضى * مباليا ولدحسي
وزمني الحب حتى * رضيت من كيس نفسي

﴿ حرف العين ﴾

(قال في حسن)

ان اسم حسن لوجهها صفة * لم أر هذا في غيرها اجتمعا
فهي اذا سميت فقد وصفت * فيجمع اللفظ معنيين معا
ان بشاطي الفرات لي سكنا * يبلغ غيظي بكل ما سمعا

يلصق انني بكل مرغمة * ولا يراني عليه ممتنعا

(وقال)

يصم عن العذال وهو سميع * فيذهب بطلا نصحهم ويضيع
طويلة خوط المتن عند قيامها * ولي بالطويلات المتون ولوع
اصم اذا نوديت باسمي وانني * اذا قيل لي ياعبدها لسميع

(وقال)

للحسن فيها صنيع * له القلوب نزوع
وواحد الناس طرا * لها أقر الجميع
أطعت فيها هواها * والعنيق لا يستطيع
والناس في كل حال * عاص لها ومطيع

(وقال)

طار الفؤاد المروع * وقال لا أستطيع
أجمع هجرا وحبا * هذا عظيم فظيع
اذا صبرت على ذا * فمن يكون الجزوع
غدا يبين التداني * مني ومنك الهجوع
فصاح ذلك ان لم * تشع عليك الدموع

(وقال)

اسمع منك النفس ماليس يسمع * من القول لي أبشر فترضى وتقنع
خذي بقبول ما منحت من المنى * فمالي الا بالمنى عنك مدفع
اذا ما تغشتني من الموت سكرة * عرضن المنى من دونها فتقشع
فمن ذا الذي لي منذ ما يصنع المنى
وما بين من تهوى وبينك أضيع
تراك واياه اذا بت تشتكي * اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سأثني بهذا ما حييت على المنى * وان أغفل العشاق ذاك وضيعوا

(وقال)

ياليت زجر العايفية حاضري * اذ حرت بين كتابها والطابع

ختمت على الشكوى اليّ بخاتم * نقشت عليه رب هجر نافع

﴿ وقال ﴾

كلي لكلك خاشع لك خاضع * دتف اليك بحرقتي أتشفع
لو كان فعلك مثل وجهك لم يكن * عني اليك شفاعة لاتشفع

﴿ حرف الفاء ﴾

﴿ قال في جنان ﴾

لما تكشف عني انني كلف * كشفت أيضاًلهم عمن به الكلف
جيم وجدت لها نونين بينهما * لمن تهجى اسمها أو خطه الف
يضمه من ثقيف بعض دورهم * مابينكم بعد ذا التبيان مختلف
يامن غدافي هواه الصفو مرتقبي * والجانب السهل والمحتل والكنف
قد رق لي من جميع الناس كلهم * حتى عليّ لهمْ مما رأوا أسفْ

﴿ وقال فيها ﴾

فديتك ليس لي عنك انصراف * ولا لي في الهوى منك انتصاف
وصالك عندي الشهد المصفى * وهجرك عندي السم الذعاف
وقائلة متى ياحب تسلو * فقلت لها اذا شاب الغداف[(١)]
أطوف بقصركم في كل يوم * كأن لقصركم خلق الطواف
ولولا حبكم للزمت بيتي * ففي بيتي لي الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق * وليس عليك من عبد خلاف

﴿ وقال ﴾

خبر طرفي بالذي أخفي * ويحك ماأفشاك من طرف
لايكتم الطرف هوى عاشق * لكنما يفشيه بالذرف
حتى لعيني بك فيما أرى * أعلم من نفسي بما أخفي
وذاك اني والقضا واقع * بكفها نفسي جنت حتفي

(١) الغداف كغراب وزناً ومعنى

(وقال)

لهاقسمة من خوط بان ومن نقا * ومن رشأ البيداء جيدومذرف
يكادخيال الطرف يخدش وجهها * اذابرزت من خدرهاحين تطرف

(وقال)

رأيت هـواي سيرته الوجيف * وتجربتي اذا اعترضت ثقيف
فان آتي وذلك بعـد كـد * فـدار محمـد ثم الوقوف

﴿ حرف القاف ﴾

(قال)

لما رأيت محل الشمس في الافق * وضوأها شاملا للدور والطرق
صيرتهـا للتي أحببتها مثـلا * ألا ينالهما شيء من الحدق
فلو رآها أنو شروان صورها * فيما يحوك من الديباج والسرق
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما * شيئاً قليلا لتزدادا من الورق

(وقال)

جنان حصلت قلبي * فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي * وثلثـا ثلثه البـاقي
وثلثـا ثلث مابقى * وثلث الثلث للساقي
فتبقى أسهـم ست * تجزا بين عشاق(١)

(وقال)

أضاف حزني الى انساني الارقا * ومد شوقي على باب الكرى علقا
وبت أسخن خلق الله كلهـم * عيناً أراعي نجوم الليل مرتفقا
ما ذاك الا لنطـاف رأيت له * يوم الثلاثاء ظبياً يجتـلي حرقا

(١) تفسير ذلك . الاصل واحد وثمانون جزأ الثلثان فيها أربعة وخمسون جزأ وثلثا ثلثه الباقي ثمانية عشر جزأوثلثا ثلث مابقى جزآن وثلث الثلث جزء فذلك خمسة وسبعون جزأ تبقى ستة أجزاء وهي مما يجزأ بين عشاق

مازال يفتني طفلا بناطقة * فكيف اذباع حوراً تكسر الحدقا
ياذوب قلبي من ظبي كلفت به * ما تصنع الراء في فيه اذ نطقا
وياشقاوة جدي ياسعادته * لو أنه مرة في وعده صدقا
ولائم لامني فيها فقلت له * ياأكثر الناس في تفنيده حمقا
أناابتدعت الهوى وحدي فتظلمني * هذا نبي الهدى داود قد عشقا

(وقال في مكنون)

لقد صبحت بالخير عين تصبحت * بوجهك يامكنون في كل شارق
مقرطة لم يحنها لين خصرها * ولا نازعتها الريح قصد البنادق
تشارك في الصنع النساء وسلمت * لهن صنوف الحلي غير المناطق
ومطوية لم تتصل بذؤابة * ولم تعتقد بالتاج فوق المفارق
كان مخط الصدغ فوق خدودها * بقية أنقاس بأصبع لائق
ندته بماء المسك حتى جرى لها * الى مستقر بين اذن وعاتق
غلام والا فالغلام شبيهها * وريحان دنيا لذة للمعانق
تجمع فيها الشكل والزي كله * فليس يجاري وصفها قول ناطق
فطانة زنديق ولحظة قينة * بعين الذي يهوى ومنية عاشق
وتقطيب سجني وتكريه شاطر * ونظرة جني ولحظ منافق

(وقال)

يامن يوجه الفاظي لاقبحها * لانه ساحر العينين معشوق
لو كان من قال نار احرقت فمه * لما تفوه باسم النار مخلوق

(وقال)

نابذت من باصطباري عنك يأمرني * لان مثلك روحي عنه قد ضاقا
مايرجع الطرف عنها حين يبصرها * حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

﴿حرف الكاف﴾

(وقال)

فديتك لم أنلك بغير طرفي * فكلي حاسد طرفي عليك

لئن أبرزت بعضي دون بعض * وذلك يامناني في يديك
لقد أودعت من لم تسعفيه * بحاجته تباريحا اليك

﴿ حرف اللام ﴾

(وقال في جنان)

اسم الكرى بين الجفون محيل * عفا عليه بكا عليك طويل
ياناظراً ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت من قلبي هواك محلة * ماحلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها * يتحير التشبيه والتمثيل
فوق القصيرة والطويلة فوقها * دون السمين ودونها المهزول

(وقال)

فديتك فيم هجرك من كلام * نطقت به على وجه جميل
وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
ولو ردت جنان رد خير * تبين ذاك في وجه الرسول

(وقال)

دع جناناً وحبها * عنك ان كنت عاقلا
لا تذكر بنفسك المو * ت ان كنت غافلا
أنت ان لم تمت بها الـ * ـام لم تنج قابلا
رحمت نفسك التي * ذهبت عنك باطلا

(وقال)

اني وذكري من ذكرى محاسنها * مثل الذي قال ما أحلاك ياعسل
أحدث الناس اني قد وقعت لهم * من وجه حسن على الامر الذي جهلوا
قد اكتفى الناس من علمي بعلمهم * فالرد مني عليهم علمهم ثقل

(وقال في نبات)

نبات بنت سباك الله من أمة * كم اعترتك وأنت الدهر مشغول

كم قد عذلت وكم عاتبت مجتهدا * وقلت لو أخذت فيك الاقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها * على المنصة تجلوها المطابيل
أما النبات فقد أضحت مخضبة * والشعر مفترق بالبان مغسول
قالت تعللت بالحنا فقلت لها * ما بالتطاريف بالحناء تعليل
هذي التطاريف من غنج ومن عبث * كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد * فقلت عذراً فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لها * مابال مئزرك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فأثقلني * هذا الأزار فلم حل السراويل
قالت لما ذاك يأتقلا فقلت لها * يسرني ما أري والدمع مهمول
قالت غلبت على نفسي فقلت لها * هذا زناك فما هذى الاباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيته * في الطين ان حمار السوء موحول

(وقال)

أتعبت لما بدلت الوعد بالعلل * لو صح منك الهوى أرشدت للحيل
لكن نعللكم عهداً لتعذركم * ما اضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما أراه مشفقاً وجلا * ولن ترى عاشقاً الا على وجل
قد رمت باليأس قلبي يامعذبتي * واليأس يبطل لولا قوة الرجل

(وقال)

آنست نفسي بالتوحـ * ـد لا أريد به بديلا
موف على شرف المنيـ * ـة مضمر حزناً دخيلا
لكن واردة الحما * م موائلا عندي مثولا
ياجيرة ذهبت ء * لي علوابها عرضاوطولا
أمسى الحبيب ولا أطيـ * ـق الى زيارته سبيلا
ألقت مراقبة العيو * ن لتجتني قالا وقيلا
ان دام ذا كان البقا * ء ولا بقيت له قليلا

(وقال)

ويلي لبين الجمال * ومن مشد الرحال

بكيت ملءَ يميني * منـه وملءَ شمالي
عضي بناني وقرعي * سني وطول اعتوالي
يا بين لم سمت قلبي * تورطا في الجمـال
فجعتـني بغزال * ويلي لبين الغزال

(وقال)

أضرب عني الحب حتى اذا * قطعت سهلا بعد أجبال
وصرت في صحراء داوية * موحشـة تقمص بالآل
غطى على عيني بتظلامـه * وشـد رحليّ بعقـال
وقال لا تبرح من ها هنا * كفيتك القيل مع القال
فقلت لو في بلدي كان ذا * أرضيت أعمامي وأخوالي
مابي الا يشهدوا ميتتي * ياميتـة لم تك من بالي

(وقال)

دمعة كاللؤلؤ الرط * ب على الخد الاسيل
قطرت في ساعة البـ * ين من الطرف الكحيل
انمـا يفتضح العا * شق في وقت الرحيل

(وقال)

أين الجواب وأين رد رسائلي * قالت ستنظر ردها من قابل
فمددت كفي ثم قلت تصدقوا * قالت نعم بحجارة وجنـادل
ان كنت مسكيناً فجاوز بابنـا * وارجع فمالك عندنا من نائل
ياناهر المسكين عنـد سؤاله * الله عاتب في انتهار السائل

(وقال)

ان لم تصل كتبي ولا الرسل * فلقد أراها مرة تصل
يامن اتى من دون حاجبه * باب وأحراس به وكلوا
شمر ثيابك قد شغلت بما * لو عمر الاهلون لاشتغلوا
وانظر رسولا ما ملاطفة * قد أنعمت أحكامه الحيل
طرف الحديث كأن منطقه * لولا خلابة عينه عسل

ممن عليه عباءة وترى * أفعاله كالنار تشتعل
لايحفلون به اذا خرجوا * بالابتذال ولا اذا دخلوا
وترى اذا عقدت عزيمته * غير اسمه في القوم ينتحل
بأبي وأمي ذاك كيف بدا * صلى على ذا الله والرسل

﴿ حرف الميم ﴾

(وقال في جنان)

كان حلما ماكنت آمل فيكم * وقليلا ماتصدق الاحلام
بلغوا من أقوال من لا أسمى * رب قول تشفى به الاسقام
قد أتاني عنك انصرافك عني * وهنات كأنهن السهام
وتبدلتم سوانا خليلا * وسواكم على الفؤاد حرام

(وقال فيها)

جنان أضنى جسدي حبكم * فليس الا شبح قائم
وليس لي جيب قميص ولا * يثبت في خنصري الخاتم
ان لم يكن ماقلته هكذا * اني اذا ياظالمي ظالم

(وقال)

رفضت أحرف لا ممن لهجت بها * فحق لي رحلة منها الى نعم
أو حولوها اليها فهي تعدلها * ان كنت حاولت في ذا قلة الكلم
قستم علينا فعارضنا قياسكم * يامن اليه تناهي غاية الندم

(وقال في منى)

اسمي لوجهك يامنى صفة * فكنى بوجهك مخبرا باسمي
الله وفق والدي له * من قبل أن أهواك عن علم
الله في قتلي معذبتي * لا تقتلي في غير ماجرم
لاتفجعي أمي بواحدها * لن تخلفي مثلي على أمي

(وقال في منيه)

أبت عيناي بعدك أن تناما * وكيف ينام من ضمن السقاما

بكيت من الفراق لما ألاقي * وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم أنفي * وفارقت الجزيرة والشآما
على شاطي الشآم وساكنيه * سلام مسلم لقي الحماما
مذكرة مؤنثة مهاة * اذا برزت تشبها الغلاما
تعاف الماء والعسل المصفى * وتشرب من فتوتها المداما
تقول لسيفها ياسيف أبشر * ستردي من دم وتقد هاما
وقائلة لها في وجه نصح * علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها في حسن سر * أأجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب * تهاديه حبيبته السلاما

﴿ وقال في سمجة ﴾

أيا من لا يرام له كلام * فكيف ترى الكلام اذا يرام
ولا التسليم الا من بعيد * فيسلمني مع القوم السلام
أحب اللوم فيها ليس الا * لذكرهمو اسمها فيما ألام
لها ردف اذا هي قد تهيت * لأمر ما يثاقلها القيام
ويدخل حبها في كل قلب * مداخل لا يغلغلها المدام

﴿ وقال ﴾

نفر النوم واحتمى * من جفوني كأنما
هو أيضاً من الحب * يب جفاء تعلما
ازجر القلب ان صبا * ولم العين مثلما
جشمت قلبك الصبا * بة حتى تجشما
أنت ياعين كنت لي * للصبابات سلما
ثم حملتني الثقي * ل وابكيتني الدما
سائلي كيف لم يصر * هو مثلي متيما
أنت ان لم تكن شة * يالأصبحت مغرما
لا أرى ذا شقاوة * أبدا حيث يمما
عنف الحب غيره * في فؤادي وذمما

فهو لا يرحل الزما * ن وان قلت خل ما

(وقال)

كتمت الحب ياحكم * ولا والله ينكتم
ولم أر مثل هذا النا * س لم أعلمهم علموا
ليس سوى ملاحظتي * اذا ما جئت أتهم
هجرت معاشراً لك فيـ * ـم ابن العم والرحم
وحب بنية الوضا * ح حب ليس ينصرم
أم انت بجاره رهن * سقى جيرانه الديم
ألا يا أيها القمـ * ـر الذي قد صاده صنم
ولولا حبهم لم تخـ * ـط لي للقائهم قدم
يضمك قول أقوام * لخوك لانهم علموا
فليس لهم هوى صقب * وليس لهم هوى أمم [1]
فصحوا وازدهوا مرحا * وانحل جسمك السقم
وقال أخوك من أسد * أخ من سوسه الكرم [2]
لقد أيقنت أنك لا * محالة سوف ترتطم
وبدر من بني حوا * ء تعشو دونه الظلم
يلومك فيه أقوام * ببلوى اللوم ما ألموا
وعابوه فكان أشـ * ـد ماعابوه أن زعموا
بأن أميرتي غرا * ء في عرنينها شمم
وفي أردافها ثقل * وفي آرابها هضم
وفي انيابها فلج * فأطروها وما علموا
فلا عدم الهوى قلبي * لغيظهم ولا عدموا
خلو من هوى البيـ * ـض الذي بشفاهها حمم

(١) الصقب محركة القريب وكذلك الامم

(٢) من سوسه بالضم أي من طبعه

اذا ما الحب لم يجعل * أيادي منك تقتنم
وكان لواحــد حق * يضمك في الهوى رحم
فلامك فيــه أقوام * فقد جاروا وقد ظلموا

﴿ وقال ﴾

عتاب ليس ينصرم * وحب ليس ينكتم
وجارية بليت بهـا * كأن بنانها عنم
مخنثـــة مؤنثـــة * بهـا ألم وبي ألم
تجرر ذيل مئزرها * وفارس أذنهـا قلم

﴿ وقال ﴾

ما أقبح الهجر بالمحب وما * أحسن وصل الحبيب لو علما
ياحب لا منك قد تبرح بي * فبــدل الله قول لا نعما
يا ناقض العهد والوصال لقد * أبدلت عيني بالدموع دما
حتى لقد شاع ما اكاتمه * وصرت للناس في الهوى علما
يامعشر الناس من رأى أحدا * قدسه الشوق والهوى سلما
مخالف قــد ابتليت به * أحسن خلق الاله مبتسما

﴿ وقال ﴾

دعاني هوى حسن المنى فأجبته * وأهل هواها أن يجاب ويكرما
يصيد عقول الناس حسن كلامها * وأحسن بها من قبل أن تتكلما
مريضة طرف العين غير مريضة * متى يرها صاح تدعه متيما
فكم لائم فيهـا عصيت ملامه * وما زلت أعصي لائماً متبرما

﴿ حرف النون ﴾

﴿ قال في جنان ﴾

خف من المربد القطين * وأقلقتهم نوى شطون[1]

(١) الشطون بالفتح البعيدة

فاستفرغوا مشية المصلي * كأن أظعانهم سفين
ويانع النخل من دموعي * يعمها سائح معين
باتوا وفيهم شموس دجن * تنعل أقدامها القرون
تعوم أعجازهن عوما * وتنثني فوقها المتون
بديع شكل غريب حسن * أعوزه المثل والقرين
بانوا بروحي فصرت شخصاً * لا بي حراك ولا سكون

(وقال فيها)

ذكرني الورد ريح انسان * اذكره عند كل ريحان
ان فاح لم أملك البكاء اذا ما اهـ * تز قام النديم ينعاني
فقد حموني الريحان خشية نفـ * سي أن تقضي لذكر حيان
وليس حيان من عنيت ولكـ * نهما في الهجاء سيان
ويلي عليها ويل يحل معي * في القبر بيني وبين اكفاني
شاطرة ان مشت مكرهة * تأخذ تكريهها بسلطان

(وقال فيها)

وجه جنان سراء بستان * مجتمع فيه كل ريحان (١)
مبذولة للعيون زهرته * ممنوعة من أنامل الجاني
فياشقائي بها وبلوائي * وحرقتي في الهوى وأحزاني
من لست أحظى به سوى نظر * يشركني فيه كل انسان

(وقال فيها)

اسأل القادمين من حكمان * كيف خلفتمو أبا عثمان
وابا مية المهذب والمأمو * ل والمرتجي لريب الزمان
فيقولون لي جنان لقد تـ * م بسر فيها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتماني
صرت كالتين يشرب الماء فيما * قال كرخي بعلة الريحان
او كما قيل قبل اياك أعني * فاسمعوا يامعاشر الجيران

(١) السراء بالفتح شجر

(وقال فيها)

كفى حزناً أن لا أرى وجه حيلة * أزور بها الاحباب في حكان
فأقسم لولا أن ينـال معاشر * جنانا بما لا أشتهي لجنان
لأصبحت داني الدار ممن أحبه * ولكن ما أخشى عليه عداني
فياحزنا يؤدي الي به الردا * ويصبح مأثوراً بكل مكان
قد انقرضت أيام اكلي منكمو * وأذن منكم بالوداع زماني

(وقال فيها)

أما يغني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان
اكل الدهر قلت لها وقالت * فكم هذا وما هذا بفـان
جعلت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنهم في البيان
عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداني
اذا حدثت عن شأن فولت * عجائبـه أتيتهـم بشان
فلو عميت عنها باسم اخرى * علمنا كلنا من انت عان

(وقال فيها)

اكتبي ان كتبت يامنية النفـ * ـس بنصح ورقة وبيان
كثري السهو في الكتاب ومحيـ * ـه بريق اللسان لا بالبنان
وأمري الخزام بين ثنايا * ك العذاب المفلجات الحسان
انني كلما مررت بسطر * فيـه محو لطعته بلساني
فأرى ذاك قبلة من بعيد * أسعدتني وما برحت مكاني

(وقال)

لأبيحن حرمة الكتمان * راحة المستهام في الاعلان
قد تصبرت بالسكوت وبالاطرا * ق جهدي فنمت العينان
تركتني الوشاة نصب المسـ * ـيرين وأحدوثة بكل مكان
ما أرى خاليين للسر الا * قلت ما يخلوان الا لشاني

(وقال فيها)

سأترك خالدا لهوى جنـان * وان جل الذي عنه أتاني

فقل من بعد ذا ما شئت أو زد * فقد أمسيت مني في أمان
لقد أغلقت بابك دون ظبي * ختمت بمقلتيه على لساني
غزال عالم مني بما لا * تحيط به القلوب اذا رآني
يخاطبني به نظري اليه * فيستغنى بذاك عن امتحان

(وقال)

انا اهتجرنا للناس مذ فطنوا * وبيننا حين نلتقي حسن
ندافع الامر وهو مقتبل * فشب حتى عليه قد مرنوا
فليس تقذى عين معاينة * له وما ان ترده أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لي في ديارهم سكن
يسر مابيننا الحديث فان * زدنا يموا وهل لذا ثمن

(وقال فيها)

سماه أحبابه المسكين قد صدقوا * من كان في مثل حالي فهو مسكين
أنا الذي اجتازت الضراء مهجته * بادي الشحوب على العيش موزون
تعفو الهواجر عن وجهي محاسنه * وانت في ورق اللذات مكفون
حيال بابك في طمرين منتبذ * من الغبار كحيل العين مدهون

(وقال فيها)

ياويح نفسي كم تمنوني * الله في عقلي وفي ديني
قد صرت من وجدي بكم ذائباً * ويحي كأني زرع كمون
يعطش حولا فيمنونه * كذا مقال الزور تعطوني

(وقال في عنان)

لولا حذاري من جنان * لخلعت عن رأسي عناني
وركبت ماأهوى وكم * أجفو مقالة من نهاني
وخرجت اخبط سادرا * لم اغن عن حب الغواني
قد ذبت غير حشاشة * في النفس تحبسها الاماني
يامن يلوم على الصبا * دعني فشأنك غير شاني
لم تلق من حزن الهوى * ماقد لقيت على عنان

اني ترد عليّ قلبـ * ـاً راح في غلق الرهان
قلبا اذا كلفته * غيرالذي يهوى عصاني
قد خضت في لجج الهوى * وشربت صافية الدنان
ومضمخات بالعبـ * ـير نزلن من غرف الجنان
راضعتهن من الصبا * كأساً عقدن بها لساني
اقبلن من باب الرصا * فة كالتماثيل الحسان
يحففن احور كالغزا * ل أمر أمرار العنان
يمشي بردف كالنقا * يختال تحت قضيب بان
فاذا انجليت لجاملي * كيلا اموت على المكان
ولقد اقول لمن دعا * ه من الهوى ماقد دعاني
ابلغ هواك من الغنا * والكأس واغن عن الزمان
لايشغلنك غير ما * تهوى فكل العيش فان
ودع الهوان لاهله * اذ زلت عن دار الهوان

(وقال في عنان)

من كان يجهل مابي * فانت لاتجهلينا
عنان ياشغل نفسي * يا أحسن العالمينا
ألقيت منك علينا * أم الزهادة فينا
أم لا ففي أي شيء * هجرتني خبرينا
ما الهجر الا بلاء * يشقى به العاشقونا

(وقال فيها)

عنان يامن تشبه العينا * أنتم على الحب تلومونا
حسنك حسن لاأرى مثله * قد ترك الناس مجانينا

(وقال فيها)

وابأبي من اذا ذكرت له * حنثني ظالماً وجلفني
لوسألوه عن وجه حجته * في شتمه لي لقال يعشقني
نعم الى الحشر والتناد نعم * أعشقه لولففت في كفني

أصبح جهراً لاأستسر به * عنفني فيــه من يعنفني
ياأيها الناس مني استمعوا * ان عناناً صديقة الحسن

(وقال في مكنون)

مكنون سيدتي جودي لمحزون * متيم بأليف الحب مقــرون
قالت جننت على رأبي فقلت لها * الحب أعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه * وانما يصرع المجنون في الحين

(وقال)

ألاهل على الليل الطويل معين * اذا برحت دار وشط قرين
تطاول هذا الليل حتى كانمــا * على نجمــه الا يعود يمــين
كفى حزناً اني بفسطاط نازح * ولي نحو أكناف العراق حنين

(وقال)

لو كنت تعشق بدراً ماسألتهم * هل عندكم فضل زنار تعيروني
ولست أسأل دراً غــير قبلتها * فان فيها شــفائي لو تواتيني
مزجت ديني بدين الروم فامتزجا * كالماء يمزج بالصرف الرساطون
فلست أبغي بها ياعاذلي بدلا * اذ صار لي بهم دينان في دين

(وقال أيضاً)

دست له طيفها كيما يصالحه * في النوم لما تأبى الصلح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجاً * ولا رثى لتشكيــه ولا لانا
خشيت أن خيالي لايكون لمــا * أكون من أجله غضبان غضبانا
فديت لا يتأن الصبح سرعة ذا * فلم يكن هيناً منك الذي كانا

(وقال)

اذا التقى في النوم طيفانا * عاد لنا الوصل كما كانا
ياقرة العين فــا بالنا * نشقى ويلتذ خيالانا
لو شئت اذ أحسنت لي نائماً * أتممت احسانك يقظانا
ياعاشقين التقيا في الكرى * فأصبحا غضبى وغضبانا
لذلك الاحلام غرارة * وانمــا تصدق احيانا

(وقال)

منجت طرفي الارض خوفاً لان * اجعل طرفي عرضة للفتن
اذ كنت لاانظر من حيث لا * أنظر الا نحو وجه حسن
يزرع قلبي في الهوى ثم لا * يحصل في كفيّ غير الحزن
افدي التي قالت لاخت لها * اني ارى هذا الفتى ذا شجن
قلت نعم ذو شجن عاشق * قالت لمن قلت اتفقنا اذن

(وقال)

بكل طريق لي من الحب راصد * بكفيه سيف للهوى وسنان
فمالي عنه من مفر وانني * لاجبن عنه والمحب جبان
فقدصرت بين الباب والدار ليس لي * خلاص ولا لي ان خرجت أمان

(وقال)

اضحكني الحب وابكاني * وهاج شوقي طول كتماني
من حب حوراء رصافية * كانها غصن من البان
مخروطة الكمين قصرية * جنية في خلق انسان
مطمومة الشعر غلامية * تصاح للوطي والزاني
كأنها من حسنها درة * بارزة من كف دهقان
أو مسكة خالطها عنبر * واستودعت طاقة ريحان

﴿ حرف الواو ﴾

(قال في عنان)

من يك من حبك خلوفا * اصبحت من حبك بالخلو
يقول والناطف في كفه * من يشتري الحلو من الحلو
فقلت بعني منه ما اشتهي * فمر عجلان ولم يلو

(وقال)

أيامن كان لا تنشـ * ـب اظفار الهوى فيه
فأضحى سائق الحب * على رجليه يسعيه

كذا فعل الذي يشهـــق بالتشريق في فيـه

(وقال)

جزاء من يأكل تفاحة * ان يبتليه الله في فيه
وان يرى النقصان في نفسه * حاشاك يامن لا اسميه
لابارك الرحمن في صاحب * يأكل تجميش محبيه

﴿ حرف الياء ﴾

(قال)

ابصرت من حيي روميه * تقصر عنها كل امنيـه
قصرية الظرف وشامية الـ * ـخلوة في نكهة زنجيـه
صـفدية الساقين تركية الـ * ـاعد في قد طخاريه
هندية الحاجب نوبية الـ * ـفخذين في زهو عباديه
حيرية الحسن كيانية الـ * ـأهداف في لية عاجيه

(وقال)

يامن جفا طائعاً محبيـه * ومن جفا عاشقاً يواتيه
ومن تعدى عليّ مقتدرا * فجاوز الحـد في تعديه
كتبت اشكو اليه جفوته * فصد من نخوة ومن تيه
ضعفت عنه وقل مصطبري * ما اضعف العبد عن مواليه
يامن حكى البدر في تقلبه * واشبه الغصن في تثنيه
اخفي هواه والدمع يظهره * وكيف يخفى ما الدمع مبديه

الباب الحادي عشر

﴿في غزل المذكر﴾

﴿حرف الالف﴾

(قال)

أفنيت فيك معاني الشكوى * وصفات ما التى من البلوى
قلبت آفاق الكلام فما * أبصرتني أغفلت عن معنى
وأعد مالا اشتكي غبناً * فأعود فيه مرة أخرى
واذا نجوت القلب فيك وجد * تك في الحشا ادنى الى النجوى[1]
فلو انما اشكو الى بشر * لأراحني ظني من الشكوى
لكنما اشكو الى حجر * تنبو المعاول منه أو أقسى
ظبي بمبكاه ومضحكه * فينا تنير وتظلم الدنيا

(وقال)

بكيت من الفراق غداة سارت * جيوش العاشقين ورا لوائي
وميسرتي الهموم وعن يميني * كروب الحب قد قطعت رجائي
وقدامي الهوى ووراي سيف * ورمح ما يرد به سوائي
فأين وأين اهرب من هواه * وما احد يدل على هوائي

(وقال)

استنطق الدمع لسان الهوى * وهتك الهجران سر الحيا

(١) كذا

وبحت بالكتمان من بعد ما * ابدت دموع العين سر الهوى
يامن حياة النفس في كفه * اليك اشكو منك طول الجفا
لم يبق من نفسي سوى زفرة * اسلمها الشوق بكف النوى

(وقال)

ايامن لايحس له نظير * ولا شبه يقارب في الرواء
معاذ الله لست بآدمي * فقل لي هل نزلت من السماء
ام الرحمن صب عليك حسنا * سوى حسن البرية لاصطفاء
فأنت الخلو من شبه المباهي * اذا ماقيس منك الى بهاء
وانت الفردان حسن تقاضى * بأن يلفى وانت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا * ويعمل للملاحة في الحكاء
فان اقررت من حسن عيونا * دفعت اقرهن الى البكاء
فياقرا تقر اذا تبدي * له الشمس المنيرة بالضياء

(وقال)

ياأيها الريم الذي صادني * بمقلة في اللحظ حوراء
وحاجب كالنون قد نمقت * فوق حجاج العين زجاء
ومحجر أنور من فضة * مجلوة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه * كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبحاً وقد * ألبسه نورا بلألاء
قد ملني أهلك ياسيدي * ونفروا عني مولائي
وأضرموا اذ فرقوا بيننا * في كبدي ناراً وأحشائي
ناراً اذا ماالتهبت في الحشا * لم يطفها المجهد بالماء
الا بريق منك معسولة * تشفي حراراتي وأدوائي
فاشف غليلي وجوى حرقتي * بقبلة تمحو بها فائي
اني غدا من حبكم ميت * كعروة من حب عفراء
أمسي وأضحي منك في فكرة * تمر أنحائي وامسائي
وان أنم من ليلتي ساعة * ففيك احلامي ورؤيائي

فقل لمن يعجب من فكرتي * أنبيك ياعاجب أنبائي
حبي برى جسمي وأودى به * كتمان أدوائي وبلوائي
فاليوم أبديه لعلي اذا * أبديته عوفيت من دائي
عذبني صاد وفاء معا * ألصقتا للحين بالحاء

(وقال)

ياذا الذي قبلته فحاه * أخشيت ان تقرا حروف هجاه
ظبي برى التقبيل فيه مؤثرا * فتراه منه كيف يمسح فاه
ويظنه ككتابة في لوحة * تبقى بقاء دائماً فحاه
وضع الملامة عنه فارط غيرة * ألقى شواهدها عليه الله

(وقال)

ياماسح القبلة من خده * من بعد ماقدكان اعطاها
خشيت ان يعرف إعجامها * مولاك في الخد فيقراها
ولو علمنا انه هكذا * كنا اذا بسنا مسحناها
فصار فيها رسمها باقياً * يعرفها من يتهجاها
ولا تركناها على حالها * ولامها منها محوناها
فكان باقي الاسم لي قبة * بالفتح في خدك مجراها

(وقال)

ان في المكتب خشفا * جعلت نفسي فداه
شادن يكتب في اللو * ح لتعليم هجاه
كلما خط اباجا * د قراه فحاه
بلسان فتراه الد * هر قد سود فاه

(وقال)

بباب بنية الوضاح ظبي * على ديباجتي خديه ماء
كماء الدن يسكر من رآه * فيخفت والقلوب له سباء
يعذب من يشاء بمقلتيه * اذا رنتا ويفعل مايشاء

(وقال)

واها لسقمي وطول بلوائي * آه لنار تذيب احشائي
دجلة همي وفكرتي وبها * كان لحيني فراق مولائي
لما رأيت السفين منحدرا * يبعد عن ناظري واحشائي
وقفت ابكي على سواحلها * فمن دموعي زيادة الماء

(وقال)

وظبي تقسم الآجا * ل بين الناس عيناه
وتورى البث والاشجا * ن في القلب ثناياه
وتحكي البدر وقت التم * م للاعين خداه
تعالى الله ما احسـ * ن ما صوره الله
ولو مثل نفس الحسـ * ن شخصاً ماتعداه
له آخرة قد اشـ * بهت في الحسن دنياه
فلو انا جحدنا اللـ * ـه يوماً لعبدناه
بنفسي من اذا ما النأ * ي عن عينيّ واراه
كفاني ان جنح الليـ * ـل يغشاني ويغشاه

(وقال)

وشادن تسحر عيناه * اسفله يجذب اعلاه
ينظر مولاه الى وجهه * ياليتني عين لمولاه
اعرته روحي وقلبي فقد * عييت مما اتقصاه
ولو رآني ميتا في الهوى * لقال لي ابعدك الله

(وقال)

قد حم من انا احبه فأفقده * ورداً بوجنته ورد بمحياه
ياليت حماه لي كانت مضاعفة * يوماً بشهر فان الله عافاه
فيصبح السقم منقولا الى جسدي * ويجعل الله منه البرء عقباه
اقول للسقم كم ذا قد لهجت به * فقال لي مثل ماتهواه اهواه
حلفت للسقم اني لست اذكره * وكيف يذكره من ليس ينساه

(وقال)

يابأبي ظبي به مسحة * قد شب في بغداد مأواه
ربي بقصر الخلد في نعمة * حياه بالنعمة مولاه
اغفله البواب من شقوتي * فجاءني يضحك عطفاه
ومر للحين بنا غحوة * فصاد مني القلب عيناه
فصرت للشقوة في فخه * كطائر قص جناحاه
اسقم جسمي وبرى مهجتي * وسل مني الروح صدغاه

(وقال)

متيم القلب معناه * جادت بماء الشوق عيناه
يقول والدمع على خده * من وجده والحزن ابكاه
ما انفع الهجر لاهل الهوى * أخذي من الهجران معناه
فان شكى يوماً جوى باطنا * قال له وجدا وعزاه
ان كان أبكاك الهوى مرة * فطال ما أضحكك الله
لاخير في العاشق الا فتى * لاطف مولاه وداراه
ودافع الهجر وأيامه * فالوصل لاشك قصاراه

(وقال)

أيامن لا أحن الى سواه * ويامن قد يعذبني جفاه
أما والله لولا حسن وجه * كضوء الشمس أو بدر حكاه
ولولا حسن أصداغ بخد * كياقوت توقد من ضياه
لما غنيت من سكر بشوق * (بنفسي من يعذبني هواه)

(وقال)

بنفسي من يعذبني هواه * كذاك وليس لي أمل سواه
يتيه على العباد بحسن وجه * وشعر قد أطيل على قفاه
وأصداغ يرصفها أميري * على خد تلألأ وجتناه
براه الله من ذهب ودر * فأحسن خلقه لما براه
فلما خطه بشرا سويا * حذا حور الجنان على حذاه

(وقال)

فديت من حملته حاجة * فردني منه بفضل الحيا
وقال ما شئت فسل غيرنا * ففي الذي تطلب جاز الإبا
فقلت مالي حاجة غيرها * فقال ها منك لقيت البلا
ثم ثنا ثوبا على وجهه * فباه من خجل بالبكا

(وقال)

فديتك جسمي كان أحمل للشكوى * وكان عليها منك ياسيدي أقوى
فديتك لم أنصفك اذ أنت لابس * شماراً من الحمى ولم ألبس الحمى
فديتك لو أن الذي بك يفتدى * بدنياي لم أدخرك شيئاً من الدنيا

﴿ حرف الباء ﴾

(قال)

يامن له في عينه عقرب * فكل من مر بها تضرب
ومن له شمس على خده * طالعة بالسعد ما تغرب
يابكر من سميته سيدي * ملحت لي جسما فما تعذب
وصار اعراضا بشاشاتكم * ومات ذاك السهل والمرحب

(وقال في اللهبي)

يابني حمالة الحطب * حربي من ظليكم حربي
حربا بالحرب برح بي * أشعلته مقلة اللهب
ما أحل الله ما صنعت * عينه تلك المشية بي
فتنت انسانها كبدي * بسهام للردى صيب
لم يجرني البيت منه وقد * عذت بالاستار والحجب
صيغ هذا الناس من حماء * وبراه الله من ذهب
عجباً لم يثنه حرج * دون قتلي عف عن سلبي

(وقال)

رددتني في الصبا على عقبي * وسمت أهل الرجوع في أدبي

لولاهواك ما اغتربت ولا * حطت ركابي بأرض مغترب
ولا تركت المدام بين قرى الـ * كرخ فعمي فالجوسق الخرب
وباطرنجي فالفض ثم الى * قطربل مرجعي ومنقلبي
ولا تخطيت في الصلاة الى * قراة تبت يدا أبي لهب

(وقال في جندب)

شبيه بالقضيب وبالكثيب * غريب الحسن في قد غريب
بعيد ان نظرت اليه يوما * رجعت وأنت ذو أجل قريب
ترى للصمت والحركات منه * سهاماً لا تزاد عن القلوب
ويمتحن الصدور بمقلتيه * فينكشف البريء من المريب
فيامن صيغ من حسن وطيب * وجل عن المشاكل والضريب
أصبني منك يا أملي بذنب * تتيه على الذنوب به ذنوبي

(وقال رحمه الله)

غريب الحسن ليس له ضريب * بعيد في مطالبه قريب
تفرد بالجمال بغير مثل * وأخلته المذمة والعيوب
تنازعه القلوب الى هواها * فتغتصب القلوب به القلوب
فغاصبها المحيط بها سرورا * ومغصوب عليه له وجيب
له شمس تزيد بديع حسن * على خديه ليس لها غروب
تأمله العيون فحيث حلت * وخيم لحظها حسن غريب
فان أسرفن في نظر اليه * تبدت في سوالفه ندوب
قضيب حين يقبل في اعتدال * فان ولى فسائره كثيب
فيامن ليس يغفل عن صدود * ومالي في تعطفه نصيب
أرى للهجر منك بنا رقيبا * فما للوصل ليس له رقيب

(وقال)

يا كاتبا كتب الكتاب يسبني * من ذا يطيق براعة الكتاب
لم ترض بالاعجام حين كتبته * حتى شكلت عليه بالاعراب
أحسبت سوء الفهم حين فعلت ذا * أولم تثق بي في قراة كتاب

لو كنت قطعت الحروف فهمتها * من غير وصلكهن بالأسباب
فأردت افهامي فقد أفهمتني * وصدقت فيما قلت غير محاب

(وقال)

اني لما سمت لركاب * وللذي تمـزج شراب
لاعافها شيئاً ولو شيب لي * من يدك العلقم والصاب
ما حطك الواشون من رتبة * عندي ولاضرك مغتاب
كأنمـا أثنوا ولم يشعروا * عليك عندي بالذي عابوا
وأنت لي أيضاً كذا قدوة * لست بشيء منك ارتاب
فكيف يعيينا التلاقي وما * يعـدمنا شوق واطراب
كأنمـا أنت وان لم تكن * تكذب في الميعاد كذاب
ان جئت لم تأت وان لم أجئ * جئت فهذا منك لي داب

(وقال)

اني لصافي الراح شراب * وللظباء الغيـد ركاب
وانمـا روحي كل امرئ * منزله الجنـات والغاب
فاشرب على وجه هضيم الحشا * أينع في خـديه عناب
كانمـا هاروت في طرفه * بالسحر في عينيه جلاب
مطية الكأس بنـان له * أصبح فيه الحسن ينساب
حتى اذا أسبل ثوب الدجى * وليس للطنبور ضراب
قمت اليـه لخويت الذي * قد كان منـه بي يرتاب

(وقال)

قل لسمي الذي تفرد يدعو الا * ه لما تجمعوا عصـبا
والمكتني خاتم الرسل المخ * تار ذاك الذي أتى العربا
وابن المسمى باسم الذي ظفر الطا * لب ان قاله بما طلبا
كنت لحر الاخلاق أما اذا مانه * ب يوماً لنسـبة وأبا
فما الذي يافديت غير أو بـــدل أو غال ذلك السببا
مهلا فقد خفت أن يشينك نسيا * نك عند التغضب الادبا

(وقال في موسى)

ياسميّ الذي كلم الله * ه وأدنى مكانه تقريبا
وشبيه الذي تلبث في السجـ * ـن سنينا وكان برانجيبا
وابن قاري القرآن غضا كما أنـ * ـزل قد سمت قلبي التعذيبا
لك وجه محاسن الخلق فيه * ماثلات تدعو اليه القلوبا
فاذا ما رأتك عين رأت حسـ * ـن ترنو اليك حسناً غريبا
ياحبيباً شكوت مابي اليه * فحكى حين صد ظبيا ربيبا
وتثنى موليا كهلال * فوق غصن يجر دعصا كثيبا (١)
بأبي أنت لي شفاء وداء * وطبيب اذا عدمت الطبيبا

(وقال)

قال الوشاة بدت في الخد لحيته * فقلت لا تكثروا ماذاك عائبه
الحسن منه على ما كنت أعهده * والشعر حرز له ممن يطالبه
أبهى واكثر ما كانت محاسنه * ان زال عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته * ان سال عني وعنه قال صاحبه

(وقال)

فديت من تم فيه الظرف والأدب * ومن يتيه اذا ما مسه الطرب
ما طار طرفي الى تحصيل صورته * ألا تداخلني من حسنها عجب
وردفه في قضيب فوقه قمر * من نور خديه ماء الحسن ينسكب
نفسي فداؤك يامن لا أبوح به * علقت مني بحبل ليس ينقضب
كم ساعة منك خطتها ملائكة * أزهو على الناس بالذنب الذي كتبوا

(وقال)

لم يلهني عنك ساق أهيف غنج * مقرر الردف في أحشائه قبب (٢)
كأنما البدر يمشي في قراطقه * الى بني الاصفر الصهبان ينتسب
يدير راحا أبو الكرماء زوجها * من ابن غادية اذ أمها العنب
دنا فغنى لنا والناي منتحب * (ازأر انت لا بل أنت مجتنب)

(١) الدعص بالكسر كثيب الرمل المجتمع (٢) القبب محركة الضمور

(وقال)

يا ابن الزبير ألم تسمع لذا العجب * لم أقض منك ولا من ذكره أربي
ذاك الذي كنت في نفسي أظن به * خيراً وأرفعه عن صورة الكذب
أضحى تغير حتى لست اعرفه * وما اكتسبت بحبي حظ مجتنب
فقل له ذهب الاحسان ياسكني * هبني أسأت فأين العفو يابأبي
قد كنت احسبني ارقى لمنزلة * لا يستهان بها في الجد واللعب
حتى أتى منك ما قد كنت أحذره * يزري الي فأرداني ونكل بي
حتى متى يشمت الهجران حاسدنا * في كل يوم لنا نوع من الصخب
أما تنزهنا عن ذا خلائقنا * اما كبرنا عن الهجران والغضب
والله لولا الحيا ممن يفندنا * لما نسبتك ذا علم وذا أدب

(وقال)

وفاتن بالنظر الرطب * يضحك عن ذي أشر عذب (١)
خاليته في مجلس لم يكن * ثالثنا فيه سوى الرب
فقال لي والكف في كفه * بعد التجني منه والعتب
تحبني قلت مجيباً له * أو فرق خير من الحب
قال فتصبو قلت ياسيدي * وأي شيء منك لا يصبي
قال اتق الله ودع ذا الهوى * فقلت ان طاوعني قلبي

(وقال)

لقد أصبحت في كرب * من المولع بالعتب
وقد قاسيت من حبـ * ـه أمراً ليس باللعب
جفاني وتناساني * بعيد الرسل والكتب
ومن غاب عن العين * فقد غاب عن القلب

(وقال)

أضرمت نار الحب في قلبي * ثم تبرأت من الذنب
حتى اذا لججت بحر الهوى * وطمت الامواج في قلبي

---

(١) الاشر بضمتين حدة ورقة في طرف الاسنان

أفشيت سري وتناسيتني * ما هكذا الانصاف ياحبي
هبني لا أسطيع دفع الهوى * عني أما تخشى من الرب

(وقال)

وعاري النفس من حلل العيوب * غدا في ثوب فتان ربيب
تفرد بالجمال وقال هذا * من الدنيا ولذتها نصيبي
براه الله حين برى هلالا * وخفف عنه منقطع القضيب
فيهتز الهلال على قضيب * ويهتز القضيب على كثيب

(وقال)

شيب رأسي قبل أترابي * حبي لمن حبيه أزرى بي
علقت من حيني ومن شقوتي * أخا مزاح يتمرى بي
لابس سيما قائل صادق * مخبون مخبور وكذاب
يخبرني عن قلبه كتبه * ان به أعظم مما بي
حتى كأني واجد مسه * أو حسه من دون أثوابي

(وقال)

تمناه طيفي في الكرى فتعتبا * وقبلت يوماً ظله فتغيبا
وانبوه أني قد مررت ببابه * لأسرق منه نظرة فتحجبا
ولو مر نفح الريح من خلف اذنه * بذكري لسب الريح ثم تغضبا
وما زاده عندي قبيح فعاله * ولا السب والاعراض الا تحببا

(وقال)

موكل بالهجر مغرى به * لا يصلح الناس له حبا
يعيبني حبي له عنده * فديت من لا يعرف العيبا
غاب عن الاعين حتى اذا * لم أرج من غيبته أوبا
فاختلجت عيني فأبصرته * كأن عيني تعلم الغيبا

(وقال)

غضبت عليّ ولا ذنب لي * لان قلت انك بي معجب
كذبتُ عليّ لاحظى به * فاخطا رجائي الذي أطلب

وأنت تكذبني في الهوى * فتحظى به ثم لا أغضب
فيا أيها الناس لم يهونني * ولكن كذبت كما يكذب

(وقال)

ما غضبي من شتم أحبابي * أعظم من شتمهم مابي
لو قست بالشتم بلائي به * أفنيت فيه جيش حسابي
يارحم اني والذي مسني * منك بأسقام وأوصاب
لموقع الهجران بين الحشا * أنفذ من رشق بنشاب

(وقال)

في الحب روعات وتعذيب * وفيه ياقوم الاعاجيب
من لم يذق حبا فاني امرؤ * عندي من الحب تجاريب
علامة العاشق في وجهه * هذا أسير الحب مكتوب
وللهوى فيّ صيود على * مدرجة العشاق منصوب
حتى اذا مر محب به * والحين للانسان مجلوب
قال له والعين طماحة * يلهو به والصبر مغلوب
ليس له عيب سوى طيبه * وابأبي من عيبه الطيب
يسب عرضي وأقي عرضه * كذلك المحبوب مسبوب

(وقال)

عزوا أخلاي قلبي * فقد أصبت بلبي
مالي على الحب عتب * أنا وقعت بذنبي
قد مر بي وبصحبي * فخرت من بين صحبي
ياحب ملكت رقي * من لا يسر بقربي
ومن قد ازهق روحي * بكل لون وضرب
فكم عصبت برأسي * وكم عرجت بجنبي
فلست أحمل منك * الا على ظهر صعب
ياقاتلي أنت والا * ه في الحكومة تربي
أتيت حي وحبي * غض بخاتم ربي

فكنت أول خلق * افتض عذرة قلبي
وليس لي منك الا * كرب على أثر كرب
ان كان ذلك دأبي * فصار سلمي لحربي
فانني لك أيضاً * عون على كل صعب
أيا عليّ بن نصر * والحق ليس ككذب
لم تأت رجلي مكانا * حتى تشايع قلبي

(وقال)

ياقلب ياخائن الحبيب * ما أنت الا من القلوب
قرة عيني وبرد عيشي * باني وريحانتي وطيبي
ولم يقطع ولم يضمن * أثوابك البيض في الجيوب
عذرت لاشك فيه عندي * يحلف بالسامع المجيب
فقال ذنب عراك فيه * فقلت من أعظم الذنوب
أيعمر الجوف من خفوق * وتعمر الاذن بالتحيب
وترسل العين ماقيها * بالفيض من مائها السكوب
فثم أدري ولست أدري * انك تأسى على الحبيب

(وقال)

أحب الشمال اذا أقبلت * لان قيل مرت بدار الحبيب
وأحسب أيضاً كذا فعله * اذا ما تلقته ريح الجنوب
عناء قليل وحزن طويل * تلقي الرياح بما في القلوب

(وقال)

ياقضيبا في كثيب * تم في حسن وطيب
ياقريب الدار ماوصـ * ـلك مني بقريب
ياحبيبي بأبي أ * ـنت يا ني كل حبيب
لشقائي صاغك الا * ه حبيباً للقلوب

﴿ وقال ﴾

ياصفيق الوجه يامن * يتجنى ثم يغضب
ربما فكرت في فمـ * ـلك أحياناً فاعجب
تحمل الذنب على من * أنت منه الدهر أذنب
ثم لا ترضى بما تصـ * ـنع حتى تتعتب

﴿ حرف التاء ﴾

﴿ قال ﴾

يالاعباً بحيــاتي * وهاجرا ما يواتي
وزاهداً في وصالي * ومشمتاً بي عــداتي
وحامل القلب مني * علـى ســنان قناة
ومسكن الروح ظلما * حبس الهوى من لهاتي
هــذا كتابي اليكم * مداده عــبراتي
لوأن لي منك نصفا * أو قابــلا لبراتي
مابات قلبي رهيناً * لأنجم طالعــات
يابدعــة في مثـال * لا مدركا بالصــفات
فالوجــه بدرتمـام * بعين ظبي فــلاة
مفرد بنعــيم * من الظبــاء اللواتي
ترود بين ظبــاء * مصــائف ومشاتي
فالجيد جيد غزال * والغنج غنج فتــاة
مذكر حين يبــدو * مؤنث الخــلوات
من فوق خد أسيل * يضيء في الظلمات
وشــارب يتلالا * حين ابتدا في النبات

ذاك الذي لا أسمي * من هيبتي لثقاتي
لكن اذا عيل صبري * ذكرته في هجاتي
عين ولام وميم * مليحة النغمات

(وقال)

أقر بالذنب ولم آته * خوفاً من الهجر ولوعاته
يابابي أذنبت والعبد قد * يعفى له عن بعض زلاته
والله لا ذقت الذي ذقته * أقسم بالله وآياته
اذا لا أيقنت بأن الهوى * أعجل موتاً قبل ميقاته

﴿ حرف الجيم ﴾

(وقال)

كم ليلة ذات أبراج وأروقة * كاليم تقذف أمواجاً بأمواج
سامرتها برشا كالغصن يجذبه * دعص النقا في بياض العاج رجراج
وسنان في فمه سمطان من برد * عذب وفي خده تفاحتا عاج
كأنما وجهه والشعر ملبسه * بدر تنفس في ذي ظلمة داجي
أخذت غرته والسكر يوهمه * أن قد نجا وهو مني غير ماناج
فظل يسقي بماء الورد من أسف * ورداً ويلطم ديباجاً بديباج
وظلت من حسنات الدهر في مهل * حتى أبانت عيون الصبح ازعاجي

(وقال)

هذا مقال سمج * عليك فيه حرج
تقتلني ظلماً ولم * تثبت عليَّ الحجج
قلت غزال غنج * به يتيه الغنج
قالوا فصفه قلت ألحي * بة منه برج
قالوا فزد قلت وفي الوج * نة منه بهج

قالوا فزدقلت وفي العينين منه دعج
قالوا فزدقلت وفي الأسنان منه فلج
قالوا فزدقلت وفي الكشحين منه دمج
قالوا فزد قلت لهم أكثر من ذا سمج

(وقال)

بين الصبابة والهجران مطروح * قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر في حالاته فرح * الا رمته من الشوق التباريح
لو هبت الريح من تلقاء أرضكم * على جوانحه مالت به الريح

(وقال)

كأنما وجهه والكأس اذ قربت * من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله * طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه * والسهم عيناه والاشعار ارماح

﴿ حرف الدال ﴾

(قال)

يافرحة جاءت مع العيد * وفى الذي أهوى بموعود
جاء من الاعين مستخفيا * من بعد اخلاف وتنكيد
حتى اذا الراح جرت بيننا * أمنت من خلف وترديد
ظل وليّ العهد في خطبة * وظلت بين الراح والعود
صار مصلانا أباريقنا * ونحرنا بنت العناقيد
وصار ردف الظبي لي منبرا * أحسن من عود على عود
للناس عيد عمهم واحد * وصار لي عيدان في عيد

(وقال)

ولقد أقول ودمع عيني مسبل * فيما عتبت عليّ لي يا واحدي
القول واش ظالم أقصيتني * نفسي فداؤك أم لذنب وارد
ان كان ذنب جئته بجهالة * فاغفر فلست الى الممات بعائد

فأجابني منه بحرف واحـد * هيهـات تضرب في حديد بارد

(وقال)

انني أبصرت شخصاً * قد بدا منه صدود
جالساً فوق مصلى * وحواليـه عيـد
فرمى بالطرف نحوي * وهو بالطرف يصيد
ذاك في مكتب حفص * ان حفصا لسـعيد
قال حفص اجلدوه * انه عنـدي بليـد
لم يزل مذ كان في الدر * س عن الدرس يحيد
كشفت عنه خزوز * وعن الخـز برود
ثم هالوه بسير * لين ما فيـه عود
عندها صاح حبيبي * يامعـلم لا أعود
قلت ياحفص اعف عنه * انه سـوف يجيـد

(وقال)

وفاتن الالحاظ والخد * معتدل القامة والقد
قال وعيني منه في خده * راتعة في جنـة الخلد
طرفك زان قلت دمعي اذا * يجلده اكثر من حد
فاحمر حتى كدت أن لا أرى * وجنته من كثرة الورد

(وقال)

عشقت واني لفتى ودود * ضنيناً بالمودة لا يجود
مررت به فكلمني بطرف * يخيل فيـه شيطان مريد
فقلت له أتيتك مستجيرا * بوصلك اذ أضربي الصدود
فقطب ثم قال تنح عني * فدون وصالي الأمد البعيد
أتأمل أن تنال حبال وصلي * ألا من دون ذا قتل الوليد
فقلت له اذا أرقيك حتى * تلين وربما لان الحديد
عزمت عليك باللحظات مني * وبالود الذي لك لا يبيد
عزيمة ساحر بالود لا بل * عطفت وعاد منك رضى جديد

فلان وجاد لي بعد امتناع * كذاك الله يفعل ما يريد

(وقال)

ياتاركي جسداً بغير فؤاد * أسرفت في هجري وفي ابعادي
ان كان يمنعك الزيارة أعين * فادخل اليّ بعلة العواد
ان العيون على القلوب اذا جنت * رجعت مضرتها على الاجساد
أشكو اليك فديت أهلك انهم * ضربوا عليّ الارض بالاسداد

(وقال)

كسوت نفسي من الاحزان والسهد * مالا أخاف افتقارا آخر الابد
أروح أيسر خلق الله كلهم * من الصبابة والاحزان والكمد
هذا صفائي هنيئاً لايشاركني * فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد
أما رحمت دموعي وهي طالبة * اليك ميلا ولا مدى اليك يدي
ولا رأيت مقامي كل هاجرة * في حيث لست الى ظل ولا سند
في ذا رعاية حق لو رعيت لنا * وقد رأيت فلم تفعل ولم تكد

(وقال)

وأهيف الخصر مهضوم الحشا غنج
يصبو اليه الذي قد صام أو عبدا
في طرفه حور في وجهه قمر * كأنه غصن بان جانب الأودا
والثغر در وخداه ووجنته * تبر أضاءت عليه الشمس فاتقدا
والحاجبان فخطوطان من حمم * كأن عطفهما نونان قد عقدا
والله ما ان رأت عيني له شبها * حسناً وملحا ونورا جلل البلدا
ياقادح النار في قلبي بمقلته * وموثقي بحبال الحب مضطهدا
لو قص عشر الذي لاقيت ياأملي * على البرية ما أبقى بها أحدا
سقيا لوجهك يامن لج في قسم * أن لاينول خيراً عاشقاً أبدا
أظمأت عبدك حتى ما به رمق * أما يحين له المسكين أن يردا
لولا شقاوة جدي ما شغفت بكم * ولا مددت الى من لاينيل يدا
ولا ضرعت الى من ليس يرحمني * ولا عرفت البكا والشوق والسهدا

(وقال)

الا ان من أهواه ضن بوده * وأعقبني من بعد ذاك بصده
فوا حزناً بعد المودة انه * ليبخل عني بالسلام ورده
دعاني اليه حسنه وجماله * وسحر بعينيه وخال بخده
كأن فرند المرهفات بخده * ويختال ماء الورد تحت فرنده
فلم أر مثلي صار عبداً لمثله * ولا مثله يوماً أضر بعبده

(وقال)

أمربعنا بالشط لا لعب البلى * بربعك ماناحت حمامة واد
خلعت عذاري فيك يوماً وليلة * وشرد شرب الراح طعم رقادي
ومتخذ دين النصارى عبادة * يرى أنه فيه مصيب رشاد
اذاكر طرفاً بالصدود تقطعت * قلوب اليه بالوصال صواد
واذكر طرفاً بالوصال سخت له * قلوب تداعت من وثاق صفاد
وصفراء طول الدهر فيها يزيدها * اذا شجها هوناً بماء غواد
كأن الذي تبديه عند نكاحها * وما قبله منها عيون جراد

(وقال)

تصبحت في وعدوبت على وعد * لمن زارني بعد التجنب والصد
فجاء بعيد الظهر للغد موفيا * وبت على مهد وبات على مهد
وما زال يسقينا ويشرب ليلنا * فعين على عين وخد على خد
فبتنا من السكر الشديد كأننا * قتيلان لفا في الرياحين والورد

(وقال)

قال الطبيب وقد تأمل سحنتي * ان الذي أضناك فيك لباد
ودواء دائك ليس فيه مرية * ان عادك اللهي في العواد

(وقال)

ياقريب الدار من داري وقد * زاد في البعد علي بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته * ذاك ان لم تك فيمن شهدا
حولي الناس كأني لا أرى * منهم اذ غبت عني أحدا

(وقال)

أنا أبصرت يوم النحـ * ـر ظبياً فتت الكبدا
غزالا في معصفرة * يصيد بطرفه الاسدا
فما ان زلت أتبعه * واقعد حيث ماقعدا
الى ان قيل يامن في النـ * ـخالة يضرب الوتدا

﴿ حرف الراء ﴾

(قال)

ومستتر عني بضوء جبينه * يخيل في وهمي لخطرة خاطر
نظرت اليه نظرة عن توهم * فادميت خداً منه عن سيف ناظري
توهمت خالا في مقبل شارب * كنجم بدا بين النجوم الزواهر
فقارفت ذنباً في الكتاب محرما * وظني بمن أهوى خلاف الجواهر
لئن كانت الاوهام تجرح خده * بأسياف أوهام العيون النواظر
فان قلوب العالمين لذكره * جوارحها مكلومة بالخناجر

(وقال)

ناظر ناطق أباح ضميرا * ودموعاً فضحن حباً ستيرا
يانسيما يدق عن كل لمس * لطف جسمك المكون نورا
ماراينامثال وجهك موجو * داً ولا مشبهاً له تصويرا
كدت ان لا تكون شيئاً من الرقـ * ـة الا بدرا نراك منيرا

(وقال)

قل لذا الوجه الطرير * ولذا الردف الوثير
ولمغلاق همومي * ولمفتاح سروري
والذي يبخل عني * بقليل من كثير
ياصغير السن والمو * لد في عقل الكبير
وقليلا في التلاقي * وكثيراً في الضمير
لم تغضبت على عبـ * ـدك في خطب يسير

فارض عني بحياتي * ياحياتي وأميري

(وقال)

أيامن طرفه سحر * ومن مبسمه در
تجاسرت فكاشفتـ * ـك لما غلب الصبر
وما أحسن في مثـ * ـلك أن ينهتك الستر
لئن عنفني الناس * ففي وجهك لي عذر
ودعني من مواعيـ * ـدك اذ ساعتك الدهر
ومن قولك آتيك * اذا صليت الظهر
فلا والله لا تـ * ـبرح حتى يبرم الامر
فأما الهجر والذم * وأما الوصل والشكر

(وقال)

عيل مني التصبر * والهوى ليس يقصر
نطق الدمع بالذي * كنت أخفي وأضمر
من غزال عليه من * طرف الحسن محجر
جرحته العيون فالخـ * ـد منه مؤثر
هو غصن يميل أعـ * ـلاه بان مخصر
هو شمس ونور خد * يه أضوا وأنور
هو ريحان جنة * هو مسك وعنبر
عميت عين من يرا * ك بها حين ينظر

(وقال)

ياتارك الابرار فجارا * وتارك النوام سمارا
قد قلت لما زارني طيفكم * أهلا بهذا الطيف اذ زارا
نفسي فدت طيفك من زائر * لو زرتني يقظان ما زارا
ياحبذا خدك هذا الذي * من شمه قارف أوزارا

(وقال)

هل حيلة اذ غلب الصبر * لذي سقام شفه الهجر

أصبح بالرقة ذا صبوة * للدمع من مقلته حدر
راح الى الراح ليلهو بها * مع شادن في طرفه فتر
للريم عيناه ولفتاته * وللغزال الجيد والنحر
والخصر قد أوهنه ردفه * نخطوة من ثقله فتر
لومس ميتاً عادحياً فلم * يضمه من بعده قبر
لو مر ذر فوق سرباله * يوماً لادمى جلده الذر
راح الى الراح ليلهو بها * ليلا فهاجت ذكره الخمر
حتى اذا الليل قضى نحبه * وغابت الجوزاء والنسر
وخرق الصبح قميص الدجى * فلاح من جلبابه الفجر
واستشرحت للصبح في عسكر * ألوية ألوانها شقر
بكى الى الصبح بسفاحة * للدمع لم يبق لها شفر

﴿ وقال ﴾

الحب في الاحشاء قد عسكرا * والدمع في خدي قد أثرا
ونوم عيني في الدجا ضائع * ضيعه حب رشا أحورا
لوجهه شمس الضحى أسفرت * والبدر في الظلماء قد أسفرا
وقاعد هاروت في طرفه * يغتصب المقبل والمدبرا
بدا من الخلد لنا غدوة * في قصب من صنع اسكندرا
في موكب تحميه خصيانه * كما رأيت الملك الأكبرا
نخلت ان الشمس لما بدا * لابسة عقديه والبرفرا [١]
لاضير اذ قلت له اذ مضى * رد فؤادي فانثنى وافترى
فقلت ياشاهدنا قد ترى * من ذا الذي أسرف واستكبرا
ويلي أما يعرف في أرضكم * عدل لآت بينكم منكرا
فقال من يدعى على شادن * قد ملك الاسود والاحمرا
فقلت اذ آيس في أرضه * قلبي من العدل لاستخبرا
بالله هل تعرف لي قصره * فقال لي الفردوس والكوثرا

---

(١) البرفر لعله البرفير وهو ثوب ملون فارسية

فقلت يانفس اصبري للهوى * وانت ياطرف لأن تسهرا
علقت في الدنيا رشا جنة * أقبرني من قبل أن أقبرا

(وقال)

سائل عن الحب تخبر * فالحب صبر وسكر
والحب داء لمن قد * تضمن الحب مسهر
اذا علقت غزالا * كانه البدر يزهر
فلا عليك أقل ال * عدو أم فيه أكثر
واظهر هواك فمهما * أخفيته سوف يظهر
والله ما بلغ الحـ * ـب من جميل بن معمر
ولا من ابن ذريح * قيس وما كان قصر
بلوغه من فؤادي * لما غدا يتفطر
وقائل لي لما * بدا لنا يتبختر
كانه نصب عيني * اذا بدا لي عبهر
فقلت لا صبر ياحب * قال لي سوف تصبر
فقلت أنت لعمري * مني على الحب أصبر

(وقال)

أراح الله من بصري * كما قد سامني نظري
يكلفني تولعه * بمردان ذوي خطر
أمور صار أهونها * شخوص النوم للسهر
فما أدري أكان الله * ه في الفرقان ذي السور
بغض الطرف أوصاه * أو التجميع في النظر
فواحرباه من عيني * بلذتها جنت ضرري
فان عاتبتها فيه * أحالتني على القدر
فتخصمني فاسكت لا * أحير القول كالحجر
فيامن لم يكن للحـ * ـب فيه ميل ذي وطر
ولم يذق الهوى نوعيـ * ـن مثل الشهد والصبر

تلوم فوالذي نجا * كمن شوقي ومن ذكري
لوانك ذقت أحيانا * مخلاة من الفكر
وقد فتح الهوى بيدي * ك ألواناً من الصبر
وأنت عليك مغضوب * وقلبك غير مصطبر
اذا لعلمت أن الحب * يأخذ أخذ مقتدر
فاني مضمر أمرا * أنا منه على خطر
فوا أسفا تلاعب بي * جنوب الحب في صغري
فأهرمني ولم أكبر * وبث الشيب في شعري
فقولوا للذي أهوى * وكيف القول للقمر
فديت الى متى ذا الشخ * ص منك يضج في البشر

(وقال)

الجار أبلاني لا الجاره * بحسن وجه حسن الداره
أبيت من وجدي به مدنفا * لمن به لسعة جراره
كفى بلاء حب من لا أرى * ونحن في حي وفي حاره
أنا الذي أصلى بنار الهوى * وحدي والعشاق نظاره
قلبي لا يعشق حتى اذا * أحب يوماً جاء بالكاره
تلاعب الحب بقلبي كما * تلاعب السنور بالفاره

(وقال في رحمه)

اذا ابتهات سألت الله رحمته * كنيت عنك وما يعدوك اضماري
أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتاً شغفت به من شعر بشار
(يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار)

(وقال)

سيحبسني اظن عن المسير * فتوني بابن مسعدة الصغير
فلا تعدل عليّ ابا عليّ * فاني لم الملك على الكبير
اماو جلال من اصفاك ودي * واكرمني بمعرفة الامير
لئن نطق اللسان ببعض ود * لاعظم فيه مالك في الضمير

(وقال)

ماجئت ذنباً به استوجبت سخطكم * استغفر الله الا شدة النظر
يا اهل بغداد ألتي ذا بحضرتكم * فكيف لو كنت بين الترك والخزر
سحت عليّ سماء الحزن بعدكم * واحدقت بي بحور الشوق والفكر

(وقال)

ايامن ليس يحسن غير هجر * تعلم من وصال الناس قطره
رأيتك مايجوزك من ذنب * عليك ولا تقال لديك عثره
أزهد كل ذا فيما لدينا * فديتك ليس يجمل ذا بمره

﴿ حرف الشين ﴾

(وقال)

ياهلال النصف في قد الرشا * وعروس الخدر لما افترشا
بدرتم في قضيب مورق * من رأى بدراً على الارض مشى
جل عنه اللحظ في وصفي له * فاغض الطرف عنه دهشا
لو أظن الشمس كانت مثله * لم تكن تطلع الا بالرشا

(وقال)

غزال به فتر وفيه تأنث * وأحسن مخلوق وأجمل من مشى
أقول له يوماً وقد مضني الهوى * أطلت عذابي فيك ياخير من نشا
فقال الما يأن ان تترك الصبا * ومالك ياهذا ومالي وما تشا
فقلت له اقصر عن اللوم سيدي * فمن ذا يطيق الصبر عن مشبه الرشا
أرى لك وجهاً فتت القلب حسنه * به ينجلي كربي وقد ينجلي الغشا
أ تقتلني ان قلت اني أحبكم * ولا ذنب لي ان كان في الناس قد فشا
كتمت الهوى حتى أضر بمهجتي * وكان الهوى طفلا صغيراً فقد نشا
فرق لي المولى ففزت بموعد * وقال انتظرني قبل مقتبل العشا

﴿ حرف الضاد ﴾

(وقال)

يامن حوى الحسن محضا * واهتز كالغصن غضا
لو أسخطتك حياتي * قتلت نفسي لترضى

(وقال)

يامعرضاً نفسي الفدا * ء وقل ذلك معرضا
أكذا سريعاً صارحب * لك سيدي متنقضا
أبغضتني ياسيدي * أفديك حباً مبغضا
لازلت صائم سخطكم * حتى يفطرني الرضا
عجباً لمن لام المحـ * ـب اما أحب وأبغضا
فيرى سبيلهما لد * ي سبيله فيما مضى
أوكان خلواً ليس يد * ري ذا وذلك فانقضى
لي صبوة وله السلو * اذا سهرت وغمضا

(وقال)

هلا وأنت بماء وجهك تشتهي * رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بوجهك لحية * ذهبت بملحك ملء كف القابض
مثل السلافة عاد خمر عصيرها * بعد اللذاذة خل خمر حامض

﴿ حرف الطاء ﴾

(وقال)

كسر الحب نشاطي * ولقد كنت نشيطا
جاءني عنه كلام * زادني فيه قنوطا
واضياعاه أمثلي * يرتجى فيه خليطا
قلت لا أقرب الا * آل عمرو ولقيطا
قد رأينا عربيا * ت يواصلن نبيطا
لو أردت الوصل لم تجـ * ـلب من الفخر شروطا

﴿ حرف العين ﴾

(وقال)

أنا أبصرت صاح الشمـ * ـس تمشي ليلة الجمعه
فماج الناس في الناس * وظنوا انها الرجعة
الى الله وقالوا الحشـ * ـر لما عاينوا بدعه
اذ الشمس ترى ليلا * وحين الناس في خشعه
وماجوا ان رأوا شمساً * بليل يالها فزعه
فقلت الشمس لا تطـ * ـلع ليلا مطلع الهقعه
ولكن الفتى أحمـ * ـد يجلو الليل بالطلعه
عـلى جبهته الشعرى * وفي وجنته الهنعه

(وقال)

رأيت الهلال بوجه الهلال * عليّ بن سعدة الدارع
وكان بسعد السعود الهلا * ل فأيمن بذلك من طالع

﴿ حرف الفاء ﴾

(وقال)

ياقلب ويحك جدمنك ذا الكلف * ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان في الخلق قد يهواك مجتهداً * بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لاجناد مجندة * لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

(وقال)

معقرب الصدغ ملبوس عوارضه * جلباب خز عليه النور مقطوف
تحيا النفوس به من سفح جوهرة * فما عليه اذا استدعاك تكليف
تضمن الروح جسم النور فامتزجا * في عارض فيه أرواح وتأليف
فليس يخطر في الاوهام أن له * عدلا وليس له في الحسن موصوف

(وقال)

يانظرة ساقت الى ناظر * أسباب ماتدعو الى حتفه
من حب ظبي حسن دله * يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لمحة * ولمحة في الظبي من طرفه
اذا مشى جاذبه ردفه * كأنما يمشي الى خلفه
مواقع الانفاس في ثغره * وفي ثناياه وفي كفه
ابن ثمان بعدها أربع * طفل وكهل السن في ظرفه

(وقوله)

ياذا الذي هو مني * بمحال خير معافى
أصبحت منك بشر * للقصد منك خلافا
أنت امرؤ ياحبيبي * لا تعرف الانصافا
ولست أعرف الا * وجدا بكم واعترافا

(وقال)

خذني اليك من الدنف * واعطف على صب دنف
حيران علق قلبه * بهواك فاعتاض الاسف
لورام وصف عشير ما * يلقى بهجرك ما وصف

(وقال في صيرفي)

اذا انتقد الدينار شبهت كفه * لدى صفرة الدينار في وضح الكف
بنرجسة أضحت وقد طلها الندا * شفيق عليها مجتنيها من القطف

﴿ حرف القاف ﴾

(وقال)

يالائم العاشق أنت الذي * لكل من يهوى ومن يعشق
فديت من كلمني طرفه * سرا من الناس وما ينطق
أو ما بعينيه بتسليمة * وقلبه من وجل يخفق
فرحت مسروراً بما نلته * والقلب فيه جمرة تحرق

ليت الذي لام على حبه * من حيث يرجو فرجا ضيق

﴿ حرف الكاف ﴾

(قال في رحمة بن نجاح)

اني حممت ولم أشعر بحماكا * حتى تحدث عوادي بشكواك
فقلت ماكانت الحمى لتعهدني * من غير ما علة الا لحماكا
وخصلة هي أيضاً يستدل بها * عافاني الله منها حين عافاكا
أما اذا اتفقت نفسي ونفسك في * هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكا
فكن لنا رحمة نفسي فداك ولا * تكن خلافاً لما ذو العرش سماكا
فقد علمت يقيناً أو ستعلمه * صنيع حبك في قلبي وذكراكا

(وقال)

لو أن من تهواه يهواكا * قرت بطيب عين دنياكا
هيهات هذا منك أمنية * منيتها القلب ومناكا
ماذا ترجي والهوى دائب * يقدح في زند منايا كا
غرست غصن الحب حتى اذا * أثمر كان الهجر مثواكا
ياليت شعري عنك ماذا الذي * صنعت بالحب وما ذاكا
هل غير ان كنت فتى عاشقا * أهلكك الحب وأغواكا
دعاك داعيه فلبيته * وجئت تسعى خاب مسعاكا
تشكو فلا تلقى رحيما ولا * تلقى مجيبا عند شكواكا
كأن من تشكو اليه الهوى * أصم لا يسمع نجواكا

(وقال)

اذا ذكر الفراق بكى * وان غفل الرقيب شكا
مثالك نصب عينيه * يراه حيثما سلكا
رأى مابي فقال من الـ * ـذي باللوم حرقكا
لمن ذاكله قل لي * لاعذله فقلت لكا
فأعرض ما يكلمني * كذا المولى اذا ملكا

(وقال)

قد حكى البدر بهاكا * فرآه من رآكا
وزهى بالحسن لما * صارفي الحسن حكاكا
أيها الغضبان رفقا * جعلت نفسي فداكا
ياشبيه البدر حسنا * قل صبري في هواكا

(وقال)

سجد الجمال لحسن وجه * ك واستراح الى جمالك
وتشوقت حور الجنا * ن من الخلود الى مثالك
فعشقت وجهك اذ رأيـ * تك واعتمدت على وصالك
ياظالمي ليس المحب * وان تجلد من رجالك

﴿ حرف اللام ﴾

(وقال)

حياك بالتفاح ذو غنة * أحور مياس اليه المثل
كأنما حمرة تفاحه * حمرة خديه اذا ما خجل
فالقلب اذ حياه مستهتر * قدشفه الحسن معا والخبل

(وقال)

مالي أحب ولا أحب * وان وصلت فلست أوصل
ان كان قد كذب الحديث * فكلما يروى سيبطل
خالفتم الخبر الذي * يروى لنا عن خير مرسل

(وقال)

ومعشوق الشمائل والدلال * كقرن الشمس في قد الغزال
تأزر بالملاحة وارتداها * وسربل بالكمال وبالجمال
ضيا شمس تفرع في قضيب * ودعص نقا ترجرج في اعتدال
له في خده خال مليح * بنفسي ذاك من خد وخال
أقول له وأقبل ذا ابتهار * من اين تجيء يابقر الرمال
فقال اليك ياجماش عنا * فاني من حديثك في اعتزال

(وقال)

مر بنا والعيون تأخذه * تجرح منه مواضع القبل
أفرغ في قالب الجمال فما * يصلح الا لذلك العمل

(وقال)

لا تهجرن الحبيب ان هجرا * ولا تعاقبه بالذي فعلا
اذا بلوناه في الوصال فما * أحسن الا المطال والمللا

﴿ حرف الميم ﴾

(وقال)

عاقبتني بأشد من جرمي * وظلمتني مستعذبا ظلمي
وظننت أني غير منتقم * فسكت حين سكت عن علم
فلو ان لي نفساً تطاوعني * ما كنت تسبقني الى الصرم
أشمت حسادي ببغيتهم * ورفعتهم ودعوتهم باسمي
قد كنت من حقي على ثقة * حتى رأيتك دونهم خصمي
ان كنت قد قلت الذي زعموا * فأكلت أكلة جنة لحمي
فابلغ بهزل جد منتقم * فيما بدالك واستبح شتمي

(وقال)

قلبي بخاتم حبكم مختوم * مافي هواك له الغداة قسيم
اخذت مودتكم هواه بقدره * قلبا به أمدا عليك مقيم
من كان أعطى منك قبلي حظه * ممن أحب فانني محروم
ياليت حظي حين يجتهد المنى * من نيلك الايماء والتسليم

(وقال)

تنصل بعد ما ظلما * وعاد الوصل مذ صرما
فقلت لعالم في الحـ * ـب منتقد لما علما
ألست ترى تلفته * فقال بلى رأيت فما
فقلت ترومه فلعل * ذاك الخد قد لثما

فقدم رغبة قدما * وأخر رهبة قدما
يحاول غمزه ويخا * ف عند وقوعه الندما
فشابه رأيه فيها * وأرسلها وما اعتزما
يقول له وقد نظم الا * عتاب عليه فانتظما
أما يكفيك أنك صر * ت يوم لقيته علما
يسيل جبينه عرقا * وترشح وجنتاه دما
وأقبل ناظراً في ظه * ر كف تنبت العنما
فقال وما على رجل * أسيء به فما انتقما

﴿ وقال ﴾

ياقضيباً في القوام * وهلالا في التمام
وبديعاً في مثال * جل عن وصف الكلام
بأبي وشي أنيق * منك في الخد الرخام
قد سباني نور خد * كمصابيح الظلام
شفني منك قوام * فوق أرداف عظام
وكتمت الحب حتى * عيل صبري واكتتامي

﴿ وقال ﴾

ومحكم في مهجتي * والجور في أحكامه
قوس المنايا طرفه * واللحظ جل سهامه
اني لاحسد من تمتـ * ـع سمعه بكلامه
وتلذذت أجفانه * بقعوده وقيامه
أصبحت من حبي له * ألهو بوجه غلامه

﴿ وقال ﴾

أتأذن لي فديتك بالسلام * عليك وفي القليل من الكلام
أتعدو للحديث الى فقيه * وتنظر في الحلال وفي الحرام
فهل حدثت عن قتلي بشيء * من الفقهاء يابدر التمام

(وقال)

كأنما خده والشعر ملبسه * شق من البدر منشق عن الظلم
كأنما كاتب خطت أنامله * بالمسك في خده سطرين بالقلم

﴿ حرف النون ﴾

(وقال)

ومليح القد قد فا * ق الظبا حسناً ولينا
تحسب الورد بخدير * ـه يناجي الياسمينا
كلما ازددت اليـه * نظراً زدت جنونا
كان يسقينا مـداما * حلت الخـدر سنينا
ويغنينـا بشـعر * (ياديار الظاعنينـا)

(وقال)

ومعقرب الخدين في لحظاته * سحر وفيه تظرف ومجون
متورد الخـدين أمامسه * فند وأما قلبه فتـين
أبصارنا تجني محاسن وجهه * ففؤاد كل فتى به مفتون
ان غابت الشمس استضيء بوجهه * ويرى مكان البدر حين يبين
خالسته قبلا ألذ من المنى * قلبي بها حتى الممات رهين
ياذا الذي نقض العهود وملني * ما كنت أعلم ان ذا سيكون

(وقال)

مستيقظ اللحظ في أفنان وسنان * قبلت فاه فحياني بريحان
مستعبد للاماني حسن منظره * عف الضمير وأما لحظه زان
لم تتصـل بعيون الناس لحظته * اذا استوى كل اسرار واعلان
يامن تأنق باريه وصوره * دعصاً من الرمل في غصن من البان

(وقال)

أعـد الناس للعيد * من اللذات ألوانا

وأعددت مع الدمع * له راحا وريحانا
فيامن تسمع الدنيا * اذا ماكان غضبانا
دع الهجر الذي كان * لنـا منك كما كانا
فـا أحسن بالمعشو * ق ان يهجر أحيانا
اذا لم يكن المعشو * ق للعـاشق خوانا

(وقال)

أظهر بعد الوصل هجرانا * وصير الملات اعوانا
يعد احساني ذنوباً كما * اعد منه الذنب غفرانا
يامظهراً في النوم هجراناً * حسبك ماتفعل يقظانا
لو كنت في حبك لي منصفاً * جازيت بالاحسان احسانا

(وقال)

حبك يا أحمد اضناني * ياقمراً في شخص انسان
ياوردة اعجلهـا قاطف * مر بها من باب عثمان

(وقال)

لم ازل اخلع في الحب الرسن * وفؤادي عند ظبي مرتهن
وجفوني ساكبات دمعهـا * والحشا في حشوه مني الحزن
منذ ابصرت هلالا طالعاً * يتثنى بقـوام كالغصن
ميمه شف فؤادي في الهوى * وبحاء فيه قلبي قد فتن
وبميم بعـده اقلقني * وبدال سل روحي من بدن

(وقال)

متثانٍ بجماله صلف * لايستطاع كلامه تيها
للحسن في وجناته بدع * ماان عليّ الدهر قاريها
لو كانت الاشباح تعرفه * اجللنه اجلال باريها
لو تستطيع الارض لانقبضت * حتى يكون جميعـه فيها

(وقال)

أيها الناس ارحموني * وتمشوا لي اليـه

كلموه في سكون * لاتشقن عليه
كلموه اليوم يرضى * عن اسير في يديه
لو رأيتم حين يمشي * ويكسر حاجبيه
في ازار قد لواه * ثم دلى طرفيه
قلتم ذا الفتك حقاً * ليس ما نحن عليه

﴿ وقال ﴾

ان مت منك وقلبي فيه مافيه * ولم أنل فرجا مما أقاسيه
ناديت قلبي بحزن ثم قلت له * يامن يبالي حبيباً لايباليه
هذا الذي كنت تهواه وتمنحه * صفو المودة قد غالت دواهيه
فرد طرفي على قلبي بحرقته * هذا البلاء الذي أدليتني فيه
أرهقتني في هوى من ليس ينصفني * وليس ينفك من زهو ومن تيه

﴿ وقال ﴾

بنفسي من أمسيت طوع يديه * أبنت له ودي فهنت عليه
اذا جاء ذنباً لم يرم منه مخلصاً * وان أنا أذنبت اعتذرت اليه
عقوبته عندي له الصفح كلما * أساء وذنبي لا يقال لديه
واني وان عرضت نفسي للهوى * كمبتحث عن حتفه بيديه

﴿ تم ﴾

(كلمة)

﴿ للمطلع على هذا الكتاب ﴾

معلوم أن ديوان أبي نواس قد مضى عليه ما يقارب الاثنا عشر قرناً ولا يخفى أن طول هـذا الزمن وكثرة التلاعب وتكرار النسخ جعلته كثير الاغلاط والتحريف وقـد قاسينا في مراجعته وتطبيق النسخ على بعضها اتعاباً عظيمة ولولا زيادة الاجتهاد والثبات وتعليل النفس بنسيان تلك الاتعاب عنـد ظهور هذا الديوان في عالم المطبوعات من أصح ما هو موجود منه من النسخ لكنت صرفت النظر عن طبعه نظراً لمـا في ذلك من المشقة ولقد شعرت الآن بلذة لا تعادلهـا لذة ولا شك أنها عاقبة الصبر وثمرة التعب ونتيجة الاجتهاد وهذا ما دعاني الى تسطير هـذه الاحرف من باب التحدث بالنعمة والحمد لله أولا وآخراً وله الشكر في المبداء والمنتهى

كاتبـــه

اسكندر آصاف

﴿ تنبيــه ﴾

قد وقع أثناء الطبع بعض هفوات مطبعية لا تخفى على المطلع الاريب فاكتفينا عن ذكرها بهذا التنبيه

(فهرست)

صفحه
٢ مقدمة الكتاب
٣ ترجمة أبي نواس
٤ مقدمة جامع الديوان
١٧ الباب الاول في نقائضه مع الشعراء
٥٨ الباب الثاني في المديح
١٢٩ الباب الثالث في المراثي
١٤٦ الباب الرابع في العتاب
١٥٥ الباب الخامس في الهجاء
١٩٢ الباب السادس في الزهد
٢٠٦ الباب السابع في الطرد
٢٣٤ الباب الثامن في الخمريات
٣٥٢ الباب التاسع فيما جاء بين الخمريات والمجون
٣٥٩ الباب العاشر في غزل المؤنث
٤٠٢ الباب الحادي عشر في غزل المذكر